لي
عبد العزيز رحمه الله

الميسر

في جمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة

تأليف
خادم القرآن
رضا بن علي بن درويش بن علي
مدرس القرآن والقراءات بمعهد قراءات شبرا الخازندار

الجزء الأول

مؤسسة قرطبة
٣٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠١٠م / ١٤٣١هـ

رقم الإيداع
٢٠٠٩/٢٤١٧٠

مؤسسة قرطبة
للطباعة والنشر والتوزيع
٦٤ شارع الخليفة مدينة
الأندلس - الهرم
ت:٣٧٧٩٥٠٢٧

الناشر مؤسسة قرطبة
الهرم : ٦٤ شارع الخليفة مدينة الأندلس ٣٧٧٩٥٠٢٧
ميدان الحسين: ٥ شارع الباب الأخضر ٢٥٨٨٣١١٧

المُيَسَّر

في جمع القراءات العشر
من طريقي الشاطبية والدُّرة

إهـداء

أهدي هذا الكتاب

- إلى والديَّ العزيزين ، أسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم .

- وإلى مشايخي الذين تعلمت منهم هذا العلم والذين خدموا الدين ، أسأل الله أن يبارك في أعمار الأحياء منهم وأن يتغمد من توفي منهم بالرحمة والمغفرة وأن يجمعنا جميعاً في الفردوس الأعلى .

- وإلى أبنائي أسأل الله أن يبارك فيهم ، وإلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جمع ببديع حكمته أشتات العلوم بأوجز كتاب ، وفتح بمقاليد هدايته مقفلات الفهوم لأفصح خطاب ، أنزله بأبلغ معنى وأحسن نظام ، وأوجز لفظ وأفصح كلام ، حلواً على ممر التكرار ، جديدا على تقادم الأعصار، باسقاً في إعجازه الذروة العليا ، جامعاً لمصالح الآخرة والدنيا ، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، الذي بمشيئته تتصرف الأمور ، وبإرادته تتقلب الدهور ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل كتابه خير كتاب ، وصحابته أفضل أصحاب ، تلقوه من فيه الكريم غضاً ، وواظبوا على قراءته تلاوة وعرضاً ، حتى أدوه إلينا خالصاً مخلصاً ﷺ وعلى جميع الآل والأصحاب ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب .

وبعد :

فيقول راجي عفو ربه الغني الكريم **رضا بن علي بن درويش** :

لما رأيت حاجة طلاب العلم الذين يدرسون في معاهد القراءات ، والذين أقبلوا على تلقي القراءات وذلك في ختمة واحدة تجمع القراء العشر من طريقي الشاطبي والدرة على المقرئين الجهابذة الأجلاء المتصلي الإسناد برسول الله ﷺ ، رأيتهم بحاجة إلى كتاب يحتوى على طريقة الجمع بالوقف ، فشرعت في ذلك مستعيناً بالله راجياً منه سبحانه وتعالى التوفيق للصواب ، ثم استعنت بما تلقيته

عن شيوخي وبمؤلفات من سبقوني في هذا المضمار مع العلم أنه لا يوجد كتاب يجمع القراءات العشر بطريقة الوقف (مطبوع) ، وتم بحمد الله الوهاب المراد وها هو جهد المقل في جمع القراءات العشر وسميته **الميسر في جمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة** ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم ، إنه جواد كريم ، رءوف رحيم .

كتبه

راجي عفو ربه

أبو عبد الرحمن

رضا بن علي درويش بن علي

مدرس القرآن والقراءات

بمعهد قراءات شبرا الخازندارا

منهجي في الكتاب

- قسمت الكتاب إلى جزأين :

- الجزء الأول يحتوى على :

١- مقدمة في علم القرآن والقراءات ، والأسانيد التي تلقينا بها القراءات العشر عن مشايخنا .

٢- أصول القراء العشرة مفردة ، واعتمدت فيها على كتاب الإضاءة للشيخ / على الضباع –رحمه الله- تعالى مع بعض الزيادات والشرح ولا سيما في رواية قالون .

وقمت بتعديلات وتنسيق في عرض الأصول تختلف عن كتاب الإضاءة .

- الجزء الثاني ويحتوي على :

١- جمع الآيات في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران بطريقة الوقف .

٢- قمت بشرح الخلاف في الآية مبينا مذاهب القراء فيها معتمداً على كتاب البدور الزاهرة للشيخ : عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- بتصرف .

٣- قمت بذكر أدلة الفرش من الشاطبية والدرة ، وكذا ذكرت بعض أدلة الأصول في البداية لتدريب الطالب على ذلك .

٤- جعلت فواصل بين الأرباع ، وكذا رقمت الآيات على أساس العد الكوفي ورواية حفص الموجودة بين أيدينا .

٥- جمعت بين سورتي الفاتحة والبقرة فقط تدريبياً للطالب وتجنباً للإطالة واعلم أن أوجه بين السورتين أوجه دراية .

٦- اعلم أنني قدمت ما قدمه الشاطبي حسب ترتيب القراء مبتدأ بقالون وذلك إن اختلف القراء في أي موضع .

٧- واعلم أن طريق الجمع بالوقف ليست ملزمة لأحد ولكن من أراد أن يجمع بأي طريقة أخرى فله الخيار ، وقد بينت أنواع الجمع في الجزء الأول .

- ذكرت بعض التحريرات في الأصول والفرش .
- جعلت رمز البصريين لأبي عمرو ويعقوب .
- وجعلت رمز الأخوين لحمزة والكسائي .
- وجعلت المدنيين لنافع وأبي جعفر .
- لفظ الأصحاب يرمز لحمزة والكسائي وخلف العاشر .

وهذه الرموز تجدها بندرة .

- راعيت سهولة العبارة والإسهاب في البيان حتى لا تكون هناك أشياء يصعب فهمها .

هذا وما توفيقي إلا بالله .

المؤلف

أسانيد المؤلف بالقراءات العشر

الإسناد الأول

الشيخ / **مصباح بن إبراهيم بن محمد**

قرأ ت على فضيلة الشيخ / **مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي ودن المقرئ العلم الشهير** ، وهو من أعلى الأسانيد في هذا العصر (حيث أن بينه وبين الشيخ العبيدي ثلاثة قراء فقط فإسناده يوازي الشيخ / الهنيدي رحمه الله تعالى والشيخ / بكري الطرابيشي ، وزاد إسناده مزية على إسناد الشيخ الطرابيشي أن الطرابيشي قرأ السبعة فقط بإسناد عال وأما الشيخ مصباح فقد قرأ العشرة من الشاطبية والدرة بهذا الإسناد العالي وهذا إسناد الشيخ بارك الله في عمره) .

وقد أخبرني الشيخ / **مصباح بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ علي ودن** أنه قرأ على فضيلة الشيخ / **الفاضلي بن علي أبو ليلى** ، وهو على الشيخ / **عبد الله بن عبد العظيم المالكي** ، وهو على الشيخ / علي الحدادي الأزهري ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي المالكي.

الإسناد الثاني

الشيخ / سلمان محمد بن عبد السلام

وقرأت القراءات السبع من طريق الشاطبية بأعلى الأسانيد في هذا العصر على فضيلة الشيخ / **سلمان محمد بن عبد السلام** (وهو من نفس طبقة الشيخ مصباح والشيخ الهنيدي والشيخ بكري).

وقد أخبرني أنه قرأ على فضيلة الشيخ / **الفاضلي بن علي أبو ليلى** ، وهو على الشيخ/ **عبد الله بن عبد العظيم المالكي** ، وهو على الشيخ / علي الحدادي الأزهري ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي المالكي.

الإسناد الثالث

فضيلة الشيخ / سعد بن أحمد بن أبي طالب

شيخ مقرأة مسجد / أبي داود بالحوامدية

قرأت على فضيلة الشيخ / **سعد أحمد بن أبي طالب** ، وأخبرني أنه قرأ على الشيخ / **سيد محمد هيكل** ، وهو على الشيخ / **إبراهيم المغربي** ، وهو على الشيخ / **محمد حسن بدير الشهير بالجريسي الكبير**، وهو قرأ على الشيخ / أحمد الدري التهامي ، وهو على الشيخ / أحمد سلمونة ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

الإسناد الرابع

الشيخ / عبد الباسط هاشم

فضيلة الشيخ الدكتور الشيخ / **عبد الباسط حامد** ، الشهير **بعبد الباسط هاشم** ، وأخبرني أنه قرأ على الشيخ /**أحمد عبد الغني عبد الرحيم**، بزاوية العباد مركز أبو تيج بمحافظة أسيوط .

كما قرأ الشيخ عبد الباسط على الشيخ / **محمود خبوط** ، بقرية طما التابعة لمحافظة سوهاج بالصعيد أيضاً .

وقرأ على فضيلة الشيخ / **مصطفى حسن سعيد** ، بقنا بالصعيد أيضاً .

وهذه أسانيد المشايخ الثلاثة :

قرأ الشيخ / أحمد عبد الغني عبد الرحيم على الشيخ / محمود عثمان ، وهو على الشيخ / محمد المتولي ، وقرأ الشيخ / محمد المتولي على الشيخ /

أحمد الدري الشهير بالتهامي ، وهو قرأ على العمدة الفاضل حاوي الفضائل الشيخ / أحمد الشهير بسلمونة ، وهو على العمدة الفاضل السيد / إبراهيم العبيدي .

وقرأ الشيخ / محمود خبوط على الشيخ / عبد المجيد الأسيوطي ، وهو على الشيخ / محمد المتولي ، وسبق إسناد المتولي متصلاً إلى العبيدي .

وقرأ الشيخ / مصطفى حسن سعيد على الشيخ / شمروخ محمد شمروخ ، وقرأ أيضا على الشيخ / عبد المجيد الأسيوطي ، وقرأ الشيخ / شمروخ والشيخ / عبد المجيد الأسيوطي على الشيخ / محمد المتولي .

وسبق إسناد المتولي متصلاً إلى العبيدي .

الإسناد الخامس

الشيخ / محمد توفيق بن نور الدين الحداد

وقرأت أيضاً على فضيلة الشيخ الدكتور / **محمد توفيق بن نور الدين الحداد** ، وهو على فضيلة الشيخ/ **محمد كريم راجح شيخ المقارئ السورية** ، وهو على الشيخ / محمود فائز الدير عطاني ، وهو على الشيخ / محمد سليم بن أحمد بن علي الحلواني ، وهو على والده الشيخ / أحمد بن محمد بن علي الحلواني الكبير ، وهو على الشيخ/ أحمد المرزوقي المصري ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

الإسناد السادس

الشيخ / حسانين حسان بدوي عجمي

شيخ مقرأة بني سويف التابعة للأوقاف

وقرأت أيضاً على الشيخ / **حسانين حسان بدوي عجمي** ، وهو قرأ على فضيلة الشيخ / عبد السلام عبد الجليل حمد ، وهو على الشيخ / عبد الحميد أحمد محمد الشهير بالروضة ، وهو على الشيخ / حسن الجريسي

الكبير ، وهو على الشيخ / أحمد الدري الشهير بالتهامي ، وهو على الشيخ / أحمد الشهير بسلمونة ، وهو قرأ على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

الإسناد السابع

إسناد الشيخة / نفيسة بنت عبد الكريم زيدان

وقرأت أيضاً على الشيخة / **نفيسة عبد الكريم زيدان عيد أحمد** ، وهي قرأت على الشيخ : محمد محمد سعيد ، وهو على الشيخ / أحمد البراديسي ، وهو على الشيخ / مصطفى بن منصور الباجوري المنوفي المصري بسنده المتصل إلى رسول الله - ﷺ- .

وقرأت أيضاً الشيخة : **نفيسة** على الشيخ / **ندا علي ندا** ، والشيخ / **أحمد عبد العزيز الزيات** ، وهما على الشيخ / عبد الفتاح هنيدي ، وهو على الشيخ / محمد الشهير بالمتولي ، وهو على الشيخ / أحمد الدري الشهير بالتهامي، وهو على الشيخ / أحمد الشهير بسلمونة ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

- وقرأت قراءة عاصم على :

الشيخ الدكتور / **أحمد بن صبحي بن علي شبكة** ، وهو على الشيخ / **أحمد بن عبد العزيز الزيات** ، وهو على الشيخ / عبد الفتاح هنيدي ، وهو على الشيخ / محمد الشهير بالمتولي ، وهو على الشيخ / أحمد الدري الشهير بالتهامي ، وهو على الشيخ / أحمد الشهير بسلمونة ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

- وقرأت رواية حفص فقط على عدة مشايخ :

أولاً : الشيخ / **بكري عبد المجيد الطرابيشي الدمشقي من أعلى الأسانيد في هذا العصر** ، وهو أخبرني أنه قرأ على الشيخ / محمد سليم بن أحمد بن علي الحلواني ، وهو على والده

الشيخ / أحمد بن محمد بن علي الحلواني الكبير ، وهو على الشيخ / أحمد المرزوقي المصري ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي ، وسبق إسناد الشيخ العبيدي .

ثانياً : فضيلة الشيخ / **عبد الله الجوهري** ، وهو على الشيخ / **عامر بن السيد حفيد عثمان** ، وهو على الشيخ / سبيع بن عبد الرحمن ، وهو على الشيخ / حسن بدير الشهير بالجريسي الكبير، وهو على الشيخ / أحمد الدري الشهير بالتهامي ، وهو قرأ على العمدة الفاضل حاوي الفضائل الشيخ / أحمد الشهير بسلمونة ، وهو على العمدة الفاضل السيد / إبراهيم العبيدي .

ثالثاً : والشيخ الدكتور / **محمد أبو زيد اليمني** ، وهو على الشيخ / **إبراهيم الأخضر** شيخ القراء بالمدينة المنورة ، وهو على الشيخ / أحمد عبد العزيز الزيات وقد سبق بيان إسناده .

وقرأ أيضاً الأخضر على فضيلة الشيخ / **عبد الفتاح القاضي** ، وهو على الشيخ / همام قطب ، وهو على الشيخ / على سبيع عبد الرحمن ، وهو على الشيخ / حسن بدير الجريسي الكبير ، وهو على الشيخ / أحمد الدري التهامي ، وهو على الشيخ / أحمد سلمونة المصري ، وهو على الشيخ / إبراهيم العبيدي .

وإلى هنا التقت أسانيد المشايخ عند الشيخ / **إبراهيم العبيدي**، وقرأ الشيخ / إبراهيم العبيدي على مشايخ أجلاء منهم المحقق الشيخ / عبد الرحمن الأجهوري المالكي المصري .

والعمدة الفاضل / السيد علي البدري والشيخ مصطفى العزيزي .

فأما الشيخ / عبد الرحمن الأجهوري فقد قرأ على الشيخ / عبده السجاعي وعلى الشيخ / أحمد البقري والشيخ / أحمد الأسقاطي وهم على / يوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار القسطنطينية عام إحدى وخمسين وألف بقلعة مصر وقت قدومه من الحج الشريف وكذا الشيخ / محمد الأزبكاوي بالجامع الأزهر وكذا الشيخ / محفوظ به أيضاً برواق ابن معمر ، وكذا الشيخ / عبد الله الشيماظي المغربي وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة ، وأما السيد علي البدري فقد قرأ على الشيخ / أحمد الأسقاطي ، وكذا يوسف أفندي زاده ، وكذا الشيخ / أحمد الأزبكاوي ، وكذا الشيخ / محفوظ وكذا الشيخ / عبد الله المغربي .

وأما الشيخ / عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبي السماح الشيخ / أحمد البقري .

وأما الشيخ / أحمد الأسقاطي فقد قرأ على / ابن الدمياطي وهو على كل من المحقق الشيخ / أحمد البنا صاحب الإتحاف ، والشيخ / أحمد سلطان المزاحي محرر الفن وقرأ الشيخ / أحمد سلطان على الشيخ / سيف الدين .

وأما يوسف أفندي زاده ، فقد قرأ على الشيخ / أحمد المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته فيها وقرأ المنصوري على الشيخ / أحمد سلطان .

وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ / الشبراملسي .

وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد البقري وهو على الشيخ / عبد الرحمن اليمني وهو على والده شحاذة اليمني ، وقرأ سيف الدين على الشيخ / السنباطي .

وقرأ الشيخ / محمد الأزبكاوي على الشيخ / محمد البقري وقرأ الشيخ / محمد البقري ، والشيخ / محفوظ على الشيخ الرملي وقرأ الرملي على الشيخ / محمد البقري ، وقرأ الشيخ / عبد الله الشيماظي على رجال كثيرين منهم الشيخ / عبد الخالق الشيماظي المتصل سنده بشيخ الإسلام / عبد الله الهبطي صاحب الأوقاف المتصل سنده بأبي عمرو الداني .

وقرأ الشيخ / شحاذة اليمني أيضاً على / ناصر الدين الطبلاوي ، وقرأ السنباطي والطبلاوي على شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري وهو على شيخه / رضوان العقبي ، وهو على الشيخ / محمد النويري شارح الطيبة ، ومحمد القلقيلي على شيخهما / محمد بن محمد الجزري محرر الفن ، وهو على الشيخ / محمد بن عبد الرحمن الحنفي .

وهو على الشيخ / محمد بن أحمد بن الصائغ ، وهو على الشيخ / بن شجاع (صهر الشاطبي) ، وهو على الشيخ / القاسم بن فيره الشاطبي ، وهو على الشيخ / علي بن هذيل البلنسي ، وهو على الشيخ / أبو داود سليمان بن نجاح وهو على الشيخ / أبو عمرو الداني .

أسانيد القراء العشرة
إسناد قراءة الإمام نافع

أما رواية قالون عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير ، وقال : قرأت بها القرآن كله على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ[١] ، وقال : قرأت على أبي إسحاق البغدادي إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ[٢] ، وقال : قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان الحربي[٣] ، وقال : قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث[٤] ، وقال قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون البغدادي[٥] ، وقال : قرأت على قالون[٦] ، وقال : قرأت على نافع .

---

(١) عبد الباقي بن الحسن بن أحمد (ت ٣٨٠ هـ) .

(٢) إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن المقرئ : قرأ على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، ومحمد بن يوسف الناقد ، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن ، ولم يعرف أحد أسند عنه سواه . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢١) .

(٣) أحمد بن عثمان بن بويان (٢٦٠ - ٣٤٤ هـ) : الخراساني البغدادي الحربي القطان ، ثقة كبير مشهور ضابط ، قرأ على إدريس بن عبد الكريم ، وأحمد بن الأشعث ، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري ، وإبراهيم بن عمر البغدادي ، وأحمد ابن نصر الشذائي ، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٧٩)

(٤) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث (ت قبل ٣٠٠ هـ) : القاضي أبو بكر البغدادي المعروف بأبي حسان ، إمام ثقة ضابط في حرف قالون ، ماهر محرر ،قرأ على أبي نشيط صاحب قالون وأحمد بن زرارة عن سليم ، روى القراءة عنه ابن شنبوذ وأحمد بن بويان ، توفي قبل الثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٣٣) .

(٥) محمد بن هارون أبو جعفر البغدادي (ت ٢٥٨ هـ) : ويقال المروزي يعرف بأبي نشيط مقرئ جليل ضابط مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن قالون وسمع روح بن عبادة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن محمد بن الأشعث ، وانتشرت روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات ، روى عنه ابن ماجه في تفسيره وابن أبي حاتم ، وقال فيه صدوق سمعت منه مع أبي ببغداد . وسمع منه أبوه وأثنى عليه . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ،ص٢٧٢) .

(٦) عيسى بن مينا بن وردان الملقب قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ) .

وأما رواية ورش عنه فقرأ بها الإمام الداني القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان بمصر[١] ، وقال قرأت بها القرآن كله على أبي جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي المصري[٢] ، وقال : قرأت على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النحاس[٣] ، وقال قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق[٤] ، قال : قرأت على ورش[٥] ، وقال : قرأت على نافع ، وهو نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ويكنى أبا رويم ، وقيل غير ذلك وأصله من أصفهان ، وكان إمام دار الهجرة ، وعاش عمرا طويلا ، قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المخزومي يزيد بن

---

(١) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان (ت ٤٠٢ هـ) : أبو القاسم المصري الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها ، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي ، وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ، قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره ، وقال عنه كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا مشهورا بالفضل والنسك ، صادق اللهجة ، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه . مات سنة اثنتين وأربعمائة وهو في عشر الثمانين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٧١) .

(٢) أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي المصري (ت ٣٥٦ هـ) : قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس لورش وروى القراءة عن أبيه عن يونس ، وكان عارفا بها قيما ، قرأ عليه محمد بن النعمان ، وخلف بن إبراهيم بن خاقان ، ذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي عن أبي القاسم بن الطحان أنه روى عنه وذكره في تاريخه فقال : توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٨) .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن عمرو (ت بين ٢٨٠ - ٢٩٠ هـ) : أبو الحسن النحاس شيخ مصر محقق ثقة كبير جليل ، قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه ، وعلى عبد القوي بن كمونة ، كلهم عن ورش . قرأ عليه أحمد بن عبد الله بن هلال وهو أجل أصحابه وأحمد بن أسامة التجيبي ، وقال القاضي أسد : توفي سنة نيف ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٦٥) .

(٤) يوسف بن عمرو بن يسار (ت ٢٤٠ هـ) : المدني ثم المصري المعروف بالأزرق ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش ، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر ، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل بن عبد الله النحاس ، ومحمد بن سعيد الأنماطي ، وقال أبو الفضل الخزاعي : أدركت أهل مصر والمغرب رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها ، وقال أبو بكر بن سيف : سمعت الأزرق يقول : إن ورشا لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش ، فلما جئت لأقرأ عليه قلت له : يا أبا سعيد إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصا ، وتدعني مما استحسنت لنفسك ، قال فقلدته مقرأ نافع وكنت نازلا مع ورش في الدار ، فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق ، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله ، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية ، توفي رحمة الله تعالى في حدود الأربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٤٠٢) .

(٥) عثمان بن سعيد الملقب ورش (١١٠ - ١٩٧ هـ) .

القعقاع[١] ، وشيبة بن نصاح[٢] ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٣] ،

---

(١) يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ) : أبو جعفر المخزومي أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش ، وابن عباس ، وأبي هريرة وروى أنه أتي به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة ، وصلى بابن عمر وأقرأ الناس ، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وعيسى بن وردان ، قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك . وكان ثقة قليل الحديث ، وقال سبط الخياط : كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود عليه السلام واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى .

وكان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات ، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ، ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقلبه ، وقال سليمان بن مسلم : شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه ، فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم ، فقال شيبة : - وكان ختنه على ابنة أبي جعفر - ألا أريكم عجبا قالوا : بلى!فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن ، فقال أبو حازم وأصحابه : هذا والله نور القرآن . قال نافع : لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف ، قال فما شك أحد ممن حضرأنه نور القرآن . مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة .

قال سليمان بن أبي سليمان العمري : رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت أبا جعفر ، فقال نعم أقرئ إخواني السلام ، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين ، وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر : الكيس فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات . ورئي أبو جعفر في المنام بعد وفاته على صورة حسنة ، فقال للذي رآه : بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم ، وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨٢) .

(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس (ت ١٣٠ هـ) : إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة رضي الله عنها ، مسحت على رأسه ودعت له بالخير ، وقال الحافظ أبو العلا : هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ . وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما زوجي النبي ﷺ ، ودعتا الله تعالى له أن يعلمه القرآن ، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة .

وروي أنه لما ماتت سكينة بنت الحسين بن علي أبي طالب رضي الله عنهم ، قدم شيبة بن نصاح فصلى عليها ، وإنما قدم لفضيلة القرآن ، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن جماز ، وزوجته ميمونة ، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور ، مات سنة ثلاثين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٩) .

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧ هـ) : أبو داود المدني تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضا على أبي هريرة ، وابن عباس رضي الله عنهم ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد ، بن أسيد ، قال عبد الرحمن بن هرمز : كان القارئ في رمضان يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة ركعة رأى الناس أنه قد خفف . نزل إلى الإسكندرية فمات بها رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٨١) .

ومسلم بن جندب[١] ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وصالح بن خوات ، ويزيد بن رومان ، فأما أبو جعفر فسيأتي على من قرأ في قراءته ، وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس[٢] ، وأبي هريرة[٣] ، وعبد الله بن عياش[٤] ،

---

(١) مسلم بن جندب (ت بعد ١١٠ هـ) : أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص تابعي مشهور عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عرض عليه نافع وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر رضي الله عنهم ، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز ، وحدث عنه ابنه وزيد بن أسلم ، وكان من فصحاء أهل زمانه . وقال عمر بن عبد العزيز : من سره أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب . وكان يقص بالمدينة ، وقال ابن وهب : حدثني نافع قال : سألت ابن جندب عن قوله تعالى : (كَأَنَّهُم إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) قال : إلى غاية ، فسألته عن (رِدءًا يُصَدِّقُنِي) فقال : الردء الزيادة . وقال الحلواني عن قالون قال : كان أهل المدينة لا يهمزون حتى همز ابن جندب فهمزوا (مُستَهزِءُونَ) و (يَستَهزِئُ بِهِم) . وقال الذهبي : ما علمت فيه جرحة ، مات بعد سنة عشر ومائة تقريبا . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٩٧) .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ﷺ (ت ٦٨ هـ) : أبو العباس الهاشمي ، بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه ، حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ ، ثم عرض القرآن كله على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، وقيل إنه قرأ على بن أبي طالب رضي الله عنه، عرض عليه القرآن مولاه درباس ، وسعيد بن جبير ، وأبو جعفر ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقال : جمعت المفصل على عهد رسول الله ﷺ : اللهم علمه التأويل وفقه في الدين . قال عطاء : ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس . وروى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود ، رضي الله عنهم ، وقال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلسا قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام ، وتفسير القرآن ، والعربية والشعر والطعام . وقال عكرمة : قال ابن عباس : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب . توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : اليوم مات رباني الأمة ﷺ . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٥ هـ) .

(٣) عبد الرحمن بن صخر ﷺ (ت ٥٨ هـ) : أبو هريرة الدوسي ، الصحابي الكبير ، أسلم هو وأمه سنة سبع وأخذ القرآن عرضا عن أبي بن كعب ﷺ ، وقال سبط الخياط : حكى جماعة من شيوخنا البغداديين أن الأعرج قرأ على أبي هريرة ، وأن أبا هريرة قرأ على النبي ﷺ ، عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبو جعفر ، ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصر ، وأشهر من أن تذكر ، كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء جزء للقرآن ، وجزء للنوم ، وجزء يتذكر فيه حديث الرسول الله ﷺ . قال سليمان بن مسلم : سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة إذا الشمس كورت يحزها شبه الرثاء . تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٧٠) .

(٤) عبد الله بن عياش (ت بعد ٧٠ هـ) : أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير ، قيل أنه روى النبي ﷺ ، أخذ القراءة عرضا عن أبي ، وسمع عمر بن الخطاب ، روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه ، مات بعد سنة سبعين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٣٩) .

وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان[١] على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضا ، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب[٢] ، وقرأ صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري[٣] ، على أبي هريرة ، وقرأ الزهري[٤] ، على سعيد بن المسيب[٥] ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب رضي الله عنهم ، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت رضي الله عنهم على رسول الله سيدنا محمد ﷺ . (النشر : ج١ ، ص١١٢) .

---

(١) يزيد بن رومان (ت ١٢٠ هـ) : أبو روح المدني مولى الزبير ، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث ، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، روى القراءة عنه عرضا نافع وأبو عمرو ، روى عنه مالك بن أنس ، وجرير بن حازم وابن إسحاق ، وحديثه في الكتب الستة ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابن جرير : حدثنا أبي قال : رأيت ابن سيرين وابن رومان يعقدان الآي في الصلاة . مات سنة عشرين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨١) .

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل ﷺ (ت ٢٣ هـ) : أمير المؤمنين أبو حفص ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وقال أبو العالية : قرأت القرآن على عمر أربع مرات ، وأكلت معه اللحم . ومناقبه أعظم من أن تذكر ، روي عن علي ﷺ قال : كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال : يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ، قال : فما أخبرتهما حتى ماتا . وقال الصعب بن جثامة : قال رسول الله ﷺ : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . استشهد رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٩١) .

(٣) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري : المدني تابعي جليل روى القراءة عن أبي هريرة ﷺ ، أخذ عنه القراءة عرضا نافع بن أبي نعيم . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٣٢) .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري (٥٠ - ١٢٥ هـ) : المدني أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، قرأ على أنس بن مالك ﷺ ولد سنة خمسين روى عن عبد الله بن عمر ﷺ ، فيقال سمع منه حديثين ، وعن أنس بن مالك ﷺ ، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي ، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم ، فيما حكاه أحمد بن جبير ، عن إسحاق المسيبي عنه ، وروى عنه مالك بن أنس ، ومعمر ، والأوزاعي ، وعقيل بن خالد ، قال أبو الزناد : وكنت أطوف أنا والزهري ومعه ألواح وصحف ، فكنا نضحك به ، وكان يكتب كلما سمع ، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس ، وقال الليث : كان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته . مات سنة خمس وعشرين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٦٢) .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي (ت ٩٤ هـ) : أبو محمد عالم التابعين ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، قرأ على ابن عباس ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم ، قرأ عليه عرضا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفي سنة أربع وتسعين عن تسع وتسعين سنة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٨) .

إسناد قراءة الإمام ابن كثير

أما رواية قنبل عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على فارس بن أحمد الحمص[١] المقرئ الضرير ، وقال : قرأت بها القرآن على عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي[٢] ، وقال قرأت على ابن مجاهد[٣] ، وقال قرأت على قنبل[٤] ، وقال : قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القواس[٥] ، وقال : قرأت على وهب بن واضح[٦] ، وقال

---

(١) فارس بن أحمد الحمصي (٣٣٣ - ٤٠١) .

(٢) عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي (٢٩٦ - ٣٨٦ هـ) : أبو أحمد السامري نزيل مصر المقرئ اللغوي ،مسند القراء في زمانه ، قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ، غير أن أيامه طالت ، فاختل حفظه ولحقه الوهم ، وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه ، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء ، وأبي بكر بن مجاهد ، قال الذهبي : وقد سألت أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسي عن أبي أحمد فأثنى عليه ووثقه ومشى أمره ، توفي رحمه الله بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤١٥) .

(٣) أحمد بن موسى بن العباس التميمي (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ) : أبو بكر بن مجاهد قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة ، وعلى قنبل المكي ، وعبد الله بن كثير ، وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن أحمد الخزاعي ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير ، قرأ عليه وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الحطاب ، وإبراهيم ابن عبد الرحمن ، وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ، ولا يعلم أحد من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ، ولا ازدحم الطلبة على أحد كازدحامهم عليه ، حكى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر ، وقال ابن عمر المقرئ : كان ابن مجاهد له في حلقته أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس ، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٣٩) .

(٤) محمد بن عبد الرحمن الملقب قنبل (١٩٥ - ٢٩١ هـ) .

(٥) أحمد بن محمد بن علقمة بن عون القواس (ت ٢٤٠) : إمام مكة في القراءة ، قرأ على وهب بن واضح ، قرأ عليه قنبل ، وابن يزيد الحلواني ، والبزي ، توفي سنة أربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٢٣) .

(٦) وهب بن واضح (ت ١٩٠ هـ) : أبو الإخريط المكي مقرئ أهل مكة ، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط ، ثم شبل بن عباد ، ومعروف بن مشكان ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القواس ، وأحمد بن محمد البزي ، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة ، وقال ابن مجاهد : قال لي قنبل : كان البزي ينصب الياء يعني في قوله (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا) فقال لي القوس : انظر في مصحف أبي الإخريط كيف هي في نقطها ، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حكمت . مات رحمه الله تعالى سنة تسعين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٦١) .

قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط [١] ، وقال : قرأت على سبل بن عباد[٢] ، ومعروف بن مشكان[٣] ، وقالا قرأنا على ابن كثير .

وأما رواية البزي[٤] فقرأ بها الإمام الداني القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي[٥] ، وقال لي : قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش[٦] ، وقال لي : قرأت بها

---

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين (١٠٠ - ١٧٠ هـ) : أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط مقرئ مكة ، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، وأقرأ الناس زمانا وكان ثقة ضابط ، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، وعكرمة بن سليمان ، وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللؤلوي ، وفي سند البزي عن ابن كثير نفسه ، وفي سند قنبل عن شبل ومعروف عن ابن كثير ، قال الذهبي : والقولان صحيحان ، قال الشافعي ﷺ : قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل ، وكان يقرأ (وَإِذَا قَرَأتَ القُرءَانَ) يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ، توفي سنة سبعين ومائة ، قال الذهبي : وهو آخر من قرأ على ابن كثير . (غاية النهاية : ج١ ، ١٦٥) .

(٢) شبل بن عباد (٧٠ - ١٦٠ هـ) : أبو داود المكي مقرئ مكة ثقة ضابط ، هو أجل أصحاب ابن كثير ، عرض على ابن محيصن ، وعبد الله بن كثير ، وهو الذي خلفه في القراءة ، وروى القراءة عنه عرضا إسماعيل القسط ، مع أنه عرض على ابن كثير أيضا ، وابنه داود بن شبل ، وعكرمة بن سليمان ، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل ، وعلي بن نصر ، قيل إنه مات سنة ستين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٣) .

(٣) معروف بن مشكان (١٠٠ - ١٦٥ هـ) : أبو الوليد المكي مقرئ مكة مع شبل ، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى في السفن لطرد الحبشة من اليمن ، أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة ، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل القسط ، وسمع منه الحروف مطرف النهدي ، وحماد بن زيد وروى عن مجاهد ، وعطاء ، وسمع منه ابن المبارك ، مات رحمه الله تعالى سنة خمس وستين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٠٣) .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الله (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) : الملقب بالبزي .

(٥) عبد العزيز بن جعفر (٣٢٠ - ٤١٢ هـ) : أبو القاسم الفارسي ويعرف بابن أبي غسان ، مقرئ نحوي شيخ صدوق ، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم ، والنقاش ، وسمع منهما كثيرا من القراءات ، قرأ عليه الداني وقال : نزل الأندلسي تاجرا سنة خمسين وثلاثمائة لقيته بابدة وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده ، وكان خيرا فاضلا ضابطا صدوقا . مات بابدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٩٢) .

(٦) محمد بن الحسن بن محمد النقاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) : أبو بكر الموصلي النقاش الإمام العلم ، مؤلف كتاب شفاء الصدور في التفسير ، مقري مفسر عني بالقراءات من صغره ، أخذ القراءة عرضا

على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب الربعي[١] ، وقال : قرأت على البزي ، وقال : قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر[٢] ، وقال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط ، قال : قرأت على ابن كثير نفسه ، وقال قرأت على عبد الله بن السائب المخزومي [٣] الصحابي ، على أبي بن كعب ، وقرأت

عن أبي ربيعة ، والحسين بن محمد الحداد المكي ، وإسماعيل بن عبد الله النحاس ، وسمع الحروف من أحمد بن أنس ، وعبد الله ابن جعفر ، وطاف الأمصار وتجول في البلدان ، وكتب الحديث وقيد السنن ، وصنف المصنفات في القراءات والتفسير وغير ذلك ، وطالت أيامه فانفرد في صناعيه مع ظهور نسكه وورعه ، وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته ، وقال الخطيب : كان عالما بالحروف حافظا للتفسير ، سافر الكثير شرقا وغربا . أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن عبد الله بن أشتة ، ومحمد بن أحمد الشنبوذي ، وروى غنه بالإجازة محمد بن عبد الله بن الحسن الشيرازي وسمع منه شيخاه محمد بن أحمد الداجوني ، وأبو بكر بن مجاهد ، قال الداني : النقاش جائز القول مقبول الشهادة ، سمعت عبد العزيز بن جعفر يقول : يقصد في قراءة ابن كثير وابن عامر لعلو إسناده فيهما . وكان له بيت ملأه كتبا ، وكان أبو الحسن الدارقطني يستملي له وينتقي للناس من حديثه ، وقال أبو الحسن بن الفضل القطان : حضرت النقاش وهو يجود بنفسه فجعل يحرك شفتيه ثم نادى بعلو صوته (لِمِثْلِ هَـذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) يرددها ثلاثا ثم خرجت نفسه ، وذلك سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١١٩) .

(١) محمد بن إسحاق بن وهب (ت ٢٩٤ هـ) : أبو ربيعة الربعي المكي المؤدب ، مؤذن المسجد الحرام ، مقرئ جليل ضابط ، أخذ القراءة عرضا عن البزي ، وقنبل ، قال الداني : وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعوه منه ، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة ، وأقرأ الناس في حياتهما ، وطريقه عن البري هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه روى القراءة عنه عرضا محمد بن الصباح ، وعبد الله بن أحمد البلخي ، مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٩٩) .عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر (ت ~ ٢٠٠ هـ) : أبو القاسم المكي ، قال الذهبي : شيخ مستور ما علمت أحدا تكلم فيه ، عرض على شبل ، وإسماعيل القسط ، عرض عليه أحمد بن محمد البزي ، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه ، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى ، بقي إلى قبيل المائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥١٥) .

(٢) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر (ت ~ ٢٠٠هـ) : أبو القاسم المكيّ ، قال الذهبيّ : شيخ مستور ما علمت أحدًا تكلم فيه ، عرض على شبل ، وإسماعيل القسط ، عرض عليه أحمد بن محمّد البزيّ ، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه ، وقد تفرد عنه البزيّ بحديث التكبير من الضحى ، بقي إلى قبيل المائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥١٥) .

(٣) عبد الله بن السائب بن أبي السائب (ت ~ ٧٠ هـ) : قارئ أهل مكة له صحبة ، روى القراءة عرضا عن أبي بن كعب ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر ، وعبد الله بن كثير ، قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب ، وبفقيهنا ابن عباس ، وبمؤذننا أبي محذورة ، وبقاضينا عبيد بن عمير . توفي رحمه الله تعالى في حدود سنة سبعين في إمرة عبد الله بن الزبير . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤١٩) .

على مجاهد بن جبر[١] ، على عبد الله ابن عباس[٢] ، وعبد الله بن وعبد بن السائب ، وقرأت على درباس[٣] ، على مولاه ابن عباس ، على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت[٤] رضي الله عنهم ، على النبيّ محمد ﷺ .

إسناد قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء *

أما رواية أبي عمر الدوري عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق البغدادي[٥] ، وقال : قرأت بها على أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي[٦] المقرئ

---

(١) مجاهد بن جبر ﷺ (ت ١٠٣ هـ) .

(٢) عبد الله بن عباس ﷺ (ت ٦٨ هـ) .

(٣) درباس : المكي مولى عبد الله بن عباس ﷺ عرض على مولاه ابن عباس ، روى القراءة عنه عبد الله ابن كثير ، وزمعة بن صالح . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٠) .

(٤) زيد بن ثابت ﷺ (ت ٤٥ هـ) .

* أبو عمرو بن العلاء المازني (٧٠ - ١٥٤ هـ) .

وهو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان ، من بني مازن كازروني الأصل (كازرون بلدة معروفة في فارس) ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد ، قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت ، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وذكر حروفا . وروينا عن سفيان بن عيينة قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت : يارسول الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء . مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة . قال . أبو عمرو الأسدي : لما أتى عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه ، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب ، فقال : نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان ، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا ، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٨)

(٥) عبد العزيز بن جعفر بن إسحاق البغدادي (٣٢٠ - ٤١٢ هـ) .

(٦) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ) : البزاز ، الأستاذ الكبير الإمام النحوي ، العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن سهل الأشناني ، وابن مجاهد ، روى عنه القراءة عرضا وسماعا أحمد بن عبد الله ، وعبد العزيز بن جعفر ، قال الحافظ أبو عمرو : ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته ، وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين ، وكان حسن الهيئة ضيق الخلق ، وكان قد خالف جميع أصحابه في إمالة النون من الناس في موضع الخفض في قراءة أبي عمرو ، فكانوا ينكرون ذلك عليه ، ولما توفي ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدموه ، فتصدر للأقراء في مجلسه وقصده الأكابر

ما لا أحصيه كثرة ، وقال : قرأت بها على أبي بكر بن مجاهد[١] ، وقال قرأت بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس[٢] ، وقال : قرأت على أبي عمرو بن العلاء المازني الدوري[٣] ، وقال : قرأت على اليزيدي[٤] ، وقال :

فتحلقوا عنده كعقيل بن البصري - وكان من جلة أصحاب ابن مجاهد - وكأبي بكر الجلاء ونظرائهما . وقال القفطي في تاريخ النحاة : قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه الفارسي و لم ير بعد ابن مجاهد في القراءات مثله ، وقال الخطيب : كان ثقة أمينا ، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٧٥) .

(١) أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (٢٤٥ ، ٣٢٤ هـ) .

(٢) عبد الحمن بن عبدوس البغدادي (ت بين ٢٨٠ - ٢٩٠ هـ) : أبو الزعراء ثقة ضابط محرر ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمر الدوري بعدة روايات وأكثر عنه ، قال أبو عمرو الحافظ : وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم . روى عنه القراءات عرضا أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده في العرض ، وعلي بن الحسين الرقي ، قال ابن مجاهد : قرأت عليه لنافع نحوا من عشرين ختمة وقرأت عليه للكسائي ولأبي عمرو وحمزة مات سنة بضع وثمانين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٧٣) .

(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز (ت ٢٤٦هـ) : أبو عمر الدوريّ البغداديّ النحويّ الضرير ، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ، رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئا كثيرًا ، قرأ على إسماعيل ابن جعفر عن نافع ، قرأ عليه وروى القراءة عنه أحمد بن حرب وعلي بن محمد بن فارس ، توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٥٥) .

(٤) يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ) : الإمام أبو محمد العدوي البصري نحوي مقرئ ثقة علامة كبير ، نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، فكان يؤدب ولده ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو ، وهو الذي خلفه بالقيام بها ، وأخذ أيضا عن حمزة ، روى القراءة عنه أولاده محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد ، وأبو عمر الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، روى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة ، قال ابن المنادي : سألت عن اليزيدي ومحله من الصدق والثقة من شيوخنا بعضهم أهل قرآن وحديث ، فقالوا : ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء ، غير ما يتوهم عليه في الميل إلى المعتزلة . قال يحيى بن المبارك كان أبي يعني المبارك صديقا لأبي عمرو بن العلاء فخرج إلى مكة فذهب أبو عمرو يشيعه ، قال يحيى : وكنت معه فأوصى أبي أبا عمرو بي في وقت ماودعه ثم مضى ، فلم يرني أبو عمرو حتى قدم أبي ، ذهب أبو عمرو يستقبله ووافقني عند أبي ، فقال : يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى ، فقال : ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت ، فحلف أبي أن لا يدخل البيت حتى أقرأ على أبي عمرو القرآن كله

قرأت على أبي عمرو .

وأما رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي عنه فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله ، بإظهار الأول من المثلين أو المتقاربين ، وبإدغامه عن فارس بن أحمد المقرئ ، وقال : قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ ، وقال قرأت بها كذلك على موسى النحوي[١] ، وقال : قرأت على أبي شعيب السوسي[٢] ، وقال : قرأت على اليزيدي ، وقال : قرأت على أبي عمرو ، وهو قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق ، منهم أبو معبد عبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير بن هشام الأسدي[٣] ، على عبد الله بن عباس ، على أبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين ، على النبي سيدنا محمد ﷺ .

قائما على رجلي ، فقعد أبو عمرو ، وقمت أقرأ عليه ، فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو ، وقال أحسبه كانت اليمين بالطلاق . وقال ابن مجاهد : وإنما عولنا على اليزيدي - وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه -لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها و لم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم . وقال الذهبي : كان ثقة علامة فصيحا مفوها بارعا في اللغات والآداب ، أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملأ عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة ، وله عدة تصانيف منها كتاب (النوادر) ، (المقصور) ، (المشكل) ، (نوادر اللغة) ، وكتاب في النحو مختصر . توفي رحمه الله تعالى سنة اثنين ومائتين بمرو . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٧٥) .

(١) موسى بن جرير الرقي (ت٣١٦ هـ) : أبو عمران الضرير مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن السوسي وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتاني ، والحسين بن محمد بن حبش ، قال ابن المبارك : لما مات السوسي خلفه ابنه أبو معصوم ، وأبو عمران الضرير وكانت الرياسة بالرقة في أبي عمران ، وقال الذهبي : كان بصيرا بالإدغام ، ماهرا في العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب . وقال الداني : قال لنا عبد الباقي : وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب ، وكان يعتمد على ما قرأ في العربية . قال : ورجع جماعة من أصحاب السوسي إلى اختيار أبي عمران ، قال الذهبي : توفي رحمه الله تعالى حوالي سنة ست عشر وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣١٧) .

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل (ت ٢٦١ هـ) : أبو شعيب السوسي الرقي مقرئ ضابط محرر ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد ، وموسى بن جرير النحوي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي . مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٣٣) .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي (ت ٩٥ هـ) : مولاهم أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو ، قال إسماعيل بن عبد الملك : كان سعيد يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت . قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين للهجرة ، عن تسع وخمسين سنة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٥) .

إسناد قراءة الإمام ابن عامر الدمشقي

أما رواية ابن ذكوان عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر القارسي[١] المقرئ ، وقال قرأت بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش[٢] ، وقال : قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش[٣] ، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان[٤] ، قال : حدثنا أيوب بن تميم التميمي[٥] ، قال حدثنا يحيى بن الحارث

---

(١) عبد العزيز بن جعفر الفارسي (٣٢٠ - ٤١٢ هـ) .

(٢) محمد بن الحسن النقاش (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) .

(٣) هارون بن موسى بن شريك الأخفش (ت ٢٩٢ هـ) : التغلبي ، مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق ، يعرف بأخفش باب الجابية ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان ، وأخذ الحروف عن هشام ، وقرأ باختيار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيساني عنه . روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي ، ومحمد بن الحسن النقاش ، قال الذهبي : وكان ثقة معمرا ، وقال الأصبهاني : كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة في القراءات والعربية ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٤٧) .

(٤) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٢ هـ) : أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي ، الإمام الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، أخذ القراءة عرضا عن أبواب بن تميم وهو الذي خلفه بالقراءة بدمشق ، قال أبو عمرو : وقرأ على الكسائي حين قدم الشام وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع ، روى القراءة عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن أنس ، بن موسى الأخفش ، وألف كتاب (أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه) . قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكون أقرأ عندي منه . وقال النقاش : قال ابن ذكوان : أقمت على الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة . قال ابن الجزري . إن كان رحل إليه للعراق فمحتمل ، وإلا فما نعلم أن الكسائي دخل الشام . ثم وقف على ما يدل أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٠٤) .

(٥) أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي (١٢٠ - ٢١٩ هـ) : الدمشقي ضابط مشهور ، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق ، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان ، وروى القراءة عنه هشام وعرضا أيضا ، وعبد الحميد بن بكار ، والوليد بن عتبة ، قال ابن ذكوان : قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى بن الحارث ، قال : نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله (جبلاً) فإنه رفع الجيم وأنا أكسرها . توفي سنة تسع عشرة ومائتين في أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٧٢) .

الذماري[١] ، قال : قرأت على ابن عامر .

وأما رواية هشام عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو والداني القرآن على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى[٢] ، وقال : قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ وقال : قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان[٣] ، وقال : قرأت على الحلواني[٤] ، وقال : قرأت على هشام بن عمار[٥] ، قال : حدثنا

---

(١) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الذماري (ت ١٤٥ هـ) : أبو عمرو الغساني ثم الدمشقي ، وذمار قرية من اليمن على مرحلتين من صنعاء ، أبوه منها إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين ، لقي واثلة بن الأسقع ، وروى عنه وقرأ عليه . أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام ، وعلى نافع ابن أبي نعيم ، روى عنه القراءة عرضا سعيد بن عبد العزيز وهو من أصحاب ابن عامر ، وثور بن يزيد ، وسويد بن عبد العزيز ، وعراك بن خالد ، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر . سئل عنه أبو حاتم فقال : ثقة كان عالما بالقراءة في دهره بدمشق . وقال أيوب بن تميم : كان يحيى بن الحارث يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يؤم من الكبر ، كان يرد عليهم إذا غفلوا . مات رحمه الله تعالى سنة خمسين وأربعين ومائة وله تسعون سنة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٦٧) .

(٢) فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) .

(٣) محمد بن أحمد بن عبدان الجزري : عرض على أحمد بن يزيد الحلواني ، عن هشام قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامري وحده ، وذكر أنه كان له من السن فوق المائة والله أعلم . ذكر الحافظ أبو عمرو أنه من جزيرة ابن عمر . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٦٤) .

(٤) أحمد بن يزيد بن ازداذ الصفار الحلواني (ت ٢٥٠ هـ) : الأستاذ أبو الحسن ، قال الداني يعرف بازداذ ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام ، قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس ، وبالمدينة على قالون رحل إليه مرتين ، وإسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس فيما ذكر الهذلي ، وبالكوفة والعراق على خلف ، وخلاد ، وجعفر بن محمد ، والدوري ، وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث رحلات قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس ، توفي سنة خمسين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٤٩) .

(٥)هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) : أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم ، وعراك بن خالد ، وروى الحروف عن عتبة بن حماد ، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع ، وروى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة ، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وروى عنه الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، وهما من شيوخه ، والبخاريّ في صحيحه ، قال يحيى بن معين : ثقة . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل ، وكان فصيحا علامة واسع الرواية . قال الأهوازيّ : سمعته

عراك بن خالد المري[١] ، قال : قرأت على يحيى بن الحارث الذماري ، وقال قرأت على عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي ،وهذا هو البدر الرابع - هذا وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم منهم معاوية ، والنعمان بن بشير ، وواثلة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد - قرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[٢] ، وعلى أبي الدرداء[٣] ، وقيل قرأ على

يقول ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة . وقال محمد بن حريم : سمعته يقول في خطبته : قولوا الحق ، يريكم الحق منازل أهل الحق ، يوم لا يقضى إلا بالحق . وقال أحمد بن محمد الأصبهاني : لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام ، قال : وكان هشام مشهورا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية ، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي ، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

عن أبي عبد الله محمد بن فرج الأندلسي قال : أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال : سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستا ، والواحدة ما صنع فيها ، سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري ، وسألته أن يرزقني الحج ففعل ، وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل ، وسألته أن يجعلني مصدقا على رسول الله ﷺ ففعل ، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل ، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل ، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالا ففعل . مات رحمه الله تعالى خمس وأربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٥٤) .

(١) عراك بن خالد بن يزيد بن صالح (ت قبيل ٢٠٠ هـ) : أبو الضحاك المري الدمشقي شيخ أهل دمشق في عصره ، أخذ القراءة عرضا عن يحيى الزماري ، وعن أبيه ، وروى إبراهيم عن بن عبلة ، وعن نافع فيما ذكره الهذلي وهو بعيد جدا ، أخذ عنه القراءة عرضا هشام بن عمار ، والربيع بن تغلب ، وروى عنه ابن ذكوان ، وأحمد بن عبد العزيز البزار . قال الداني : لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذماري في القراءة بالشام . مات رحمه الله تعالى قبيل المائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥١١) .

(٢) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي (ت ٩١هـ) : أبو هاشم الشامي . أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان ، أخذ القراءة عنه عرضا عبد الله بن عامر ، وقال الحافظ الذهبي : وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية ، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه . لم يذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة كما التزمه فهو وارد عليه ، بل ذكره في ترجمة يزيد بن مالك ، فأسند عن يزيد بن مالك قال : كنا جلوسا عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزمي فنيل منه أو قال فغض منه ، فقال عبد الله بن عامر عند ذلك أنا قرأت على المغيرة وكان ممن قرأ على عثمان . مات سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٠٥) .

(٣) عويمر بن زيد بن غنم الأنصاريّ (ت ٣٢هـ) : أبو الدرداء الخزرجي حكيم هذه الأمة ، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي ﷺ بلا خلاف ، ولي قضاء دمشق وهو أول قاض وليها ،

عثمان بن عفان، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على سيدنا محمد ﷺ .

إسناد قراءة الإمام عاصم

أما رواية شعبة بن عياش فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ[١] ، وقال : قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن أبو الحسن الخراساني[٢] ، وقال قرأت على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن المقرئ البغدادي [٣]، وقال : قرأت على يوسف بن يعقوب

وكان من العلماء الحكماء الذين يشقون من الداء . عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي ، وزوجه أم الدرداء الصغرى التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي ، وعرض عليه القرآن أيضا خليد بن سعد ، قال سويد بن عبد العزيز : كان أبو الدرداء ﷺ إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفا ، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم ، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك ، وكان ابن عامر عريفا على عشرة ، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر . وعن مسلم بن مشكم قال : قال لي الدرداء : اعدد من يقرأ عندي القرآن ، فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائما ، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء . توفي سنة اثنتين وثلاثين و لم يخلف بعده بالشام مثله . (غاية النهاية : ج١ ، ص٦٠٦) .

(١) فارس بن أحمد بن موسى المقرئ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) : أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر ، الأستاذ الكبير الضابط الثقة ، قرأ على عبد الباقي بن الحسن ، وعبد الله بن الحسين ، وعلي بن عبد الله الجلاء ، قرأ عليه ولده عبد الباقي ، والحافظ أبو عمرو الداني ، وقال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه ، كان حسن التأدية فهما بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته ، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٥) .

(٢) عبد الباقي بن حسن (ت ٣٨٠ هـ) : أبو الحسن الخراساني الأصل ، الدمشقي المولد ، الأستاذ الحاذق الضابط الثقة رحل الأمصار ، ولد بدمشق ، وأخذ القرآن عرضا عن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم ، وإبراهيم بن الحسن ، أخذ القراءة عنه عرضا فارس بن أحمد وأكثر عنه ، قال الداني : كان خيرا فاضلا ثقة مأمونا ، إماما في القراءات ، عالما بالعربية بصيرا بالمعاني ، سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول : كان عبد الباقي سمع معنا ببغداد على أبي بكر الأبهري وكتب عنه كتبه في الشرح ، ثم قدم مصر فقامت له بها رئاسة عظيمة ، توفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة بمصر (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٥٦) .

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي : أبو إسحاق المقرئ ، قرأ على يوسف بن يعقوب الواسطي ، ابن مجاهد قرأ عليه عبد الباقي بن حسن ، وهو أحد رجال التيسير انفر به الداني . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٦) .

الواسطي[١] ، وقال : قرأت على شعيب بن أيوب الصريفيني[٢] ، وقال : قرأت بها على يحيى بن آدم[٣] ، عن أبي بكر[٤] ، عن عاصم .

وأما رواية حفص عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون[٥] وهو على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي[١] ،

---

(١) يوسف بن يعقوب حسين الواسطي (٢١٨ - ٣١٤ هـ) : أبو بكر يعرف بالأصم ، إمام جليل ثقة ، كان إمام جامع واسط ، وأعلى الناس إسنادا في قراءة عاصم ، أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن محمد العليمي ، وابن أيوب الصريفيني ، وأبي ربيعة عن قنبل ، روى القراءة عنه عرضا أبو بكر النقاش ، قال أبو بكر النقاش : ما رأت عيناي مثل يوسف بن يعقوب . وذكر له مناقب كثيرة قال : كان أصم إلا عن كتاب الله ومقعدا إلا عن فرائض الله ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٤٠٤) .

(٢) شعيب بن أيوب الصريفيني (ت ٢٦١ هـ) : مقرئ ضابط موثق عالم ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن يحيى بن آدم ، روى القراءة عنه محمد بن عمرو بن عون ، وسمع منه الحروف إبراهيم نقطويه . (غاية النهاية : ج١ ، ص ٣٢٧) .

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي (ت ٢٠٣ هـ) : إمام كبير حافظ ، قال : اختلفت إلى أبي بكر بن عياش ثلاث سنين فقرأت عليه القرآن كله ، وكان من أروى الناس عنه ، روى القراءة عنه شعيب الصريفيني ، والإمام أحمد بن حنبل الذي قال فيه : ما رأيت أحدا أعلم ولا أجمع للعلم منه ، توفي سنة مائتين وثلاث . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٦٣) .

(٤) شعبة بن عياش بن سالم الحناط (٩٥ - ١٩٣ هـ) : أبو بكر النهشلي الكوفي راوي عاصم ، وعرض عليه القرآن ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب ، عرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وعروة بن محمد الأسدي ، وروى عنه الحروف سماعا من غير عرض إسحاق بن عيسى ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وعمر دهرا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وكان إماما كبيرا عالما عاملا ، وكان يقول أنا نصف الإسلام ، وكان من أئمة السنة ، وعن عبد الله النخعي قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة ، ولما حضرته الوفاة بكيت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٦) .

(٥) طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ) : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزيل مصر ، أستاذ عارف وثقة ، ضابط وحجة ، محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان ، أخذ القراءات عرضا عن أبيه ، وعبد العزيز بن علي ، ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي ، وعلي بن خشنام المالكي ، وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان ، وعتيق بن ما شاء الله ، وعبد الله بن المبارك ، قال الداني : لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته كتبنا عنه كثيرا ، وتوفي رحمه الله تعالى بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٣٩) .

وهو على أحمد بن سهل الأشناني العباسي[٢] ، وهو على أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي[٣] ، وهو على حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز أبو عمر الأسدي الكوفي[٤] ، وهو على إمام الكوفة عاصم بن أبي النجود[٥] ، وهو على أقرأ التابعين أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي[٦] ، (وعلى زر بن

---

(١) علي بن محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي (ت ٣٦٨ هـ) : ويقال الأنصاري البصري شيخها الضرير ، يعرف بالجوخاني ثقة عارف مشهور ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن سهل الأشناني ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا طاهر بن غلبون ، رحل إليه منصور بن محمد السندي ، وأحمد بن محمد الملنجي ، ومحمد بن الحسين الكارزيني ، وسندنا إلى حفص من طريقه عال جدا كما أخبر الشيخ الحسن بن أحمد هلال بقراءته عليه من الإمام على بن أحمد المقدسي ، عن أبي المكارم اللبان عن الحداد عن ابن يزده عنه عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص . هذه طريق يساوي فيها الشاطبي من أعلى طرقه فكأنهم جميعا أخذوا عن ابن هذيل . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٦٨) .

(٢) أحمد بن سهل الأشناني (ت ٣٠٧ هـ) : العباسي ثقة ضابط خير مقرئ مجود ، قرأ على عبيد بن الصباح ، ثم على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح ، روى القراء عنه عرضا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق ، وابن مجاهد ، وعلى بن محمد بن محمد بن صالح الهاشمي ، توفي سنة سبع وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٩) .

(٣) عبيد بن الصباح النهشلي (ت ٢٣٥ هـ) : الكوفي ثم البغدادي مقرئ ضابط صالح ، أخذ القراءة عرضا عن حفص عن عاصم ، قال الحافظ أبو عمرو : وهو من أجل أصحابه وأضبطهم ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن سهل الأشناني ، وعبد الصمد بن محمد العينوني ، وقال ابن شنبوذ : لم يرو عنه الأشناني وما ذكر عنه فمن طريق الأداء لا من طريق الرواية ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٩٥) .

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز (٩٠ - ١٨٠ هـ) : أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته ، وكان حفص أعلمهم بقراءة عاصم حيث قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم ، وأقرأ الناس دهرا في مكة والكوفة وبغداد ، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى ﷺ ، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في شيء من قراءته إلا في حرف الروم في قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعفٍ) قرأها بالضم وقرأها عاصم بالفتح ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل بين الثمانين والتسعين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٥٤) .

(٥) عاصم بن أبي النجود : (ت ١٢٩ هـ) .

(٦) عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤ هـ) : مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة ، إليه انتهت القراءة وضبطا ، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ،

حبيش بن حباشة الأسدي[١] ، وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيباني[٢]) وقرأ هؤلاء الثلاثة على سيدنا عبد الله بن مسعود[٣] ﷺ ، وقرأ السلمي وزر

وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، قال ابن مجاهد : أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي ، قال السبيعي : ولقد أقرأ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة . قال السلمي : أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعملوا ما فيهن ، فكنا نتعلم القرآن والعمل به ، وأنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز ههنا ووضع يده على حلقه .وقد روى عن عثمان عن النبي ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه . وكان يقول هذا الذي أقعدني هذا المقعد . ولا زال يقري الناس من زمن عثمان إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤١٣) .

(١) زر بن حبيش (ت ٨٢ هـ) : وهو أحد الأعلام عرض على عبد الله بن مسعود ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، وأبو إسحاق السبيعي ، ويحي بن وثاب ، وقال عاصم : ما رأيت أقرأ من زر وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية يعني عن اللغة ، توفي رحمه الله تعالى في الجماجم سنة اثنين وثمانين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩٤) .

(٢) سعد بن إياس الشيباني (ت ٩٦ هـ) : أبو عمرو أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره ، عرض على عبد الله بن مسعود وعرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود ، مات سنة ست وتسعين وله مائة وعشرون سنة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٣) .

(٣) عبد الله بن مسعود ﷺ (ت ٣٢ هـ) : أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل عمر ، عرض القرآن على النبي ﷺ وكان يقول : حفظت من في رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة . كان آدم خفيف اللحم أحمش الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفا بالذكاء والفطنة ، وكان يخدم النبي ﷺ ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره ، وكان ﷺ يطلعه على أسراره ونجواه ، وكانوا لا يفضلون عليه أحدا في العلم ، وقد بشره عليه السلام بالجنة ، وسمعه مرة يدعو فقال : سل تعطه . كما قال ﷺ : لرجل عبد الله في الميزان أثقل من أحد . وقال حذيفة : ما أعلم أحدا أقرب سمتا ولا هديا ودلا برسول الله ﷺ من ابن أم عبد . وهو الذي احتز رأس أبي جهل وأتى النبي ﷺ ، وقال ﷺ تمسكوا بعهد ابن أم عبد . وكان مع ذلك هو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت ، حتى قال ﷺ : من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد . عن أبي عثمان النهدي قال : صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله . وقال ابن مسعود : كنا نتعلم من النبي ﷺ عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل . وقال : والذي لا إله غيره لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه . قال أبو موسى : مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة . وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش ، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٥٨) .

أيضا على أميري المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان بن عفان[١] ، وسيدنا على بن أبي طالب[٢] رضي الله عنهما وقرأ السلمي أيضا على سيدنا أبي بن كعب[٣] ، وسيدنا زيد بن ثابت[٤] رضي الله عنهما ، وقرأ ابن مسعود وأبي وزيد وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - على خاتم النبيين وإمام المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ﷺ ، عن إمام الملائكة المقربين والروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام ، عن رب العزة تبارك وتعالى.

---

(١) عثمان بن عفان ﷺ (ت ٣٥ هـ) : ذو النورين أحد السابقين الأولين ، وأحد من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله ﷺ وعرضه عليه . تزوج بابنة رسول الله ﷺ رقية فولدت له عبد الله وبه كان يكنى ، ثم كني بابنه عمرو ، فلما توفيت رقية ليالي بدر زوجه النبي ﷺ بأختها أم كلثوم . كان أصغر من النبي ﷺ بست سنين ، وكان معتدل الطول كثير اللحية حسن الوجه أسمر ، بعيد ما بين المنكبين ، يخضب بالصفرة قال السائب : رأيته فما رأيت شيئا أجمل منه . قتل شهيدا مظلوما في داره وكان صائما ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح ، ودفن بالبقيع وصلى عليه جبير بن مطعم . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٠٧) .

(٢) علي بن أبي طالب ﷺ (ت ٤٠ هـ) : أمير المؤمنين وأحد السابقين فضائله أكثر من أن تحصى ومناقبه أعظم من أن تستقص ، قال فيه أبو عبد الرحمن السلمي : ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي ﷺ . وقال أيضا : ما رأيت أقرأ من علي . عرض القرآن على النبي ﷺ وهو من الذين حفظوه أجمع . قتل شهيدا وما على وجه الأرض أفضل منه ، ضربه أبو عبد الرحمن بن ملجم صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قال ابنه الحسين ﷺ فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٤٦) .

(٣) أبي بن كعب ﷺ (ت ٢٣ هـ) : سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق ، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم ، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم ، وقال أبي : عرض علي النبي ﷺ القرآن وقال : أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن . وقال عليه السلام : أقرؤكم أبي بن كعب . قرأ عليه القرآن من الصحابة ابن عباس ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن السائب ، ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، اختلف في موته فقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣١) .

(٤) زيد بن ثابت ﷺ (ت ٤٥ هـ) : هو كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي ، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر الصديق ﷺ ، ثم لعثمان حين جهزها إلى الأمصار ، وكان أسن من بسنة ، عرض القرآن على النبي ﷺ وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة ، وابن عباس ، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو العالية الرياحي ، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين والله أعلم . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩٦) .

إسناد قراءة الإمام حمزة [١]

أما رواية خلف عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الحسن بن غلبون ، وقال : قرأت بها على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي المقرئ بالبصرة ، وقال : قرأت بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، وقال : قرأت على إدريس بن الكريم قبل أن يقرئ باختيار خلف ، وقال : قرأت على خلف ، وقال : قرأت على سليم ، وقال : قرأت على حمزة .

وأما رواية خلاد عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كله على أبي الفتح الضرير ، وقال : قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ ، و قال : قرأت بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ ، وقال : قرأت على أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري المقرئ ، و قال : قرأت على خلاد ، وقال : قرأت على سليم ، وقرأ سليم على حمزة .

وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضاً ، وقرأ حمزة أيضاً على أبي حمزة حمران بن أعين ، وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف اليامي ، وعلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين علي بن أبي طالب الهاشمي .

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل (٨٠-١٥٦هـ) : الإمام الحبر أبو عمارة الكوفيّ التيميّ مولاهم وقيل من صميمهم الزيات ، أحد القرّاء السبعة ، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأي بعضهم ، وكان إمامًا حجة ثقة ثبتًا رضيً قيّمًا بكتاب الله بصيرًا بالفرائض عارفًا بالعربية حافظًا للحديث عابدًا خاشعًا زاهدًا ورعًا قانتًا لله عديم النظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجوز والجبن إلى الكوفة ، قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض ، وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وقال عبيد الله بن موسى : كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر وما بين المغرب والعشاء ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول : هذا حبر القرآن . قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة . توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائة وقبره بحلوان مشهور . انظر ص٥٩ . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٦١) .

وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس ، وعلى زر بن حبيش ، وعلى زيد بن وهب ، وعلى عبيدة بن عمرو السلماني ، وعلى مسروق ابن الأجدع ، وقرأ حمران على أبي الأسود الديلي وعلى عبيد بن فضيلة وقرأ عبيد على علقمة .

وقرأ حمران أيضاً على محمد الباقر ، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمي ، وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضمرة وعلى الحارث بن عبد الله الهمداني ، وقرأ عاصم والحارث على علي ، وقرأ ابن أبو ليلى على المنهال بن عمرو و غـــيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وتقدم سنده .

وقرأ علقمة والأسود و ابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر والصادق على أبيه محمد الباقر ، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ،وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب، وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ .

إسناد قراءة الإمام الكسائي

أما رواية الدوري عنه فقد قرأ بها الإمام أبو عمرو الداني القرآن كلـــه على فارس بن أحمد[1] ، وقال : قرأت بها على عبـــد البـــاقي بـــن الحســـن الخراساني[2] ، وقال : قرأت على محمد بن علي بن الجلندا الموصلي[3] ، وقـــال

---

(1) فارس بن أحمد الحمصي (٣٣٣ - ٤٠١ هـــ) .

(2) عبد الباقي بن الحسن الخراساني (ت ٣٨٠ هـــ) .

(3) محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا (ت ٣٤٠ - ٣٥٠ هـــ) : أبو بكر الموصلي مقرئ مـــتقن ضابط ، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن إسماعيل القرشي ، والفضل بن داود المدني ، وجعفـــر بـــن محمد بن أسد ، روى القراءة عنه عرضا عبد الباقي بن الحسن ، قال الـــداني : مشـــهور بالضـــبط والإتقان . توفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٠١) .

قرأت على جعفر بن محمد أبو الفضل النصيبي[١] ، وقال : قرأت على أبي عمر حفص ابن عمر الدوري[٢] ، وقال : قرأت علي بن حمزة الكسائي .

وأما رواية أبي الحارث عنه فقد قرأ بها الإمام الداني القرآن كله على فارس بن أحمد ، وقال : قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا ، وقال : قرأت على زيد بن علي[٣] ، وقال : قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي[٤] ، وقال : قرأت على محمد بن يحيى الكسائي[٥] ، وهو أبو الحسن الصغير ، وقال : قرأت على الليث بن خالد أبي الحارث البغدادي[٦] ، وقال : قرأت على الكسائي ، وقرأ الكسائي على

---

(١) جعفر بن محمد النصيبي (ت ٣٠٧ هـ) : يعرف بابن الحمامي حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة ، قرأ على الدوري وهو من جلة أصحابه ، قرأ عليه محمد بن علي بن الجلندا ، ومحمد بن علي العطوفي وقيل سماعا ، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذي زوية ويقال عرض عليه ، وإبراهيم بن أحمد الخزمي ، توفي سنة سبع وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٩٥) .

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري (ت ٢٤٦ هـ) .

(٣) زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران (ت ٣٥٨ هـ) : أبو القاسم العجلي الكوفي شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة قرأ على أحمد بن فرح ، وعبد الله بن عبد الجبار ، وأحمد بن الحسن البطي ، ومحمد بن الحسن بن يونس النحوي ، قرأ عليه بكر بن شاذان ، وعبد الباقي بن الحسن ، توفي ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩٨) .

(٤) أحمد بن الحسن البغدادي (ت ٣٣٠ هـ) : أبو الحسن المعروف بالبطي ، مقرئ ضابط جليل مشهور ، قرأ على محمد بن يحيى الكسائي وهو من أجل أصحابه ، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال ، وأبو عيسى بكار بن أحمد ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٧) .

(٥) محمد بن يحيى الكسائي (١٨٩ - ٢٨٨ هـ) : هو أبو عبد الله الصغير مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الحارث الليث بن خالد وهو أجل أصحابه ، وعن هاشم البربري ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن الحسن البطي ، وأبو بكر بن مجاهد سماعا ، ووقع في أسانيد السامري أنه قرأ عليه ومولده بعد وفاته بسنين ، وذكر عبد المنعم بن غلبون أنه قرأ على الكسائي الكبير ، قال الداني : قال عبد الباقي بن الحسن : رجلان غلطا في محمد بن يحيى أحدهما رفعه إلى السماء السابعة وهو عبد المنعم بن غلبون الذي ذكر أنه قرأ على الكسائي ، والثاني أدخله تحت الأرض السابعة وهو عبد الله بن الحسين السامريّ الذي ذكر أنه قرأ عليه وموته قبل مولده ، مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٧٩) .

(٦) الليث بن خالد (ت ٢٤٠هـ) : أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط ، عرض على الكسائيّ وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول ، وعن اليزيديّ ، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير ،

الإمام حمزة الزيات وعليه اعتماده ، وتقدم إسناده .

إسناد قراءة الإمام أبي جعفر *

أما رواية ابن وردان عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزريّ[١] القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النحوي المعروف بابن الصائغ[٢] ، وأخبر أنه قرأ القرآن كله بها على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ المعروف بتقي الدين الصائغ[٣] ، قال : قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميميّ[٤] ، قال : قرأت بها على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِنْديّ[٥] ، قال : قرأت بها على أبي المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي[٦] ، قال قرأت بها على أبي القاسم عبد السيِّد بن عَتَّاب المقرئ[٧] ،قال : قرأت بها على أبي طاهر محمد بن

والفضل بن شاذان ، وقد غلط الشذائيّ في نسبه فقال : الليث بن خالد المروزيّ وكذا الأهوازيّ فقال المروزيّ الحاجب ، وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين أو نحوها ويقال له البلخيّ أيضا ، وهذا مات رحمه الله تعالى سنة أربعين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٤) .

* يزيد بن القعقاع (ت١٣٠) .

(١) ابن الجزريّ (٧٥١-٨٣٣هـ) .

(٢) محمد النحوي الحنفي (٧٠٤-٧٧٦هـ) .

(٣) محمد بن أحمد الصائغ (٦٣٦-٧٢٥هـ) .

(٤) إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي (٥٩٦-٦٧٦هـ) .

(٥) زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي (٥٢٠-٦١٣هـ) .

(٦) محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي (ت ٥٣٩هـ) : الأستاذ البارع مؤلف كتاب المفتاح في العشر ، قرأ على عبد السيد بن عتاب ، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد ، قرأ عليه بكتابه المفتاح أبو اليمن الكندي ، والحسن بن عبيدة ، وسمع من أبي بكر الخطيب ، روى عنه الحافظ بن عساكر وابن الجوزي والمديني ، وكان صالحا خيرا إماما في القراءات مليح النسخ ملازم الإقراء ، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٩٢) .

(٧) عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر (ت ٤٨٧هـ) : أبو القاسم البغدادي الضرير ، مسند ثقة ، قرأ على أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي ، والحسين بن أحمد الحربي ، قرأ عليه محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وأبو الكرم بن الشهرزوري ، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٨٧) .

ياسين الحلبي[١] ، قال : قرأت بها على أبي الفرج الشطوي الشنبوذي[٢] ، قال : قرأت بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي[٣] ، قال : قرأت بها على الفضل بن شاذان أبي العباس الرازي[٤] ، قال : قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني[٥] ، قال : قرأت بها على قالون[٦] ، قال : قرأت بها على ابن وردان[٧] .

---

(١) محمد بن ياسين الحلبي (ت ٤٢٦هـ) : أبو طاهر البغدادي الحلبي إمام محقق مؤلف ، أخذ الروايات عرضا عن أبي الفرج الشنبوذي ، وأبي حفص الكتاني ، أخذ القراءات عنه عرضا عبد السيد بن عتاب ، وعلي بن الحسين الطريثيثي ، قال الحافظ أبو عبد الله فيه : أحد الأعلام له مصنف في القراءات . مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٧٦) .

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف (٣٠٠-٣٨٨هـ) : أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي أستاذ من أئمة هذا الشأن ، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير ، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد ، وأبي بكر النقاش ، وأبي الحسن بن شنبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له ، قرأ عليه أبو علي الأهوازي ، وأبو طاهر محمد بن ياسين الحلبي ، واشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات . قال أبو بكر الخطيب : سمعت عبيد الله ابن أحمد يذكر الشنبوذي فعظم أمره وقال : سمعته يقول أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد القرآن .
وقال الداني : مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق كان يتجول في البلدان . وثقه الحافظ أبو العلاء الهمذاني وأثنى عليه ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٥٠) .

(٣) محمد بن أحمد بن هارون (ت بعد ٣٣٠هـ) : أبو بكر الرازي البغدادي مقرئ حاذق ثقة ضابط ، قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى ، والقاضي أبي العلاء الواسطي ، قال الداني : وطريقه أوضح الطرق وأشهرها ، قرأ عليه أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي ، وعبد الباقي بن الحسن ، توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٩٠) .

(٤) الفضل بن شاذان بن عيسى (ت ~ ٢٩٠هـ) : أبو العباس الرازي الإمام الكبير ثقة عالم ، أخذ القراءات عرضا عن أحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن عيس الأصبهاني ، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن هارون ، وأبو الحسن بن شنبوذ ، قال الداني : لم يكن في دهره مثله في عمله وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه . مات في حدود التسعين والمائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٠) .

(٥) أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠هـ) .

(٦) عيسى بن مينا الملقب قالون (١٢٠-٢٢٠هـ) .

(٧) عيسى بن وردان (ت ~ ١٦٠هـ) : أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط عرض على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه ، قال الدانِي ، هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد . عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقالون ، توفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٦١٦) .

وأما رواية ابن جماز عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزري القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النحوي الحنفي المعروف بابن الصائغ ، وقرأ بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الخالق المعروف بتقي الدين الصائغ ، وقرأ بها على أبي إسحاق الكمال بن فارس التميمي إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن علي ابن أحمد المعروف بسبط الخياط[١] ، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار[٢] ، وقرأ بها على الحسين بن أبي الفضل الشرمقاني[٣] ، وقرأ بها على محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهاني[٤] ، وقرأ بها على أبي عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقي[٥] ، وقرأ بها على محمد بن جعفر بن

---

(١) عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي (٤٦٤-٥٤١هـ) .

(٢) أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار (ت ٤٩٦هـ) : الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي مؤلف المستنير في العشر . إمام كبير محقق ثقة ، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، والحسن بن علي بن عبد الله العطار ، وعلي بن محمد الخياط ، قرأ عليه ابن سكرة الصدفي شيخ ابن الباذش ، ومحمد بن الخضر المحولي ، وأبو محمد سبط الخياط ، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة وقد أضر . (غاية النهاية : ج١ ، ص٨٦) .

(٣) الحسن ابن أبي الفضل (ت ٤٥١هـ) : أبو علي الشرمقاني أستاذ مشهور ثقة حاذق ، قال الخطيب : كان من العالمين بالقراءات ووجوهها ، وقال علي بن محمد الزنجي في تاريخه : تخرج على يده ألوف بنيسابور وغزنة ، دخل غزنة أيام محمود بن سبكتكين وكان يكرمه غاية الإكرام . قرأ على أبي الحسن الحماميّ ، وأبي الحسن بن العلاف ، وعمر بن إبراهيم الكتانيّ ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني ، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار ، وأبو منصور علي بن محمد الأنباري ، وعبد السيد بن عتاب مع تقدمه ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٢٧) .

(٤) محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان (ت ٤٣١هـ) : أبو بكر الأصبهاني الأعرج يعرف بأبي شيخ ، نزيل بغداد مقرئ صالح علي الإسناد ثقة ، قرأ على أبي بكر عبد الله بن محمد القباب ، وأبي عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقي ، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب ، وعبد العزيز بن الحسين ، وأبو علي الشرمقاني ، قال ابن سوار عنه : الشيخ الثقة ، وقال أبو الفضل بن خيرون : توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٧٥) .

(٥) محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف (ت ~ ٤٢٠ هـ) : أبو عمر الأصبهاني الخرقي الضرير مقرئ حاذق مشهور بأصبهان ثقة ، قرأ القراءات على محمد بن عبد الوهاب السلمي وعلى خاله محمد بن جعفر الأشناني ، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن المرزبان ، ومحمد المديني ، عمر دهرا طويلا أظنه بقي إلى حدود العشرين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٧٧) .

محمود الأشناني[١] ، وقرأ بها على محمد بن أحمد الثقفي الكسائي[٢] ، وقرأ بها على محمد بن عبد الله بن شاكر الصيرفي[٣] ، وقرأ بها على أحمد بن سهل الطيان[٤] ، وقرأ بها على أبي عمران موسى ابن عبد الرحمن البزاز[٥] ، وقرأ بها على محمد بن عيسى بن رزين[٦] ، وقرأ بها على سليمان بن داود الهاشمي[٧] ،

---

(١) محمد بن جعفر بن محمود : أبو عبد الله الأشناني مقرئ مشهور ، قرأ على محمد بن أحمد الكسائي ، وجعفر بن محمد بن كوفي بن مطيار ، وأحمد بن محمد بن الحجاج ، قرأ عليه أبو عمر الخرقيّ ، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن المصري ، وإبراهيم بن إسماعيل بن سعيد المقرئ . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١١٢) .

(٢) محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفي (ت ٣٤٧هـ) : أبو بكر ويقال أبو عبد الله الأصبهاني الأشناني المعروف بالكسائي شيخ مشهور ، قرأ على محمد بن عبد الله بن شاكر ، وجعفر بن عبد الله بن الصباح ، روى القراءة عنه عرضا محمد بن عبد الله بن أشتة ، ومحمد بن جعفر بن محمود الأشناني ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٦١) .

(٣) محمد بن عبد الله بن شاكر : أبو بكر الضرير ويقال أبو عبد الله الرملي الصيرفي مقرئ متصدر معروف ، قرأ على أبي بكر أحمد بن سهل الطيان ، والحسن بن أزهر ، قرأ عليه محمد بن أحمد بن الحسن الكسائي ، والحسن بن سعيد المطوعي . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٧٩) .

(٤) أحمد بن سهل : أبو العباس يعرف بالطيان مقرئ متصدر ، قرأ على موسى بن عبد الرّحمن البزاز صاحب محمد بن عيسى ، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن شاكر الضرير . (غاية النهاية : ج١ ، ص٦١) .

(٥) موسى بن عبد الرحمن : أبو عمران الأصبهاني البزاز مقرئ متصدر ثقة ، قرأ على محمد بن عيسى الأصبهاني ، قرأ عليه أحمد بن سهل الطيان ، والحسن بن الأزهر ويقال زاهر . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٢٠) .

(٦) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن زرين (ت ٢٥٣هـ) : أبو عبد الله الأصبهاني إمام في القراءات كبير مشهور له اختيار في القراءة أول وثان ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن خلاد بن خالد ، والحسن بن عطية ، وداود بن أبي طيبة ، وسليمان بن داود الهاشمي ، روى القراءة عنه الفضل بن شاذان وهو أكبر أصحابه وأعلمهم ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، وموسى بن عبد الرحمن ، قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو نعيم الأصبهاني : ما أعلم أحدا أعلم منه في وقته في فنه يعني القراءات . وصنف كتاب الجامع في القراءات وكتابا في العدد وكتابا في جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة وكتاب في الرسم ، وكان إماما في النحو أستاذا في القراءات ، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٢٣) .

(٧) سليمان بن داود بن داود بن عبد الله بن عباس (ت ٢١٩هـ) : أبو أيوب الهاشميّ البغدادي ضابط مشهور ثقة ، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة ، روى القراءة عنه أحمد ابن أخي خيثمة ، والحسين بن علي بن حماد ، ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني ، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣١٣) .

وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[١] ، وقرأ بها على سليمان بن مسلم بن جماز[٢] ، وقرأ بها ابن جماز وابن وردان على أبي جعفر[٣] وهو يزيد بن القعقاع المخزومي التابعي ، كان كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة ، وكان يقرئ القرآن بمدينة رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين ، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي[٤] ،وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي[٥] ، وعلى أبي هريرة[٦] ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبيّ بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت رضي الله عنهم ، وقرأ زيد وأبيّ رضي الله عنهما على سيدنا رسول الله محمد ﷺ .

إسناد قراءة الإمام يعقوب *

أما رواية رويس عنه فقد قرأ الإمام ابن الجزري القرآن كله على الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي[٧] ، وأخبر أنه قرأ القرآن كله

---

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى (١٣٠-١٨٠هـ) : مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدني جليل ثقة ، قرأ على شيبة بن نصاح ثم على نافع ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، روى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي ، وقتيبة ، وسليمان بن داود الهاشمي ، توفي رحمه الله تعالى في بغداد سنة ثمانين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٦٣) .

(٢) سليمان بن مسلم بن جماز (ت بعد ١٧٠هـ) : أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط ، عرّض على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، مات رحمه الله تعالى بعد السبعين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣١٥) .

(٣) يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠هـ) .

(٤) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي (ت بعد ٧٠هـ) .

(٥) عبد الله بن عياش الهاشمي ﷺ (ت ٦٨هـ) .

(٦) عبد الرحمن بن صخر (ت ٥٨هـ) : أبو هريرة الدوسي ﷺ .

* يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥هـ) .

(٧) عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن المعالي (٧٠٢-٧٨١هـ) : أبو محمد بن البغدادي ويقال له أيضا الواسطي ثم المصري المولد والدار والوفاة ، الشافعي ، شيخنا الإمام العالم العلامة ، قرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقي محمد بن أحمد الصائغ ، وشرح الشاطبية شرحين ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس ، قال رحمه الله : لم يتفق لي

على الإمام تقي الدين الصائغ محمد بن أحمد المصري[١] ، وقرأ بها على الكمال بن فارس إبراهيم بن أحمد الإسكندري[٢] ، وقرأ بها على أبي اليُمن الكِنديّ زيد بن الحسن[٣] ، وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط عبد الله بن علي البغدادي[٤] ، وقرأ بها على الأستاذ أبي العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار[٥] ، وقرأ بها على أبي عليّ الحسن بن القاسم الواسطي[٦] ، وقرأ بها على

قراءة الحسن البصري على ابن السراج الكاتب وأردت التلاوة بها فقرأتها مع جملة ما كنت قرأت به من القراءات الاثنتي عشرة على صاحبنا المجد إسماعيل الكفتي ، وروى قصيدتي الشاطبي عن سبط زيادة ، قرأ ابن الجزري عليه جمعا بالقراءات ختمتين الأولى بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان في شهور سنة تسعة وستين ، ثم رحل إليه ثانيا سنة إحدى وسبعين فقرأ عليه الختمة الثانية بذلك وبمضمن كتب شتى بالقراءات الثلاث عشرة ، وقرأ عبد الرحمن على التقي الصائغ ، والمجد الكفتي ، توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٦٤) .

(١) محمد بن أحمد المصري الصائغ (٦٣٦-٧٢٥هـ) .

(٢) إبراهيم بن أحمد التميمي (٥٩٦-٦٧٦هـ) .

(٣) زيد بن الحسن الكندي (٥٢٠-٦١٣هـ) .

(٤) عبد الله بن علي البغدادي سبط الخياط (٤٦٤-٥٤١هـ) .

(٥) محمد بن الحسين بن بندار (٤٣٥-٥٢١هـ) : أبو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط صاحب التصانيف أستاذ ، قرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراس من الروايات عليه ، ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقرأ عليه بالكامل ، ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأواني بقرية أوانا عكبرا ، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة ، وابن المأمون ، وتصدر للإقراء بواسط ورحل إليه من الأقطار ، قرأ عليه سبط الخياط ، وأبو العلاء الهمذاني الحافظ ، وكان بصيرا بالقراءات وعللها وغوامضها عارفا بطرقها عالي الإسناد ، وحصلت له سعادة بشيخه أبي علي وذلك أنه طاف البلاد وحصل الروايات والمشايخ وجاء إلى واسط فقرأ عليه أبو العزّ بما قرأ به على شيوخه ، وألّف كتاب الإرشاد في العشر وكتاب الكفاية . قال السلفي : سألت حميسا الحوزي عن أبي العز فقال : هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن برع في القراءات وسمع من جماعة وهو جيد النقل ذو فهم فيما يقوله . مات رحمه الله في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٢٨) .

(٦) الحسن بن القاسم بن عليّ الأستاذ (٣٧٤-٤٦٨هـ) : أبو عليّ الواسطي المعروف بغلام الهراش شيخ العراق والجوّال في الآفاق ، قرأ بواسط على عبيد الله بن إبراهيم مقرئ أبي قرة الدوري من أصحاب ابن مجاهد ، وعلى عبد الله بن أبي عبد الله الحسين العلوي صاحب النقاش ، وعليّ بن أحمد الحمّاميّ ، ثم شاخ وعمي وأقام بمصر فرحل إليه الناس من كل ناحية ، قال هبة الله بن المبارك السقطي : كنت أحد من رحل إلى أبي عليّ فألفيت شيخا عالما صدوقا متيقظا نبيلا وقورا ... قرأ عليه أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي بجميع ما قرأ به ، وأبو المجد محمد بن محمد بن جهور قاضي واسط ، توفي رحمه الله تعالى سابع جمادي الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة على الصحيح . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٢٨) .

أبي الحسن الحمامي علي بن أحمد بن عمر[١] ، وقرأ بها على أبي القاسم النخاس عبد الله بن الحسن[٢] ، وقرأ بها على أبي بكر التمّار البغداديّ محمّد بن هارون[٣] ، وقرأ بها على رويس محمد بن المتوكل[٤] ، وقرأ بها على يعقوب بن إسحاق الحضرميّ .

وأما رواية روح عنه فقد قرأ الإمام ابن الجزريّ القرآن كله على أبي الفتح العسقلاني محمد بن أحمد[٥] بالقاهرة المحروسة ، وأخبر أنه قرأ بها القرآن

---

(١) عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله (٣٢٨-٤١٧هـ) : أبو الحسن الحمّاميّ شيخ العراق ومسند الآفاق ثقة بارع مصدر ، أخذ القراءات عرضا عن أبي بكر النقاش ، وعبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس ، قرأ عليه أحمد بن الحسن بن اللحياني ، والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، وأبو عليّ غلام الهراس ، قال الخطيب : كان صدوقا ديّنا فاضلا ، تفرّد بأسانيد القرآن وعلوها . توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في تسعين سنة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٢١) .

(٢) عبد الله بن الحسن بن سليمان (٢٩٠-٣٦٨هـ) : أبو القاسم البغدادي المعروف بالنخاس مقرئ مشهور ثقة ماهر متصدر ، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن هارون التمار صاحب رويس ، روى القراءة عنه عرضا محمد بن الحسين الكارزيني ، وأبو الحسن الحمامي ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، وروى عنه شيخه ابن مجاهد ، قال أبو الحسن ابن الفرات الحافظ : ما رأيت في الشيوخ مثله . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤١٤) .

(٣) محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة (ت بعد ٣١٠هـ) : أبو بكر الحنفي البغدادي يعرف بالتمار ، مقرئ البصرة ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن رويس ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد اليقطيني ، وأبو بكر النقاش ، وعبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس ، قال الذهبي : توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٧١) .

(٤) محمد بن المتوكل الملقب برويس (ت٢٣٨هـ) : أبو عبد الله اللؤلؤي مقرئ حاذق ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي ، قال الداني : وهو من أحذق أصحابه . روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار ، والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي ، توفي رحمه الله تعالى بالبصرى سنة ثمان وثلاثين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٣٤) .

(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (٧٠٤-٧٩٣هـ) : أبو الفتح العسقلاني ثم المصري . رحلة القراء بالديار المصرية ، وآخر من تلا بالعشر بل بالسبع على الصائغ مقرئ متصدر صالح صحيح التلاوة ، وتلا بالسبع والعشر إفرادًا وجمعا على شيخه محمد بن أحمد الصائغ بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان ، وبالثلاث من كتابي الإرشاد والمستنير خاصة ، وروى العنوان أيضا عن والده وسمع عليه وقرأ بعض مفردات بمضمنه ، تلا عليه عبد الرحمن بن أحمد ، وعثمان بن إبراهيم البرماوي ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٨٢) .

كله على الإمام تقي الدين الصائغ محمد بن أحمد المصري ، وقرأ بها على أبي إسحاق الكمال بن فارس إبراهيم بن أحمد الإسكندري ، وقرأ بها على أبي اليُمن الكندي زيد ابن الحسن ، وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط[١] عبد الله بن عليّ البغدادي ، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر بن سوار أحمد بن علي[٢] ، وقرأ بها على أبي القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصري[٣] ، وقرأ بها على أبي الحسن بن خُشنام المالكي علي بن محمد[٤] ، وقرأ بها على أبي العباس التيمي محمد بن يعقوب[٥] ، وقرأ بها على أبي بكر الثقفي البغدادي

---

(١) جاء اسمه في تحبير التيسير في هذا الموضع (محمد بن عليّ) وصوابه أبو محمد بن عليّ ، والله أعلم .

(٢) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار (ت ٤٩٦هـ) : الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي مؤلف المستنير في العشر إمام كبير محقق ثقة ، قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، والحسن بن علي بن عبد الله العطار ، ومسافر بن الطيب البصري ، قرأ عليه أبو علي بن سكرة الصدفي ، وأبو محمد سبط الخياط ، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وقد أضر . (غاية النهاية : ج١ ، ص٨٦) .

(٣) المسافر بن الطيب بن عباد (٣٤٤-٤٤٣هـ) : أبو القاسم البصري ثم البغدادي مقرئ حاذق زاهد مشهور ، قرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن خشنام ، قرأ عليه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وعبد السيد بن عتاب ، وأبو طاهر ابن سوار ، قال أبو عبد الله : كان بصيرا بقراءة يعقوب حافظا لها عالي الإسناد . وقال الخطيب : كان شيخا صالحا توفي في بغداد ليلة الأحد الثاني عشر من شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٩٣) .

(٤) علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام المالكي (ت ٣٧٧هـ) : أبو الحسن البصري الدلال شيخ مشهور خير زاهد صالح عدل ، عرض على أبي العباس محمد بن يعقوب المعدل ، وأبي بكر محمد بن موسى الزينبي ، قرأ عليه مسافر بن الطيب ، ومحمد بن الحسين الكارزيني ، وعليّ بن أحمد الجوردكي ، ذكره الداني فقال : كان خيرا فاضلا وكان من المياسير فتصدق بماله وكان الغالب عليه الزهد توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وخرج بجنازته إلى الصحراء من بعد الزوال ولم يصل إلى القبر إلى بعد المغرب من كثرة من حضره حتى ضج الناس . (غاية النهاية : ج١ ، ص٥٦٢) ،

(٥) محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر (ت بعد ٣٢٠هـ) : أبو العباس التيمي من تيم الله بن ثعلبة البصري المعروف بالمعدل ، إمام ضابط مشهور ، قرأ على أبي بكر محمد بن وهب صاحب روح وهو أكبر أصحابه وأشهرهم ، وعلى زيد ابن أخي يعقوب ، وعلى أبي الزعراء بن عبدوس الدوري ، قرأ عليه علي بن محمد بن خشنام المالكي ، ومحمد بن محمد بن فيروز ، قال الداني : انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته . توفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٨٢) .

محمد بن وهب[١] ، وقرأ بها على أبي الحسن رَوح بن عبد المؤمن البصري[٢] ، وقرأ بها على يعقوب ، فهو أبو محمد بن يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولاهم البصري ، كان إماما ثقة صالحا ديّنا ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو ، وكان إمام جامع البصرة سنين ، وبلغ من زهده وإقباله على الله أنه سرق رداؤه عن كتفيه في الصلاة ولم يشعر ، وردّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة ، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني[٣] مولاهم الطويل ،وعلى شهاب بن شُرْنَفة[٤] ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي[٥] ، وعلى جعفر بن حيان العطاردي[٦] ، وقرأ سلام على عاصم

---

(١) محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم (ت بعد ٢٧٠هـ) : أبو بكر الثقفي البصري القزاز إمام ثقة ، سمع الحروف عن يعقوب الحضرمي ، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجلّ أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم ، وسمع الحروف أيضا من أحمد بن موسى اللؤلؤي ، قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل وهو من أضبط أصحابه ، ومحمد بن جامع الحلواني ، توفي رحمه الله تعالى بعيد السبعين ومائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٧٦) .

(٢) روح بن عبد المؤمن البصري (ت ٢٣٤هـ) : أبو الحسن الهذلي النحوي مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن أحمد بن موسى ، عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي ، ومحمد بن وهب الثقفي ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وسمع منه الحروف حسين بن بشر الطبري ، وروى عنه البخاري في صحيحه ، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٥) .

(٣) سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١ هـ) : أبو المنذر المزني مولاهم البصري ثم الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود ، وسفيان بن عيينة ، قرأ عليه يعقوب الحضرمي ، وهارون بن موسى الأخفش ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٩) .

(٤) شهاب بن شرنفة (ت بعد ١٦٠ هـ) : كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح ،عرض على هارون بن موسى الأعور ، روى القراءة عنه سلام القارئ ، ويعقوب الحضرمي ، توفي بعد الستين والمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٨) .

(٥) مهدي بن ميمون المعولي (ت ١٧١ هـ) : أبو يحيى البصري ثقة مشهور ، عرض على شعيب بن الحبحاب ، عرض عليه يعقوب الحضرمي ، وروى عنه ابن المبارك ، ووكيع ، مات رحمه الله سنة إحدى وسبعين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣١٦) .

(٦) جعفر بن حيان العطاردي (٧٠ - ١٦٥ هـ) : أبو الأشهب البصري ، قرأ على أبي رجاء العطاردي ، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، مات سنة خمس وستين ومائة . (غاية النهاية ج١ ، ص١٩٢) .

الكوفي[١] ، وعلى أبي عمرو[٢] وسندهما معروف ، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور النَّحْوي[٣] ، وقرأ هارون على أبي عمرو لسنده ، وعلى عاصم بن أبي الصبَّاح الجحْدَري[٤] ، على الحسن البصري[٥] ، على أبي العالية[٦] ، على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[٧] ، وقرأ أيضا الجحدري على سليمان بن قتة[٨] ، على عبد الله بن عباس[٩] ، وقرأ مهدي على شعيب بن

---

(١) عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧ هـ).

(٢) أبو عمرو بن العلاء المازني (٧٠ - ١٥٤ هـ) .

(٣) هارون بن موسى الأعور النحوي (ت قبل ٢٠٠ هـ) : أبو عبد الله البصري الأزدي مولاهم ، علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة ، روى القراءة عن عاصم الجحدري ، وعاصم بن أبي النجود ، وعرض على عبد الله بن أبي إسحاق ، روى القراءة عنه علي بن نصر ، وشهاب بن شرنفة ، قال السجستاني : كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القراء . مات رحمه الله تعالى قبل المائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٤٨) .

(٤) عاصم بن أبي الصباح الجحدري (ت ١٢٨ هـ) : أبو المجشر العجاج البصري أخذ القراءة عن سليمان بن قتة ، وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم ، وروى حروفاً عن أبي بكر عن النبيّ ﷺ ، قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان ، روى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤيّ ، قال المدائنيّ مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٤٩) .

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ) : أبو سعيد إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على أبي العالية عن أبي ، وزيد ، وروى عنه سلام بن سليمان الطويل ، وعاصم الجحدري ، روى ابن الجزري عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال : لو أشاء أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته . ومناقبه جليلة . توفي رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٣٥) .

(٦) رفيع بن مهران (ت ٩٠ هـ) : أبو العالية الرياحي من كبار التابعين ، أسلم بعد وفاة النبيّ ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت . قال أبو العالية : قرأت القرآن على عمر ثلاث مرار ، قال له رجل : سورة صغيرة أو قال قصيرة ، فقال : أنت أصغر وألأم ، القرآن كله عظيم ، مات سنة تسعين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٤) .

(٧) عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ) .

(٨) سليمان بن قتة : وقتة أمه ، التيمي مولاهم البصري ثقة ، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣١٤) .

(٩) عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) .

الحبحاب[١] ، على أبي العالية الرياحيّ ، على أُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي[٢] ، على عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، وهو على زيد بن ثابت ، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما ، وهما على سيدنا محمد ﷺ .

إسناد قراءة الإمام خلف البزّار *

أما رواية الوراق عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزريّ القرآن كله على كل من الشيخين أبي عبد الله بن الصائغ الحنفيّ محمد بن عبد الرحمن ، وأبي محمد الشافعي عبد الرحمن بن أحمد المصريين ، وقرأ كل منهما بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وقرأ بها على الكمال بن فارس التميمي إبراهيم بن أحمد[٣] ، وقرأ بها على زيد بن الحسن أبو اليُمن الكندي، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد أبو القاسم بن الطبر البغدادي[٤] ، وقرأ بها على

---

(١) شعيب بن الحبحاب (ت ١٣٠ هـ) : الأزدي أبو صالح البصري تابعي ثقة ، عرض على أبي العالية الرياحي ، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب ، مات رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٧) .

(٢) عمران بن ملحان العطاردي (ت ١٠٥ هـ) : أبو رجاء البصري التابعي الكبير ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشر سنة وكان مخضرماً ، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره ، وعرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنه ، وتلقنه من أبي موسى ، ولقي أبا بكر رضي الله عنه وغيره من الصحابة ، روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي ، وقال : كان أبو رجاء يختم القرآن في كل عشر ليال . وعن أبي رجاء قال : كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات . مات سنة خمس ومائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٦٠٤) .

* خلف بن هشام البزّار (١٥٠-٢٢٩هـ) .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي (٥٩٦ - ٦٧٦ هـ) .

(٤) هبة الله بن أحمد بن عمر (٤٣٥ - ٥٣١ هـ) : أبو القاسم البغدادي عرف بابن الطير مقرئ مسند ثقة ثبت تلا بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأحمد بن عبد العزيز بن الأطروش ، وسمع من إسحاق البرمكي ، قرأ عليه أبو اليمن الكندي بالقراءات الست التي جمعها له أبو محمد سبط الخياط وهي أعلى ما رواه ألفها لأجل الكندي ، وهو آخر من روى عنه في الدنيا ، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وكان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً كثير الذكر دائم التلاوة ، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي ، وقال المديني : كان قد عمي ثم عاد بصيراً . مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٤٩) .

أبي بكر محمد بن علي الخياط[١] ، وقرأ بها على أبي الحسن السوسنجردي أحمد بن عبد الله[٢] ، وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي عمر الطوسي محمد بن عبد الله[٣] ، وقرأ بها على إسحاق بن إبراهيم أبي يعقوب الوراق[٤] ، وقرأ بها على خلف بن هشام أبي محمد البزار .

وأما رواية إدريس عنه فقد قرأ بها الإمام ابن الجزري القرآن كله على الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطي الشافعي ، وأخبر أنه قرأ بها القرآن على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل الصائغ المصري ، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق التميمي ، وقرأ بها على أبي اليُمن زيد بن الحسن الكندي ، وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن على سبط الخياط البغدادي[٥] ، قال : قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبي الفضل عبد

---

(١) محمد بن علي بن موسى الخياط (٣٧٧ - ٤٦٧ هـ) : أبو بكر البغدادي المعروف بالخياط مقرئ عارف وإمام مسند ثقة ، قرأ على أحمد بن عبيد الله السوسنجردي ، وأحمد بن علي بن الحسن ، قرأ عليه منصور بن محمد علي القزويني ، وهبة الله بن الطبر ، وروى عنه القراءات بالإجازة أبو الكرم الشهرزوري وهو آخر من روى عنه ، قال الذهبي : كان كبير القدر عديم النظير بصيراً بالقراءات صالحاً عابداً ورعاً بكاء قانتاً خشن العيش فقيراً متعففاً ثقة فقيهاً على مذهب أحمد مسند القراء في عصره ، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٠٨) .

(٢) أحمد بن عبد الله السوسنجردي (٣٢٥ - ٤٠٢ هـ) : أبو الحسن البغدادي ضابط ثقة مشهور كبير ، قرأ على زيد أبي بلال ، ومحمد بن عبد الله الطوسي ، قرأ عليه محمد بن علي الخياط ، والحسن بن علي بن إبراهيم المالكي ، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٧٣) .

(٣) محمد بن عبد الله بن مرة الطوسي (ت ٣٥٢ هـ) : أبو الحسن يعرف بابن عمر النقاش ، مقرئ جليل مصدر خير صالح ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر ابن مجاهد ، وروى اختيار خلف عرضاً عن إسحاق بن إبراهيم المروزي ، ومحمد بن إبراهيم ، روى القراءة عنه عرضاً ابنه الحسن ، وأحمد السوسنجردي ، مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٨٦) .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن عثمان (ت ٢٨٦ هـ) : أبو يعقوب المروزي وراق خلف ، وراوي اختياره عنه ، ثقة ، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده ، وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم ، وكان قيماً بالقراءة ، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش ، والحسن بن عثمان ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٥٥) .

(٥) عبد الله بن علي سبط الخياط (٤٦٤ - ٥٤١ هـ) .

القاهر بن عبد السلام العباسي[١] ، وأبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال[٢] ، فأما الشريف فأخبر أنه قرأ على الإمام أبي عبد الله الكارزيني محمد بن الحسين[٣] ، وهو على الإمام أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي[٤] ، وأما أبو المعالي ثابت بن بندار البقّال فأخبر أنه قرأ على الإمام القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي[٥] ، وقرأ الواسطي بها على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[٦] ، وقرأ القطيعي والمطوعيّ جميعًا على إدريس بن عبد الكريم الحداد[٧] ، على خلف بن هشام

---

(١) عبد القاهر بن عبد السلام العباسي (ت ٤٩٣ هـ) .

(٢) ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال (ت ٤٩٨ هـ) : شيخ صالح خير ، قرأ على الحسن بن الصقر ، قرأ عليه سبط الخياط ، وهبة الله بن الطبر ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص١٨٨) .

(٣) محمد بن الحسين الكارزيني (كان حياً ٤٤٠ هـ) .

(٤) الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي (ت ٣٧١ هـ) : أبو العباس العباداني البصري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها إمام عارف ثقة في القراءة ، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه ، واعتنى بالفن ، ورحل فيه إلى الأقطار ، فقرأ على إدريس بن عبد الكريم ، ويوسف بن يعقوب الواسطي ، وعمر دهراً فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات ، قرأ عليه محمد بن جعفر الخزاعي ، ومحمد بن الحسين الكارزيني وهو آخر من تلا عليه ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٢١٣) .

(٥) محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي (٣٤٩ - ٤٣١ هـ) : أبو العلاء القاضي نزيل بغداد إمام محقق وأستاذ متقن أصله من فم الصلح ونشأ بواسط ورحل إلى الدينور فقرأ على أحمد بن محمد بن هارون ، وعبد الله ابن الحسن بن النخاس وأحمد بن جعفر بن محمد الخلال وقيل لم يعرض عليهما ، بل روى عنهما الحروف ، وقرأ على يوسف بن محمد الضرير - وهو أول شيوخه - بواسط ، قرأ عليه بالروايات عبد السيد بن عتاب ، وثابت بن بندار ، قال الحافظ أبو عبد الله : تبحر بالقراءات وصنف ، وجمع وولي قضاء الحريم " الظاهري " ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالعراق ، وحدث عن القطيعي ، وعلى بن عبد الرحمن البكائي ، وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه ، مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص١٩٩) .

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (ت ٣٦٨ هـ) : أبو بكر ثقة مشهور مسند ، قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبد الكريم عنه ، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه ، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي ، قال الدار قطني : ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثلاثمائة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤٣) .

(٧) إدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٩٢ هـ) .

البزّار ، وقرأ خلف على سُليم[١] صاحب حمزة بإسناده المتقدم ، وعلى يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى[٢] صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري[٣] صاحب المفضل ، وعلى أبان العطار[٤] ، وقرأ أبو بكر والمفضل الضبي[٥] وأبان العطار على عاصم الكوفيّ بإسناده المتقدم ، متصلاً إلى سيدنا رسول الله محمد ﷺ .

انتهت أسانيد القراء العشرة متصلة إلى رسول الله ﷺ .

---

(١) سليم بن عيسى بن سليم (١٣٠ - ~ ٢٠٠ هـ) .

(٢) يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى (ت ~ ٢٠٠ هـ) : أبو يوسف التميمي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشموني ، وخلف بن هشام ، قال أبو بكر النقاش : كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض وليست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر . وقال أبو بكر للأعشى : قد قرأت علي القرآن مرتين . توفي رحمه الله تعالى في حدود المائتين . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٩٠) .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٠ - ٢١٥ هـ) : أبو زيد النحوي ، روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو بن العلاء روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ، ومحمد بن يحيى القطيعي ، قال الحافظ أبو العلاء : وكان أبو زيد الأنصاري من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم ، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم . مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة . (غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٥) .

(٤) أبان بن يزيد بن أحمد العطار (ت ~ ١٦٥ هـ) : أبو يزيد البصري النحوي ثقة صالح ، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة ، روى القراءة عنه شيبان بن فروخ ، وعباس بن الفضل ، توفي سنة بضع وستين ومائة كذا ذكر الذهبي ، ثم ظهر أنه توفي بعد ذلك بسنين . (غاية النهاية : ج١ ، ص٤) .

(٥) المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) : أبو محمد الكوفي إمام مقرئ نحوي إخباري موثق ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش ، روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي ، وسعيد ابن أوس ، وروى عن أبي رجاء العطاردي ، وروى عنه أبو الحسن المدائنيّ ، قال أبو بكر الخطيب : كان علامة إخبارياً موثقاً . قال له الرشيد : يا أبا محمد كم من اسم في قوله عز وجل فسيكفيكهم الله ، فقال : ثلاثة أسماء الياء اسم الله تعالى ، والكاف اسم النبي محمد ﷺ والهاء والميم اسم الكفار . مات رحمه الله سنة ثمان وستين ومائة . (غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٠٧) .

التعريف بالشاطبية والدرة

١-ترجمة الإمام الشاطبي .

٢-تعريف الشاطبية .

٣-بيان رموز القراء كما وردت في الشاطبية .

٤-ترجمة الإمام ابن الجزري .

٥-تعريف الدرة .

٦-بيان رموز القراء كما وردت في الدرة .

ترجمة الإمام الشاطبي رحمه الله [١]

هو **القاسم بنُ فِيرُّه** بكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة أهل الأندلس "الحديد" **ابن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرُّعيني الضرير** ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من الأندلس وقرأ ببلده القراءات وأتقنها علي أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري ثم رحل إلي بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات علي الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة صاحب أبي على الحسين بن سكرة الصدفي وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر صاحب أبي محمد البطليوسي وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي وعن أبي العباس بن طرازميل وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري وأبي عبد الله محمد بن حميد الذي أخذ عنه كتاب سيبويه والكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم وأبي الحسن بن النعمة صاحب كتاب " ري الظمآن في تفسير القرآن " وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور ورواه عنه ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السِّلفي بالإسكندرية وغيره .

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التى بناها بدرب الملوخيًّا داخل القاهرة وجعله شيخها فجلس بها للإقراء وبها أتم نظم هذا المتن المبارك ونظم أيضاً قصيدته الرائية المسماة " عقيلة أتراب القصائد في أسني المقاصد " في علم الرسم وقصيدة " ناظمة الزهر" في علم عدد الآي وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخص فيها التمهيد لابن عبد البر ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجه فزاره سنة ٥٨٩ هـ ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي .

---

(١) من كتاب الوافي في شرح الشاطبية بتصرف - للشيخ عبد الفتاح القاضي - طبعة دار السلام - القاهرة .

وتوفي الإمام الشاطبي رحمه الله تعالي يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادي الآخرة سنة ٥٩٠ هـ ودفن يوم الاثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بالقرافة الصغري بالقرب من سفح جبل المقطم بمصر .

تعريف الشاطبية

الشاطبية قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع المتواترة وقد اشتهرت هذه القصيدة بالشاطبيه وعدد أبياتها [١١٧٣] بيتاً .

وإن كان ناظمها سماها حرز الأماني على كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني توفي سنة [٤٤٤هـ] فاقتضى أثره مقتصراً على القراء السبعة (نافع و ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي) .

وكذا اقتصر على رواتهم الأربعة عشر والطرق التي اعتمدها الداني ، وقرأ بها على شيوخه إلا أن الشاطبي زاد على ما في التيسير زوائد هامة وفوائد جمة .

ويقر الإمام الشاطبي بأفضلية التيسير بقوله :

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

بيان رموز القراء كما وردت في الشاطبية

ذكر الإمام الشاطبي القراء في ثنايا نظمه وقد رمز إليهم برموز وهي عبارة عن حروف أو كلمة مجتمعة وقد عبر عن ذلك بقوله في النظم :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ
وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرَى الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ
سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ
وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا ... لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاَ
وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ تَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ
عَنَيْتُ الأُولَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ دَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ
وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ
صِحَابٌ هَمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلاَ
وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلاَ
وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ ... وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ

أولاً : رموز القراء منفردين :

أبج	أ	**نافع**
	ب	قالون
	ج	ورش
دهز	د	**ابن كثير**
	هـ	البزي
	ز	قنبل
حطي	ح	**أبو عمرو**
	ط	الدوري
	ى	السوسي

كلم	ك	**ابن عامر**
	ل	هشام
	م	ابن ذكوان
نصع	ن	**عاصم**
	ص	شعبة
	ع	حفص
فضق	ف	**حمزة**
	ض	خلف
	ق	خلاد
رست	ر	**الكسائي**
	س	أبو الحارث
	ت	الدوري

ثانياً : رموز القراء مجتمعين :

ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
خ	القراء السبعة ماعدا نافعًا
ذ	الكوفيون وابن عامر
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	الكوفيون ونافع

ترجمة ابن الجزري[1]

ألقابه واسمه وكنيته :

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة ، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء ، رئيس المدققين النبلاء ، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء ، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها ، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات ، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه ، ولا يشق غباره .

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي .

كنيته : أبو الخير .

وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية : يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي .

عُرِفَ بابن الجزري ، ونسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ ملا علي القاري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان]، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله ، وفي القاموس : بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال، والله أعلم بالحال، والمراد بابن عمر الذي نُسب إليه هو (عبدالعزيز بن عمر) وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل، بناها فنُسبت إليه، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، في تاريخه (روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر) فليس بصحابي كما توهمه بعضهم . اهـ . .

وورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام ٩٦١م، وكانت ميناء أرمينية .

---

(١) غاية النهاية / الجزء الثاني / ص٢٥١ ، ٢٥٢ / بتصرف .

ولادته :

ولد ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية ، (الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر ١٣٥٠ميلادية) داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام .

وهو كردي الأصل .

قصة ولادته : كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

نشأته :

نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر.

كان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً

تحصيله العلمي :

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع .

ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها

شيوخه :

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر، ولكنا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم ومن كتب الشراح لمنظوماته .

ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد :

- من علماء دمشق :

العلامة أبو محمد عبد الوهاب ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي . (الزبيدي ٣١) .

- من علماء مصر :

الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي ، والشيخ عبدالوهاب القروي . (الزبيدي ٣١)

- من علماء المدينة المنورة :

لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة ٧٦٨هـ ، قرأ بمضمن كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المشرفة . (غاية النهاية ٢٤٧ ج٢) .

وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان :

تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم، الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني ، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ .

من مناصبه :

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب ، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً ، سماهما بدار القرآن .

ولي مشيخة الإقراء بالعادلية ، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة .

وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً

تلامذته :

أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب .

فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم ، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس، والشيخ أحمد بن إبراهيم الرماني .

ومن اليمن : الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد اليمن عام ٨٢٨هـ ،شارح الدرة المضية في القراءات الثلاث

* قال الحافظ ابن حجر : (ثم جرت له كائنة مع قُطْلُبَك استادار أيْتَمُش، ففرَّ منه إلى بلاد الروم، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وعظمه، وأقام عنده بضع سنين، إلى أن وقعت الكائنة العظمى التي قتل فيها ابن عثمان، فاتصل ابن الجزري بالأمير تيمو، ودخل معه بلاد العجم) اهـ .

وبعد موت الأمير تيمور سنة ٨٠٧هـ ، خرج من بلاد ما وراء النهر، فوصل إلى خراسان ودخل مدينة هراة، ثم وصل إلى يزد ثم إلى أصبهان فقرأ عليه للعشرة في هذه المدن جماعة منهم من أكمل ومنهم من لم يكملوا، وتوجه إلى شيراز سنة ٨٠٨ هـ ، فأمسكه سلطانها، فقرأ عليه جماعة بها وانتفعوا به ، وأُلزم بالقضاء كُرْهاً، فقام به مدَّةً طويلة .

ثم تمكن من الخروج منها إلى البصرة فقرأ عليه أبو الحسن الأصبهاني، ثم توجَّه للحج سنة ٨٢٢هـ، هو مع المولى معين الدين بن عبد الله قاضي

كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد ثم توجها منها لأداء الفريضة فلم يتمكنا من الحج في هذه السنة، لاعتراض الأعراب - قطّاع الطريق - لهما، ثم حجّا في التي تليها، وجاور بمكة والمدينة، ثم رجع إلى شيراز .

وفي سنة ٨٢٧هـ قدم دمشق، ثم القاهرة وأقرأ وحدَّث، ثم رحل إلى مكة فاليمن تاجراً، وحدث بها، ووصله ملكُها، فعاد ببضائع كثيرة ، وحجَّ سنة ٨٢٨ هـ، ثم دخل القاهرة في أول سنة ٨٢٩ هـ فمكث بها مدّة ثم توجه إلى الشام، ثم إلى شيراز عن طريق البصرة .

مؤلفاته :

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه . ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك .

ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري : فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً .

أولاً : كتب القراءات والتجويد :

١- تحبير التيسير في القراءات العشر - مطبوع .
٢- تقريب النشر في القراءات العشر - مطبوع .
٣- التمهيد في علم التجويد - مطبوع .
٤- طيبة النشر في القراءات العشر - نظم - مطبوع .
٥- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه - المشهورة بالمقدمة الجزرية - نظم - مطبوع .
٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - مطبوع .
٧- النشر في القراءات العشر - مطبوع .
٨- إتحاف المهرة في تتمة العشرة .
٩- أصول القراءات .

١٠- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة - نظم .
١١- الإعلام في أحكام الإدغام - شرح في أرجوزة أحمد المقري .
١٢- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن .
١٣- الإهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء .
١٤- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان .
١٥- التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار .
١٦- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد .
١٧- التوجيهات في أصول القراءات .
١٨- جامع الأسانيد في القراءات .
١٩- الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية .
٢٠- رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام .
٢١- العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين - شرح لقصيدته المسماة الألغاز الجزرية .
٢٢- غاية المهرة في الزيادة على العشرة - نظم .
٢٣- الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة .
٢٤- نهاية البررة فيما زاد على العشرة - نظم في قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري .
٢٥- هداية البررة في تتمة العشرة - نظم .
٢٦- هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة .
٢٧- البيان في خط عثمان .

ثانياً : كتب الحديث وعلومه :

١- الأربعون حديثاً .
٢- الأولية في أحاديث الأولية .
٣- البداية في علوم الرواية .

٤- تذكرة العلماء في أصول الحديث - مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية .

٥- التوضيح في شرح المصابيح - في ثلاث مجلدات، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي .

٦- جنو الحصن الحصين - مختصر كتابه الحصن الحصين الآتي .

٧- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين - في الأذكار والدعوات - مطبوع .

٨- عدة الحصن الحصين - مختصر آخر للحصن الحصين .

٩- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي .

١٠- القصد الأحمد في رجال مسند أحمد .

١١- المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد .

١٢- المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد - مطبوع .

١٣- مفتاح الحصن الحصين — وهو شرح للحصن الحصين .

١٤- مقدمة علوم الحديث - نظم .

١٥- الهداية في علم الرواية - نظم . طبع مع شرحه في مجلدين تحت عنوان (الغاية في شرح الهداية في علم الرواية) الشارح الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ) .

ثالثاً كتب التاريخ والفضائل والمناقب :

١- الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم .

٢- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

٣- تاريخ ابن الجزري .

٤- التعريف بالمولد الشريف .

٥- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من الخلفاء - منظومة .

٦- ذيل طبقات القراء للذهبي .

٧- الرسالة البيانية في حق أبوي النبي .

٨- عرف التعريف بالمولد الشريف. وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف .

٩- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات - وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف - مطبوع .

١٠- فضل حراء .

١١- مختصر تاريخ الإسلام للذهبي .

١٢- مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني - من تخريج ابن الجزري .

١٣- نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات - وهو طبقات القراء الكبير.

رابعاً كتب أخرى :

١- الإبانة في العمرة من الجعرانة .

٢- أحاسن المنن .

٣- الإصابة في لوازم الكتابة .

٤- الإعتراض المبدي لوهم التاج الندي .

٥- التكريم في العمرة من التنعيم .

٦- تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد .

٧- الجوهرة في النحو - منظومة .

٨- حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني .

٩- الذيل على مرآة الزمان للنووي .

١٠- الزهر الفائح في ذكر من تتره عن الذنوب والقبائح - وهي رسالة في الحث على الفضيلة .

١١- شرح منهاج الأصول .

١٢- عوالي القاضي أبي نصر .

١٣- غاية المنى في زيارة منى .

١٤ فضائل القرآن .

١٥- كفاية الألمعي في آية[يا أرض ابلعي] .

١٦- مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة .

١٧- منظومة في الفلك .

١٨- منظومة في لغز .

١٩- المولد الكبير، وهو في سيرة النبي ﷺ .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى ، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمترله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز .

ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى، ورضي عنه ، وجعل الجنة مترله ومثواه ، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين .

التعريف بالدرة

الدرة تأليف ونظم الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري وقد ألفها الناظم في جمع قراءات الأئمة الثلاثة : أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر ورواهم ، وبين فيها اتفاقهم مع الثلاثة : نافع وأبو عمرو وحمزة فجعل أبو جعفر المدني أصله قراءة نافع ، وكذلك جعل يعقوب البصري أصله أبي عمرو ، وكذلك جعل خلف العاشر أصله حمزة .

ورمز لهؤلاء الثلاثة كل قارئ كأصله .

بيان رموز القراء كما وردت في الدرة

قال الإمام ابن الجزري :

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلا ... وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلا

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلا

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلاثَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلا

كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا ... فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلا

أَبُو جَعفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ ... كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلا

وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَلا

لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالاوَّلِ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلا

وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ ... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلا فَأُهْمِلا

وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلا

الرموز :

أبج	أ	**أبو جعفر**
	ب	ابن وردان
	ج	ابن جماز
حطي	ح	**يعقوب**
	ط	رويس
	ى	روح
فضق	ف	**خلف العاشر**
	ض	إدريس
	ق	إسحاق

وقد تمم ابن الجزري بحروف هؤلاء القراء الثلاثة وقراءاتهم مع القراءات السبع المذكورة في الشاطبية القراءات العشر .

وقد نظم المؤلف قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذي ذكره في كتابه تحبير التيسير .

وجعل ابن الجزري كل قارئ من الدرة كأصله في الشاطبية فإن خالف يذكره في الدرة وإن وافق لا يذكره .

وقد نظمها ابن الجزري في عنيزة بلد من نجد في السعودية في العام الذي حج فيه .

وقد تلقت الأئمة هذه القصيدة بالقبول وكثرت فيها الشروح .

تاريخ المصحف الشريف

أولاً : **كتابة القرآن .**

ثانياً : **جمع القرآن في عهد أبي بكر وسببه .**

ثالثاً : **جمع القرآن وتدوينه في عهد عثمان وسببه.**

رابعاً : **المصاحف العثمانية :**

- عدد المصاحف.
- حالة المصاحف .

خامساً : **ما اشتهر من المصاحف في عهد الصحابة .**

سادساً : **نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الرَّاشدين .**

سابعاً : **رسم المصاحف العثمانية .**

ثامناً : **مزايا الرسم العثماني .**

تاسعاً : **خطّ المصاحف .**

عاشراً : **رسم المصحف والهجاء الحديث .**

حادي عشر : **الرسم العثمانيّ والنقط والضبط .**

" تاريخ المصحف الشريف "

أولاً : كتابة القرآن :

* في عهد الرسول ﷺ كان القرآن يترل على النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظه ويبلغه للناس ويأمُر كتَّاب الوحي بكتابته ويدلهم على موضع المكتوب من سورته فيقول لهم ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة ، وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا .

ومن الصحابة من كان يكتفي بتلقيه من فم رسول الله ﷺ فيحفظه ومنهم من كتب السورة أو الآيات ومنهم من كتبه كله .

وكانوا يكتبونه في العسب - جمع عسيب وهو جريد النخل - واللخاف - جمع لخطة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق - والرقاع والجلد وعظام الأكتاف والأضلاع .

والذين اشتهروا بكتابة القرآن بين يدي النبي ﷺ أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبان بن سعيد وخالد بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن قيس وغير هؤلاء من أجلاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

ولم ينقض عهده ﷺ إلا والقرآن الكريم مكتوب كله ، بيد أنّه لم يكن مجموعاً في مكان واحد ولا مرتب السور . ولم يأمر الرسول ﷺ بجمع القرآن في مصحف واحد لأن اهتمام الصحابة إنما كان بحفظه واستظهاره .

فلمّا انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه في مكان واحد فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر .

ثانياً : جمع القرآن في عهد أبي بكر وسببه :

جمع القرآن : تطلق هذه الكلمة على معنيين :

الأول : حفظه في الصدر .

والثاني: كتابته وتدوينه .

وقد تحقق كلا المعنيين في عهده ﷺ.

أمَّا المعنى الأوَّل فقد تحقق بحفظ الرسول ﷺ له في صدره ، وانتقاشه على صفحات قلبه وكذلك بحفظ كثير من الصحابة في حياته ﷺ .

وأما المعنى الثاني فقد تحقق في حياته ﷺ أيضاً بكتابته كلّه وتدوينه بين يديه وإن كان مبعثراً في الأحجار والرقاع وغيرها .

ثم قام بأمر المسلمين بعده أحق الناس به ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمبايعة الصحابة له ، فحدث في عهده ما نبَّهه إلى وجوب جمع القرآن الكريم في مصحف واحد خشية عليه من التفرّق والضّياع ، فقد نشبت الحرب بينه وبين أهل الردّة من أتباع مسيلمة الكذّاب وغيرهم ، وكانت موقعة اليمامة المشهورة من أكبر الملاحم التي اشتبكت فيها جموع المسلمين بجموع المرتدّين ، وقتل فيها كثير من قرّاء الصحابة فلمّا وصل الخبر المدينة هالَ ذلك عمر بن الخطاب فدخل على أبي بكر فأخبره الخبر وبين له ما يخشاه من ضياع القرآن إذا كثر القتل في قراء الصحابة، واقترح عليه جمع القرآن فتردّد أبو بكر أوّلا لأنّ ذلك أمر محدث لم تكن له سابقة في عهد الرسول ﷺ ، وبعد نقاش طويل مع عمر ، اقتنع بصواب رأيه ، وظهرت له المصلحة فيما يعرض عليه وعلم أن ذلك الجمع من أكبر وسائل حفظ القرآن الكريم وصيانته من الضياع .

فأرسل إلى زيد بن ثابت - بعد استشارة عمر - يدعوه لكتابة القرآن وجمعه في مكان واحد وإنما آثر الصديق زيداً بهذه المنقبة مع أن في الصحابة من هو أكبر منه سنا ، واقدم إسلاما وأكثر فضائل لأنه كان من أشهر الصحابة إتقاناً لحفظ القرآن الكريم كله ، ووعياً لحروفه ، وأداء لقراءاته ، وضبطاً لإعرابه ولغاته ، وكان مداوما لكتابة الوحي للرسول ﷺ وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في حياته ﷺ وكان مع ذلك عاقلاً ورعاً كامل الدِّين والعدالة ، مأمونا على القرآن غير متهم في دينه ولا خلقه .

وفي ذلك يروي البخاري [1] عن زيد بن ثابت أنه قال أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة . فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه أنّ عمر أتاني فقال أن القتل قد استحرا يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى

(١) أنظر صحيح البخاري ، الباب ٩ ، وحديث ٢٠ من التفسير .

أن يستمرّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد قال أبو بكر إنّك رجل شابّ عاقل لا نتّهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه . فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني ، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرّجال ، حتى وجدت أخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدها مع أحد غيره :" ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (سورة التوبة) حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفّاه الله ، ثم عند عمر طول حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان قال السخاوي المراد أنّهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ ولم يعتمد على الحفظ وحده زيادة في التوثيق ومبالغة في الإحتياط .

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواترا ، واستقر في العرضة الأخيرة ، ولم تنسخ تلاوته ، وان تكون مجرّدة عمّا كانت روايته آحادا وعمّا ليس بقرآن من شرح أو تأويل وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً .

وتمّ جمع القرآن على هذا النحو من صدور الحفاظ ومما كتب بين يدي الرّسول ﷺ بإشراف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

ثالثاً : جمع القرآن وتدوينه في عهد عثمان وسببه:

بقيت تلك الصحف التي كتبها زيد بأمر الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند حفصة أم المؤمنين صدرا من خلافة عثمان رضي الله عنه ويومئذ اتسعت الفتوح وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار وكان أهل كلّ إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة ، فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري فكان بينهم اختلاف في وجه القراءة .

وفي السنة الثانية أو الثالثة- على أختلاف الروايات - من خلافة عثمان رضي الله عنه ، لسنة خمس وعشرين من الهجرة اجتمع أهل الشام وأهل العراق في غزوة أرمينية وأذربيجان وكان فيمن غزاها مع أهل العراق حذيفة بن اليمان فرأى كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففزع إلى عثمان وأخبره بذلك وقال له أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة كما اختلف اليهود والنصارى فأدرك عثمان حجم المشكلة وجمع أعلام الصحابة وأخذوا يبحثون عن علاج لهذه الفتنة . فأجمعوا رايهم على نسخ مصاحف يرسل إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعا للناس عند الإختلاف وعلى إحراق كلّ ما عدا هذه المصاحف وبذلك تجتمع الكلمة ، وتوحد الصفوف ويستأصل دابر الخلاف .

ثم شرع عثمان في تنفيذ ما أجمعوا عليه ، وندب للقيام بهذه المهمة الخطيرة أربعة من أجلاء الصحابة وثقان الحفاظ وهم : زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وجاء في بعض الروايات أن الذين نُدِبُوا لنسخ المصاحف اثنا عشر رجلا من المهاجرين والأنصار منهم أبى بن كعب.

منهج عثمان في كتابة المصحف :

كان نسخ هذه المصاحف بإشراف الخليفة عثمان ، وأعلام الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وكانوا لا يكتبون في هذه المصاحف شيئا إلا بعد أن يعرض على الصحابة جميعاً ويتحققوا أنه قرآن ، وأنّه لم تنسخ تلاوته ، واستقر

في العرضة الأخيرة ، فلم يكتبوا ما نسخت تلاوته ولم يكن في تلك العرضة الأخيرة .

ولا ما كانت روايته آحادا ، ولا ما ليس بقرآن كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى ، أو بيانا لناسخ أو منسوخ أو نحو ذلك والإختلاف الذي أفزع حذيفة وعثمان كان في قراءات وأحرف تلقاها قراؤهم قبل العرضة الأخيرة ثم نسخت بهذه العرضة ولكن نسخها لم يبلغ هؤلاء القراء وكان من قانون عثمان في كتابة المصاحف ، أنه قال للكتاب الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا .

رابعاً : المصاحف العثمانية :

عددها ، حالتها ، كيف أرسلت إلى الأمصار موقف المسلمين إزاءها :

عدد المصاحف :

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق على أقوال كثيرة ، وأصحها في ذلك وأولاها بالقبول أنها ستة ، (البصري الكوفي ، الشامي ، المكي ، المدني العام لأهل المدينة والمدني الخاص الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمّى بالمصحف الإمام) .

حالة المصاحف :

ذهب فريق من العلماء إلى أن المصاحف العثمانية ليس فيها إلا حرف واحد من الأحرف السبعة وهو حرف قريش .

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى ان المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة لأنها كانت خالية من النقط والشكل فكانت محتملة للأحرف السبعة.

الأدلة على ذلك:

أولاً : هذه المصاحف العثمانية قد نسخت من الصحف التي أمر الصديق بجمعها ، وقد أجمع العلماء على أن هذه الصحف سُجِلّ فيها ما تواتر ثبوته عن

النبي ﷺ من الأحرف السبعة ، واستقر في العرضة الأخيرة ، و لم تنسخ تلاوته فَصُحُفِ أبي بكر أصل ومصدر مصحف عثمان رضي الله عنهما .

ثانيا: لم يُرو في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان أمر الكتاب أن يقتصروا على حرف واحد ويلغوا الستة الباقية .

ثالثا: لا يصدق مؤمن يعرف للصحابة قدرهم في قوة دينهم وتقديسهم كتاب ربهم ، واعتقادهم أن فيه سعادتهم الدنيوية والأخروية ، يقرون عثمان على إلغاء ما تواترت قرآنيته عن رسول الله ﷺ مهما كانت البواعث على ذلك على أن جمع كلمة المسلمين واستئصال بذور الشقاق من قلوبهم لا يحمل عثمان رضي الله عنه على أبطال شئ من القرآن الكريم بل عليه أن يأمر بكتابة ما ثبتت قرآنيته بالتواتر من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة وأن يلزم الأمة بالوقوف عند هذا المتواتر ويعلمهم بأنّ ما عداه من الوجوه التي نزلت في ابتداء الأمر للتيسير قد نسخت بالعرضة الأخيرة فلا تجوز القراءة بها ، ولا اعتقاد قرآنيتها ، وبذلك تقمع الفتنة ،وهذا ما قام به عثمان رضي الله عنه ووافقه عليه صحابة رسول الله ﷺ .

رابعاً : لو كان صحيحاً قول أصحاب الرأى الأول لكان القرآن خالياً من جميع اللغات إلا من لغة قريش وهذا باطل في الواقع لأنّ القرآن فيه الكلمات الأخرى غير لغة قريش ما يفوق الحصر .

أ- كيفية إرسال هذه المصاحف إلى الأمصار :

إن نقل القرآن الكريم إنّما يعتمد على التلقي من أفواه الشيوخ خلفا عن سلف وثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام ، حتى يصلوا إلى الحضرة النبوية ، لذلك لما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد بل أرسل مع كل مصحف إماما عدلا ضابطا تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف غالباً ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني ، وبعث عبد الله بن الشائب مع المصحف المكّي والمغيرة بن شهاب مع الشامي ، وأبا عبد الرحمن السُلَمي مع الكوفي ، وعامر بن عبد القيس مع البصري.

ب- موقف المسلمين إزاء تلك المصاحف:

لما أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ المصاحف وكتابتها على ما ثبت في العرضة الأخيرة وترك ما سوى ذلك وقف منه الصحابة جميعاً موقف التأييد والتعضيد ، واستجابوا لندائه فحرَّقوا مصاحفهم واجتمعوا على المصاحف العثمانية حتى ورد أن عبد الله بن مسعود أنكر بادئ ذي بدء على عثمان لأنّه أثر زيد بن ثابت في كتابة المصاحف عليه ، ولكنه لم يلبث أن رجع وأقرّ ما عمله عثمان واتفقت عليه كلمة الصحابة أمَّا أهل الأقاليم الذين أرسلت عليهم المصاحف فقد وقفوا منها موقف التقديس والإكبار لأنهم علموا أن كتابة هذه المصاحف لم يكن عملا فردياً استقل به شخص ما . وإنّما هو إجماع من أصحاب رسول الله ﷺ الذين مدحهم بقوله : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديين من بعدي ، عَضُّوا عليها بالنواجد)[1] .

خامساً : ما اشتهر من المصاحف في عهد الصحابة :

اشتهر في عهد الصحابة مصاحف أخرى غير المصاحف العثمانية التي سبق الكلام عليها بيد أن هذه المصاحف لم تظفر بما ظفرت به المصاحف العثمانية من إجماع الصحابة عليها ، ذلك لأنّها كانت فردية خاصة كتبها بعض الصحابة لنفسه ولم يقتصر في كتابتها على ما استقر في العرضة الأخيرة بل كتب فيها ما كانت روايته آحاداً وما نسخت تلاوته ، وما لم يكن في العرضة الأخيرة ، وخلط فيها بين ألفاظ القرآن وما كان شرحا لها ، وبيانا لتأويلها ، وهذه المصاحف تختلف عن مصحف عثمان تارة بالزيادة وأخرى بالنقصان ، ومرّة بالتقديم وأخرى بالتأخير ، ومن هذه المصاحف مصحف عمر بن الخطاب ، مصحف علي بن أبي طالب ، مصحف حفصة أم المؤمنين ، مصحف أمّ سلمة أمّ المؤمنين ، مصحف عبد الله بن الزبير ، مصحف أبيّ بن كعب ، مصحف عبد الله بن عبّاس ، مصحف عبد الله بن مسعود .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي ، وقال حسن صحيح .

سادساً : نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الرَّاشدين :

وما أحدث بها من نقط وشكل وتجزئة كانت مصاحف عثمان رضي الله عنه مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة وكانت مجرّدة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من هذه الأحرف واستقر في العرضة الأخيرة و لم تنسخ تلاوته .

سابعاً : رسم المصاحف العثمانية

يراد بالرّسم : كتابة الحروف الهجائيّة التي تدلُّ على الكلام .

ويراد بالرّسم العثماني : رسم المصاحف التي نسخها عثمان وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية ، أي كيفية كتابة الحروف والكلمات في هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله هذا الرسم من الأحرف السبعة ، وقد اختصت هذه المصاحف بتجريدها من علامات الإعجام (النقط) والشكل ، وطريقة هجائها أو إملائها فكانت برسمها محتملة لما تواترت قرآنيته واستقر في العرضة الأخيرة ، و لم تنسخ تلاوته .

– وقد قسَّم العلماء طريقة هجاء المصحف إلى قسمين :

أ- **قياسي :** وهو ما وافق الخط فيه اللَّفظ إلا أسماء الحروف ، وقد جاء عليه أكثر رسم المصاحف .

ب- **اصطلاحي :** وهو ما خالف الخط فيه اللَّفظ ، أو خالف قواعد الإملاء العربيّة . وهذا النوع رغم مخالفته لقواعد الرَّسم المعتادة فإنه يخضع في معظمه لقواعد خاصة تشكّل ما يُعرف بالرَّسم العثماني .

وقد عني العلماء بالكلام على رسم القرآن ، وحصر تلك الكلمات التي جاء خطّها على غير مقياس لفظها . وقد أفرده بعضهم بالتأليف منهم الإمام أبو عمرو الداني ، إذ ألّف فيه كتابه المسمّى " المقنع " . ومنهم العلاّمة أبو عبّاس المراكشي ، إذ ألّف كتاباً أسماه " عنوان الدليل في رسوم خطّ التنزيل " . ومنهم العلاّمة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي ، إذ نظم أرجوزة سمّاها " اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم " ثم جاء العلاّمة المرحوم الشيخ محمد خلف الحسيني ، شيخ المقارئ بالديار المصرية ، فشرح تلك المنظومة ، وذيّل الشرح

بكتاب سمّاه " مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب إتباعه في رسم القرآن " .

قواعد رسم المصاحف العثمانية[1] :

ينحصر أمر الرسم في ست قواعد وهي :

الحذف ، والزيادة ، والهمز ، والبدل ، والوصل والفصل . وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .

قاعدة الحذف :

خلاصتها أن الألف تحذف من (يا) النداء (يَأَيُّهَا النَّاسُ) ومن (ها) التنبيه نحو (هَأَنتُم) ومن كلمة (نا) إذا وليها ضمير نحو (أَنجَيْنَكُم) ومن لفظ الجلالة (الله) ومن كلمة (إله) ، ومن لفظَي (الرحمن) ، (سبحان) ، وبعد لام نحو كلمة (خلئف) وبين لامين في نحو (الكلالة) ومن كل جمع صحيح لمذكر أو لمؤنث نحو (سمعون) ، (المؤمنت) ، ومن كل جمع على وزن مفاعل وشبهه نحو (المساجد) ، ومن كل عدد نحو (المسجد) ، ومن كل عدد نحو (ثلث) ، ومن البسملة (بسم الله) ...

وتحذف الياء من كل منقوص منوَّن رفعاً وجرّاً ، نحو (غير باغ ولا عاد) .

وتحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى في نحو (لا يستون) ، (فأوا) .

وتحذف اللام إذا كانت مدغمة في مثلها نحو (الليل) إلا ما استثني .

وهناك حذف لا يدخل تحت قاعدة كحذف الألف من كلمة (ملك) ، وكحذف الياء من كلمة (إبرهم) وكحذف الواو من (ويدع) .

قاعدة الزيادة :

وقد انحصرت أمثلتها في الألف والواو والياء ، فتزاد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع ، نحو (بنوا) ، وبعد الهمزة المرسومة واواً نحو (تفتؤا) ، وفي كلمات نحو (الظنونا) . وتزاد الياء في نحو (بأيد) لتصبح (بأييد) ، وفي نحو (بأيكم) لتصبح (بأييكم) ، وفي نحو (من نبإ) لتصبح (من نبإى) ، وفي نحو (ءاناء) لتصبح (ءانآئ) ، وفي نحو (من تلقاء) لتصبح (من تلقآئ) . وتزاد الواو في نحو (سأريكم) لتصبح (سأوريكم) .

---

(1) انظر الإتقان : ج٢ ، ص٢١٣ .

قاعدة الهمزة :

خلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (ائذن) ، (البأسآء) ، (اؤتمن) .

أما الهمزة المتحركة ، فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد ، كتبت بالألف مطلقاً ، سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة نحو (سأصرف) ، (سأنزل) .

وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها ، نحو (سئل) ، (سأل) .

وإن كانت الهمزة متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها ، نحو (لؤلؤ) ، (سبأ) ، وإن سكن ما قبلها حذفت[1] نحو (ملء) ، (الخبء) . والمستثنيات كثيرة في الكل .

قاعدة البدل :

خلاصتها أن الألف تكتب واواً للتفخيم في مثل (الصلوة) ، (الزكوة) ، (الحيوة) ، إلا ما استثني ، وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو (يحسرتى) ، (يأسفى) .

وكذلك ترسم الألف ياءً في نحو (إلى) ، (على) ، (بلى) ، (لدى) ، ما عدا (لدا الباب) في سورة يوسف ، فإنها ترسم ألفاً .

وترسم النون ألفاً في نون التوكيد الخفيفة وفي كلمة (إذا) .

وترسم هاء التأنيث تاءً مفتوحة في كلمة (نعْمَةَ) لتصبح (نعمَتَ) في البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور .

وفي كلمة (لَعْنَةَ) لتصبح (لعنت الله) .

وفي كلمة (معصية) لتصبح (ومعصيت) بسورة قد سمع .

وفي هذه الكلمات (شجرت الزقوم) ، (قرت عين) ، (جنت نعيم) ، (بقيت الله) .

وفي كلمة امرأة أضيفت إلى زوجها نحو (امرأت عمران) ، (امرأت

---

(١) أي حذفت من الحرف ورسمت مفردة .

نوح) وفي غير ذلك .

قاعدة الوصل والفصل :

خلاصتها أن كلمة (أنْ) بفتح الهمزة توصل بكلمة (لا) إذا وقعت بعدها .

ويستثنى من ذلك عشرة مواضع منها (أن لا يقولوا) ، (أن لا تعبدوا) .

وكلمة (مِنْ) توصل بكلمة (مَا) إذا وقعت بعدها .

ويستثنى (من ما ملكت أيمنكم) في النساء والروم ، (من ما رزقنكم) في سورة المنافقين .

وكلمة (مِنْ) توصل بكلمة (مَن) مطلقاً .

وكلمة (عَنْ) توصل بكلمة (مَا) إلا قوله سبحانه (عن ما نهوا عنه) في الأعراف .

وكلمة (إنْ) بالكسر توصل بكلمة (مَا) التي بعدها إلا قوله سبحانه (وإن ما نرينك) في الرعد .

وكلمة (أَنَّ) بالفتح توصل بكلمة (مَا) مطلقاً من غير استثناء .

وكلمة (كُلَّ) توصل بكلمة (مَا) التي بعدها إلا قوله سبحانه (كل ما ردوا) ، (من كل ما سألتموه) ، (كل ما جاء أمة) ، و (كلما ألقى فيها فوج) ، فإن هذه المواضع مختلف فيها بين الوصل والفصل .

وتوصل كلمات نحو (نعما) ، (كأنما) ، (ويكأن) ، ونحوها .

قاعدة ما فيه قراءتان :

خلاصتها أن الكلمة إن قرئت على وجهين تكتب برسم أحدهما كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي (ملك) ، (يخدعون) ، (ووعدنا) ، ونحوها . وكلها مقروءة بإثبات الألف وحذفها .

وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة ، وهي (غيبت الجب)[1] ، (من ثمرت من أكمامها)[2] ، (وهم في الغرفت ءامنون)[3] ، وذلك لأنها

---

(١) يوسف : ١٠-١٥ .

(٢) فصلت : ٤٧ .

(٣) سبأ : ٣٧ .

جمعا فتقرأ بالجمع والإفراد ، وغير هذا كثير .

أما إذا لم تحتمل الكتابة القراءتين معاً فيكتب على إحداهما في نسخة من المصحف ، وعلى الأخرى في نسخة أخرى .

ومن هنا جاءت الاختلافات أو الفروق بين المصاحف العثمانية ، وقد حصرها العلماء في تسعة وأربعين حرفاً لا غير ، كما في :

(وأوصى) قرأ المدنيان والشاميّ بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد .

(ووصى) قرأها الباقون بحذف الهمزة مع تشديد الصاد .

(لم يتسن) قرأها الأخوان وخلف ويعقوب بحذف الهاء وصلاً وإثباتها وقفاً .

(لم يتسنه) قرأها الباقون بإثبات الهاء في الحالين .

(جنت تجري تحتها الأنهر)[1] بحذف (مِن) وفتح تاء تحتها وهي قراءة الجميع عدا ابن كثير .

(جنت تجري من تحتها الأنهر) قرأ المكيّ بزيادة (مِن) قبل (تحتها) مع جرِّ التاء .

* وننوّه هنا إلى أن الخلاف بين القراءات في الفرش وصل إلى نحو ألفَي كلمة ، ولكن الخلاف الفرشي المذكور كله يحتمله رسم واحد إلا المواضع التسعة والأربعين فإنه لا يحتملها رسم واحد ولا بد من تعدد الرَّسم في النسخ ليتم استيعاب الوجوه المتواترة .

فنجد مثلاً أن وجوه القراءة الأربعة تؤخذ من رسم عثمانيّ واحد في الموضع التالي (قبل النقط والشكل) :

(يوم القيمة يفصل بينكم)[2] :

١- قرأ المدنيّان والمكيّ والبصريّ وأبو جعفر بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخفّفة (يُفْصَل) .

---

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٢) سورة الممتحنة : ٣ .

٢- ابن عامر بضمِّ الياء وفتح الفاء والصاد مشدَّدة (يُفَصَّل) .
٣- عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخفَّفة (يَفْصِل) .
٤- حمزة والكسائي وخلف بضمِّ الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشدَّدة (يُفَصِّل) .

(وهم يخصمون)[1] :
١- قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء وتشديد الصاد .
٢- قرأ أبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد (يخصمون) .
٣- ورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد (يخصمون).
٤- وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد (يخصمون) .
٥- ولقالون وجهان : الأول كأبي جعفر ، والثاني كأبي عمرو .
والياء مفتوحة للجميع .

بينما لا يمكن تحصيل الوجوه التسعة والأربعين السابق ذكرها إلا من رسمين اثنين .

ونعود هنا للتأكيد على أن الخلاف الذي وقع بين مصاحف الأمصار لم ينشأ من غفلة النسَّاخ أو ذهول منهم - إذ إن تصور ذلك يعتبر مسألة خطيرة في تحقيق عصمة النص القرآني العظيم - بل هو تخالف مقصود أراد به عثمان ﷺ استيعاب سائر القراءات المتواترة ، التي أذن بها النبيّ ﷺ ، وتلقاها جمهور الصحابة عنهم بالتواتر .

ومن أوضح الردود على ذلك ما سطره الإمام الحافظ أبو عمرو الدانيّ في كتابه (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار) ، إذ قال ما نصه :

(قال أبو عمرو الدانيّ فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف ، قلت : السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ لما جمع القرآن في المصاحف ، ونسخها على صورة واحدة ، وآثر في رسمها لغة قريش - دون غيرها مما لا يصح ولا يثبت -

---

(١) يس : ٤٩ .

نظراً للأمة واحتياطاً على أهل المِلَّة ، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند اللّه عزّ وجلّ كذلك مُنْزَلة ، ومن رسول اللّه ﷺ مسموعة ، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين ، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاء به ففرّقها في المصاحف لذلك ، فجاءت مثبتة في بعضها ، ومحذوفة في بعضها لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند اللّه عزّ وجلّ وعلى ما سُمِعَت من رسول الله ﷺ ، فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار)[1] .

* وحكمة تنويع الرسم في هذا النوع إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين .

وعُدِل عن تكرار الرسم في كل مصحف مخافة توهم نزولها كذلك (أي مكررة) ، كما عُدِل عن ذكر إحدى الصورتين في الأصل والأخرى في الحاشية لأن ذلك ربما فُهِم منه أن التي في المَتْن أَوْلى من التي في الحاشية ، فيكون ترجيحاً لقراءة دون أخرى بلا مرجِّح .

وهكذا فإن علاقة تناوبية نشأت بين الرسم العثمانيّ والقراءات المتواترة فقد خدم كل منهما الآخر وتآزرا في ضبط الأداء القرآنيّ .

ثامناً : مزايا الرسم العثماني :

لهذا الرسم مزايا وفوائد :

الفائدة الأولى : الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان ، كما مر معنا سابقاً .

الفائدة الثانية : إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة ، وذلك نحو قطع كلمة (أم) في قوله تعالى (أم من يكون عليهم وكيلا)[2] ووصلها في قوله تعالى (أمن يمشي سويا)[3] فقطع (أم) الأولى في الكتابة للدلالة على أنها (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل) ، ووصل (أم) الثانية للدلالة على أنها ليست

---

(1) المقنع في معرفة مرسومة مصاحف الأمصار لأبي عمرو الدانيّ : ص١١٥ .
(2) سورة النساء : ١٠٩ .
(3) سورة تبارك : ٢٢ .

كتلك .

الفائدة الثالثة : الدلالة على معنى خفيّ دقيق كزيادة الياء في كتابة كلمة (أيدٍ) من قوله تعالى (والسماء بنينها بأييد)[١] وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حدّ القاعدة المشهورة وهي : زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .

ومن هذا القبيل كتابة هذه الأفعال الأربعة بحذف الواو وهي :

(ويدع الإنسان بالشر)[٢] ، (ويمح الله البطل)[٣] ، (يوم يدع الداع)[٤] ، (سندع الزبانية)[٥] .

قالوا : والسر في حذفها من (ويدع الإنسان بالشر) هو الدلالة على أن هذا الدعاء سهل على الإنسان يسارع فيه كما يسارع إلى الخير بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير .

والسر في حذفها من (ويمح الله البطل) الإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله .

والسر في حذفها من (يوم يدع الداع) الإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين .

والسر في حذفها من (سندع الزبانية) الإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش .

ويجمع هذه الأسرار قول المراكشي :

(والسر في حذفها من هذه الأربعة سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدّة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود) .

الفائدة الرابعة : الدلالة على أصل الحركة مثل كتابة الكسرة ياء في قوله

---

(١) سورة الذاريات : ٤٧ .
(٢) الإسراء : ١١ .
(٣) الشورى : ٢٤ .
(٤) القمر : ٦ .
(٥) العلق : ١٨ .

سبحانه (وإيتائ ذي القربى)[١] ، ومثل كتابة الضمة واواً في قوله سبحانه (سأوريكم دار الفاسقين)[٢] .

ومثل ذلك الدلالة على أصل الحرف نحو (الصلوة) ، (الزكوة) ، (الحيوة) ، ليفهم أن الألف فيهما منقلبة عن واو .

الفائدة الخامسة : إفادة بعض اللغات الفصيحة ، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة دلالة على لغة طيء .

ومثل قوله سبحانه (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه)[٣] ، كتبت بحذف الياء للدلالة على لغة هذيل .

الفائدة السادسة : حملُ الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال ، ولا يتّكلوا على هذا الرسم العثماني ، الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح في الجملة .

وينضوي تحت هذه الفائدة مزيتان :

المزية الأولى : التوثق من ألفاظ القرآن وطريقة أدائه وحسن ترتيله وتجويده .

فإنّ ذلك لا يمكن أن يعرف على وجه اليقين من المصحف مهما تكن قاعدة رسمه واصطلاح كتابته .

فقد تخطئ المطبعة في الطبع ، وقد يخفى على القارئ بعض أحكام تجويده ، كالقلقلة والإظهار والإخفاء والإدغام والرَّوم والإشمام ونحوها فضلاً عن خفاء تطبيقها .

ولهذا قرر العلماء أنه لا يجوز التعويل على المصاحف وحدها ، بل لابد من التثبت في الأداء والقراءة بالأخذ عن حافظٍ ثقة ، إذ لا يستطيع المصحف وحده بأيِّ رسم يكون أن يدل قارئاً كان على النطق الصحيح بفواتح السور الكريمة مثل (كهيعص) ، (حم عسق) ، (طسم) ومن هذا الباب الروم والإشمام

---

(١) النحل : ٩٠ .
(٢) الأعراف : ١٤٥ .
(٣) سورة هود : ١٠٥ .

في قوله سبحانه (ما لك لا تأمنا على يوسف)[1] من كلمة (تأمنا) .

المزية الثانية : اتصال السند برسول الله ﷺ ، وتلك خاصة من خواصِّ هذه الأمة الإسلامية امتازت بها على سائر الأمم .

قال ابن حزم : (نقلُ الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال ، خصَّ الله به المسلمين دون سائر الملل .

وأما مع الإرسال والإعضال ، فيوجد في كثير من كتب اليهود ، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد ﷺ ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً ، إنما يبلغون إلى شمعون ونحوه . ثم قال : وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق .

وأم النقل المشتمل على طريق فيه كذاب أو مجهول العين ، فكثير في نقل اليهود والنصارى .

وأما قول الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا صاحب نبي أو تابعياً ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص) .

تاسعاً : خط المصاحف

كُتبت تلك المصاحف جميعاً بالخطّ الكوفيّ القديم الذي هو أصله الخط الأنباري المأخوذ عن أهل الأنبار ، وظلّت الكتابة بالخطِّ الكوفيّ مفضَّلة لدى الناس حتى تحوَّلوا عنها إلى خطِّ النسخ في القرن الرابع الهجريّ لكونه أكثر وضوحاً وأبعد عن الالتباس .

ولا يزال الخطّ النسخيّ إلى اليوم هو المستعمل في كافّة المصاحف .

عاشراً : رسم المصحف والهجاء الحديث

يرجع رسم المصحف في الأصل إلى كتابة القرآن بإملاء النبيّ ﷺ على كتّاب الوحي وإشرافه واطّلاعه عليه ، وعلى الرغم من قبول معظم العلماء منذ القديم للإضافات التي أدخلت على الرَّسم العثمانيّ ، وإقرارهم لها ، كالإعجام ، والشكل ، وسائر أنواع الرموز ، فقد ثار الجدل بينهم قديماً - وما يزال الجدل

---

(١) سورة يوسف : ١١ .

ممتداً حتى الآن – بالنسبة لاتباع قواعد الإملاء في رسم المصحف ، وكتابته بطريقة الهجاء الحديثة .

وجمهور العلماء – قديماً وحديثاً – على أن الرسم العثمانيّ توقيفي ، ولا يجوز تغييره بحال من الأحوال . والأدلة على ذلك كثيرة منها :

أولاً : أن الوثائق التي كتبت بين يدي النبيّ ﷺ – بما فيها من رسم وترتيب – بمثابة السنّة التقريرية لأنها كتبت أمامه فأقرها فصار لها قدسية معينة .

وعليها اعتمد سيدنا أبو بكر الصدّيق في جمعه للقرآن ، ثم نسخ سيدنا عثمان القرآن معتمداً على المصحف الذي جمعه أبو بكر .

وقد أقر أصحاب رسول الله ﷺ عملهما في المصاحف ، ولم ينكر أحد منهم عليهما شيئاً ، بل ظفر كل منهما بإقرار جميع الصحابة لعمله ، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، والأئمّة المجتهدين في عصورهم المختلفة ،ولم يثبت أن أحداً من هؤلاء جميعاً حدّثته نفسه بتغيير هجاء المصاحف ورسمها الذي كتبت عليه أولاً ، وكتابتها برسم آخر يساير الرسم المحدث الذي حدث في عهد ازدهار التأليف في البصرة والكوفة ، بل ظل الرسم القديم قائماً مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثر بالرسم الحادث .

نعم ظلّ الرسم القديم منظوراً إليه بعين التقديس والإكبار في سائر العصور المختلفة ، والأزمنة المتفاوتة مع أنه قد وجد في هذه العصور المختلفة أُناس يقرؤون القرآن ولا يحفظونه ، وهم في الوقت نفسه لا يعرفون من الرسم إلا هذا الرسم المحدث الذي وضعت قواعده في عصر التأليف والتدوين ، وشاع استعمال هذه القواعد بين الناس في كتابة غير القرآن .

ثانياً : نصوص علماء الإسلام :

(سئل الإمام مالك بن أنس : أرأيت من استكتب مصحفاً ، أرأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكِتْبَةِ الأولى[1]) .

([1]) البرهان : ج١ ، ص٣٧٩ . الإتقان : ج٢ ، ص٢٨٣ .

وقال الإمام أبو عمرو الدانيّ : (لا مُخالف لمالك من علماء هذه الأمة) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : (تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو ، أو ألف ، أو ياء أو غير ذلك[1]) .

[وكان هذا في الصدر الأول والعلم حيّ غض وأمّا الآن فقد يُخشى الإلباس .

ولهذا قال الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام : (لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمّة لئلا يُوقع في تغيير من الجهال) .

ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم ، وشيءٌ أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين ، ولن تخلوَ الأرض من قائم الله بالحجة .

وقد قال البيهقي في شعب الإيمان :

(مَن كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغيّر مما كتبوه شيئاً فإنهم أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً ، وأعظم أمانة منّا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم) .

وروى بسنده عن زيد قال : (القراءة سنّة) . قال سليمان بن داود الهاشميّ : (يعني ألاّ تخالف الناس برأيك في الإتباع) .

وعن أبي عبيد في تفسير ذلك قال :

(وترى القرّاء لم يلتفتوا إلى مذهب العربية في القراءة إذا خالف ذلك خط المصحف ، وإتباع حروف المصاحف عندنا كالسُّنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها)][2] .

ونقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدّباغ أنه قال له : (ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنما هو توقيف من النبيّ ﷺ ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها ، لأسرار خصَّ الله بها كتابه العزيز ، دون سائر الكتب السماوية) .

---

(1) الإتقان : ج٢ ، ص٢٨٣ .

(2) البرهان في علوم الإتقان : ج١ ، ص٢٧٩ .

ثالثاً : إن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضةً للتغيير والتنقيح في كلّ عصرٍ وفي كلّ جيل ، فلو أخضعنا رسم القرآن لهذه القواعد لأصبح القرآن عرضةً للتغيير والتبديل .

وحيطتنا للكتاب العزيز ، وتقديسنا له يضطرنا إلى أن نجعله بمنأى من هذه التغييرات في رسمه وكتابته[1] .

رابعاً : إن تغيير الرسم العثمانيّ ربما يكون مدعاة - من قريب أو من بعيد - إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنيّة ، ولا شك أن في ذلك القضاء على أصل الدِّين وأساس الشريعة ، وسدّ الذرائع - مهما كانت بعيدة - أصل من أصول الشريعة الإسلامية ، التي تبني عليها الأحكام .

وما كان موقف الأئمّة من الرسم العثمانيّ إلا بدافع من هذا الأصل العظيم ، مبالغة في المحافظة على كيان ألفاظ القرآن ، وصيانتها من تطرق التحريف إليها والعبث فيها[2] .

وننوّه هنا إلى أن فريقاً من العلماء أباح مخالفة الرسم العثمانيّ وصرَّح بأنه اصطلاحي وليس توقيفيّاً ، ومن هذا الفريق الباقلاني ، كما أن هناك فريق تسامح في كتابة المصاحف المعدَّة للتعليم فقط دون المصحف الإمام ومن هؤلاء الإمام مالك .

حادي عشر : الرسم العثمانيّ والنقط والضبط

إذا كانت رسم المصحف العثمانيّ - بتجريده من النقط والشكل - قد قصد إلى توسيع مدلول الرسم ليحتمل عددًا من القراءات التي تثبت بطريق الرواية والسماع ، فإن هذا الرسم ما لبث أن سبَّب كثيراً من المشكلات لعامة المسلمين نتيجة ضعف السليقة اللغوية ، وتغير التركيبة السكانية للمجتمع الإسلاميّ بعد اتساع الفتوحات ، ودخول الأعاجم في دين الله أفواجاً ، وما صحب ذلك من صعوبة تلقي القرآن مشافهة عن العلماء ، واضطرار كثير من المسلمين إلى الاعتماد على التلاوة في المصحف ، والاقتصار على قراءة

---

(1) تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضي : ص٨٦ .

(2) تاريخ المصحف الشريف للشيخ عبد الفتاح القاضي : ص٨٦ .

المكتوب .

وقد سجلت المراجع نماذج كثيرة لأخطاء وقعت في قراءة القرآن نتيجة الاجتهاد في قراءة النص المكتوب ، وهي أخطاء لم تقتصر على عامَّة الناس بل تعدتهم إلى خاصتهم ومشاهيرهم ، كقراءة رجل من الكبراء في المصحف : (يعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى ولدتك)[1] قرأها : (وعلى والديك) . وكقراءة عثمان بن أبي شيبة : (جعل السقاية في رحل أخيه)[2] قرأها : (في رجل أخيه) .

وقد تمثلت خصائص الرسم العثمانيّ – كما رأينا – في جوانب ثلاثة هي :

أ- الرسم بطريقة خاصة لا يتفق فيها أحياناً المكتوب مع المنطوق .

ب- التجريد من نقط الإعجام الذي يميز بين الحروف المتشابهة رسماً المختلفة نطقاً .

ج- التجريد من الضبط بالشكل ، أو من علامات الحركات .

والرواية المشهورة في سبب تصدِّي أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) (لضبط المصحف بالشكل تذكر أنه سمع قارئاً يقرأ : (أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ)[3] يقرؤها : (ورسوله) بالجر ، فاستعظم ذلك وقال : عَزّ وجه الله ! إن الله لا يبرأ من رسوله .

ثم قام بضبط المصحف بالشكل .

وكان هذا هو التيسير الأول الرسميّ في تاريخ المصحف ، وقد تمّ عام ٦٧هـ .

وكانت طريقة أبي الأسود في ضبط المصحف أن استحضر كاتباً ، وأمره أن يتناول المصحف ، وأن يأخذ مداداً يخالف لون المداد الذي كتب به المصحف ، فيضع نقطة واحدة فوق الحرف إذا رأى أبا الأسود قد فتح شفتيه (علامة

---

(١) المائدة : ١١٠ .

(٢) سورة يوسف : ٧٠ .

(٣) سورة التوبة : ٣ .

الفتحة) .

ونقطة واحدة تحت الحرف إذا رآه قد خفض شفتيه (علامة الكسرة) ، ونقطة واحدة بين يدي الحرف (أمامه) إذا رآه قد ضم شفتيه (علامة الضمة) .

أما إذا أتبع الحرف الأخير غنّة فقد أمر الكاتب أن ينقط نقطتين إحداهما فوق الأخرى (علامة التنوين) وأما الحرف الساكن فقد أهمل ضبطه ، واعتبر عدم النقط علامة له .

ولم تمضِ إلا فترة يسيرة لم تزد على ربع قرن حتى أحسّ الناس بحاجتهم إلى إدخال النقطِ على الرسم المصحف بقصد التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً المختلفة نطقاً . وقد قام بهذه المهمة نصر بن عاصم (توفي ٨٩هـ) (ويحيى بن يعمر (توفي ١٢٩هـ)(بتكليف من الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ في زمن عبد الملك بن مروان . وكان هذا هو التيسير الرسمي الثاني في تاريخ المصحف ، وقد نقطت الحروف بمداد الكتابة نفسه ، وكان النقط يكتب أحياناً مدوّراً ، وأحياناً مربّعاً .

وظلّ الناس فترة من الزمن يميزون نقط الشكل عن نقط الحروف (الإعجام) عن طريق استخدام لون مخالف للأول ، ولون أسود للثاني .

ثم تخفّف الناس من استخدام المداد المخالف ، وأخذوا يشكلون الحروف بمداد الكتابة نفسه مما أدّى إلى اختلاط نقط الشكل بنقط الإعجام ، فوضع بعضهم طريقة جديدة في الشكل .

وكان هذا هو التيسير الرسمي الثالث في تاريخ المصحف ، وتقوم هذه الطريقة على اعتبار علامات الشكل الثمانية التي ما نزال نستعملها حتى الآن ، **وهي :**

١- جرّة علوية ، أو ألف مبطوحة فوق الحرف = الفتحة .
٢- جرّة سفلية ، كانت في الأصل ياءً ممتدة تحت الحرف = الكسرة .
٣- رأس واو = الضمة .
٤- رأس خاء ، أو دائرة صغيرة = السكون .

٥- رأس شين = الشدة .
٦- رأس عين = الهمزة .
٧- صاد أولية = علامة الوصل .
٨- شرطة مقعرة لها ذيل ، توضع فوق حرف المد = علامة المد .

و لم يكتفِ العلماء بهذا ، وإنما أضافوا أموراً أخرى لم تكن الحاجة ملحّة إليها ، وإنما أضيفت ابتغاء التيسير على الناس في ضبط المصحف ، ومن ذلك :

١- وضع علامة عند نهاية الآية ، بعد أن كان يدل عليها بترك فراغ بين الآيتين .

وقد أخذت العلامة تارة شكل نقط ثلاث على هيئة مثلث ، وتارة شكل نقط ست على هيئة معيّن ، ثم استبدل بها شرط رسم بعضها فوق بعض ، ثم أحيطت هذه الشروط بدوائر .

٢- تقسيم القرآن إلى أجزاء ، والأجزاء إلى أحزاب ، والأحزاب إلى أرباع ، والإشارة إلى ذلك كله برسوم خاصة .

ثم أضيفت إيضاحات أخرى في العصر الحديث ، وبخاصة بعد انتشار الطباعة ، أُخذت مما حرره علماء رسم المصحف وضبطه مع مراعاة مقتضيات الطباعة ، ومن هذه الإيضاحات :

١- وضع ألف صغيرة فوق كل من الواو والياء في مثل : (الصلوة) و (التوراة) تنبيهاً إلى أن الألف هي المعوّل عليها في النطق دون الواو والياء .

٢- وضع صفر مستدير فوق الألف الذي بعد الواو في نحو (قالوا) ، والواو في نحو (أولئك) للدلالة على زيادة هذا الحرف ، وعدم جواز النطق به .

٣- وضع واو صغيرة بعد الواو في مثل (داود) وغير ذلك .

مدارس القراءات

١- مدرسة المدينة .

٢- مدرسة مكّة .

٣ - مدرسة البصرة .

٤ - مدرسة الشام .

٥ - مدرسة الكوفة .

مدارس القراءات

قامت مدارس القراءات في الأمصار الخمسة التي كانت مثوى الجلّة من الصحابة وتابعيهم ، وهي : المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ، وأما سائر الأمصار – فمع أن المتقدمين من أهلها لا بد أن يكونوا قد تلقّوا القرآن عمّن نزل بها من الصحابة والتابعين – فما يعرف أنه ظهر فيها أئمّة مجتمع عليهم في القراءة ، فآل الأمر فيها إلى أن اقتدى أهلها بأئمّة الأمصار المذكورة .

١- مدرسة المدينة :

مدرسة المدينة أُولى هذه المدارس وأعرقها لأنها مهاجَر رسول الله ﷺ ومعدن الأكابر من صحابته ، بها حفظ عنه الآخر من أمره[١] ، فكانت المهد الأول لعلوم الإسلام ، وإليها كانت الرحلة في بادئ الأمر للتَّفقُّه في الدين وتلقّي القرآن ، ومنها انساح من انتدب منهم للتعليم والإقراء في سائر الأمصار .

وأشهر من قام فيها بالقراءة من بعد الصحابة هو التابعيّ الكبير أبو الحارث عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ (ت ٧٨هـ) ، وكان قرأ على أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه[٢] ، وهناك عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وهو تابعيٌّ جليل ، كان يكتب المصاحف[٣] ، ويقرئ القرآن ، ويقال إنه كان أعلم الناس بالنحو[٤] . مات في الإسكندرية ودفن فيها (١١٧هـ) ، وقد أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس[٥] ، وكان أبو هريرة قد قرأ على أُبيٍّ بن كعب[٦] ، وأما ابن عباس فقرأ على أُبيّ وزيد بن ثابت[٧] ، وعلى ابن عياش قرأ قاصٌّ أهل المدينة مسلم بن جندب الهذليّ أبو عبد الله (ت١١٠هـ)[٨] ، ومما ينسب إليه أنه أول من

---

(١) السبعة في القراءات : ص٥٣ .
(٢) السبعة في القراءات : ص٥٧ . غاية النهاية : ج١ ، ص٤٤٠ .
(٣) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٢٩ .
(٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيديّ : ص٢٦ .
(٥) السبعة في القراءات : ص٥٤ . غاية النهاية : ج١ ، ص٣٨١ .
(٦) السبعة في القراءات : ص٥٥ . غاية النهاية : ج١ ، ص٣٧٠ .
(٧) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٦ .
(٨) غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٩٧ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٣٢ .

حقق الهمز من قرّاء المدينة[١] ، كما قرأ عليه أبو روح يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ)[٢] ، غير أن قراءتيهما فيما يظهر لم تشتهر ، وكان من أجلّ أصحاب ابن عيّاش اثنان انتهت إليهما إمامة الإقراء بالمدينة في دهرهما ، وهما أبو جعفر المخزوميّ يزيد بن القعقاع (ت ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٠هـ) مولاه ، وشيبة بن نصَاح (ت ١٣٠هـ) مولى أمّ المؤمنين أمّ سلمة ، التي دعتِ الله له أن يعلّمَه القرآن .

أمّا أبو جعفر يزيد بن القعقاع فهو أحد القرّاء أي ثلاثة بعد السبعة ، وقد شهد له أبو الزناد بأنه لم يكن أحد أقرأ للسُّنَّة منه ، وأنه كان يُقَدِّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز[٣] ، وقد تصدَّى أبو جعفر للإقراء دهراً طويلاً إلى أن توفي فسمي القارئ بذلك[٤] ، وهو من أجلاّء التابعين ، أخذ القراءة عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس ، وأبو هريرة وغيرهما[٥] ، وقد قيَّض الله له بخلاف سابقيه أصحاباً مهرة قاموا بقراءته من بعده ، في طليعتهم أبو الحارث عيسى بن وردان ، وأبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمّاز ، اللذان ما تزال قراءته محفوظة من روايتيهما ، وهي إحدى القراءات العشر التي يعنى بجمعها المختصون بهذا العلم .

ولا تخلو قراءة أبي جعفر من سمات خاصة ، فبأدنى تأمل يمكن أن نلمح بعض مذاهب الحجازيين في اللغة ، ماثلة فيها بوضوح ، ولاسيما في باب الهمز ، فإنه كان يتخفف منه – على طريقتهم – بشتى أنواع التخفيف من إبدال وحذف وتسهيل ، ويكاد يكون مطّرداً في قراءته تثقيل ما كان على زنة (فُعْل) ، وما في حكمه بضم أوسطه[٦] نحو (اليسر) و (العسر) .

وكان بعض المتقدمين يطلقون على هذا النحو من تثقيل الكلم بتحريك

---

(١) غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٩٧ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٣٢ .
(٢) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨١ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٢٩ .
(٣) السبعة في القراءات : ص٥٧ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨٣ .
(٤) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٢٨ .
(٥) السبعة في القراءات : ص٥٦ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨٢ .
(٦) انظر في ذلك النشر : ج٢ ، ص٢١٦ .

أواسطها اسم (التفخيم) .

وأمّا شيبة بن نِصاح فكان إمام أهل المدينة في القراءة في دهره مع أبي جعفر[١] ، وكان ختنه على ابنته وقد قرأ مثله على ابن عياش أيضاً ، ويظهر أن شيبة لم يقتصر على الإقراء بل جمع إلى ذلك التأليف في بعض فنون القراء[٢] ، فهو أول من ألّف في وقوف القرآن .

وعلى ما كان لأبي جعفر وشيبة من الجلالة وعلوّ القدر ، فما يعرف أن قراءتيهما تجاوزتا في الذيوع نطاق المدينة ، وأمّا القراءة التي صار إليها عامّة المدنيين ثم انتشرت في الآفاق حتى أطبق عليها أهل أقطار كثيرة وغدت في طليعة القراءات شهرة وذيوعاً ، فهي قراءة الإمام العالم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم (٧٠-١٦٩هـ) .

وكان نافع عالماً بوجوه القراءات والعربية ، متّبعاً لآثار الأئمّة الماضين ببلده[٣] ، ويظهر أنه ابتداء بالقراءة على أبي جعفر ، ثم اقتفى أثره في تتبع القراءة وتخير وجوهها[٤] ، وقد بلغَت عدّة من قرأ عليهم سبعين من التابعين[٥] ، إلا أن المتواتر عنه أنه أخذ القراءة عرضاً على الخمسة من أصحاب ابن عياش[٦] وهم :

عبد الرحمن بن هرمز ، وأبو جعفر القارئ ، وشيبة بن نِصاح ، ويزيد بن رومان ، ومسلم بن جندب .

وقرأ على صالح بن بن خوّات[٧] ، والزهري[٨] وغيرهم ...

وقد أتيح لنافع بذلك أن يلمّ بجملة المذاهب والوجوه المعروفة بين ظهراني

---

(١) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٣١ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٢٩ .

(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٣٣٠ .

(٣) كتاب السبعة : ص٥٤ ، وعنه غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣١ .

(٤) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٤١ .

(٥) السبعة في القراءات : ص٦١ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣٠ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٤١ .

(٦) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣٠ . وقد ذكر قراءته عليهم جميع مترجميه .

(٧) السبعة في القراءات : ص٦١ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣٠ .

(٨) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣٠ .

أهل المدينة ، وتيسر له بذلك أن يختار منها قراءة متميزة ، فنظر إلى ما اجتمع عليه اثنان من أئمّته فأخَذه ، وما شذّ فيه واحد فتركه ، حتى ألّف قراءته[١] ، وهو إمام المدينة في القراءة بعد أبي جعفر ، أقرأ الناس دهراً طويلاً قدَّره ابن الجزريّ بنيف وسبعين سنة[٢] ، وقرأ عليه خلق كثير من أهل المدينة ومن الوافدين عليها من شتى الأقطار[٣] .

وكان إذا تكلم يُشَمّ من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أتتطيب كلما جلستَ للإقراء ؟ فقال : لا أمسّ طيباً ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيّ ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة .

إلا أنّ نافعاً ، وإن انتهى إلى أن اختار قراءة خاصة ، كان يُسَهِّل القرآن لمن يقرأ عليه ، فيُجيز كل ما قرئ عليه - أي مما يوافق رواية له عن بعض شيوخه - إلا أن يسأله إنسان أن يقفه على قراءته فيوقفه عليها[٤] ، وإلى هذا السبب يعزو مكيّ بن أبي طالب كثرة الاختلاف عنه بين أصحابه[٥] ، فروايات المدنيين تبدو متقاربة في كثير من الأبواب ، وأما رواية ورش فتبتعد عن جملتها في غير ما باب ابتعاداً كبيراً ، حتى لقد اختلف هو وقالون في أكثر من ثلاثة آلاف حرف ، من قطع وهمز وتخفيف وإدغام[٦] ... فكأن نافعاً كان للمتحملين إليه أكثر تسهيلاً منه لمجاوريه من أهل المدينة .

وكانت قراءة نافع محفوظة من رواياتها الأربع (وهي روايات إسماعيل بن جعفر ، وإسحاق بن محمد المسيَّبيّ ، وقالون من أهل المدينة ، ورواية عثمان بن سعيد الملقب بورش من أهل مصر) .

---

(١) السبعة في القراءات : ص٦١ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٤١ . ونؤكد هنا أننا حين نقول أن نافعاً ألف قراءته فإننا لا نقصد أنه اخترع هذه القراءة أو ابتدعها من تلقاء نفسه ولكنه اختارها وآثرها على غيرها ضمن القاعدة التي تقول أن القراءة سنة متبعة .

(٢) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٤١ .

(٣) انظر تعداد من قرؤوا عليه وتصنيفهم وفق بلدانهم في غاية النهاية .

(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣٣ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٤١ .

(٥) التبصرة : ص٢٣٠ .

(٦) الإبانة عن معاني القراءات : ص٦٢ .

وأمّا قالون (١٢٠-٢٢٠هـ) فهو عيسى بن مينا ، وقد كان فيما يقال ربيب نافع وأخصّ الناس به[١] ، وحكي عن النقّاش أنه قيل لقالون : كم قرأتَ على نافع ؟ فقال : ما لا أحصيه كثرة ، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة[٢] .

ولقّبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته ، وأصيب آخر عمره بالصمم فكان لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه ، وكان - كما يقول الذهبيّ - تبتّل لإقراء القرآن والعربية[٣] ، وقد انتهى إلى أن كان قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم[٤] ، كما كان ممن اشتهر من المتقدمين بنقط المصاحف واقتُدى بهم فيه[٥] ، وقد أربى في الشهرة على زميليه إسماعيل بن جعفر ، وإسحاق المسيَّبيّ ، حتى إن المتأخرين من المؤلّفين في القراءات اقتصروا في ذكر قراءة نافع على روايته ورواية ورش عنه .

وأما ورش (١١٠-١٩٧هـ)فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد لقّبه شيخه نافع بـ (ورش) لشدة بياضه ، ولد بمصر ثم رحل إلى نافع و لم تطل ملازمته له ، بل قد جاء في بعض الروايات عنه أنه قرأ عليه أربع ختمات في شهر وخرج[٦] ، وقيل خمسين يوماً[٧] ، وكان ورش قد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وقيض لروايته من الذيوع والانتشار ما لم يُقيض مثله لأية رواية أخرى عن نافع .

وأظهر ما تتميز به رواية ورش جنوحه إلى تخفيف الهمز على اختلاف أنواعه بشتى الطرق من إبدال وتسهيل ، وقد اختص - دون عامّة القرّاء - بتخفيف ما تحرّك منه بعد حرفٍ ساكن بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها ،

---

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٦١٥ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٦٤ .
(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٦١٥ .
(٣) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٦٤ .
(٤) غاية النهاية : ج١ ، ص٦١٥ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٦٤ .
(٥) انظر المحكم في نقط المصاحف للدانيّ : ص٩ .
(٦) غاية النهاية : ج١ ، ص٥٠٣ .
(٧) جمال القرّاء وكمال الإقراء : ج٢ ، ص٤٤٧ .

بشرط أن يكون آخر كلمة وألا يكون مدّاً ، وأن تقع الهمزة أول الكلمة التالية نحو (قَدْ أَفْلَحَ - قَدَ اَفْلَحَ) وألحق بذلك ما عُرِّف بـ (ال) من الألفاظ المهموزة الأوائل[١] نحو : (الأرض) ، (الأولى) .

وأما المدنيون الثلاثة فقد خالفوا ورشاً في جملة هذا الباب ، فأخذوا فيه بتحقيق الهمز إلا ألفاظاً معدودة ، ومع أنهم قد وافقوه على أصل التخفيف في باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة واحدة ، ومن كلمتين ، فقد وقع بينه وبينهم في طريق التخفيف خلاف غير يسير .

ومنذ أن قضى الإمام مالك بن أنس لقراءة نافع بأنها سنّة[٢] - والظاهر أنه بنى ذلك على أصله المعروف في عمل أهل المدينة - انعقدت بينها وبين مذهبه رابطة وثيقة حتى ما يكادان يفترقان ، ومن ثم ما لبثت رواية ورش أن عمَّت مصر ، التي كان مذهب مالك غالباً فيها ، ثم طبَّقا معاً جميع أقطار المغرب .

وكان محمد بن عمر بن خيرون المعافريّ الأندلسيّ (ت٣٠٦هـ) إماماً في رواية ورش ثقة مأموناً ، هو الذي قدِم بقراءة نافع على تلك البلاد عندما قدِم القيروان فاجتمع عليه الناس ، ورحل إليه القرّاء من الآفاق[٣] ، وكانت الرواية التي يأخذ بها أهل مصر والمغرب عن ورش هي رواية صاحبه أبي يعقوب الأزرق[٤] .

ومن أيام محمد بن وضّاح القرطبيّ (ت٢٨٦هـ) الذي روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش ، اعتمد أهل الأندلس أيضاً على رواية ورش ، وصارت عندهم مدوّنة[٥] .

قال الشاطبي :

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاَ

---

(١) انظر بسط مذهبه في التيسير : ص٣٥ . وفي النشر : ج١ ، ص٤٠٨ وما بعدها .

(٢) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣١ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص١٠٨ .

(٣) غاية النهاية : ج٢ ، ص٢١٧ .

(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٤٠٢ . معرفة القرّاء : ج١ ، ص٨٠ .

(٥) انظر غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٧٥ نقلاً عن الداني .

٢- مدرسة مكّة :

وأما مكّة التي أُنزل القرآن بلسان أهلها من قريش ، فكان أول من قرأ فيها من الصحابة بعد الفتح معاذ بن جبل ﷺ ، وذلك أن رسول الله ﷺ خلفه فيها حين توجه إلى حنين ليقرئ أهلها ويفقههم[١] ، إلا أن معاذاً لم يُطِل - فيما يظهر - المقام بمكة ، ومن ثم لا يكاد يُحَسنُّ له أثر في القراءات التي ظهرت فيها بعد ذلك .

وأول من عرف من المكيين بالقراءة ووصف بـ " مقرئ مكة " هو (أبو عبد الرحمن عبدالله بن السائب المخزوميّ) المعدود في صغار الصحابة[٢] ، وكان قد أسلم يوم الفتح ، ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن مات بها في زمن عبد الله بن الزبير في حدود سنة سبعين[٣] .

وقد أخذ عبد الله القراءة عرضاً عن أُبيّ بن كعب ، وعمر بن الخطاب ﷺ[٤] ، ويشهد بإتقانه القراءة أن مجاهد بن جبر قال : (كنا أهل مكة نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب ، وبفقيهنا عبد الله ابن عباس ، وبمؤذننا أبي محذورة ، وبقاصنا عبيد بن عمر)[٥] .

وكان مجاهد (ت ١٠٣ هـ) يمتّ إلى عبد الله المذكور بولائه لأبيه السائب[٦] فقرأ عليه القرآن[٧] ، ولزم ابن عباس مدة فأخذ عنه التفسير ، وقرأ عليه مرات ارتفعت بها بعض الروايات إلى الثلاثين[٨] ، ولكن الذي صح عنه - كما يقول الذهبي - أنه عرض عليه المصحف ثلاث عرضات ، يقفه عند كل

---

(١) سير النبلاء : ج١ ، ص٤٤٧ .
(٢) معرفة القراء : ج١ ، ص١٠. سير النبلاء : ج٣ ، ص٣٨٨ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٠ . معرفة القرّاء : ج١، ص١٠ .
(٤) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٠ .
(٥) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٠ . معرفة القراء : ج١ ، ص١٠ . سير النبلاء : ج٣ ، ص٣٩٠ .
(٦) معرفة القراء : ج١ ، ص٢٣ . تهذيب التهذيب : ج١٠ ، ص٣٨ .
(٧) غاية النهاية : ج٢ ، ص٤١ .
(٨) معرفة القرّاء : ج١ ، ص٢٣ . غاية النهاية : ج٢ ، ص٤١ .

آية ويسأله فيم نزلت[١] وكيف نزلت ، وقد بلغ مجاهد من سعة العلم بالقرآن أن كان يقرؤه على خمسة أحرف لم يَرد خبر بتعيينها ، ويغلب على الظن أن منها حرف زيد بن ثابت ، وحرف أُبيّ بن كعب ، وحرف ابن مسعود ، وإلى ذلك يشير قوله : (لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت)[٢] ، وغير بعيد أن يكون عرفه من طريق صاحبه سليمان بن مهران الأعمش[٣] الذي كان يقرأ به ويجوده .

وقد ذكر ابن الجزريّ أن لمجاهد اختياراً في القراءة رواه الهذليّ (ت ٤٦٥ هـ) في كامله بإسناد غير صحيح[٤] ، وعلى مجاهد قرأ ثلاثة كانوا قرّاء مكة في دهرهم وهم : محمد بن عبد الله بن مُحَيص السهمي مولاهم (ت ١٢٣ هـ) ، وحميد بن قيس الأعرج مولى آل الزبير (ت ١٣٠هـ) ، وعبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن مُحَيصن فقد عرض على مجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد بن جبير[٥] ، وكان له اختيار في القراءة على مذهب العربية ، فخرج عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير وحميد بن قيس .

وكان حميد قد قرأ على مجاهد ختمات حددها بعض المصادر بثلاث[٦] ، وتصدر للإقراء ، وكان يقرأ في المسجد ويجتمع الناس عليه حين يختم القرآن ، وحكي عن ابن عيينة أن أهل مكة كانوا لا يجتمعون إلا على قراءته ، وأنه لم يكن فيها أحد أقرأ منه ومن ابن كثير[٧] ، ومع ذلك فإنه لم يتح لقراءته فيما يظهر من يقوم بها من بعده ، حتى ما يعرف أنها دونت بتمامها في شيء من كتب القراءة .

---

(١) غاية النهاية : ج٢ ، ص٤٢ . معرفة القرّاء : ج١، ص٢٣.
(٢) تهذيب التهذيب : ج١٠ ، ص٤٠ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٦٢ .
(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٤٢ .
(٥) غاية النهاية : ج٢ ، ص١٦٧ .
(٦) غاية النهاية : ج١، ص٢٦٥. معرفة القراء : ج١ ، ص٣٧ .
(٧) معرفة القراء : ج١ ، ص٣٧ .

وأما ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ) فهو أبو معبد العطار الدّاري الفارسي الأصل الملقب بابن كثير ولد بمكة ، وإليه صارت قراءة أهلها ، وأكثرهم اقتدى به فيها[١] ، فأجمعوا عليها لما مات مجاهد بن جبر (١٠٣هـ) ، ثم ما زال إمام الناس في القراءة بمكة إلى أن توفي بها (١٢٠هـ) ، وقرأ ابن كثير على مجاهد باتفاق ، والأشبه بالصواب أن يكون ابن كثير اتخذ اختيار مجاهد قاعدة لقراءته ، وعدل عنه في مواضع يغلب على الظن أنه أخذ فيها بما كانت القراءة به أكثر ، أو كان وجهه في العربية أعلم وأبين ، فإن ابن كثير وإن لم يبلغ أن يعد من النحويين كان فصيحاً مفوهاً[٢] ، وكان بشهادة أبي عمرو بن العلاء أعلم بالعربية من مجاهد[٣] ، كما قرأ على درباس مولى ابن عباس[٤] ، واختلف في قراءته على عبد الله بن السائب فقطع بذلك أبو عمرو الذاتي ، وضعفه الحافظ أبو العلا الهمذاني ، وقد كان بمكة في عصره تابعون آخرون من طبقة مجاهد تحمل عنهم الحروف كعطاء بن أبي رباح الذي روى القراءة عن أبي هريرة[٥] ، وعكرمة ابن خالد المخزومي ، وكان قد قرأ على أصحاب ابن عباس[٦] ، وبلغ من العلم بالحروف أن كان أبو عمرو ابن العلاء يكتب إليه إلى مكة يسأله عنها[٧] .

نعت مكي بن أبي طالب قراءة ابن كثير ، بأنها قراءة أهل الحجاز ، وشهد لها باستقامة السند وصحة الطريقة[٨] ، وذلك بين في أخذه بالتخفيف في باب الهمزتين المجتمعتين في كلمة وفي كلمتين[٩] ، وفي عزوفه عن الإمالة والإدغام

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء : ج٢ ، ص٤٤١ - ٤٤٨ .
(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٤٤ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٤٥ .
(٤) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٤٣ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٤ .
(٥) غاية النهاية : ج١ ، ص٥١٣ .
(٦) غاية النهاية : ج١ ، ص٥١٥ .
(٧) مراتب النحويين : ص١٥ .
(٨) التبصرة : ص٢٣١ .
(٩) انظر بسط مذهبه في التيسير : ص٣١ - ٣٤ . النشر : ج١ ، ص٣٦٢ - ٣٨٨ .

فإنه كان يفتح كل ما إظهاره خروجاً من كلام العرب[١] ، وقد تميز بوصل هاء الكناية عن الواحد المذكر الساكن ما قبلها ، فكان يصلها إذا انكسرت بيـــاء ، وإذا انضمت بواو ، ويسقط الصلة إذا ما لقيها ساكن[٢] ، وربما كان ذلك لغة لبعض أهل الحجاز أيضاً .

ولا يعرف على وجه اليقين متى أخذت قراءة ابن كثير تنحسر عن مكـــة ، لتبقى حتى اليوم محصورة في دائرة المختصين بالقراءات ، وأغلب الظن أن القراءة التي خلفتها ، هي قراءة أبي عمرو بن العلاء التي كانت في عصر ابن الجـــزري (ت ٨٣٣ هـــ) القراءة السائدة في الشام والحجاز واليمن ومصر ، والتي تمت إلى قراءة ابن كثير وسائر قراءات المتقدمين من أهل مكة بـــأوثق الأســـباب . وروى عن ابن كثير أحمد البزي وقنبل بسند .

قرأ البزي على عكرمة على إسماعيل ، على شبل بن عباد على ابن كثير .

وقرأ قنبل على أحمد القواس على أبي الإخريط على إسماعيل بن عبد الله بن القسط ، على شبل ومعروف بن مشكان على ابن كثير .

والبزي[٣] (١٧٠ - ٢٥٠ هـــ) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بـــن عبـــد اللهبن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، وإليه نسب البزي واسم أبي بزة هذا بشار ، فارسي من أهل همذان ، والبزة الشدة ، وأحمد البزي هو أول راوٍ لابن كـــثير وأكبر رواته ، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ، ومؤذن المسجد الحَرام انتـــهت إليه مشيخة الإقراء بمكة .

وأما قنبل[٤] (١٩٥ - ٢٩١ هـــ) فهو محمد بن عبد الرحمن بـــن خالـــد الملقب بقنبل ، اختلف في سبب تلقيبه قنبلاً فقيل اسمه ، وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل ، وكان على الشـــرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ، وكان ذلك

---

(١) كتاب السبعة : ص٢٣١ .

(٢) انظر التيسير : ص٢٩ - ٣٠ . النشر : ج١ ، ص٣٠٤ وما بعدها .

(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص١١٩ .

(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص١٦٥.

وسط عمره فحمدت سيرته ، ثم إنه لما طعن في السن وشاخ قطع الإقراء قبل موته لسبع سنين ، وقيل لعشر والله أعلم .

قال الشاطبي :

وَمَكَّةَ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلِي
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلا

٣ - مدرسة البصرة :

كان الجيل الأول من البصريين يتمسكون بقراءات أبي موسى الأشعري[١] ، ويطلقون على مصحفه اسم " **لباب القلوب** " ، وذلك أن أبا موسى الأشعري قدم البصرة والياً عليها من قبل عمر بن الخطاب سنة (١٧ هـ) فكان هو الذي فقه أهلها وأقرأهم[٢] ، وكان يعلمهم القرآن خمس آيات[٣] ، وقد أعجب ذلك عمر ﷺ فنعته بالكياسة[٤] ؛ ومع أن مصحف أبي موسى كان فيما يظهر لا يخلو من مخالفة في بعض الحروف للمصحف الذي جمع عليه عثمان الناس فإن وصول هذا الأخير إلى البصرة لم يثر في صفوف أهلها أية معارضة .

وإن كان بعض أصحاب أبي موسى قد حافظوا فيما يبدو على قراءته حتى تهيأ لها نوع في قراءة التابعي أبي سعيد الحسن بن يسار البصري (ت ١١٠ هـ) ، وذلك أنه قرأ على جماعة في مقدمتهم حطان بن عبد الله الرقاشي[٥] ، أحد من أخذ عن أبي موسى[٦] ، إلا أن قراءة الحسن لم تؤت حظاً من الانتشار كبيراً ، كما أصبحت فيما بعد تُعدُّ في جملة الشواذ لخروجها على المصحف المجمع عليه في غير ما موضع ، وغير بعيد أن يكون هذا هو ما أدّى إلى أن تهمل قراءة قتادة بن دعامة السدوسي البصري (٦٠ - ١١٧ هـ) ، مع أنه كان أحد الأئمة في حروف القرآن ، وروى القراءة عن أبي العالية وأنس

---

(١) انظر كتاب المصاحف لابن أبي داوود : ص٢٠ .
(٢) انظر سير النبلاء : ج٢ ، ص٣٨١ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٦٠٤ . جمال القراء : ج٢ ، ص٤٤٦ .
(٤) سير النبلاء : ج٢ ، ص٣٩٠ .
(٥) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٣٥ . معرفة القراء : ج١ ، ص١٢ .
(٦) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٥٣ .

بن مالك[١] ، وكان يضرب بحفظه المثل ، كما كان خبيراً بالنسب وأيام العرب والحديث والفقه .

ومما يلفت النظر أن سائر من تعاقبوا على الإقراء في البصرة ، كان منهم الرواد الأوائل لعلم النحو الذين وضعوا قواعد نقط المصحف وضبطه ، وفي طليعة هذه الطبقة أبو الأسود الدؤلي ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان قاضي البصرة ، ثقة جليل ، وعنه أخذ النحو والقراءة يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، وكان لهؤلاء الثلاثة شأن في نقط المصاحف .

وهو أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي ﷺ توفي (سنة ٦٩ هـ) في طاعون الجارف بالبصرة . وعن نصر ويحيى أخذ القراءة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[٢] (ت ١١٧ هـ) ، وعليهما أيضاً قرأ عاصم بن أبي الصباح الجحدري (ت ١٢٨ هـ) ، وكان هذا أحد ثلاثة وكلهم الحجاج بتتبع المصاحف ، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان[٣] .

وعلى ابن أبي إسحاق والجحدري عرض عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ) ، وقد سمع فيما قيل من الحسن أيضاً ، وروى عن ابن كثير وابن محيص[٤] حروفاً غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس ، وأغلب الظن أن هذا هو ما رغب عامة البصريين عن قراءات هؤلاء ، فما يعرف أنهم أطبقوا على قراءة منها قط .

ومن ثم غطى على جميع من تقدم الإمام العلم أبو عمرو بن العلاء المازني (٧٠ - ١٥٤ هـ) ، فصار أهل البصرة أو أكثرهم إلى قراءته[٥] ، حتى لقبه بعضهم بـ " سيد القراء "[٦] .

---

(١) غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٥ . انظر طبقات القراء : ج٢ ، ص٢٥ . ابن خلكان : ج٤ ، ص٥٨ .
(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٤١٠ .
(٣) تأويل مشكل القرآن : ص٥١ .
(٤) غاية النهاية : ج١ ، ص٦١٣ .
(٥) كتاب السبعة : في القراءات : ص٨٤ .
(٦) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩١ .

وقال عنه ابن مجاهد[١] : (كان أبو عمرو مقدماً في عصره ، عالماً بالقراءة ووجوهها ، قدوة في العلم باللغة ، إمام الناس في العربية ، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار ، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله ، متواضعاً في علمه ، قرأ على أهل الحجاز ، وسلك في القراءة عليهم طريقهم ، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه ، وتقر له بفضله وتأتم في القراءة بذاهبة) .

ولم يتهيأ لبصري قط كما تهيأ لأبي عمرو من أسباب العلم بالقرآن ووجوه قراءاته ، ولا عرف عن أحد منهم ما عرف عنه من الجد في طلبه ، فقد حكي عنه أنه نظر في هذا العلم قبل أن يختن[٢] ، وكان في مقتبل الشباب عندما هرب مع أبيه من الحجاج ، فأتاح له التقلب في الأمصار أن يلقى كثيراً من التابعين وغيرهم ، ويأخذ عنهم القراءة حتى لقد قطع ابن الجزري بأنه ليس في القراء السبعة المشهورين أكثر شيوخاً منه[٣] ، وما إن أخذ يدب إلى الكهولة حتى كان رأساً وتصدر لإقراء الناس في مسجد البصرة والحسن حي[٤] .

ومع أن أبا عمرو قرأ فيما يقال على يحيى بن يعمر[٥] ، ونصر بن عاصم ، وابن أبي إسحاق من البصريين وسمع قراءة الحسن[٦] ، كما روى حروفاً عن عاصم بن أبي النجود الكوفي[٧] ، فإنه عول في اختياره على ما تلقاه من قراءات أهل الحجاز خاصة ، حتى إن الداني ليجزم بأن مادة قراءاته إنما هي عنهم[٨] .

وكان أبو عمرو قد قرأ في كل من مكة والمدينة ، فكان ممن قرأ عليه بمكة

---

(١) كتاب السبعة : في القراءات : ص٨١ .
(٢) كتاب السبعة : في القراءات :ص٨٣ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٩ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ،ص٢٨٩ .
(٤) معرفة القراء : ج١ ، ص٣٩ .
(٥) يكنى أبا سليمان العدواني البصري ، تابعي جليل وهو أول من نقط المصاحف .
(٦) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٩ .
(٧) غاية النهاية : ج١ ، ص٣٤٨ . وانظر ج١ ، ص٢٨٩ .
(٨) انظر النشر : ج١ ، ص٤٢١ .

مجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح[١] ، وجاء أنه ختم على ابن كثير[٢] ، ويقال إنه قرأ على ابن محيصن ، وحميد بن قيس الأعرج[٣] ، أما عكرمة بن خالد المخزومي فيظهر أنه ظل مرجعاً له في القراءة ؛ حتى إنه كان يكتب إليه إلى مكة يسأله عن الحروف[٤] ، وأما في المدينة فقرأ فيما قيل على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان[٥] ، وقيل إنه قرأ على نافع أيضاً[٦] ؛ إلا أن أبا عمرو كان فيما يظهر أشد تعلقاً بشيوخه المكيين ، وصنيعه هذا يتسق مع الغاية التي جعلها منذ البدء نصب عينيه في طلب القراءة ، فقد روي عن صاحبه شجاع بن أبي نصر أنه قال : (قلت لأبي عمرو بن العلاء : كيف طلبت قراءة القرآن ؟ قال : لم أزل أطلب أن أقرأه كما قرأه رسول الله ﷺ ، وكما أنزل عليه) قال : (قلت له : وكيف ذلك ؟ قال : هرب أبي من الحجاج وأنا يومئذ رجل شاب ، فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرؤوا على أصحاب رسول الله ﷺ منهم مجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، وعطاء وغيرهم من التابعين وقرأت عليهم القرآن ، وأخذت العربية عن العرب الذين سبقوا اللحن فهذه التي أخذت بها هي قراءة رسول الله ﷺ وأصحابه فاشدد بها يدك) .

فاغلب الظن أن أبا عمرو إنما عول أكثر ما عول على ما تلقاه بمكة لأن عامة أهلها من قريش قوم رسول الله ﷺ الذين بلسانهم أنزل القرآن . وطبعاً لهذه الغاية كان أبو عمرو - كما يفيد الخبر السالف أيضاً - يتمسك بآثار من أخذ عنه من أئمة القراء من جهة ، وينظر في هذه الآثار من قبل عربيتها

---

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٩ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٩ . هذا وسعيد بن جبير كوفي لا مكي ، وكان قد لجأ إلى مكة هرباً من الحجاج فلقيه أبو عمرو وقرأ عليه ، إلا أن سعيداً من أصحاب ابن عباس فهو - بهذا الاعتبار - كواحد من المكيين .

(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٩ .

(٤) مراتب النحويين : ص١٥ .

(٥) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٩ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٩ .

(٦) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٣١ .

ليصطفي أعلى الوجوه وأحراها بأن تكون قراءة رسول الله ﷺ .

وأما تمسكه بالآثار فقد حفظ عنه في هذا المعنى ما لم يحفظ عن غيره من قراء الأمصار .

حدث أحمد بن موسى قال : سمعت أبا عمرو يقول : (ما قرأت حرفاً إلا بسماع واجتماع من الفقهاء ، ولا قلت برأيي إلا حرفاً واحداً ، فوجدت الناس قد سبقوا إليه (وَأُمْلِى لَهُمْ)[١]) ولما سأله أبو زيد الأنصاري : أكل ما أخذته وقرأت به سمعته ؟ أجابه بقوله : (لو لم أسمعه لم أقرأ به ، لأن القراءة سنة) به سمعته ؟ أجابه بقوله : (لو لم أسمعه لم أقرأ به ، لأن القراءة سنة)[٢] .

ولم يحد أبو عمرو في تتبعه للآثار عن سنن العلماء في ترك ما شذ به الواحد إلى ما جاءت به الجماعة ، وكان أبو عمرو في اختياره يؤثر التخفيف ما وجد السبيل إليه ، وهو أصل من أصوله في القراءة ، والدليل على إيثاره التخفيف - كما يقول ابن مجاهد - أنه كان يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره ، ويلين الساكن من الهمز ، ولا يهمز همزتين وغير ذلك[٣] .

ويظهر أن أبا عمرو اقتدى في مذهبه بمن خالطهم من الفصحاء ، فالإدغام فيما حكي عنه ، كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره[٤] ، وأما تخفيف الهمز فحسبه ليقع عليه اختياره أنه لغة أكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش[٥] .

ومن مظاهر هذا الأصل في قراءته تفننه في تخفيف ما ثقل بتوالي الحركات بحذف حركة منه تارة ، وباختلاسها تارة .

ومن الأول إسكانه الطاء من (خُطُوَاتِ) حيثما وقع[٦] ، وكأنه استثقل

---

(١) سورة محمد : ٢٥ .
(٢) التبصرة : ص٢٣٥ .
(٣) كتاب السبعة في القراءات : ص١٥٧ .
(٤) النشر : ج١ ، ص٢٧٥ .
(٥) شرح الشافية : ج٣ ، ص٣١ .
(٦) النشر : ج٢ ، ص٢١٥ . التيسير : ص٧٨ .

توالي ضمتين مع طول الكلمة ، كما كان يقرأ (سُبُلَنَا) بإسكان الباء ، ويضمها فيما جاء من هذا الحرف مفرداً أو مضافاً إلى ظاهر[١] .

وأما الاختلاس في حركات البناء فكان يأخذ به إذا ثقل التحريك وضعف الإسكان أو تعذر ، كقراءته : (يَهِدِّى) ، و (يَخِصِّمُونَ) باختلاس فتحة الهاء والخاء ، وعبر الشاطبي عن الاختلاس بالإخفاء وكذلك قراءته (نِعِمَّا) (البقرة : ٢٧١) و (النساء : ٥٨) باختلاس كسرة العين في إحدى الروايتين عنه[٢] . ولا شك في صعوبة الاختلاس ، ولكن الرياضة من الأستاذ تذلله .

وقد روي أنه كان يختلس حركة الإعراب في همزة (بَارِئِكُمْ) [البقرة : ٥٤] ، وراء (يَأْمُرُكُمْ) [البقرة : ٦٧] ، وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات ، وروي عنه الإسكان في هذه المواضع أيضاً[٣] .

ومما يمت إلى هذا الأصل بسبب أيضاً ، ما أخذ به في فتح ياء المتكلم المكسور ما قبلها وإرسالها ، وقد أجمل ابن مجاهد مذهبه في الباب بقوله[٤] : (كان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسور ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة ، سواء كانت متصلة باسم أو بفعل ما لم يطل الحرف. فالتخفيف[٥] مثل : (إِنِّىَ أَرَى) (الأنفال : ٤٨ وغيرها) ، و (أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ) (يونس : ٧٢ ، هود : ٢٩) ، والتثقيل[٦] مثل : (وَلاَ تَفْتِنِّى أَلاَ) (التوبة : ٤٩) ، و (مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللَّهِ) (الصف : ١٤) ، ولا يحرك الياء التي ذكرت لك عند الألف المضمونة ، كقوله : (عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ) (الأعراف : ١٥٦) ، فإذا استقبلت ياء الإضافة ألف وصل حركها ، طالت الكلمة التي متصلة بها أو لم تطل ، مثل (يَلَيْتَنِى اتَّخَذْتُ) (الفرقان : ٢٧) ، وما كان مثله) .

---

(١) النشر : ج٢ ،ص٢١٦ . التيسير : ص٨٥ .
(٢) انظر النشر : ج٢ ، ص٢٣٥ .
(٣) انظر كتاب السبعة في القراءات : ص١٥٥ . النشر : ج٢ ، ص٢١٢ وما بعدها .
(٤) كتاب السبعة في القراءات : ص١٥٢ . النشر : ج٢ ، ص١٦١ وما بعدها .
(٥) التخفيف : يراد به هنا فتح الياء .
(٦) التثقيل : يراد به هنا المد للهمزة التالية .

وظهر من كلام ابن مجاهد والأمثلة التي ساقها ، أنَّ أبا عمرو كان يستثقل فتح هذه الياء عند الهمزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت خامسة فصاعداً ، أو رابعة توالت قبلها الحركات ، كما كان يستثقل الانتقال من كسر إلى فتح فضم ، ولذلك كان يسكنها قبل الهمزة المضمونة أيضاً ، وأما التزامه تحريكها إذا استقبلها همزة وصل فعلته الظاهرة أنه أراد اجتناب سقوطها في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وأغلب الظن أن أبا عمرو بنى مذهبه في هذا الباب كله على ما يكثر استعماله بين من يثق بعربيتهم من أهل الفصاحة .

ولهذه الخلال التي اجتمعت في اختيار أبي عمرو من التمسك بالآثار من جهة ، والحرص على المشهور والفصيح من مذاهب العرب من جهة أخرى ، ولثقة الرجل في علمه ودينه أيضاً ، كانت قراءته مقدمة عند كثير من أهل العلم كالأصمعي ، وعلي بن نصر الجهضمي[١] ، وأصابتْ من ثناء أئمّة السنة وغيرها ما لم تصب مثله قراءة أخرى ، ولعل أول شهادة لها ما روي عن أبي عمرو نفسه أن شيخه سعيد بن جُبير سمع قراءته فقال له : (الزم قراءتك هذه)[٢] .

ومع أن الإمام أحمد كان يغمز بعض القراءات ويكرهها فقد شهد لقراءة أبي عمرو بأنها قراءة قريش وقراءة الفصحاء[٣] .

وبالتمسك بها كان شعبة بن الحجاج ينصح أصحابه ، روي أنه قال لعلي بن نصر : (انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختار لنفسه فاكتبه ، فإنه سيصير للناس إسناداً) .

وقد صح ما توقعه شعبة ، فما إن شارفت المائة الخامسة نهايتها حتى كانت قراءة أبي عمرو قد تجاوزت العراق وأخذت تزاحم قراءة ابن عامر في الشام ، وما لبثت أن أصبحت قراءة العامة من أهله ، ثم واصلت الزحف حتى كانت في عصر ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) هي القراءة السائدة في مصر والحجاز

---

(١) انظر غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩٢ .
(٢) كتاب السبعة في القراءات : ص٨٣ .
(٣) إبراز المعاني : ص٥ .

واليمن أيضاً[١] ، ولا بد أن تكون قد دخلت هذه الأقطار قبل ذلك بزمن غير قصير ، إلا أنها أخذت تتراجع أمام قراءة عاصم من رواية حفص ، مع استقرار سلطان العثمانيين في هذه الديار ، ومع ذلك فما تزال قراءة أبي عمرو منتشرة لأيامنا هذه في السودان وحضر موت وكثير من بلاد إريتريا ، وبعض جهات الصعيد .

ومن بعد أبي عمرو قام بالقراءة وخلفه فيها صاحبه أبو محمد يحيى بن مبارك العدويّ المعروف باليزيدي[٢] (١٢٣ - ٢٠٢ هـ) وكان كما قال الأزهري ، قد جالس أبا عمرو دهراً وحفظ حروفه في القرآن حفظاً زيناً ، وضبط مذاهبه فيها ضبطاً لا يتقدمه فيه أحد ، قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة ، وكان في النحو والعلل ومقاييسها مبرزاً ، انتصب للرواية عن أبي عمرو وتجرد لها فكان أضبط أصحابه ، وعنه انتشرت هذه القراءة في الآفاق حتى إن طرقها المشهورة لدى القراء تنتهي كلها إليه . وكان أبو محمد هذا قد نزل بغداد[٣] ، فكان مؤدب أولاد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، وإليه ينتسب[٤] ، وآل أمره إلى أن صار مؤدباً للمأمون ، وكان - في أيام الرشيد - مع الكسائي (مؤدب الأمين) يقرئان الناس ببغداد في مسجد واحد[٥] على ما كان بينهما من منافسة أدت إلى أن تناظرا في مسائل من علم العربية غير مرة .

وقد أخذ عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو البصري كل من الدوريّ والسوسيّ .

أمّا الدوريُّ فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزديّ البغداديّ الضرير (١٥٠ - ٢٤٦ هـ) إمام القراء في عصره وهو أول من جمع القراءات .

وأمّا السوسيُّ فهو صالح بن زياد بن عبد الله الرُّستبيّ ، يكنى أبا شعيب

---

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٩٢ .
(٢) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٧٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الحجة للقراء السبعة : ج١ ، ص٩ .
(٥) انظر معجم الأدباء : ج٥ ، ص ٦٣١ .

ويلقب بالسوسي ، مقرئ ضابط ثقة سكن بالرقة توفي سنة (٢٦١ هـ) وقد قارب التسعين .

يقول الشاطبي :

وأما الإمام المازني صريحهم ... أبو عمرو البصري فوالده العلا
أفاض على يحيى اليزيدي سيبه ... فأصبح بالعذب الفرات معللا شعيب
أبو عمر الدوري وصالحهم أبو ... هو السوسي عنه تقبلا

وأما الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في البصرة بعد أبي عمرو وقدر لاختياره أن يستفيض فيها وأن يلحق بالقراءات المشهورة ، فهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) من أحفاد عبد الله ابن أبي إسحاق ، وكان يعقوب قرأ على شيوخٍ كثر[١] في طليعتهم أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١ هـ) روى عنه حرف أبي عمرو بالإدغام . قال عنه أبو حاتم السجستاني : (يعقوب بن إسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه ، وكان من أقرأ القراء ... وكان

أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه ، ومذاهب النحو في القرآن،وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء) [٢] .

وليعقوب كتاباً سماه (الجامع) جمع فيه عامة وجوه القرآن ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به[٣] .

وقد ائتمّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو ، فكانوا كلهم أو أكثرهم على مذهبه[٤] (وأغلب الظن أن ذلك كان بعد نزوح اليزيدي إلى بغداد) .

---

(١) انظر تعدادهم في طبقات ابن الجزري : ج٢ ، ص٣٨٦ . معرفة القراء : ج١ ، ص٦٥ .
(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيديّ : ص٥٤ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨٧ .

وقد روي عن محمد بن عبد الله الأصبهانيّ ، ما يفيد أن قراءة يعقوب إنما غلبت على صميم البصرة وأهل مسجدها ، وأما أهل القبائل فكانت القراءة السائدة فيهم حتى منتصف المائة الثالثة قراءة أيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ)، ويظهر أن اختياره اندثر بعد التاريخ المذكور ، بينما بقي أئمة المسجد الجامع في البصرة على قراءة يعقوب حتى منتصف المائة الرابعة ، ويظهر أن انتشارها قل بعد ذلك ، ولكنها لم تعدم من يحسنها ويقوم بها في كل طبقة من طبقات المقرئين ، وما تزال حتى أيامنا هذه معدودة في القراءات التي يعنى بجمعها أهل هذا العلم .

وراويا يعقوب هما :

محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس ويكنى أبا عبد الله ، مقرئ حاذق مشهور (ت ٢٣٨ هـ) .

وروح بن عبد المؤمن وكنيته أبو الحسن البصري كان متقناً مجوداً (ت ٢٣٥ هـ) .

ولعل آخر من تصدى لاختيار قراءة من أعلام البصريين هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٤ هـ) ، وقد ذكر المقدسي اختياره في جملة الحروف التي يقرأ بها الخواص[١] .

يروى أنه قرأ على يعقوب[٢] وختم عليه سبع ختمات ، ويقال : خمساً وعشرين ختمة فأعطاه خاتمة شهادة له بالحذق ، وقال له : أقرئ الناس[٣] . وكان فيما قال أبو الطيب اللغوي : (في نهاية الثقة والإتقان والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع في الإعراب أيضاً) ألف في القراءات كتاباً جامعاً ، حكى القفطيُّ أنه مما يفخر به أهل البصرة لأنه أجل كتاب صنف في هذا النوع إلى زمانه[٤] .

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : ص٤٦ .

(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٠ . معرفة القراء : ج١ ، ص١١٨ .

(٣) مراتب النحويين : ص٧٨ .

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ج٢ ، ص٦٣ .

٤ - مدرسة الشام :

وأما الشام فقد ألمَّ بأولية القراءة فيها أبو الدرداء ﷺ ، الذي بعثه عمر بن الخطاب ﷺ إلى دمشق يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين .

وكان أبو الدرداء إذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزءاً ، فيحدقون به يسمعون ألفاظه ، وجاء في بعض الأخبار أنه هو الذي سنَّ هذه الحلق للقراءة[١] ، روي عن مسلم بن مشكم - كاتب أبي الدرداء - أنه قال : قال لي أبو الدرداء : اعدد من يقرأ عندي القرآن ، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن ، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء ﷺ [٢]. وقد عد أبو عمرو الداني أربعة نفر زعم أنهم عرضوا على أبي الدرداء ، وصرح الذهبي بأن في عرضهم عليه نظر[٣] ، هم خليد بن سعد مولى أم الدرداء - ويقال مولى أبي الدرداء نفسه - وخالد بن معدان الكلاعي (ت ١٠٤ هـ) ، وراشد بن سعد المقرائي ، هذا ولا يعرف عن أحد من هؤلاء الثلاثة أنه تصدر للإقراء ، وأما الرابع فهو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي (٢١ - ١١٨ هـ) ، ثابت النسب إلى يحصب من قحطان ، وليس في السبعة القراء من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو ، وسائرهم موالي ، وهو الذي اتخذه أهل الشام إماماً في قراءته واختياره[٤] . ولي القضاء في دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، وقرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان[٥] ، وقيل إنه قرأ على عثمان بن عفان[٦] ، وروى عن فضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع[٧] ،

---

(١) سير أعلام النبلاء : ج٢ ، ص٣٤٦ .
(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٦٠٦ . معرفة القراء : ج١ ، ص٧ .
(٣) سير النبلاء : ج٢ ، ص٢٤١ .
(٤) تهذيب التهذيب : ج٥ ، ص٢٤١ .
(٥) السبعة في القراءات : ص٨٥ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٣ .
(٦) طبقات القراء : ج١ ، ص٤٢٣ .
(٧) معرفة القراء : ج١ ، ص٣٣ . سير النبلاء : ج٥ ، ص٢٩٢ ، تهذيب التهذيب : ج٥ ، ص٢٤٠ .

و لم يقطع بصحة قراءته عليهما .

انتهت إلى ابن عامر مشيخةُ الإقراء بالشام ، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً ، جمع بين الإمامة في الجامع الأموي بدمشق والقضاء ، وكان لا يرى في المسجد بدعة إلا غيرها ، وأخذ عنه القراءة وقام بها من بعدة ثقاة من أهل العلم وحملة الآثار من التابعين ومن بعدهم كمسلم بن مشكم ، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[١] ، وكلاهما تابعيٌّ . وكذلك قرأ على ابن عامر من الجلة أيضاً يزيد بن مالك الهمداني ، ويحيى بن الحارث الذماري[٢] (ت ١٤٥ هـ) ، المشهور له بأنه كان عالماً بالقراءة في دهره ، وهو الذي خلف ابن عامر في القيام بها بدمشق[٣] ، ومن روايته انتشرت حتى عمت بلاد الشام والجزيرة ، ومع أنه كان ليحيى اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر[٤] ، فإن المشهور أن كبار أصحابه إنما حملوا عنه قراءة ابن عامر وحدها .

هذا وما زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر إلى قريب الخمسمائة[٥] ، ثم أخذت قراءته تنحسر أمام قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وبقيت قراءة ابن عامر حتى يومنا هذا محصور في دائرة المشتغلين بالقراءات .

وأما راويا ابن عامر (كما ذكر الشاطبيّ) فهما هشام بن نصير (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) وكنيته أبو الوليد السلمي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ، قرأ على عراك المروزي وأيوب بن تميم على يحيى على ابن عامر ، كان مشهوراً بالفصاحة والنقل والعلم والرواية والدراية . رزق كبر السن وصحة العقل والرأي .

وعبد الله بن ذكوان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام جامع دمشق (١٧٣ - ٢٤٢ هـ) .

قال الشاطبي :

---

(١) تهذيب التهذيب : ج٥ ، ص٢٤٠ .

(٢) ذِمار : قرية من قرى اليمن من أعمال صنعاء أبوه منها .

(٣) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٦٧ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٠ .

(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٥) غاية النهاية : ج١ ، ص٤٢٤ .

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ يَعْبُدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلاَ
هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلاَ

٥ - مدرسة الكوفة :

غير المتقدمون من أهل الكوفة زمناً لا يعرفون إلا قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ ، الذي بعث به إليهم عمر بن الخطاب ﷺ ليعلمهم[١] ، فأخذت عنه قراءته قبل أن يجمع عثمان ﷺ الناس على حرف واحد ، حتى إذا تقدم عثمان ﷺ إلى الناس أن يمحوا مصاحفهم ويتبعوا المصاحف التي أنفذها إليهم ، شذ أهل الكوفة عن سائر الأمصار فقابلوا هذا الأمر بمعارضةٍ شديدة كان رائدهم فيها عبد الله بن مسعود نفسه ﷺ ، ولكن هذه المعارضة لم تلبث أن تراجعت فألهمه الله أن يحرق مصحفه ويعود إلى رأي عثمان ﷺ ، الذي كان في الحقيقة رأي الأمة كلها ، وهي حينئذٍ تنشد وحدة الكلمة والقضاء على أسباب النزاع ، وكان لهذا أثره البعيد في مستقبل القراءة في الكوفة ، حيث احتفظ بعض الكوفيين بنسخ عن مصحف عبد الله ظلوا يتداولونها فيما يبدو أمداً غير قصير،حتى كان بعضها مرجعاً للكسائي (ت ١٨٩ هـ) في تخير القراءات[٢] .

كان أول من قرأ بالكوفة بالقراءة التي جمع عثمان ﷺ الناس عليها هو أبو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب ، قرأ على عثمان عامة القرآن ، وقرأ على زيد بن ثابت ثلاث عشرة سنة[٣] ، وعرض على علي رضي الله عنهم ، وأقرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما .

ولما مات أبو عبد الرحمن بعد أن أقرأ الناس أربعين سنة في المسجد الأعظم ، خلفه في موضعه عاصم بن أبي النجود[٤] الأسديّ الكوفي (ت ١٢٨ هـ) . وقد شهد مكي بن أبي طالب لقراءته بأنها مختارة عند من رأى من الشيوخ ،

---

(١) السبعة في القراءات : ص٦٦ .
(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ج١ ، ص٢٠٢ .
(٣) معرفة القراء : ج١ ، ص١٥ .
(٤) السبعة في القراءات : ص٦٩ . انظر معرفة القراء : ج١ ، ص٣٥ .

مقدمة على سواها ، لفصاحة عاصم ، ولصحة سندها وثقة ناقليها[١] . قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وعرض على زر بن حبيش ، وكان زر قد قرأ على عبد الله ، ويغلب الظن أن عاصماً إنما كان يعرض عليه توخياً للأعلى والأفصح مما لا يختلف رسمه عن وجوه القراءة ، إذا كان زر - بشهادة عاصم نفسه - أعرب الناس . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم ، فقال : رجل صالح خير ثقة ، أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم يكن فقراءة عاصم .

وكان عاصم نحوياً فصيحاً عالماً بالعربية ، وقد روي عنه في تعليل بعض اختياراته ما يدل أنه كان يرجع في العربية إلى طبع ومعرفة ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وأمّا راوياه فهما شعبة وحفص .

فأما شعبة (٩٥ - ١٩٣ هـ) فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر ، كان حناطاً[٢] ، عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم ، ثقة في القرآن والحديث من رجال سند البخاري ، قال عنه الذهبي : (كان سيداً إماماً حجة كثير العلم والعمل منقطع القرين) .

يقال أنه لم يفرش له فراش خمسين سنة ، وقرأ أربعاً وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه ، وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أئمة السنة .

وأما حفص (٩٠ - ١٨٠ هـ) فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفي ربيب عاصم ، وكان أقرأ من شعبة ، ثقة ضابطاً للقراءة بخلاف حاله في الحديث . وكان هناك اختلاف بين أبي بكر وحفص في الرواية عن عاصم ، وهو يتناول عشرين حرفاً وخمسمائة حرف في المشهور عنهما ، وورد في رواية متأخرة ترفع إلى حفص قال : قلت لعاصم : (أبو بكر يخالفني ، فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن بن أبي طالب ، وأقرأني زر بن حبيش عن ابن مسعود) [٣] .

---

(١) التبصرة : ص١٨٨ .

(٢) الحناط : بائع الحنطة .

(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٥٤ - ٣٤٨ . معرفة القراء : ج١ ، ص٣٥ .

وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة دون أن تغلب عليهم ، لأن أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش ، وكان أبو بكر لا يكاد يمكن من نفسه من أرادها منه ، فقلت بالكوفة من أجل ذلك[١] ، ويضاف أيضاً أن أبا بكر قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر[٢] .

كما كان في طبعه حدة ربما صرفت الناس عن الأخذ عنه ، ومع ذلك أصابت روايته في القرون المتأخرة حظاً كبيراً من الذيوع والشهرة ، حتى كانت في المائة الثامنة هي القراءة التي نشأ عليها أهل العراق . وأما حفص فقد نزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور مكة فأقرأ أيضاً بها[٣] ، ثم قيض بآخرة لروايته عنه أن تكون القراءة التي أطبق عليها عامة المسلمين في المشرق من بضعة قرون خلتْ حتى اليوم .

قال الشاطبي :

وَبالكوفةِ الغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثلاثةٌ أذاعُوا فقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وقَرَنفلاَ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فشُعْبَةُ رَاويهِ الْمُبرِّزُ أَفْضَلاَ
وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبَالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلاَ

وأما قراءة ابن مسعود فنص ابن مجاهد أنها لم تزل من بعده يأخذها الناس عن أصحابه ، فعن علقمة أخذها عبيد بن نضلة (ت ٧٥ هـ) ، ومن عبيد تعلم يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ) ، وانتهى إلى أن كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه[٤] ، وقد تميزت حروفه بمنازع لغوية خاصة .

وعلى يحيى قرأ طلحة بن مصرف (ت ١١٢ هـ) الذي كانوا يسمونه سيد القرّاء .

وكان سليمان بن مهران الأعمش (٦٠ - ١٤٨ هـ) أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي ، الإمام الجليل ، كان من أقرأ الناس للقرآن ، قال

---

(١) السبعة في القراءات : ص٧١ .
(٢) غاية النهاية : ج١ ، ص٣٢٦ .
(٣) غاية النهاية : ج١ ص٢٥٤ .
(٤) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٨٠ .

الفلاس : كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه .

وقد قرأ على نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود وتابعيهم ، حتى انتهتْ قراءة عبد الله في الكوفة إليه ، إلا أنه مما يكاد يعرف يقيناً أن قراءة الأعمش خضعت - على أيدي الرواة من أهل المائة الرابعة - لتهذيبٍ يقربها من مصحف عثمان . ثم جعلها المتأخرون في عداد الشواذ .

بيد أن الكوفيين لم يعزفوا عن قراءة ابن مسعود عزوفاً تاماً ، بل اتجهت جهود فريق من قرائهم إلى التوفيق بينها وبين مصحف عثمان ، وكانت الخطوة الأولى أنهم كانوا يأخذون منها ما احتمله مصحف عثمان ويدعون ما خالفه ، أو خرج عنه خروجاً كبيراً ، ولعل هذا ما كان يفعله أبو إسحاق السبيعيّ (ت١٣٢ هـ) .

وأمَّا القراءة التي تكامل فيها الاتجاه الجديد لدى الكوفيين - وهو التوفيق بين قراءة عبد الله ومصحف عثمان - وصار إليها معظم أهل الكوفة ، وأصبحتْ من أشهر القراءات ، فهي قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات مولى بني تيم[1] (٨٠ - ١٥٦ هـ) ، وكنيته أبو عمارة الكوفي ، أحد القرّاء السبعة ، كان إماماً حجة قيماً بكتاب الله تعالى ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالفرائض والعربية ، عابداً خاشعاً قانتاً لله .

كان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها[2] ، كما كان متبعاً لآثار من أدرك من أئمة القراءات عالماً بالقراءة ومذاهبها[3] ، قال عنه عبد الله العجلي : ما قرأ حمزة من كتاب الله إلا بأثر . وقد أتيح له أن يأخذ القراءة عن جماعة كثيرة ، منهم حمران بن أعين ، والأعمش ، وابن أبي ليلى وأبو إسحق السبيعي[4] ، وعرض على طلحة بن مصرف ، ومنصور بن المعتمر ... بيد أنه عول فيما يظهر على ما أخذه عن الأعمش وابن أبي ليلى خاصة ، فجعل ما

---

(١) هذا هو الراجح الذي عليه أكثر مترجمية ، وهناك من قال بأنه عربي صميم ، أشار إلى ذلك ابن الجزري في طبقاته ج١ ، ص٢٦١ .

(٢) السبعة في القراءات : ص٧١ .

(٣) السبعة في القراءات : ص٧٥ .

(٤) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٦١ . معرفة القراء : ج١ ، ص٢٦٢ .

وافق مصحف عثمان من حروف الأعمش قاعدة اختياره الذي كان ينحو فيه - كما يقول ابن مجاهد - نحو أصحاب عبد الله بن مسعود[١] .

وأما ما خالفه منها فكان في الغالب يأخذ بما قابله من قراءة عليّ التي تلقاها عن ابن أبي ليلى ، وكان حمزة يراعي كتبة المصحف في رسمه ، وقد حكي عن سليم أن حمزة كان يتبع الوقف على الكتاب . ومع أن حمزة كان يحقق الهمز كسائر الكوفيين ، فقد كان إذا وقف على ما فيه همزة متوسطة أو متطرفة سهّلها غير متقيد في ذلك إلا بأصله المذكور ، ومن ثم جزم الداني بأن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعي فيه خط المصحف دون قياس[٢] .

ومن مذاهبه أيضاً أنه كان يميل كل ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال في جميع القرآن[٣] ، ويجنح بألفاظها جنوحاً شديداً نحو الياء ، وهو ما يسمى بالإضجاع[٤] ، كما كان يميل (أَنَّى) ، و (مَتَى) ، و (بَلَى) وما أشبهها مما هو مرسوم في المصاحف بالياء ما خلا كلم وهن : (حَتَّى) ، و(لَدَى) و (عَلَى) ، و (إِلَى) ، و (مَا زَكَى) ، وقد اتبعه في ذلك الكسائيُّ ثم خلف [٥].

ونظير إفراط حمزة في الإمالة إفراطه في المد أيضاً لا يضاهيه إلا ورش[٦] ، وقد جمع إلى ذلك المبالغة في تحقيق الهمز في الوصل كما كان يدغم إدغاماً شديداً ، واجتماع هذه المذاهب في قراءة واحدة لا يخلو من مشقةٍ وعسر ، وقد أخذ على قراءته من أجلها غير واحدٍ من أئمة القرآن والسنة كأحمد بن حنبل ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهديّ ، وابن قتيبة ، وشيخه أبي حاتم السجستاني ...

وبإزاء من طعن على حمزة كان أئمة آخرون يشهدون له ويثنون على قراءته

---

(١) السبعة في القراءات : ص٧١ .
(٢) التيسير : ص٤١ .
(٣) انظر التيسير : ص٤٦ . النشر ج٢ ، ص٣٥ .
(٤) انظر النشر : ج٢ ، ص٣٠ .
(٥) انظر التيسير : ص٤٦ . النشر ج٢ ، ص٣٥ .
(٦) انظر التيسير : ص٣٠ . النشر ج١ ، ص٣٢٥ وما بعدها .

كأبي حنيفة والثوريّ[١] الذي قرأ عليه القرآن أربع ختمات[٢] ، كما شهد لـه بأنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر[٣] ، وكان شيخه الأعمش يقول إذا رآه أقبل : هذا حَبْرُ القرآن[٤] .

وأما الإفراط في المد والهمز والإدغام الذي كره من أجله قراءة حمزة من كره ، فإن حمزة نفسه ، كما تؤكد روايات كثيرة ، كان يكرهه أيضاً ، ولا يأخذ به إلا على المبتدئين ليرتاضوا بذلك ثم ينهاهم عن الغلوِّ فيه ويظهر أن المتعصبين من أهل البصرة استغلوا إفراط نفر من أصحاب حمزة في هذه المذاهب ، واتخذوا ذلك منطلقاً للغضِّ من شأنه .

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس الأوديّ ، وأحمد ابن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا رواتها ؟! قال ابنُ مجاهد ، قال محمد بن الهيثم : والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس فقرأ ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف المكروه ، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه .

قال محمد بن الهيثم : وهذا الطريق عندنا مكروهٌ مذموم ، وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه .

وعلى الرغم من كل ما قيل عنه وما تعرض له من حملاتٍ قاسية لم يتعرض لمثلها قارئٌ غيره قط ، فقد انتشرت قراءته بل صار إليها - كما يقول أبو عبيد - عظم أهل الكوفة من غير أن تطبق عليه جماعتهم[٥] .

ولم تقتصر شهرة حمزة وانتشار قراءته على الكوفة وحدها فقد بلغ من شيوعها أنها كانت القراءة الغالبة على أهل إفريقية ، حتى قدم محمد بن عمر بن خيرون (ت ٣٠٦ هـ) بقراءة نافع على تلك البلاد ، وما يزال إلى أيامنا هذه

---

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٦٣ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٣ .
(٢) السبعة في القراءات : ص٧٥ . غاية النهاية : ج١ ، ص٣٠٨ .
(٣) السبعة في القراءات : ص٧٦ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٣ .
(٤) النشر : ج١ ، ص١٦٦ . غاية النهاية : ج١ ، ص٢٦٣ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٣ .
(٥) معرفة القراء : ج١ ، ص٤٣ .

بلاد في وسط عرب إفريقية يأخذون بقراءة حمزة من رواية إبراهيم بن زربي .

وأما راويا حمزة فهما خلف وخلاد .

فأما خلف فهو الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزار الأسدي (١٥٠ - ٢٢٩ هـ) أشهر من عرف بالقراءة على مذاهب الكوفيين من بعد الكسائي ، وكان قد حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة .

ويظهر أنه جمع إلى طلب القرآن والسنة طلب العربية ، حتى لقد حكي عنه أنه قال : (أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته) .

أخذ القرآن عرضاً على سليم بن عيسى ، ويظهر أنه عول عليه خاصة ، فقد لزمه وقرأ عليه بقراءة حمزة غير مرة ، وحذق بها فصار أحد اثنين اعتمد الجمهور من علماء القراءة على روايتيهما فيها .

وأما الآخر فهو خلاد بن خالد (١١٩ - ٢٢٠ هـ) ،يكنى أبا عيسى وقيل أبا عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي ، الكوفي ، وقد أخذها عن أخذها عن سليم أيضاً وكان خلاد إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً ضابطاً .

يقول الشاطبي :

وَحَمْزَةَ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلاَ

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وخَلاَّدٌ الَّذِي ... رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلاَ

يبدأ أن خلفاً لم يقتصر على الإقراء بقراءة حمزة ، بل اختار أيضاً لنفسه قراءة خالف فيها حمزة في عشرين و مائة حرف ، ولكنه لم يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن حمزة والكسائيّ وأبي بكر (يعني في روايته عن عاصم) إلا في حرفٍ واحد ، وهي قوله تعالى : (وَحَرَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ) [الأنبياء ٩٥] قرأها كحفص والجماعة بألف ؛ وكذلك ضمَّ العين في كلمة (عُيُون) سواء كانت معرفة ، وكذلك ضم الشين في (شُيُوخاً) (غافر : ٦٧) ، خلافاً لحمزة والكسائي وأبي بكر وابن ذكوان ، غير أنه جاء في كلام

يُؤثر عن أبي طاهر بن أبي هاشم أن الحروف التي تركها خلف من قراءة حمزة اختار أن يقرأها على مذهب نافع ، وقد لحقت قراءة خلف هذه بالقراءات المشهورة .

ومن بعد حمزة كان أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ (١١٩ - ١٨٩ هـ) النحويّ ، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة[١] ، قال يحيى بن معين : (ما رأيت بعينيَّ هاتين أصدق لهجة من الكسائي) . وقال الشافعي : (من أراد أن يتبخر في النحو فهو عيال على الكسائي) .

وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب[٢] ، وكان أوحد الناس بالقرآن يكثر الناس عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعة ومباديه فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم .

عرض على حمزة أربع مرات[٣] ، وضبط عنه القراءة ، وأقرأ ببغداد زماناً بقراءة شيخه حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها ، وإلى ذلك يشير ابن مجاهد بقوله : (كان علي بن حمزة الكسائيّ قد قرأ على حمزة ، ونظر في وجوه القراءات ، وكانت العربية علمه وصناعته ، فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ..) .

قال السخاوي في مادة قراءته : (وأما الكسائي فإن قراءته راجعة إلى حمزة ، وإلى حروف رويت عن رسول الله ﷺ وعن علي ﷺ ، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ، وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما) .

بيد أن الكسائي على تقدمه في علوم كثيرة كان ضعيف العلم بالشعر

---

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٥٣٥ .

(٢) إنباه الرواة على أنباه الرواة ج٢ ، ص٢٦٤ ، والكلمة باختلاف يسير في غاية النهاية ج١ ، ص٥٣٨ ، ومعرفة القراء ج١ ، ص٤٥ .

(٣) غاية النهاية : ج١ ، ص٥٣٥ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٥ .

والإسناد .

ومن ثم كان فيما احتج به آثار حكم عليها أهل المعرفة بالحديث أنها لا تصح ، وكان الكسائي ربما وقع إليه في الحروف مما يتكرر في القرآن أثران ، فأخذ بأحدهما في موضع وبالآخر في موضع آخر .

وكان الكسائي كشيخه حمزة يذكران ما أسند إلى مؤنث مجازي من الأفعال المضارعة ما احتمل الرسم ذلك ، ويظهر أنهما اتبعا في ذلك توجيهاً يؤثر عن ابن مسعود قال فيه : (إذا اختلفتم في ياء أو تاء فاجعلوها ياء ذكّروا القرآن) [١] ، نحو (وَلاَ يُقبَلُ مِنهَا شَفَاعَةٌ) [٢] ، وهذا في غير المؤنث الحقيقي .

وعلى الرغم من نزوع الكسائي إلى الأخذ في قراءته بالأسير في كلام العرب ، فإنه كان يتخلى عن هذا الأصل إذا كان على خلاف الكتاب ، يشهد بذلك ما حكاه ابن مجاهد بسنده عن خلف قال : (سمعتُ الكسائي يقول : السين في (الْصِّرَاطِ) أسير في كلام العرب ، ولكن أقرأ بالصاد ، أتبع الكتاب بالصاد) [٣] .

وأما الأصول فقد كان الكسائي صاحب همز شديد وتحقيق في القراءة ، وهو يقتدي في جملة مذاهبه فيها بشيخه حمزة ، وإلى ذلك يشير ما حكي عن الأسود بن سالم قال : (سألت الكسائي عن الهمز والإدغام ألكم فيه إمام ؟ قال : نعم ، هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين وسيد القراء والزهاد ، ولو رأيته لقرتْ عينك به من نسكه) [٤] .

إلا أن الكسائي خالف حمزة في المد فأخذ فيه بالتوسط[٥] ، كما خالفه في

---

(١) الإتقان : ج١ ، ص١٠٨ .
(٢) البقرة ٤٨ .
(٣) السبعة في القراءات : ص١٠٧ .
(٤) جمال القراء وكمال الإقراء : ج٢ ، ص٤٦٩ . معرفة القراء : ج١ ، ص٤٣ .
(٥) انظر التيسير : ص٣٠ .

أبواب من الإمالة والإدغام أيضاً[١] ، ومع أنه كان يتبع في الوقف الكتاب وهو - كما سلف - مذهب حمزة فقد خالف عن هذا الأصل في مواضع ، وأغلب الظن أن مخالفته هذه تعود لما يراه أعلى وأشهر في لسان العرب دون أن يخالف النقل .

وقد كره الإمام أحمد قراءة الكسائي ، كما كره قراءة شيخه حمزة[٢] ، إلا أن ذلك لم يغض من قدرها في أوساط المقرئين ، بل بلغ من شهرتها في المائة الثالثة أن أدخلها الإمام أبو بكر بن مجاهد في متخيرة قراءات أهل الأمصار .

وقد أصابت قراءته في العصور المتقدمة حظاً كبيراً من الانتشار ، ولم تقفْ عند حدود العراق ، بل كان أهل أصبهان وما وراء النهر أيضاً يلقنون أولادهم بها من رواية قتيبة بن مهران ، ويصلون بها في المحاريب ، وظلوا على ذلك - كما يؤكد ابن الجزري - حتى أواخر القرن السابع[٣] .

وأما لأيامنا هذه فما أعلم أنه يقرأ بها إلا في أوساط المختصين بالقراءات والمعنيين بجمعها وذلك من روايتي حفص الدوريّ وأبي الحارث الليث بن خالد عنه .

فأما أبو الحارث فهو الليث بن خالد البغداديّ وكنيته أبو الحارث وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة (ت ٢٤٠ هـ) .

وأما الدوري فهو حفص بن عمر الدوري ، تقدمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصري لأن الدوري هذا روى عن أبي عمرو البصري والكسائي .

قال الشاطبي :

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْمَتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْ بَلاَ
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ

وأشهر من عرف بالقراءة على مذهب الكوفيين من بعد الكسائيّ خلف بن

---

(١) انظر اختلافهما في الإمالة في التيسير : ص٤٨ فما بعدها ، وانظر اختلافهما في الإدغام في التيسير : ص٤١ - ٤٥ .

(٢) المغني لابن قدامة : ج١ ، ص٥٣٤ - ٥٣٥ .

(٣) غاية النهاية : ج٢ ، ص٢٦ .

هشام الأسدي (راوي حمزة) .

وهناك الإمام العلم أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي ، وكان فاضلاً في دينه ، ربانياً ، متفنناً في أصناف علوم الإسلام من الفقه والقرآن والأخبار ، حسن الرواية صحيح النقل[١] ، وهو معدود في العربية من رجال المدرسة الكوفية .

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي ، وشجاع بن أبي نصر ، وسليم بن عيسى ، وإسماعيل بن جعفر[٢] ... وألّف في معاني القرآن كتاباً جمع فيه كتب من تقدموه .

قال فيه الدانيّ : (إمام دهره في جميع العلوم ، صاحب سنة ، ثقة مأمون)[٣] . توفي بمكة (٢٢٤ هـ) .

ومن بعد أبي عبيد صنع نحو صنيعه الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، إذ كان فيما نقل عن عبد العزيز بن محمد الطبري (كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو ، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب[٤] . وكان مجوداً في القراءة موصوفاً بذلك . شهد

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ص١٤٠ .
(٢) غاية النهاية : ج٢ ، ص١٨ . معرفة القراء : ج١ ، ص٧٦ .
(٣) غاية النهاية : ج٢ ، ص١٨ .
(٤) معجم الأدباء : ج٥ ، ص٢٥٥ .

له الإمام ابن مجاهد بأنه لم يسمع في المحراب أقرأ منه[١] . قرأ عن حمزة بسند على سليمان عن خلاد عن سليم عن حمزة وأيضاً عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن كيسة عن سليم عن حمزة .

وسمع من يونس حرف نافع أيضاً[٢] ، وألف في القراءات كتاباً جليلاً يقع في ثمانية عشرة مجلداً ، سماه " الجامع " ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشاذ ، وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور[٣] .

إلا أن أبا جعفر لم يكن متصدراً للإقراء ، ولا قرأ عليه إلا آحاد الناس ، بل لم يقرأ عليه إلا أبو الحسين الكبائي بعد إلحاح شديد منه ، وقد أخذ عليه أبو جعفر ألا ينسبه إليه وهو حي[٤] ، ومن ثم لم يشتهر اختياره .

* * * *

---

(١) معجم الأدباء : ج١٨ ، ص٦٦ .

(٢) انظر معجم الأدباء : ج٥ ، ص٢٥٨ . غاية النهاية : ج٢ ، ص١٠٧ .

(٣) معجم الأدباء : ج٥ ، ص٢٥٥ .

(٤) انظر معجم الأدباء : ج٥ ، ص٢٥٥ - ٢٦٠ . غاية النهاية : ج١ ، ص٧٢ / ج٢ ، ص١٠٧ .

أعلام القراءة الأوائل

أ- بالمدينة .

ب- بمكة .

ج- بالكوفة .

د- بالشام .

هـ- بالبصرة .

أعلام القراءة الأوائل

كان هناك عدد كبير من الصحابة يتجاوزون العشرات عرفوا في عهد الرسول ﷺ بقراءة القرآن ، أو حفظه ، أو جمعه . وشكل هؤلاء الطبقة الأولى من القراء ، سواء منهم من أقام بمكة أو المدينة أو من انتشر في الأقطار الإسلامية يعلم المسلمين القرآن . ومن أشهر قراءة هذه الطبقة : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري . واشتهرت في كل بلد قراءة الصحابي الذي علم أهله القرآن . فأهل الشام كانوا يقرؤون أبي بن كعب ، وأهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود ، وأهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري ، وهكذا ... إلى أن وجه عثمان بن عفان إلى كل مصر مصحفا وإماما ليعلم القراءة . وممن اشتهروا بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية مع ارتباط كل منهم بأحد المصاحف العثمانية :

أ- بالمدينة :

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٠ هـ) .

٢- شيبة بن نصاح (ت ١٣٠ هـ) .

٣- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، إمام دار الهجرة في القراءات ، وقد ولد عام ٧٠ هـ ، وتوفي عام ١٦٩ هـ . وقرأ على سبعين إماماً من التابعين ، واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .

ب- بمكة :

١- الأعرج حميد بن قيس (ت ١٣٠ هـ) .

٢- ابن محيصن المكي (ت ١٢٣ هـ) .

٣- عبد الله بن كثير شيخ مكة وإمامها في القراءة . ولد عام ٤٥ هـ ، وتوفي عام ١٢٠ هـ . نقل قراءته أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والشافعي ، وغيرهم ، واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .

ج- بالكوفة :

١- يحيى بن وثاب الأسدي (ت ١٠٣ هـ) .

٢- الأعمش سليمان بن مهران (ت ١٤٨ هـ) .
٣- خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩ هـ) .
٤- عاصم بن أبي النجود الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة وتوفي عام ١٢٧ أو ١٢٨ هـ .
وقد اختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .
٥- حمزة بن حبيب ، من تابعي التابعين ، وإليه انتهت القراءة بعد عاصم ، وهو شيخ الكسائي ، توفي عام ١٥٤ أو ١٥٦ أو ١٥٨ هـ . واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .
٦- علي بن حمزة الكسائي ، وهو من تابعي التابعين وقد توفي عام ١٨٩ هـ . واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .

د- بالشام :

١- عطية بن قيس الكلابي قارئ دمشق بعد ابن عامر (ت ١٢١ هـ) .
٢- أبو عمرو يحيى بن الحارث الغساني ، من التابعين (ت ١٤٥ هـ) .
٣- شريح بن يزيد الحضرمي (ت ٢٠٣ هـ) .
٤- عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ، من التابعين . ولد عام ٢١ أو ٢٨ هـ . واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .

هـ- بالبصرة :

١- أبو سعيد : الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) .
٢- عبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧ هـ) .
٣- عاصم الجحدري (ت ١٢٨ هـ) .
٤- اليزيدي : يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢ هـ) .
٥- يعقوب بن إسحاق بن عبد الله (ت ٢٠٥ هـ) .
٦- أبو عمرو بن العلاء الذي قرأ على أبي جعفر ، وشيبة ، وابن كثير ، والحسن البصري ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، وابن محيصن ، وعاصم . وتوفي عام ١٥٤ أو ١٥٧ هـ . وقد اختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين .

أشهر من ألف

في القراءات

أشهر من ألف في القراءات

كان أول من ألف في القراءات - كما ذكر ابن الجزري - هارون بن موسى الأعور الذي توفي قبل المائتين .

ثم تلاه جماعة من علماء القرن الثالث على رأسهم :

١- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، وجعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة الذين اختارهم أبو بكر بن مجاهد بعد .

٢- أحمد بن جبير الكوفي (ت ٢٥٨ هـ) ، وقد جمع كتاباً في القراءات الخمس التي تمثل الأمصار الخمسة (مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام) .

٣- القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢ هـ) الذي ألف كتاباً جمع فيه قراءات عشرين إماماً منهم السبعة .

وتتابعت المؤلفات بعد ذلك ، فكان مما ظهر منها :

أ- لمؤلفين توفوا في القرن الرابع :

١- الجامع في القراءات لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).

٢- قراءات السبعة لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، وكان أول من اقتصر على القراءات السبع المشهورة .

٣- الحجة في القراءات السبع لبن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .

٤- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .

ب- لمؤلفين توفوا في القرن الخامس :

١- الكشف عن وجوه القراءات لمكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، والتبصرة له أيضاً ، وقد جعله للدراية في حين أن الكشف للرواية .

٢- التيسير (في السبع) لعثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

٣- العنوان في القراءات السبع لإسماعيل بن خلف الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ) .

ج- لمؤلفين توفوا في القرن السادس :

١- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) .

٢- الكفاية في القراءات الست لسبط الخياط (ت ٥٤١ هـ) .
٣- حرز الأماني في القراءات السبع (الشاطبية) للشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) .
د- مؤلفات أخرى :
وتوالت المؤلفات بعد ذلك ، وكان من أشهر ما طبع منها :
١- النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) .
٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي (ت ١١١٧ هـ) .
غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .
ومن العلماء من قصر تأليفه على القراءات الشاذة وحدها ، وقد بدأ ذلك في وقت مبكر لم يتجاوز القرن الثالث الهجري ، ومن أشهر هذه المؤلفات حتى القرن الرابع الهجري :
١- كتاب الشواذ لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) .
٢- البديع في شواذ القراءات لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .
٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جِنّي (ت ٣٩٢ هـ) .

الخلاصة :

خلص لنا ، فيما سبق ، أن عملية التدقيق في القراءات ، التي جعلتها علماً يدون ، وتمخضت عن تثبيت القراءات المشهورة ، كانت عملية نقدية تتحرى اختيار أثبت الوجوه وأصحها مخرجاً ورواية ، وأن أئمتها اتبعوا لهذه الغاية طرائق من النظر والتحقيق ، وجدت بذورها الأولى من أيام الصحابة ، ثم أخذت تنمو وتتنوع حتى انتظمت في مذاهب جامعة .
وتحددت - كما يظهر من العرض التاريخي السالف - أصول هذا العلم التي تؤول بجملتها إلى القاعدة الكبرى التي قام عليها بنيانه ، وهي أن القراءة سنة متبعة ، يأخذها جيل عن جيل . وفي طليعة تلك الأصوات أنه لا يقرأ بما خرج عن المصحف الإمام الذي جمع عليه عثمان الناس ، ولا يقرأ بما يجوز في العربية ما ترد به رواية متواترة .
وأصبح هذا الأمر مجمعاً عليه ، ولم يعد اتباع مصحف عثمان مجرد اقتداء

وطاعة اختيارية للملأ من الصحابة الذين أقروا عثمان على صنيعه ، بل صار ضرورة لازمة توجبها الحيطة في أمر الدين ، بترك ما لا يعلم يقينه ولا يقطع بصحته إلى ما يعلم يقينه ويقطع بصحته ، ومن ثم كان الأئمة الأعلام من أهل المائة الرابعة ومن بعدهم - كأبي جعفر الطبري ، وأبي إسحاق الزجاج ، وأبي جعفر النحاس - قلما يحكون شيئاً من الشواذ إلا أتبعوا ذلك بالتنبيه على أنه مما لا يقرأ به ، أو محذرين من ارتكاب ذلك .

وقد خرج على هذا الإجماع الأستاذ محمد بن أحمد بن شنبوذ - من رجال القراءة في المائة الرابعة (ت ٣٢٨ هـ) - فكان يقرئ الناس ويقرأ في المحراب بشواذ ، مما يروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ، ويجادل في ذلك حتى فحش أمره ، فلم يدع العلماء الأخذ على يده ، فصنف ابن الأنباري وغيره كتباً في الرد عليه ، وقام الإمام ابن مجاهد حق القيام ، ثم ارتفع أمره إلى السلطان فناظره الوزير ابن مقلة بمحضر من القضاء والفقهاء والقراء واستتزله عن ذلك ، فأذعن بالرجوع والتوبة .

ثم لم يعرف من بعده من اجترأ على ارتكاب مثل هذا الأمر قط .

وفي أوائل المائة الرابعة استقرت القراءات في المدونات التي ضبطتها وفق القواعد الشاملة التي فصلت في الأمر ، ويظهر أن صاحب اليد الطولى في ذلك هو شيخ ذلك العصر - الذي فاق نظراءه ، ولم يزدحم طلبة القراءات على أحد كازدحامهم عليه - الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فإنه مع ما تهيأ له من أسباب الإمامة ، لم يتجاوز الإقراء بقراءات الماضين من أئمة الأمصار ، ولما سئل - فيما حكى صاحبه ابن أبي هاشم - لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عنه ؟ أجاب بقوله : (نحن إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا) . ثم كان أن تأسى به في ذلك خلفاؤه وسائر من تعاقبوا على رئاسة الإقراء في مختلف الأمصار ، فما يعرف عن أحد منهم أنه جرد لنفسه قراءة قط ، وعلى ذلك غبرت أجيالهم حتى يومنا هذا .

ولابن مجاهد صنيع آخر كان بعيد الأثر في مستقبل القراءة ، وذلك أنه عمد

على رأس الثلاث مائة أو نحوها إلى أن اختار من قراءات الماضين أئمة الأمصار الخمسة سبع قراءات غدت من بعده أشهر القراءات ، وقد بنى اختياره هذا على شروط عالية جداً ، فلم يأخذ إلا عن الإمام الذي اشتهر بالضبط والأمانة ، وطول العمر في ملازمة الإقراء ، مع الاتفاق على الأخذ منه ، والتلقي عنه ، فكان له من ذلك قراءات هؤلاء السبعة وهم :

١- عبد الله بن كثير الداري المكي المتوفى سنة ١٢٠ هـ .
٢- عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي المتوفى سنة ١١٨ هـ .
٣- عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٢٧ هـ .
٤- أبو عمرو زبان بن العلاء البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ .
٥- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي المتوفى سنة ١٥٦ هـ .
٦- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفى سنة ١٦٩ هـ .
٧- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

وقد كان اختصاره على هذا العدد مدعاة - من عهد مبكر - إلى أن يظن كثير من العوام ومن يلحق بهم ممن قصرت معرفته أن هذه القراءات السبع التي نزل عليها القرآن . حتى كان صاحبه الذي خلفه في رئاسة الإقراء أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم أول من نبه على هذا الوهم ودفع أن يكون ابن مجاهد قد أراد ذلك ، ولكن هذا الوهم ظل يتجدد في كل عصر .

قال الجعبري في قصيدته نهج الدماثة[1] :

وَأَغْفَلَ ذَو التَّسْبِيعِ مبهم قَصْدِهِ ... فَزَلَ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ فَجَهَّلاَ
وَنَاقَضَهُ فِيهِ وَلَوْ صَحَّ لاقْتَدَى ... وَكَمْ حَاذِقٍ قَالَ الْمُسَبِّعُ أَخْطَلاَ[2]

ولعل عذر الإمام ابن مجاهد في ذلك الرواية ، إذ أن الذي تيسر له ووصل إليه من القراءات هو ما رواه عن هؤلاء الأئمة السبعة ، وأما ظن العوام وجهلهم فلا يؤاخذ به العلماء ، وهل يؤاخذ ابن مجاهد بما سيظنه من بعده

---

(1) منجد المقرئين : ص٧١ .
(2) أخطلا : الخطل ، النطق الفاسد .

بعض جهله العوام ؟ وكيف يظن ظان له أدنى مسكة من عقل أن النبي ﷺ قصد بقوله : (أنزل القرآن على سبعة أحرف) قراءة سبعة رجال بعينهم قبل أن يخلقوا بنحو مائة سنة أو أكثر ، ودون أن يسميهم ﷺ ، فكيف عرف الناس أن المقصود بالحديث هؤلاء السبعة دون غيرهم ؟ لا شك أن هذا جهل عظيم ، ومعتقد هذا في غاية الجهل وسوء الفهم ، ولا يراعى مثله ولا يؤبه له ، وقال محقق الفن المنصف في أحكامه ؛ الإمام ابن الجزري - بعد أن نقل قول الجعبري في منظومته نهج الدماثة : (وَكَمْ حَاذِقٍ قَالَ الْمُسَبِّعُ أَخْطَلاَ) -.

والحق أنه لا ينبغي هذا القول ، وابنُ مجاهد اجتهد في جمعه ، فذكر ما وصله على قدر روايته ، فإنه - رحمه الله - لم تكن له رحلة واسعة كغيرة ، ممن كان في عصره ، غير أنه - رحمه الله - ادعى ما ليس عنده ، فأخطأ بسبب ذلك الناس ؛ لأنه قال في ديباجة كتابة : (ومخبر عن القراءات التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام) ، وليس كذلك ، بل ترك كثيراً مما كان عليه الناس في هذه الأمصار في زمانه ، كان الخلق إذ ذاك يقرؤون بقراءة أبي جعفر وشيبة ، وابن محيصن ، والأعرج ، والأعمش ، والحسن ، وأبي رجاء ، وعطاء ، ومسلم بن جندب ، ويعقوب ، وعاصم الجحدري ، وغيرهم من الأئمة[1] فكان ينبغي أن يفصح بذلك ، أو يأتي بعبارة تدل عليه ، وهو يقول : مما عليه الناس . أو : الذي وصلني . أو : اخترت . أو نحو ذلك ؛ لئلا يقع مقلدوه بعده فيما لا يجوز ، على أنه قد أخطأ من زعم أن ابن مجاهد أراد بهذه السبعة التي في الحديث ، حاشا ابن مجاهد من ذلك .

قال تلميذه الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم : (رام هذه الغافل مطعناً في شيخناً أبي بكر فلم يجده ، فحمله ذلك على أن قوله قولاً لم يقله هو ولا غيره ؛ ليجد مساغاً إلى ثلبه ، فحكى عنه أنه اعتقد أن تفسير قول النبي ﷺ : " أنزل القرآن على سبعة أحرف " هو قراءات القراء السبعة ، الذين ائتم أهل الأمصار

---

(١) تعد قراءة ابن محيصن واليزيدي والأعمش والبصري من القراءات الأربعة المكملة للأربع عشرة وقد وصفوها بالشذوذ وقيل بتواتر بعضها وقيل بصحتها . والرأي الأخير أقرب للقبول ، وإلا فما فائدة هؤلاء الأربعة بالذكر ، وما فائدة وضع كثير من العلماء القراء الأربعة عشر جميعاً في قائمة واحدة ووصفهم بأنهم أئمة القراء ؟ (قاموس القرآن الكريم : ص٦٧) .

بهم ، فقال على الرجل إفكاً واحتقب عاراً ، ولم يحظ من أكذوبته بطائل)].

وقد تابع العلماء البحث لتحديد القراءات المتواترة ، حتى استقر الاعتماد العلمي واشتهر على زيادة ثلاث قراءات أخرى ، أضيفت إلى السبع فأصبح مجموع المتواتر من القراءات عشر قراءات ، وهذه القراءات الثلاث هي قراءات هؤلاء الأئمة :

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المتوفى سنة ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٠ هـ .

٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ .

٣- خلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .

فالقراءات التي يصح أن يقرأ بها اليوم هي ما وصل إلى عصرنا بالتواتر والاستفاضة وذلك محصور في ثلاثة كتب لا غير وهي :

١- منظومة " حرز الأماني ووجه التهاني " في القراءات السبع المعروفة بـ " الشاطبية " للإمام القاسم بن فيره الرعيني الأندلس الشاطبي الضرير (ت ٥٩٠ هـ) ، وقد نظم فيها الإمام الشاطبي كتاب " التيسير في القراءات السبع " للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وزادها أشياء من خارج " التيسير " مما قرأ به على شيوخه ويعرف هذا عند القراء بـ (زيادات القصيد) وقد ذكر الإمام الشاطبي روايتين لكل قراءة من القراءات السبع ، وذكر كل رواية من طريق واحد فمجموع الطرق في " الشاطبية " أربع عشرة طريقاً لا غير .

٢- منظومة " الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية " لمحقق الفن الإمام محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وقد نظم فيها رحمه الله قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، ويعقوب الحضرمي ، وخلف في اختياره وتبع فيها الإمام الشاطبي ، فاختار كل قراءة من روايتين ، وكل رواية من طريق واحدة ، إلا إدريس عن خلف في اختياره ، فإنه الراوي الوحيد من بين الرواة العشرين بالنسبة للقراء الثلاثة والقراء السبعة من طريقي الشاطبية والتحبير هو الذي له طريقان (المطوعي ، والقطيعي) ، فمجموع طرق " الدرة " سبع طرق ، وعليه فمجموع طرق " الشاطبية " و " الدرة " واحد وعشرون طريقاً عن

الأئمة العشرة . وقد أضاف الإمام ابن الجزري هذه القراءات الثلاث على كتاب " التيسير " ، وأدخلها فيه بالحمرة ، وإن كانت الزيادة كثيرة قدم عليها لفظ (قلت) وختمها بقوله : (فاعلم) وسمى عمله هذا " تحبير التيسير " .

٣- كتاب " النشر في القراءات العشر " للإمام ابن الجزري السابق الذكر ، وقد اعتمد في تأليفه على بضع وستين كتاباً من كتب هذا الفن قرأها على شيوخه ، وقرأ القرآن الكريم بمضمنها ، ثم قام رحمه الله بعملية غربلة لما قرأ ، فقام باستبعاد ما فوق العشر من القراءات لعدم توفر شروط قبول القراءة الصحيحة فيها ، وأما العشر فاستبعد منها كل طريق فيه مطعن ، أو لم تتحقق فيه اللقيا بين الشيخ وتلميذه ، أو روي بطريق الإجازة دون القراءة والمشافهة ، فتجمع لديه رحمه الله قريباً من ألف طريق عن القراء العشرة ، أودعها في كتابه العظيم " النشر " ، ثم قام بنظم القراءات العشر من تلك الطرق الألف في منظومةٍ ألفية سماها " طيبة النشر في القراءات العشر " . فكل قراءة أو رواية أو وجه مذكور في أحد الكتب الثلاثة الماضية فهو مقروء به ومتلقى بالقبول .

قال الإمام ابن الجزري : (ونحن ما ندعي التواتر في كل فرد مما انفرد به بعض الرواة ، أو اختص ببعض الطرق لا يدعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما التواتر ، وإنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين : متواتر ، وصحيح مستفاض متلقى بالقبول والقطع حاصل بهما) . ويستثنى من هذا حروف قليلة جداً ذكرت في " الشاطبية " و " النشر " أو شروح " الشاطبية " والله تعالى أعلى وأعلم .

تنبيه :

ليس كل ما ينسب إلى واحد من القراء السبعة أو العشرة متواتراً :

القصد من هذا المبحث دفع شبهة شاعت بين كثير من الدارسين للعلوم الشرعية والعربية ، وهي أن يحكم الواحد منهم على قراءة من القراءات بأنها سبعية أو عشرية بمجرد أن وجدها في أحد كتب التفسير أو اللغة أو النحو منسوبة إلى قارئ من القراء السبعة أو العشرة ، أو إلى رواتهم المشهورين .

والحق أن لا توصف قراءة بأنها سبعية أو عشرية إلا إذا كانت مذكورة في واحد من واحد من الكتب الثلاثة التي ذكرناها .

وذلك أن كل إمام من القراء العشرة قد قرأ عليه عدد كثير من الرواة ، وهؤلاء الرواة قرأ عليهم خلق كثيرون ، وهلم إلى المصنفين في القراءات فذكر كل واحد منهم ما وصل إليه بالإسناد المتصل ، ثم ظهرت طبقة رأت التشعب في الأسانيد قد زاد واتسع الخرق وقل الضبط ، فقاموا بانتقاء راويين فقط عن كل إمام واختاروا عن أولئك الرواة طرقاً محدودة ، وأهملوا ما عداها ، فشاء الله سبحانه أن تتصل الأسانيد من طريق رواةٍ بعينهم دون غيرهم وإن كانوا أجل قدراً وأعظم ذكراً .

فلو أخذنا قراءة أبي العلاء مثلاً ، لرأيناها لم تشتهر عند المتأخرين إلا من روايتي الدوري والسوسي ، كلاهما عن اليزيدي ، عن أبي عمرو ، على حين أن الذين نقلوا القراءة عن أبي عمرو أربعة وثلاثون رجلاً ذكر منهم ابن الجزري في " النشر " - نقلاً عن أبي حيان - سبعة عشر رجلاً وذكرهم بتمامهم في

" غاية النهاية " في ترجمة أبي عمرو[١] .

فكل ما رواه هؤلاء الرجال عن أبي عمرو بخلاف ما رواه اليزيدي لا يقرأ به اليوم ، ولا يقال عنه قراءة سبعية ، لانقطاع أسانيد هذه الروايات بأسرها .

وإذا انتقلنا إلى اليزيدي فإننا نرى أن الذين رووا عنه القراءة ستة وعشرون رجلاً ، نص عليهم وسماهم ابن الجزري في ترجمة اليزيدي[٢] ولم يشتهر من رواية هؤلاء الرجال إلا روايتا الدوري والسوسي فقط وانقطعت أسانيد الباقي .

فكل ما رواه هؤلاء الرجال عن اليزيدي بخلاف ما رواه الدوري والسوسي لا يقرأ به اليوم ، ولا يقال عنه قراءة سبعية ، لانقطاع سنده .

وهكذا لو انتقلنا إلى الدوري والسوسي لرأينا - في الكتب المصنفة - طرقاً كثيرة لم يبق متصلاً منها إلى زمننا إلا الطرق التي أودعها ابن الجزري في " النشر " عنهما ، وشذ ما عداها .

وما ذكر عن أبي عمرو وراويته ينطبق على أي قارئ من القراء السبعة أو العشرة ، فلا يقال عن شيء من قراءتهم إنه سبعي أو عشري إلا إذا كان منصوصاً عليه في " النشر " أو في " الشاطبية " أو " الدرة " .

* * *

(١) غاية النهاية : ج١ ، ص٢٨٩ .
(٢) غاية النهاية : ج٢ ، ص٣٧٥ .

مقدمة في

علم القراءات

مقدمة في علم القراءات

علم القراءات :

هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ، في الحذف والإثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق ، كالإبدال وغيره من حيث السماع .

أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، مَعْزُوّاً لناقله .

موضوعه : كلمات القرآن ، من حيث يبحث فيه عن أحوالها كالمد والقصر ، والنقل .

ثمرته وفائدته : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية ، وصيانتها من التحريف والتغيير ، و لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ، والقراءة حجة القراء في الاستنباط ، ومحجتهم في الاهتداء ، مع ما فيه من التسهيل على الأمة .

غايته : معرفة ما يقرأ به وما لا يقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد .

المقرئ : من علم بها أداء ورواها مشافهة ، فلو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهْهُ من شوفه به مسلسلاً .

فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية ، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بكلام رب العالمين .

نسبته إلى غيره من العلوم : التباين .

واضعه : أئمة القراءة ، وقيل : أبو عمر حفص بن عمر الدوري .

وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

اسمه : علم القراءات ، جمع قراءة ، بمعنى وجه مقروء به .

استمداده : من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات ، الموصولة السند إلى رسول الله ﷺ .

حكم الشارع فيه : الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً .

مسائله : قواعده الكلية ، كقولهم : كل همزتي قطع تلاصقتا في كلمة سهل ثانيتهما نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ورويس .

القراءات الصحيحة والمقبولة [١]

تعريف القراءات :

القراءة في اللغة : مصدر لقرأ .

وفي الاصطلاح : (القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة) [٢] .

وقولهم كلمات القرآن : أي كلمة من أول القرآن إلى آخره ، ببيان ما يندرج تحت قاعدة عامة ، وما هو حالة خاصة ، مثل السكوت اللطيف على (عِوَجَا) من الكهف .

وقولهم بعزو الناقلة : أي أن هذا العلم ثابت بالنقل عن النبي ﷺ لا مصدر له سوى النقل والتلقين بالمشافهة .

أركان القراءة المقبولة [٣] :

وضع العلماء ضوابط وأركاناً للقراءة التي تعتبر صحيحة ومقبولة ، وقد ذكرها المحقق ابن الجزري في " **طيبة النشر** " بقوله :

فكُلُّ ما وافقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وكانَ لِلرَّسْمِ احْتِمالاً يَحْوِي

وصَحَّ إسناداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثبتِ ... شُذُّوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السَّبْعَةِ

١ – موافقة وجد من أوجه اللغة العربية [٤] .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ج١ ص٦٧ . وانظر شرح الدرة المضية للإمام النويري : ج١ ، ص٣٣ .

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري : ص٣ . وانظر تعريفاً آخر في مناهل العرفان : ج١ ، ص٤٠٥ .

(٣) انظر كتاب القراءات أحكامها ومصدرها . د . شعبان محمد إسماعيل .

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري : ص٩١ . الإتقان للسيوطي : ج١ ، ص١٢٩ . غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي : ص٦ بهامش سراج القارئ المبتدئ .

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣- التواتر .

*** والمراد بموافقة وجه من وجوه اللغة العربية :**

أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه ، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد موافقة لأحد المصاحف العثمانية :

كقراءة حمزة بخفض (وَالأَرحَامِ) من قوله تعالى في مطلع سورة النساء : (وَاتَّقُواْ اللَّهِ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامَ) عطفاً على الضمير المجرور في (بِهِ) على مذهب الكوفيين ، أو أعيد الجار وحذف للعلم به ، أو جر على القسم تعظيماً للأرحام ، وحثاً على صلتها[1] .

فمتى ثبتت القراءة وصحت لا يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة ، إذ القراءة هي الحكم .

قال أبو عمرو الداني : (وأئمة القراءة لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبتً في الأثر ، والأصح في النقل ، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها) .

قال الزرقاني : (وهذا كلام وجيه فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب ، فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعدوا ، ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه ، لا أن نرجع القرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه ، وإلا كان ذلك عكساً للآية وإهمالاً لأصل وجوب الرعاية)[2] .

وعن زيد بن ثابت قال (القراءة سنة متبعة)[3] .

*** المراد بموافقة أحد المصاحف العثمانية :**

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ج١ ، ص٥٠٢ .

(٢) مناهل العرفان : ج١ ، ص٣٨٠ ، للأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه .

أن توافق القراءة أحد المصاحف التي نسلخها (عثمان بن عفان) ﷺ وأرسلها إلى الأمصار ، كموافقة قراءة ابن كثير في سورة التوبة قوله تعالى : (جَنَّاتٍ تَجرِى تَحتَهَا الأَنهَارُ) [١] بزيادة لفظ (مِن) فإنها موافقة للمصحف الذي أرسل إلى مكة المكرمة .

وقوله : (ولو احتمالاً) يعني به موافقة المصحف - احتمالاً - كقراءة (مَالِكِ يَومِ الدِّينِ) يعني بسورة الفاتحة - بالألف - فإن لفظ (مَالِكِ) كتب في جميع المصاحف بحذف الألف ، فتقرأ (مَلِكِ) وهي موافقة للرسم تحقيقاً ، ومحتملة لقراءة (مَالِكِ) كما في اسم الفاعل من (قادر) و (صالح) ونحو ذلك مما حذفت ألفه اختصاراً [٢] .

*** التواتر :**

هو نقل جماعة عن جماعة ، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه [٣] ، أو وقوع الكذب منهم مصادفة واتفاقاً ، ويكون مستند الطبقة الأخيرة منه الحس من مشاهدة أو سماع . والمتواتر يفيد العلم .

أنواع القراءات حسب أسانيدها [٤] :

وبالنظر لما ذكرناه فقد قسموا القراءات بحسب أسانيدها ستة أقسام ، وبينوا حكم كل نوع ودرجته من حيث القبول أو الرد ، وهذه الأقسام هي :

١- المتواتر : وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم إلى منتهى السند ، وهذا النوع هو غالب القراءات ، وهو أعلى الدرجات .

٢- المشهور :

وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ، وهذا تصح القراءة به ، ولا يجوز رده ، ولا يحل إنكاره .

---

(١) التوبة : ١٠٠ .

(٢) منجد المقرئين : ٩٢ .

(٣) انظر الكفاية في علم الرواية : ص٣٢ .

* انظر علوم القرآن الكريم للدكتور نور الدين عتر : ص١٤٨ . قاموس القرآن الكريم ، المدخل : ص٦٧ .

وقد كان التواتر يطلب تحصيله في الإسناد ، قبل أن يقوم المصحف وثيقة متواترة بالقرآن .

أما بعد وجود هذا المصحف المجمع عليه فيكفي في الرواية صحتها وشهرتها ، متى وافقت رسم المصحف ولغة العرب .

٣- الآحاد :

وهو ما صح سنده وصح سنده وجهه في العربية ، ولكن لم يشتهر الاشتهار المذكور ، وهذا لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا يتعبد به .

٤- الشاذ :

وهو ما لم يصح سنده ، ولو وافق رسم المصحف والعربية مثل قراءة : (ملَكَ يَومَ الدِّينِ) ، بصيغة الماضي في (مَلَكَ) ونصب (يَومَ) مفعولاً .

٥- الموضوع :

وهو المختلق المكذوب .

٦- ما زيد في قراءات بعض الصحابة على سبيل الشرح والتفسير:

فهذا لا يقرأ به ولا يعد قرآناً ، بل هو يشبه المدرج من أنواع الحديث ، فيقبل على أنه خبر شرعي يصح الاحتجاج به عند من يرى ذلك من الفقهاء . ومن أمثلة ذلك قراءة عائشة وحفصة : (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسطَى صَلَوةِ العَصرِ) بزيادة (صَلاَةِ العَصرِ) فهذا من باب التفسير لا القراءة . وأصل الآية (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الوُسطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ) .

***

الأحرف السبعة

- حقيقة الأحرف السبعة .
- الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف .
- قراءات الأئمة العشرة وصلتها بالأحرف السبعة .
- القراءة والرواية والطريق والوجه .

الأحرف السبعة

تعريف الأحرف السبعة :

قال أهل اللغة :

حرف كل شيء طرفه ووجهه ، وحافته وحده ، وناحيته والقطعة منه . والحرف أيضاً واحد حروف التهجي ، كأنه قطعة من الكلمة .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ ههنا يتوجه إلى وجهين :

الأول : أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات ، لأن الأحرف جمع في القليل كفلس وأفلس ، والحرف قد يراد به الوجه ، بدليل قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرفٍ فَإِن أَصَابَهُ خَيرٌ اطمَأَنَّ بِهِ وَإِن أَصَابَتهُ فِتنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجهِهِ خَسِرَ الدُّنيَا وَالأَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الخُسرَانُ المُبِينُ) [1] .

الثاني : أن يكون سمى القراءات أحرفاً ، على طريق السعة ، كعادة العرب في تسمية الشيء باسم ما هو منه ، وما قاربه وما جاوره ، وكان كسبب منه ، وتعلق به ضرباً من التعلق ، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها ، فلذلك سمى ﷺ القراءة حرفاً ، وإن كان كلاماً كثيراً .....

قال ابن الجزري : وكلا الوجهين محتمل ، إلا أن الأول محتمل ، احتمالاً قوياً في قوله ﷺ " سَبْعةِ أَحْرُفٍ " أي سبعة أوجه وأنحاء ، والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر رضي الله عنه في الحديث : (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) أي على قراءات كثيرة[2] .

مما سبق يتبين لنا أن لفظ الحرف من قبيل المشترك اللفظي ، والمشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام ، وأنسب المعاني بالمقام هنا في إطلاقات لفظ الحرف أنه الوجه .

---

(1) الحج : ١١ .

(2) كتاب الحجة للقراء السبعة ، المقدمة : ص٥ .

حقيقة الأحرف السبعة

لما كان سبيل درس هذا الموضوع هو النقل الثابت الصحيح عن الذي لا ينطق عن الهوى ، ولا مجال للرأي والاجتهاد فيه إلا لحسن الفهم ، والترجيح بين الآراء ، وبتعرف الصواب من الخطأ ، فإنا نقدم نخبة من الأحاديث الثابتة تلقي لنا الضوء على هذا الموضوع فيما يلي :

١- روى البخاري ، ومسلم أيضاً أن عمر بن الخطاب ﷺ قال :

" سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ[١] فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فلببته[٢] ، فَقلت من أقرأك هذه السورة الَتي سمعتك تقرأ ، قال : أقرأنيها رسول اللَّهِ ﷺ فقلت له : كذبت فواللَّهِ إن رسول اللَّهِ ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك ، فانطلقت به إلى رسول اللَّهِ ﷺ أقوده ، فقلت : يا رسول اللَّهِ إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وإنك أقرأتني سورة الفرقان ، فقال : يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأنيها التي أقرأنيها فقال رسول اللَّهِ ﷺ : ثم قال رسول اللَّهِ ﷺ : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه " [٣] .

٢- روى مسلم بسنده " عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عنده أضاة بني غفار[٤] ، قال : فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إن اللَّهِ يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسال اللَّهِ معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن اللَّهِ يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ،

---

(١) قوله : فكدت أساوره في الصلاة ، معناه أواثبه وأقاتله ، أو آخذ برأسه .

(٢) ثم لببته : معناه جمعت عليه رداءه عند لبته لئلا يفلت مني . وقال الإمام النووي في شرح مسلم : معناه أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به ، مأخوذ من اللبة وهي المنحر لأنه يقبض عليها ، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الشدة في أمر القرآن والعناية به والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من رسول الله ﷺ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الفضائل ، ح٤٧٥٤ .

(٤) أضاة بني غفار : بفتح الهمزة في أضاة . مستنقع الماء كالغدير ، وكان بموضع من المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده .

فقال : أسال اللَّهِ معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن اللَّهِ يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ، فقال : أسال اللَّهِ معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن اللَّهِ يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا "[1] .

٣- " عن أبي بن كعب قال : كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول اللَّهِ ﷺ ، فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول اللَّهِ ﷺ فقرأا ، فحسن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية ، فلما رأى رسول اللَّهِ ﷺ ما قد غشيني ، ضرب في صدري ، ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى اللَّهِ عز وجل فرقاً ، فقال لي : يا أبي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلى الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألينها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ "[2] .

وأعلم أن قول أبي بن كعب : (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) أن الشيطان ألقى إليه من وساوس التكذيب ما شوش عليه حاله ، حين رأى النبي ﷺ قد حسن القراءتين وصوبهما على ما بينهما من اختلاف ، وكانتا من سورة واحدة ، هي سورة النحل على ما رواه الطبري . وكأن الذي مر بخاطره وقتئذ أن هذا الاختلاف في القراءة ينافي أنه من عند الله ، لكنه كان خاطراً من الخواطر الرديئة التي لا تنال من نفس صاحبها منالاً ، ولا تفتنها عن عقيدة ، ولا يكون لها أثر باق ، ولا عمل دائم .

ومن رحمة الله بعباده أنه لا يؤاخذهم بهواجس النفوس وخلجات الضمائر

---

(١) صحيح مسلم : ج١ ، كتاب ٦ صلاة المسافرين وقصرها ، باب ٤٨ ، ح٨٢١ .

(٢) صحيح مسلم : ج١ ، كتاب ٦ صلاة المسافرين وقصرها ، باب ٤٨ ، ح٨٢٠ .

العابرة ، ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم ، حين يفتح الإنسان للشبهة صدره ، ويوجه إليها اختياره وكسبه ، ثم يعقد عليها فؤاده وقلبه .

قال القرطبي : فكان هذا الخاطر يشير إلى ما سقط في نفس أبي من قبيل ما قال فيه النبي ﷺ حين سألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : " أوقد وجدتموه ؟ " قالوا : نعم . قال : " ذلك صريح الإيمان " [١] . ومن هذا تعلم أن ما خطر لسيدنا أبي بن كعب لا يمس مقامه ولا يصادم إيمانه ، ما دام قد دفعه بإرشاد رسول الله ﷺ سريعاً كما في الحديث الشريف .

وأي إنسان يستطيع أن يحمي نفسه خواطر السوء الهوجاء ، وارياح الهواجس الشنعاء ، إنما الواجب على المؤمن أن يحارب تلك الخواطر الرديئة بأسلحة العلم وتعاليم الشريعة ، ولا يستسلم لها ولا يسترسل معها .وعلينا أن نتعاون في هذا الميدان كما فعل الرسول ﷺ بأبي إذ ضرب في صدره ، ليصرفه بشدة عن الاشتغال بهذا الخاطر ، وليلفته بقوة إلى ما قصه عليه علاجاً لشبهته ، من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، تهويناً على أمته وتيسيراً لها . ولقد نجح الرسول ﷺ في هذا العلاج أيما نجاح حتى قال أبي نفسه : (ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى اللّهِ عز وجل فرقاً) .

أضف إلى ذلك أن خصومة أبي بن كعب في أمر اختلاف القراءة على هذا النحو ، إنما كانت من قبل أن يعلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فهو وقتئذٍ كان معذوراً ، بدليل أنه لما علم بذلك واطمأنت إليه نفسه ، عمل بما علم ، وكان مرجعاً مهماً من مراجع القرآن على اختلاف رواياته ، وكان من رواة هذا العلم للناس .

ذلك ما نراه مخلصاً في هذا المقام الذي زلت فيه بعض الأقدام .

٤- عن أبي قال لقي رسول اللّهِ ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار المراء فقال رسول اللّهِ ﷺ لجبريل عليه السلام : " إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ العاسي[٢] ، والعجوزة الكبيرة والغلام ، قال فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، ح١٣٢ .

(٢) العاسي : الشيخ الكبير ، انظر اللسان (عسا) ، ج١٥ ، ص٥٤ .

أحرف " [١] .

٥- روى النسائي بسنده عن أبي بن كعب ، قال رسول الله ﷺ على سبعة أحرف كلهن شافٍ كافٍ " [٢] .

ومع تواتر أحاديث الأحرف السبعة ، وروايتها في معظم كتب السنة ، وتعدد أسانيدها ، وصحة معظمها ، حتى إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما صعد المنبر وسأل من سمع هذا الحديث من النبي ﷺ أن يقوم ، قام الكثيرون الذين لا يحصون عداً ، ومع ذلك لم ينقل عن الرسول ﷺ ولا عن أحد الصحابة رضي الله عنهم ، تعيين المراد بالأحرف أو بالسبعة[٣] . وقد اتفق أصحاب المذاهب العديدة الباحثة عن حقيقة الأحرف السبعة على أنها سبعة أوجه في قراءة القرآن ، تختلف فيما بينها حسب الطريقة التي توصل إلى تحديد المراد من هذه الأحرف . ذهب بعض العلماء إلى استخراج الأحرف السبعة ، باستقراء أوجه الخلاف الواردة في قراءات القرآن كلها صحيحها وسقيمها ، ثم تصنيف هذه الأوجه سبعة أصناف ، بينما عمد آخرون إلى التماس الأحرف السبعة في لغات العرب .

فتكون بذلك مذهبان رئيسان ، نذكر نموذجاً عن كل منهما فيما يلي :

المذهب الأول :

مذهب استقراء أوجه الخلاف في القراءات كلها ثم تصنيفها .

وقد تعرض هذا المذهب للتنقيح على يد أنصاره ، الذين تتابعوا عليه ومنهم الإمام ابن الجزري ، والإمام الرازي ، وابن قتيبة ، والقاضي ابن الطيب ، ولقد تقاربت آراؤهم و لم تختلف إلا في التتبع والاستقصاء ، والتعبير والأداء ، وقد ذهب العلامة ابن حجر إلى أن تصنيف الرازي هو تصنيف ابن قتيبة بعد تنقيحه وتهذيبه ، فقال ما نصبه : (وقد أخذ - أي الرازي - كلام ابن قتيبة ونقحه) .

---

(١) مسند الإمام أحمد : ح٢٠٢٥٩ .

(٢) سنن النسائي : ج٢ ، كتاب الافتتاح ، باب ٣٧ ، ح٩٤٠ .

(٣) قاموس القرآن الكريم : ص٥٧ .

وقد اختار هذا التصنيف أيضاً من المتأخرين بعض أعلام المحققين ، كالعلامة المرحوم الشيخ الخضري الدمياطي ، والعلامة المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي . لكن منهم من تغاضى عن الفروق الدقيقة التي بين الرازي ومذاهب أولئك الثلاثة الذين تشاركت آراؤهم في الجملة ، ومنهم من صرح بالاتحاد بين هذه الآراء جميعاً وما شابهها ، واعتبر الخلاف بينها لفظياً فحسب .

ولقد اخترنا تصنيف الإمام الرازي ، لأن الأدلة في الأحاديث السابقة تؤيده ، ولأنه يعتمد على الاستقراء التام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة ، بخلاف غيره ، فإن استقراءه ناقص أو في حكم الناقص .

فكلمة (أُفٍ) التي أوصلها الرماني إلى سبع وثلاثين لغة ، يمكن رد لغاتها جميعاً إلى هذه الوجوه السبعة ولا تخرج عنها . وكذلك الاختلاف - في اللهجات - وهو اختلاف شكلي يرد إليها ولا يخرج عنها . بخلاف الآراء الأخرى فإنه يتعذر أو يتعسر الرجوع بالقراءات كلها إليها . وليس من صواب الرأي أن يحصر النبي ﷺ الأحرف التي نزل عليها القرآن في سبعة ، ثم نترك نحن طرقاً في القراءات المروية عنه دون أن نردها إلى السبعة ، لأن ذلك يلزمه أحد خطرين : فإما أن تكون تلك الطرق المقروء بها غير نازلة ، وإما أن يكون هنا حرف نازل وراء السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن ، ويكون الحصر في كلام رسول الله ﷺ غير صحيح . وكلا هذين خطأ عظيم وإثم كبير .

قال الإمام أبو الفضل عبد الرحمن الرازي : الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة يقع فيها الاختلاف وهي :

١- اختلاف الأسماء بالأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، كما في قوله تعالى : (وَالذِينَ هُم لِأَمَانَاتِهِم وَعَهدِهِم رَاعُونَ) [١] قرئ (لِأَمَانَاتِهِم) بالجمع ، قرئ (لِأَمَانَتِهِم) بالأفراد .

٢- الاختلاف في وجوه الإعراب كقوله تعالى : (فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ) [٢] قرئ برفع (ءَادَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) وكلاهما قراءة صحيحة ،

---

(١) المؤمنون : ٨ .

(٢) البقرة : ٣٧ .

فالأولى قراءة الجمهور ، والثانية قراءة ابن كثير .

٣- الاختلاف في التصريف ، كقوله تعالى : (فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَينَ أَسفَارِنَا) [١] قرئ (رَبُّنَا بَاعَدَ) ، وقرئ (رَبَّنَا بَعِّد) .

٤- الاختلاف بالتقديم والتأخير ، وإما في الحرف كقوله تعالى : (أَفَلَم يَأْيَسِ) [٢] قرئ (يَأْيَئِسِ) كما قرئ (يَايَسِ) وكلاهما قراءة صحيحة . وإما في كقوله تعالى : (فَيَقتُلُونَ وَيُقتَلُونَ) [٣] قرئ بالبناء للفاعل في الأول ، وللمفعول في الثاني ، كما قرئ (فَيُقتَلُونَ وَيَقتُلُونَ) أي العكس (أي بالبناء للمفعول في الأول وللفاعل في الثاني) .

٥- الاختلاف بالإبدال ، سواء كان إبدال حرف بحرف ، كقوله تعالى : (وَانظُر إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنشِزُها) [٤] بالزاي المعجمة ، وقرئ (كَيفَ نُنشِرُهَا) بالراء المهملة ، أو إبدال لفظ بلفظ كقوله تعالى : (كَالعِهنِ المَنفُوشِ) قرأ ابن مسعود ﷺ وغيره (كَالصُّوفِ المَنفُوشِ) وهي آحادية شاذة ..

٦- الاختلاف بالزيادة والنقص ، كقوله تعالى (وَأَعَدَّ لَهُم جَنَّاتٍ تَجرِى تَحتَهَا الأَنهَارُ) [٥] فقراءة الجمهور بحذف لفظ (مِن) الجارة ، وقرأ ابن كثير (تَجرِى مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ) .

٧- اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق ، والفتح والإمالة ، والهمز والتسهيل ، والإشمام ونحو ذلك[٦] .

المذهب الثاني : إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات قبائل العرب الفصيحة . وذلك لأن المعنى الأصلي للحرف هو اللغة ، فأنزل القرآن على سبع لغات مراعياً ما بينها من الفوارق ، التي لم يألفها بعض العرب ، فأنزل الله تعالى

---

(١) سبأ : ١٩ .
(٢) الرعد : ٣١ .
(٣) التوبة : ١١١ .
(٤) البقرة : ٢٥٩ .
(٥) التوبة : ١٠٠ .
(٦) القراءات أحكامها ومصدرها . د . شعبان محمد إسماعيل : ص٣٧ . وانظر النشر في القراءات العشر : ج١ ، ص٢٧ بتصرف .

القرآن الكريم بما يألف ويعرف هؤلاء وهؤلاء من أصحاب اللغات ، حتى نزل في القرآن من القراءات ما يسهل على جل العرب إن لم يكن كلهم ، وبذلك كان القرآن نازلاً بلسان قريش والعرب كما قال الإمام البخاري في صحيحه .

وقال جماعة من العلماء : إن هذه اللغات هي لغات : قريش ، وهذيل ، وتميم ، وأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد ابن بكر[1] . والحاصل أن هذين المذهبين أقوى ما قيل في تفسير حقيقة الأحرف السبعة . ولا خلاف بينهما في النتيجة ، لأن أحدهما يبين أوجه الاختلاف ، والثاني ما تنطبق عليه هذه الأوجه من لغات العرب . وهما يحققان ما وردت به الأحاديث من نزول القرآن على سبعة أحرف يقرأ بها .

ملاحظات :

أولاً :

مما سبق نستنتج أن المعني بالأحرف السبعة – والله أعلم – : وجوه متعددة متغايرة مترلة من وجوه القراءة ، يمكنك أن تقرأ بأي منها ، فتكون قد قرأت قرآناً مترلاً ، والعدد هنا مراد ، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المترلة هو سبعة أوجه ، وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة ، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير ، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن .

(وجوه متعددة) : هذا ترجيح لأحد المعاني التي تحتملها لفظة (الحرف) .

(وهي مترلة) : وفي ذلك رد على من زعم أن الرخصة كانت تتضمن إباحة التصرف في ألفاظ القرآن دون تقيد بما أنزل ، بل الأوجه كلها كانت مترلة يعلمها جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ ، ويلقنه إياها حتى يحفظها ﷺ ، ثم يبلغها الرسول إلى أصحابه ، ويقرئهم إياها ، ويتخير لكل منهم ما يشاء حسبما يرى ﷺ من أحوالهم ، واستعداد كل منهم وطاقته ولغته ولهجته .

(وجوه القراءة) : لقوله ﷺ : أرسل إلي أن اقرإ القرآن على حرف ...." ، وقوله حكاية عن جبريل عليه السلام : " إِنَّ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآن

---

(١) البرهان ج١ ، ص٢١٧ .

عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ " ، وقول عمر بن الخطاب ﷺ : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللَّهِ ﷺ فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللَّهِ ﷺ .. " فكل هذه الألفاظ صريحة في أن هذه الأحرف شيء متعلق بالقراءة . (يمكنك أن تقرأ بأي منها فتكون قد قرأت قرآناً متزلاً) : أخذناه من قوله ﷺ : " فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا " فكل وجه من الأوجه المتزلة قرآن ، وكلها كاف شاف ، ولا ترجيح بين شيء منها إذ هي أبعاض القرآن فهو متكون من مجموعها ...

(والعدد هنا مراد) : أخذ من لفظ الحديث فإنه قد صرح فيه بالعدد في جميع رواياته ، ويشهد لذلك أن مرات استزادة الرسول للتيسير على أمته كانت ستاً ، غير الحرف الذي أقرأه أمين الوحي عليه أول مرة ، فتلك سبعة كاملة بمنطوقها ومفهومها . بدليل ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال رسول الله ﷺ : " أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " [1] وكذلك جاء في الحديث لأبي بكرة أن النبي ﷺ قال : " فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة " ، يضاف إلى ذلك المراجعات الثابتة في الأحاديث الأخرى ، وإن كانت لم تبلغ ستاً صراحة ، غير أن الحديث جاء بلفظ السبعة ، فيعلم من مجموع تلك الروايات ، أن المراد بلفظ سبعة حقيقة العدد المعروف في الآحاد بين الستة والثمانية .

ثم إن كلمة (على) في قوله ﷺ : " أنزل القرآن على سبعة أحرف " تشير إلى أن المسألة على هذا الشرط من التوسعة والتيسير ، أي أنزل القرآن موسعاً فيه على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه ، يقرأ بأي حرف أراد منها على البدل من صاحبه ، كأنه قال : أنزل على هذا الشرط وعلى هذه التوسعة .

وليس المراد أن كل كلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه ، إذاً لقال ﷺ إن هذا القرآن أنزل سبعة أحرف ، بحذف لفظ (على) .

بل المراد ما علمت من أن هذا القرآن أنزل على هذا الشرط وهذه

---

(1) صحيح البخاري : ح٣٢١٩ ، ٤٩٩١ صحيح مسلم : ح٨١٩ .

التوسعة ، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه ، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد ، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة .

فكلمة (أُفٍّ) التي أوصل الرماني لغاتها إلى سبع وثلاثين لغة لا يخرج التغاير فيها على كثرته عن وجوه سبعة .

(بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المترلة هو سبعة أحرف) : هذا قول أبي عبيد ، وأبي الفضل الرازي ، وابن قتيبة ، وأبي حاتم السجستاني ، والبيهقي والجزري ..... وغيرهم .

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني : أنزل القرآن على سبعة أحرف : أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجهٍ منها ، وليس المراد أن كل كلمة ولا كل جملة منه تقرأ على سبعة أوجه ، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة ...

ثانياً :

إن الاختلاف بين الأحرف السبعة اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تعارض وتناقض ، لأنه كتاب عزيز محكم ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كيف والله تعالى مترله والموحي به ؟! قال سبحانه : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرءَانَ وَلَو كَانَ مِن عِندِ غَيرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اختِلَافاً كَثِيراً) [1] .

ثالثاً :

نستنتج بلا شك أن السبعة الأحرف متفرقة في القرآن ، وفي كل رواية وقراءة ، باعتبار ما قررناه في وجه كونها سبعة أحرف ، لا أنها منحصرة في قراءة ختمة وتلاوة رواية ، فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة ، اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التي ذكرناها ، دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة[2] .

رابعاً :

---

(1) النساء : ٨٢ .

(2) الحجة للقراء السبعة ، المقدمة : ص٧ - ٨ .

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط ، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبرائيل عليه السلام ، متضمنة لها ، لم تترك حرفاً منها[١] .

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف :

١- الدلالة على صيانة كتاب الله تعالى ، وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة .

٢- التخفيف على الأمة ، وتسهيل القراءة عليها ، وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها ، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها ، لا سيما الشيخ والمرأة ، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ .

٣- جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد بينها وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم ، فكان القرشيون يستملحون ما شاؤوا ، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوفود العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب ، ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه في دائرة لغتهم المرنة ، التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة ، وعقدوا لها راية الإمامة ، وعلى هذه السياسة الحكيمة نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف ، يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية . ومن هنا صح أن يقال : إنه نزل بلغة قريش ، لأن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى الواسع الذي اقتصر على الفصيح فألغى غيره ، وكانت هذه حكمة إلهية سامية ، فإن وحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة ، خصوصاً أول عهد بالتوثب والنهوض[٢] .

٤- الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين ، كقوله تعالى (فَاعتَزِلُواْ النّساءَ فِي المَحِيضِ وَلَا تَقرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطهُرنَ)[٣] . قرئ بإسكان الطاء وضم الهاء ، وقرئ بتشديد الطاء والهاء وفتحهما من كلمة (يَطَّهَّرنَ) ، ولا ريب أن

---

(١) الحجة للقراء السبعة ، المقدمة : ص٧- ٨ .

(٢) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن : ج١ ، ص١٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٢٢ .

صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض ، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ، ومجموع القراءتين يحكم بأمرين :

أحدهما : أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض .

وثانيهما : أنها لا يقربها زوجها أيضاً إلا إن بالغت في الطهر وذلك بالاغتسال . فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء وهو مذهب الشافعي ومن وافقه أيضاً .

٥- الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين : كقوله تعالى في بيان الوضوء (فَاغسلُواْ وُجُوهَكُم وَأَيدِيَكُم إِلَى المَرَافِقِ وَامسَحُواْ بِرُءُوسِكُم وَأَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ) [١] . قرئ بنصب لفظ (أَرجُلَكُم) وبجرها . فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (وُجُوهَكُم) المنصوب وهو مغسول . والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (بِرُءُوسِكُم) المجرور وهو ممسوح .

وقد بين الرسول ﷺ أن المسح يكون للابس الخف ، وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف[٢] .

٦- ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه ، فقد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وَلَهُ أَخٌ أَو أُختٌ) [٣] بإضافة (مِن أُمٍّ) [٤] ، فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالأخوة هنا الأخوة لأم ، دون الأشقاء ومن كانوا لأب ، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء . يقول ابن العربي في " أحكام القرآن " : الأخوة للأم ... هم المرادون في الآية بالأخوة إجماعاً[٥] . قال القرطبي : ولا خلاف بين أهل العلم

---

(١) المائدة : ٦ .

(٢) انظر القراءات أحكامها ومصدرها : ص٣٩ . مناهل العرفان في علوم القرآن : ص١٢٥ .

(٣) النساء : ١٢ .

(٤) وهذه القراءة شاذة غير متواترة .

(٥) أحكام القرآن لابن العربي : ج١ ، ص٤٥١ . أحكام القرآن للجصاص : ج٢ ، ص١٣٠ .

أن الأخوة لأب أو لأم ليس ميراثهم كهذا[١] ... .

٧- ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه كقراءة (أَو تَحرِيرُ رَقَبَـةٍ) بزيادة (مُؤمنَةٍ) في كفارة اليمين .

قال تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ باللَّغوِ فِي أَيمَانكُم وَلَكِن يُؤَاخِـذُكُم بمَـا عَقَّدتُّمُ الأَيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إطعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِن أَوسَطِ مَا تُطعِمُونَ أَهلِيكُم أَو كِسوَتُهُم أَو تَحرِيرُ رَقَبَةٍ) [٢] ، فكان زيادة لفظ (مُؤمِنَةٍ) في بعض الروايات ، ترجيح لاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة .... جاء في تفسير فتح القدير : (ولأهل العلم أبحاث في الرقبة التي تجزئ في الكفارة ، وذهب جماعة منهم الشافعي إلى اشتراط الإيمان فيها) [٣] . وقال القرطبي : (لا يجوز عندنا إلا إعتاق رقبة مؤمنة كاملة ليس فيها شرك لغيره) [٤] .

٨- ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه ، كقراءة (فَامضُواْ إِلَى ذِكرِ اللَّهِ) فإن قراءة (فَاسعَواْ) [٥] ، يقتضي ظاهرها المشي السريع ، وليس كذلك ، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك[٦] .

٩- ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز ، وغاية الاختصار ، وجمال الإنجاز ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، فتنوع اللفظ يقوم مقام آيات ، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل[٧] ، مثال : قرئ في المتواتر : (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُم فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [٨] ، وقرئ (قُتِلَ مَعَهُ) بالبناء للمجهول .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ج٣ ، ص١٦٤٨ .

(٢) المائدة : ٨٩ ، وزيادة (مؤمنة) قراءة شاذة .

(٣) فتح القدير : ج٢ ، ص٧٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ج٤ ، ص٢٢٧٧ . وقال بمثله ابن العربي في أحكام القرآن : ج٢ ، ص١٦١ ، ولا تكون كافرة وإن كان مطلق اللفظ يقتضيها لأنها قربة واجبة فلا يكون الكافر محلاً لها كالزكاة .

(٥) الجمعة : ٩ ، وكلمة (فامضوا) قراءة شاذة .

(٦) القراءات وأثرها في علوم العربية .

(٧) النشر في القراءات العشر : ج١ ، ص٥٢ .

(٨) مصحف القراءات : آل عمران : ١٤٦ . الكشف عن وجوه القراءات : ج١ ، ص٣٥٩ .

فمعنى الحرف الأول : قاتل النبيُّ ومعه ربيون كثير قاتلوا ، كذلك دون وهن ولا ضعف ولا استكانة .

ومعنى الحرف الثاني : إما أن يكون قتل النبيُّ فما وهن أتباعه - الذين هم الربيون - وما ضعفوا وما استكانوا ، بل واصلوا القتال من بعده ، أو قتل أتباع النبي (الربيون) فما وهن النبي لما وقع من القتل في أتباعه ، وما وهن الباقون من أتباعه .

وقرئ في المتواتر : (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٍ) وقرئ (إِنَّهُ عَمِلَ غَيرَ صَالِحٍ) [١] .

ففي الحرف الأول : عتاب لنوح عليه السلام على إلحاحه في المسألة فكأن الباري عز وجل قال له : إن إلحاحك يا نوح من أجل ابنك وزعمك أنه من أهلك عمل لا يليق ، إذ لا ينبغي لك أن تستغفر لكافر ، وترجو له الرحمة ، وتظن أنه من أهلك .

وفي الحرف الثاني : إخبار لنوح بشأن ابنه وحاله ، وأنه عمل عملاً غير صالح ، فلا يستحق الرحمة ولا الغفران[٢] .

١٠- ومنها تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها (وَإِذَا رَأَيتَ ثَمَّ رَأَيتَ نَعِيماً وَمُلكًا كَبِيراً) [٣] جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ (وَمُلكًا كَبِيراً) وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه ، فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار (لِمَنِ المُلكُ اليَومَ للَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ) [٤] .

١١- إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم أو الأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره .. [٥] .

---

(١) مصحف القراءات : هود : ٤٦ . الكشف عن وجوه القراءات : ج١ ، ص٥٣١ .

(٢) مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، العدد الأول ، ص٩٨ .

(٣) الإنسان : ٢٠ .

(٤) غافر : ١٦ .

(٥) النشر في القراءات العشر : ج١ ، ص٥٣ .

قراءات الأئمة العشرة وصلتها بالأحرف السبعة

إن قراءات الأئمة العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم ، داخلة في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وورد فيها حديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف " . وهي موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على رسول الله ﷺ وكلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله ﷺ .

وهذه القراءات العشر موافقة لخط أحد المصاحف العثمانية على الأقل - التي وجهها عثمان إلى الأمصار - ولو احتمالاً ، وأجمع الصحابة عليها وعلى طرح كل ما خالفها ، فلو خالفت قراءة منها مصحفاً من هذه المصاحف وافقت غيره فالمعتبر عدم مخالفتها جميع المصاحف .

استنتاج :

أولاً : إن القراءات التي نقرأ بها اليوم ، سواء كانت سبعية أم عشرية داخلة في الأحرف السبعة ، كما ذكرنا .

ثانياً : إن القراءات كلها على اختلافها منزلة من عند الله تعالى ، مأخوذة بالتلقي والمشافهة من فِي رسول الله ﷺ لا دخل من البشر فيها ، يدل على ذلك قوله ﷺ في قراءة كلٍ من المختلفين (كذلك أنزلت) ، وقول المخالف لصاحبه : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، وإقرار الرسول ﷺ لكل على ذلك . حتى شاعت القاعدة المشهورة لعلماء القراءة : تعدد القراءات يترل منزلة تعدد الآيات ، وذلك ضرب من ضروب البلاغة ، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز .

أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة ، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله ، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد ، ولا إلى تهافت وتخاذل ، بل القرآن كله على تنوع قراءته يصدق بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض ، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير ، وهدفٍ واحد من سمو الهداية والتعليم . وذلك - من غير شكٍ - يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف . ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة ،

ويعجز - أيضاً - إذا قرئ بهذه القراءة الثانية ، ويعجز أيضاً إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة ، وهلم جرّاً . ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف ! .

ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد ﷺ ، لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناحٍ جمة في الإعجاز والبيان ، على كل حرف ووجه ، ولكل لهجة ولسان (لِيَهلَكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيَى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) [١] .

ثم أضف إلى ذلك أنه لو صح لأحد أن يغير ما شاء من القرآن بمرادفه أو غير مرادفه ، لبطلت قرآنية القرآن وأنه كلام الله ، ولذهب الإعجاز ، ولما تحقق قوله سبحانه (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [٢] . ثم إن التبديل والتغيير مردود من أساسه بقوله سبحانه (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرجُونَ لِقَاءَنَا ائتِ بِقُرءَانٍ غَيرِ هَذَا أَو بَدِّلهُ قُل مَا يَكُونُ لِي أَن أُبَدِّلَهُ مِن تِلقَاءِ نَفسِي إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ) [٣] .

فإذا كان أفضل الخلق محمد ﷺ قد تحرج من تبديل القرآن بهذا الأسلوب ، فكيف يسوغ لأحد مهما كان أمره أن يبدل فيه ويغير بمرادف أو غير مرادف ؟ (سُبحَانَكَ هَذَا بُهتَانٌ عَظِيمٌ) [٤] .

وقد أصبح من المسلم به أن باب الاجتهاد منقطع تماماً فيما يتعلق برواية القرآن الكريم ، تلاوته وأدائه ، وليس لعلماء القراءة في هذا الباب أدنى اجتهاد ، إلا في حدود ضبط الرواية عن المعصوم ﷺ .

وبذلك فإن سائر القراءات المتواترة قرأ بها النبي ﷺ وأقرأ عليها ، ويلزم التسليم هنا أن النبي ﷺ قرأ بتحقيق الهمزات ، وقرأ بتسهيلها وقرأ بإسقاطها ، وقرأ بفتح الألف والتقليل والإمالة فيها ، وقرأ بالإدغام الصغير والإدغام الكبير .

وقرأ كذلك بسائر الفرشيات التي تنسب إلى الأئمة العشرة ، إذ ثبت

---

(١) الأنفال : ٤٢ .
(٢) الحجر : ٩ .
(٣) يونس : ١٥ .
(٤) النور : ١٦ .

بأسانيدهم المتواترة أنهم تلقوا ذلك كله عن النبي ﷺ ، فليس لأحد كائناً من كان أن يقرأ حسب هواه ، فيغير عبارة بعبارة أو يأتي في مكان اللفظ بمرادفه أو مساويه ، وجرى كل وجه جاء به النبي ﷺ في القراءة على أنه وحي معصوم ، له ما لأخيه من منزلة في الحجة والدلالة وجواز التعبد به .

ثالثاً : أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القراءات مثار نزاع وجدل ، ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب ، لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة لحكمة التهوين على الأمة والرحمة بها ، فلا ينبغي لها أن تجعل من اليسر عسراً ، ومن السعة ضيقاً ، ومن المنحة محنة ، ويؤخذ هذا من قوله ﷺ في حديث عمرو بن العاص : " وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ " [١] .

رابعاً : أنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أي صحابي فقيل : هذه قراءة أبي بن كعب ، أو قراءة عبد الله بن مسعود ، أو قراءة علي بن أبي طالب ، وهكذا فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابي لا يعرف غير هذه القراءة ، أو أن هذه القراءة لم ترو إلا عنه أو أنه ابتدعها من تلقاء نفسه ، بل المراد بها أن هذا الصحابي كان أضبط لهذه القراءة ، وأكثر قراءة وإقراء بها فاشتهر بها وأخذت عنه ، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وإن غيره يعرفها . وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمة القراء ورواتهم ، فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارئ أو هذا الراوي انفرد بهذه القراءة ، أو لا يعرف غيرها ، أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه ، فإن كل قراءة نسبت إلى شخص ما من القراء قد قرأها غيره ممن لا يحصون كثرة ، وقد عرف هو غيرها من القراءات وإنما نسبت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وآثرها على غيرها ، وأمضى حياته في قراءتها والإقراء بها ، فعرف بها واشتهر بإتقانها وأخذت عنه فنسبت إليه ، فهذه النسبة كما يقول الإمام ابن الجزري نسبة اختيارٍ ولزوم ودوام لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد[٢] .

---

(١) مسند الإمام أحمد : ح١٧١٥٤ .

(٢) انظر شرح الدرة المضية للإمام النويري : ص١٠٦ .

وتتميماً لكل ما تقدم نقول :

إن اختيار كل إمام من الأئمة العشرة لقراءة معينة لا يمنع من اختيار الإمام الآخر لقراءته ، ولا يُنكرها عليه ، بل يعتقد صحتها وتواترها ، ويجيز قراءتها والإقراء بها ، بل يقرأ هو بها ، ويتعبد بتلاوتها أحياناً .

القراءة والرواية والطريق والوجه

نوضح هنا قواعد التمييز بين هذه المسميات وفق استعمال علماء القراءة :

١- القراءة :

درج القراء على إطلاق لفظ القراءة على ما أقرأ به الأئمة القراء ، والقارئ المقصود هنا هو من انفرد بأصول خاصة في الأداء ، فكان له مثلاً مذهب في الهمزات أو الإدغامات أو اللامات أو غير ذلك ، فيقرأ الناس من بعده على منواله على أساس أنه تصدر للإقراء بهذا اللون من الاختيار ، ولا يخفى هنا أنه يشترط في القراءة المتواترة تحقق الشروط الثلاث المتفق عليها ، وهي تواتر السند وموافقة المصحف الإمام وموافقة العربية لو بوجه ، وحسبنا هنا أن نذكر الأئمة العشرة المتفق على تسميتهم بالقراء وهم : نافع المدنيّ ، وابن كثير المكي ، وأبو عمرو البصري ، وابن عامر الشامي ، و (عاصم وحمزة والكسائي) الكوفيون ، ويعقوب الحضرمي ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر .

٢- الرواية :

شاع منذ القدم إطلاق لفظ الرواية على صنيع الرواة الذين أخذوا عن الأئمة القراء ، فيقال : حفص رواية عاصم ، وقالون رواية نافع ... وهكذا .

وقد اختاروا لكل إمام قارئ راويين اثنين يتحملان عنه ، واعتمدوا اختيار كل منهما عن الإمام القارئ .

ولا يشترط أن يعاصر الراوي شيخه القارئ ، بل يكفي أن يكون متأخراً

عنه في الزمن ، وكثير من الرواة أخذوا عن الأئمة القراء بأسانيدهم محفوظة معتمدة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القارئ الإمام قد يروي له مئات من طلبة العلم ، ومذهب القراء في ذلك أن ما نقله الراويان المعتمدان هو القراءة المتواترة المشروعة ، أما رواه عنهم غيرهما فإنه لا يخلو أن يكون موافقاً للراويين أو لأحدهما أو مخالفاً لهما .

فإن كان موافقاً لهما أو لأحدهما - وهو الغالب - فهي الرواية عينها وليس عليها اعتراض ، والأليق هنا أن تنسب إلى الرواية الأصل دفعاً للالتباس ، وإن كان النقل مخالفاً لأداء كل من الراويين ، وهو نادر فيما روي عن الثقات ، فإنه حينئذ يندرج في القراءة الشاذة ، ولا يحل محل القراءة المتواترة بل هو من وهم الرواة .

وما ذكرناه يحل الإشكال الذي طرحه بعض القراء حول الإنكار على الاقتصار على الراويين فيما يروى عن الأئمة القراء ومن هؤلاء أبو حيان الأندلسي المفسر .

٣- الطريق :

هو الإسناد الذي انحدرت منه الروايات عن الأئمة الرواة إلى زماننا هذا ، فكل إسناد طريق ، ولا يخفى هنا أن لكل قراءة يقرأ بها الناس اليوم أكثر من ألف طريق ، ومن يستطيع عدّ ذلك أو حصره ؟ وهو إنما يكثر كل يوم ، إذ كلما أتقن قارئ وتصدر للإقراء صار إسناده طريقاً لمن بعده ، ولكن غالب إطلاق الطرق على القراء الذين تلقوا عن الرواة مباشرة في الطبقة الأولى .

ولكن هذه الكثرة الكاثرة لن تحول دون اعتماد بعض الأئمة القراء معالم في الطريق ، والركون إلى اختياراتهم ومناهجهم وأن يتبرك الناس ببلوغهم في

الأسانيد ، تارة بغرض الاستيثاق وتارة بغرض البركة .

ويجدر القول هنا أن تخالف الطرق لم يأت أبداً بأي فرش جديد ، ولا حتى بأصل قاعدي جديد[1] ، بل تكون غالب الأحوال صفة في الأداء ، يقتصر في أدائها طريق ، بينما يتوسع في أدائها طريق آخر .

٤- الوجه :

تقسم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه .

فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة كنافع أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة . وإن كان للراوي عنه كقالون فرواية ، أو لمن بعده فنازلاً كأبي نشيط عن قالون ، والقزاز عن أبي نشيط فطريق ، أو ما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه .

فالمراد بالوجه أن القارئ به لا ينكر الوجه أن القارئ به لا ينكر الوجه الآخر للإمام المروي عنه ويلزم القول أنهما معاً مأذون بهما ، تم تلقيهما من الشيخ المقرئ :

مثاله : إثبات البسملة بين السورتين (قراءة ابن كثير ومن معه ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش ...) .

وأما الأوجه - كثلاثة الوقف على (العَالَمِين) ونحوه ، وثلاثة البسملة بين السورتين لمن بسمل - فلا يقال ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ، ولا ثلاثة

---

(١) مع حفظ استثناء واحد وهو باب مد البدل لورش ، فقد نقل عنه أصحاب الطرق جواز المد فيه ، وأنكر هذا الباب عنه ابن غلبون فجزم أن البدل عند ورش بالقصر لا غير ، وعبارة الشاطبي :

وَعَـادَاً الأُولَـى وَابـنُ غَلبُـونَ طَـاهِرٌ بِقَصرِ جَمِيـعِ البَـابِ قَـالَ وَقَـوَّلاَ

قال ابن القاصح : إن ابن غلبون قال بالقصر ، وجعله هو المذهب لورش ، وما سواه غلطاً ، وقرر ذلك في كتاب التذكرة ، وإنما اعتمد على رواية للبغداديين ، فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش . انظر سراج القاري لابن القاصح : ص٥٧ .

طرق ، بل ثلاثة أوجه .

والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات ، والروايات ، والطرق ، خلاف نص ورواية ، فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية . وخلاف الأوجه ليس كذلك ، إذ هو على سبيل التخيير ، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية ، ولا يكون إخلالاً بشيء منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع .

ومن ثمة كان بعضهم لا يأخذ منها إلا بالأصح ويجعل الباقي مأذوناً فيه ، وبعضهم لا يلتزم شيئاً ، بل يترك القارئ يقرأ بما شاء ، وبعضهم يقرأ بواحد في موضع ، وبآخر في غيره ليجتمع الجميع بالمشافهة . وبعضهم يجمعها في أول موضع أو موضع ما . وجمعها في كل موضع تكلف مذموم . وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل ، في وقف حمزة ، لتدريب القارئ المبتدئ فيكون على سبيل التعريف . فلذا لا يكلف القارئ بها في كل محل[1] .

* * *

(١) إتحاف فضلاء البشر : ج١ ، ص٩٩ - ١٠٢ .

جمع القراءات

- شروط جمع القراءات .
- مذاهب جمع القراءات .

جمع القراءات

أول ما ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة كان أثناء المائة الخامسة ، حيث ظهر أبو عمرو الداني والأهوازي .. وأمثالهم من الأئمة الذين تصدروا للإقراء ورحل الناس إليهم ، و لم يكن ثمة بد من منح هؤلاء الطلبة الوافدين حروف الأئمة ليقرؤوا بها في بلادهم ، وكان مقتضى ذلك أن يجمع طالب العلم عدة قراءات في الختمة الواحدة ، فيقرأ بعشر آيات على حرف ثم يستعرض ما يكون فيها من وجوه القراءات للأئمة ، ثم يعدوها إلى عشر آيات أخرى ، وهذا غاية ما عرف من التساهل في أمر الجمع حينئذ .

وبعد المائة الخامسة استقر عمل كثير من الشيوخ على طريقة إفراد القراءات بختمة على الأقل ثم يتم الجمع بين القراءات ، ويعطى الطالب على قدر همته دون تقيد بما كان عليه السلف (عشر آيات) والمعتاد أن تعطى الختمة إفراداً حزباً : (جزء من ستين جزءاً من القرآن) وفي حالة الجمع تتم الختمة بإعطاء كل نصف حزب ، بينما ذهب آخرون فيما بعد إلى أكثر من ذلك و لم يجعلوا له حداً ، وقد استدل لهذا المذهب بحديث ابن مسعود ﷺ " قال : لي النَّبيُّ ﷺ : اقرأ علي ، قُلْتُ : يا رسول اللَّهِ آقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية (فَكَيفَ إذَا جئنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بشَهيدٍ وَجئنَا بكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهيداً) ، قال : حسبكَ الآنَ ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان "[1].

ومن هذا الباب قال الإمام يعقوب الحضرمي :

قرأت القرآن في سنة ونصف على سلام ، وقرأ الشيخ الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبي العباس بن نحلة ختمة كاملة بحرف أبي عمرو بروايتيه في يوم واحد[2] .

---

(١) صحيح البخاري : ج ، كتاب فضائل القرآن ، باب ٣٣ ، ح٤٧٦٣ .

(٢) النطق بالقرآن العظيم للجماس : ج ، ص٦ .

شروط جمع القراءات :

وإذا تقرر ذلك فليعلم أنه يشترط على جامع القراءات شروطاً أربعة :

١- رعاية الوقف .

٢- الابتداء .

٣- حسن الأداء .

٤- عدم التركيب .

وأما رعاية الترتيب ، والتزام تقديم قارئ بعينه ، فلا يشترط .

وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولاً ، ثم ورشاً ، وهكذا على حسب الترتيب الذي اعتمده الإمام الشاطبي ، ثم بعد إكمال السبعة يأتي بالثلاثة . والماهر - عندهم - هو الذي لا يلتزم تقديم شخص بعينه ، فإذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ، ثم يعطف الوجه الأقرب إلى ما ابتدأ به عليه ، وهكذا إلى آخر الأوجه[1] .

مذاهب جمع القراءات :

جرى عمل شيوخ الإقراء في تلقين جمع القراءات على أربعة مذاهب :

١- الجمع بالحرف :

وذلك بأن يشرع في القراءة ، فإذا مر بكلمة فيها خلف سواء في الأصول أو الفرش أعاد تلك الكلمة بمفردها ، حتى يستوفي ما للقراء فيها من وجوه ثم يستأنف ، وإذا بلغ خلافاً يتعلق باجتماع كلمتين كالإدغامات والمدود العارضة والمنفصلة وقف على الثانية منها ، ثم يعيد أوجه القراءات حتى يستوفي الأحكام .

وهذه الطريقة لا شك أنها أسهل في الأداء ولكن أداء القراءة على هذا الوجه يذهب بكثير من دلالات الآي ، وربما غير معانيها وأدّى إلى ضياع الخشوع والهيبة المتوخّاة من القراءة أصلاً .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ج ، ص٩٩ - ١٠٢ .

٢- الجمع بالوقف :

وذلك بأن يتلو القارئ الآية حتى يقف على ما يحسن الابتداء بتاليه ، ثم يتحرى هذا المقطع من مظان الاختلاف ، فيأتي بالراوي التالي الأكثر موافقة له ، فيبدأ به من عند كلمة الخلف الأقرب إلى مكان الوقف فيخرجه ، ثم يفعل هكذا بكل راوٍ حتى يستوفي وجوه الروايات ، **وهذا ما جرى عليه العمل في كتابنا هذا** .

٣- الجمع بالتوافق :

ويدعى بـ (طريق الماهر) ، وهو الذي التزمه ابن الجزري وأقرأ به ، وهو مركب من المذهبين السابقين ، وقد شرحه ابن الجزري بقوله : أبتدئ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فإذا وصلت إلى كلمة فيها بين قارئين اختلاف ، وقفت وأخرجته معه ، ثم وصلت حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه .

وتحقق هذه الطريقة غاية الطريقتين السالفتين في الاختصار والتلاوة المفهمة ، ولكنها عسيرة على المبتدئ إذ ينعدم فيها ترتيب القراء وفق قاعدة منتظمة[١] .

٤- الجمع بالآية :

وهي الطريقة المعتمدة عند أهل الشام ، وينسبونها إلى الشيخ سلطان المزاحي - وهو أحد الشيوخ المصريين في الإسناد - .

وفي هذا الجمع يقرأ القارئ القرآن آية آية متبعاً في ذلك للمأثور في السنة ، فيما روته أم سلمة رضوان الله عليها قالت في قراءته ﷺ " يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيةً آيةً "[٢] .

وفيها يقرأ القارئ الآية إلى رأسها ، مراعياً ترتيب الشاطبية والدرة ، ملتزماً بتقديم قالون مقدماً أصحاب القصر ثم التوسط ثم المد عند وجود مدّ منفصل في الآية ، ومقدِّماً أصحاب الإسكان على الصلة في حالة وجود ميم الجمع ، ومقدماً الفتح على التقليل أو الإمالة .

---

(١) النطق بالقرآن العظيم للجماس : ج ، ص٧ .

(٢) أبو داود : ج٤ ، كتاب الحروف والقراءات ، ح٤٠٠١ .

فمثلاً : يبدأ برواية قالون على القصر والإسكان حتى تنتهي الآية ، ثم ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فيبدأ به من عند كلمة الخلف (الأقرب إلى آخر الآية) فيخرجه ، وفي حال اشتراك قارئين أو أكثر عند كلمة الخلف ، يبدأ بصاحب الرتبة الأعلى ويتم إلى آخر موضع فيه اختلاف ، ثم يعود إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فيبدأ به من عند كلمة الخلف الأقرب إلى آخر الآية فيخرجه وهكذا ، ثم يتمم الآية بالمتفق عندهم ، ثم يعيد الآية بنفس الطريقة حتى يستوفي جميع الروايات .

وهذا المذهب هو أكثر المذاهب رعاية لأدب التلاوة ، ولكنه يستغرق وقتاً طويلاً ، إذ لابد من إعادة الآيات الطوال مرات كثيرة بالرغم من أن نقاط الخلاف قد تكون نادرة وقليلة .

ملاحظة :

هل يسوغ للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة ، وكانت ذات أوجه نحو (هَؤُلاءِ) (يَاأَدَمُ) مثلاً وأراد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقولَ (ءادَمُ) بالتوسط ثم بالقصر مثلاً ، مع حذف أداة النداء لفظاً للاختصار ؟

قال القسطلاني في " لطائف الإشارات " :

لم أر في ذلك نقلاً والذي يظهر عدم الجواز . قال : ويؤيده ما ورد في مرسوم الخط أنه لا يجوز الوقف على ما اتفق على وصلة ، إلا برواية صحيحة ، كما نصوا عليه . اهـ .

خاتمة :

قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه " جمال القراء " : خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ .

وقال النووي رحمه الله تعالى : وإذا ابتدأ القارئ قراءة شيخ من السبعة ، فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط ، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر .

والأولى : دوامه على تلك القراءة ، ما دام في ذلك المجلس .

وقال الجعبري : والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين ، إن تعلقت إحداهما بالأخرى ، وإلا كره . قال في النشر : قلت : وأجازه أكثر الأئمة مطلقاً ، وجعلوا خطأ مانعي ذلك محققاً .

قال : والصواب عندنا في ذلك التفصيل ، فنقول : إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم ، كمن يقرأ (فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ) [١] برفعهما أو بنصبهما ونحو (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [٢] بالتشديد والرفع ، وشبهه مما لا تجيزه العربية ، ولا يصح في اللغة .

وأما ما لم يكن كذلك ، فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها ، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية لم يجز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية ، وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة ، فإنه جائز صحيح مقبول ، لا منع منه ولا حظر ، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات ، من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام ، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام ، إذ كل من عند الله تعالى ، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ﷺ ، تخفيفاً عن الأمة وتسهيلاً على أهل هذه الملة ، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف[٣] .

* * *

(١) البقرة : ٣٧ .
(٢) آل عمران : ٣٧ .
(٣) إتحاف فضلاء البشر : ج١ ، ص١٠٥ .

أصول القراء العشرة

١- أصول قراءة الإمام عاصم .

٢- أصول قراءة الإمام نافع .

٣- أصول قراءة الإمام ابن كثير .

٤- أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري .

٥- أصول قراءة الإمام ابن عامر الشامي .

٦- أصول قراءة الإمام حمزة .

٧- أصول قراءة الإمام الكسائي .

٨- أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني .

٩- أصول قراءة الإمام يعقوب البصري .

١٠- أصول قراءة الإمام خلف العاشر .

أصول القراء العشرة

١- أصول قراءة الإمام عاصم

إنما ابتدأت به لشهرة قراءته بين الناس في جل الأقطار المشرقية ، ولإجماع العامة عليها في مصر في هذا الزمان ، وكانت قراءة عامة المصريين على طريقة أهل المدينة المنورة ، لا سيما التي رواها ورش المصري عن نافع القارئ المدني ، ثم اشتهر بينهم قراءة أبي عمرو البصري ، واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، ثم حلت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ، وعاصم هذا هو أول قراء الكوفة الأربعة ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ، عن النبي ﷺ .

وله راويان أخذا عنه القراءة من غير واسطة :

١- شعبة بن عياش الكوفي .

٢- حفص ابن سليمان الغاضري الكوفي .

وقدم **الشاطبي** وأكثر المؤلفين شعبة ، لكونه كان عارفا بالقراءات والحديث .

وقدم صاحب ((**التيسير**)) حفصا لكونه كان أتقن لقراءة عاصم .

وقد مشيت هنا على تقديمه لذلك ، ولاقتصار جل المصريين عليها الآن ، وللاقتصار عليها في ضبط المصاحف المصرية والمشرقية غالبا في هذا الزمان .

أصول رواية حفص

البسملة :

روى حفص إثبات البسملة بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة .

ميم الجمع :

وروى (عَلَيهِم) ، و (إلَيهِم) ،و (لَدَيهِم) ،و (فِيهِم)، و (عَلَيهِمَا) ، و (فِيهِمَا) ، و (عَلَيهِنَّ) ، و (فِيهِنَّ) ، وما أشبه ذلك - من كل هاء ضمير لجمع أو تثنية مسبوقة بياء ساكنة - بكسر الهاء في الوصل والوقف وكذلك روى (وَإن يَأتِهِم) ، و (فَاستَفتِهِم) ، ونحوهما مما حذفت ياؤه لعارض جزم أو بناء .

وروى إسكان ميم الجمع - وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا - إذا وقعت قبل محرك نحو : (عَلَيهِم غَيرِ) ، (عَلَيكُم أَنفُسَكُم) وصلا ووقفا ، وضمها وصلا ، وسكونها وقفا إذا وقعت قبل ساكن .

وإذا كان قبلها هاء مسبوقة بياء ساكنة أو كسرة فله في هذه الهاء الكسر ، نحو (عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ) ، و (فِي قُلُوبِهِمُ العِجلَ) ، وإذا كان قبلها غير ذلك فله فيه الضم كبقية القراء ، نحو (عَلَيكُمُ القِتَالُ) ، (وَمِنهُمُ الَّذِينَ) .

المثلين والمتقاربين والمتجانسين :

إذا التقى في الخط حرفان متحركان - متماثلان أو متقاربان أو متجانسان - فله في ذلك الإظهار قولا واحدا .

وروي عنه (قَالَ مَا مَكَّنِّى) في الكهف بنون واحدة مشددة ؛ على الإدغام .

وكذلك روي عنه (مَا لَكَ لاَ تَأمَنَّا) بيوسف لكنه مع الإشارة إما بالروم أو الإشمام .

هاء الضمير :

روي هاء الضمير المسبوقة بساكن وبعدها متحرك نحو (فِيهِ هُدًى) ، و (عَقَلُوهُ وَهُم) بالقصر - أي ترك الصلة - إلا في قوله تعالى : (فِيهِ مُهَانًا)

فبالصلة .

وإذا وقعت بين متحركين فله فيها الصلة إلا : (أَرجِـــة) في موضـــعيه ، و (فَأَلقِه إِليهم) في النمل فرواهما بالإسكان .

وإلا (وَيَتَّقهِ) في النور ، و (يَرضَهُ لَكُم) في الزمر ، فرواهمـــا بالقصـــر وسكون القاف في (وَيَتَّقهِ) .

المدود :

وروى المد المنفصل والمد المتصل بمدهما قدر أربع حركات - وهـــو مختـــار الإمام الشاطبي - أو خمس - وهو المذكور في (التيسير) - وليس له في مـــد البدل إلا القصر .

الهمز المفرد :

وروى تحقيق الهمز المفرد والمزدوج في جميع القرآن .

إلا (ءَاْعجَمِيٌّ) المرفوع بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية .

وإلا (ءَآلذَّكَرَينِ) وأختيها ، فإنه رواها بتسهيل الثانية في المواضع الســـتة على وجهين :

١- جعلها بين الهمز والألف .

٢- إبدالها ألفا خالصة مع المد بقدر ثلاث ألفات للساكنين ، وإليه ذهـــب أكثر أهل الأداء ، وبه الأخذ غالبا ، إلا إذا كانت الأولى لغـــير الاســـتفهام ، والثانية ساكنة فإنه يبدلها كالباقين ، ولم يدخل ألفا بين الهمزتين مطلقا .

* وروى (ضِيزَى) في النجم بإبدال الهمزة ياء ، وكذلك (بَادِيَ) بهود ، و (ضِيَآء) حيث وقع ، و (البَرِيَّةِ) في موضعيه .

* وأبدل همز (كُفُواً) في الإخلاص ، و (هُزُواً) حيث وقع واوا .

*وروى (النَّبِى) وبابه (النُّبُوَّة) بالإبدال والإدغام .

السكت والنقل :

ولم ينقل شيئاً مما صح فيه النقل عن غيره من القراء ، ولم يسكت - مـــن هذه الطرق - على الساكن قبل الهمز .

وجاء عنه السكت لغير الهمز في أربعة مواضع :

١- (عِوَجَا * قَيِّمًا) أول الكهف .

٢- (مَرقَدِنَا هَذَا) في يس .

٣- (مَن رَاق) بالقيامة .

٤- (بَل رَانَ) بالمطففين .

الإدغام الصغير :

أولاً : ذال (إذ) :

١- أظهر ذال (إذا) عند التاء نحو: (إذ تَبَرَّأَ) .

٢- أظهر ذال (إذا) عند الجيم نحو : (إذ جَآءُكُم) .

٣- أظهر ذال (إذا) عند الدال نحو : (إذ دَخَلُواْ) .

٤- أظهر ذال (إذا) عند الزاي نحو : (وإذ زَيَّنَ) .

٥- أظهر ذال (إذا) عند السين نحو : (إذ سَمِعتُمُوهُ) .

٦- أظهر ذال (إذا) عند الصاد نحو : (وَإِذ صَرَفنَا) .

ثانياً : دال (قد)

١- أظهر دال (قَد) عند الجيم نحو : (قَد جَعَلَ) .

٢- أظهر دال (قَد) عند الذال نحو : (وَلَقَد ذَرَأنَا) .

٣- أظهر دال (قَد) عند الزاي نحو : (ولقد زينا) .

٤- أظهر دال (قَد) عند السين نحو : (قَد سَمِعَ) .

٥- أظهر دال (قَد) عند الشين نحو : (قَد شَغَفَهَا) .

٦- أظهر دال (قَد) عند الصاد نحو : (لَقَد صَدَقَ) .

٧- أظهر دال (قَد) عند الضاد نحو : (فَقَد ضَلَّ) .

٨- أظهر دال (قَد) عند الظاء نحو : (فَقَد ظَلَمَ).

ثالثاً : تاء التأنيث :

أظهر كل تاء تأنيث اتصلت بالفعل عند :

١- الثاء نحو : (كَذَّبَت ثَمُودُ) .

٢- الجيم نحو : (نَضِجَت جُلُودُهُم) .

٣- الزاي نحو : (خَبَت زِدنَاهُم) .
٤- السين نحو : (أُنزِلَت سُورَةٌ) .
٥- الصاد نحو : (حَصِرَت صُدُورُهُم) .
٦- الظاء نحو : (كَانَت ظَالِمَةً) .

رابعاً : لام (هل) و (بل) :

أ- أظهر لام (هَل) عند :

١- التاء نحو : (هَل تَنقِمُونَ) .
٢- الثاء نحو : (هَل ثُوِّبَ) .
٣- النون نحو : (هَل نَحنُ) .

ب- أظهر لام (بَل) عند :

١- التاء نحو : (بَل تَأتِيهم) .
٢- الزاي نحو : (بَل زُيِّنَ) .
٣- السين نحو : (بَل سَوَّلَت) .
٤- الضاد نحو : (بَل ضَلُّواْ) .
٥- الطاء نحو : (بَل طَبَعَ) .
٦- الظاء نحو : (بَل ظَنَنتُم) .
٧- النون نحو : (بَل نَتَّبِعُ) .

خامساً : حروف قربت مخارجها :

أ- الإظهار :

١- أظهر الباء المجزومة عند الفاء نحو : (أَو يَغلِب فَسَوفَ) .
٢- أظهر اللام عند الذال في (وَمَن يَفعَل ذَالِكَ) حيث وقع .
٣- أظهر الفاء عند الباء في (نَخسف بهِمُ) ،
٤- أظهر الذال عند التاء في (عُذتُ) ، و (فَنَبَذتُهَا) ، و (اتَّخَذت) ، و (أَخَذتُم) وما تصرف منهما .
٥- أظهر الثاء عند التاء في (أُورِثتُمُوهَا) ، و (لَبِثتَ) كيف جاء .
٦- أظهر الدال عند الذال في (كَهيعَصَ * ذِكرُ) ، وعند الثاء في

(وَمَن يُرِد ثَوَابَ) .
٧-أظهر الراء المجزومة عند اللام نحو (نَغْفِر لَكُم) ، (وَاصبر لِحُكمِ) .
٨-أظهر النون عند الواو من (يس * وَالقُرءَانِ) ، و (نَ~وَالقَلمِ) .

ب- الإدغام :

١-أدغم الثاء في الذال في (يَلهَث ذَّلِكَ) في الأعراف .
٢-أدغم الباء في الميم في (اركَب مَّعَنَا) بهود .
٣-أظهر النون في الميم من (طسم) .

النون الساكنة والتنوين

١- الإظهار :

أظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلم قول الإمام الشاطبي : (**ألا هاج حكم عم خاليه غفلا**) .

٢-الإدغام :

أدغم النون الساكنة والتنوين في : (**اللام والراء**) بدون غنة ، وبغنة في الأحرف الأربعة التي يجمعها قولك : (**يُومِنُ**) .

إلا إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو في أربع كلمات هي :
(اَلدُّنيَا) ، و (صِنوَان) ، و (قنوان) ، و (بنيان) فإنها تظهر اتفاقا .

٣- الإقلاب :

تقلب النون الساكنة والتنوين ميما بغنة مع الإخفاء عند الباء نحو: (أنبئهم).

٤- الإخفاء :

إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة عند باقي الأحرف ، وقد بسط العلماء الكلام على ذلك في كتب التجويد فراجعه إن شئت .

الفتح والإمالة :

روى الفتح قولا واحدا في جميع ما أماله غيره ، لكنه أمال الراء في قوله تعالى (مَجراهَا) بهود .

الراءات :

مذهبه في الراءات :

* أنه يفخم الراء وصلا إذا كانت :

١- مفتوحة نحو (رَبَّنَا) .

٢- مضمومة نحو (رُزِقنَا) .

٣- ساكنة بعد فتح نحو (الأَرض) .

٤- ساكنة بعد ضم نحو (قُرءان) ،

٥- ساكنة بعد كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء نحو (فِرقَةٍ) .

لكن اختلف عنه في (فِرقٍ) بالشعراء من أجل كسر القاف ، وصح عنه فيه الوجهان .

٦- وكذلك يفخمها إذا سكنت بعد كسرة عارضة متصلة كانت نحو (ارجعُواْ) في الابتداء ، أو منفصلة نحو (إِنِ ارتَبتُم) أو لازمة منفصلَة نحو (الَّذِى ارتَضَى) .

*** ويرققها في حالتين :**

١- إذا كسرت نحو (فَرِحَالاً) و (رِئَآءَ) .

٢- إذا سكنت بعد كسرة أصلية متصلة وليس بعدها حرف استعلاء نحو: (مِريَةٍ) .

ما سبق هو حكمها وصلاً .

وأما حكمها في الوقف :

* يفخمها إذا وقعت بعد ضم أو فتح سواء كانت في الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، نحو : (الدُّبُرَ) ، (النُّذُرُ) ، (بالنُّذُرُ) .

* وكذلك يفخمها إذا وقعت بعد ساكن مسبوق بضم أو فتح ، نحو : (العُسرِ) ، (الفَجرِ) .

*** ويرققها :**

١- إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (السَّيرَ) ، و (يَسيرُ) .

٢- إذا وقعت بعد كسرة متصلة نحو (تَستَكثِرُ) ، و (قُدِرَ) ،

٣- إذا وقعت بعد كسرة منفصلة بساكن نحو (الشِّعرَ) ، و (السِّحر) .

إلا أن أهل الأداء عنه اختلفوا فيما إذا كان الحاجز بين الكسرة والراء صادا ، أو طاء ، نحو (مِصرَ) ، و (القِطرِ) فبعضهم رققها طردا للقاعدة ، وبعضهم فخمها نظرا لحرف الاستعلاء ، واختار ابن الجزري التفخيم في (مِصرَ) ، والترقيق في (القِطرِ) نظرا لحالة الوصل فيهما .

اللامات

حكم اللامات عنده الترقيق .

إلا لام لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها نحو : (رُسُلُ اللَّهِ) ، أو فتح ما قبلها نحو : (مِنَ اللَّهِ) فإنها تفخم .

الوقف على المرسوم :

هاء التأنيث :

ووقف بالتاء وقفا اختباريا اتباعا لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة ، ووقعت في ثلاث عشرة كلمة :

١- (رَحمَت) في سبع مواضع : في البقرة والأعراف وهود وأول مريم وفي الروم والزخرف معا .

٢- (نعمَت) في أحد عشر موضعا : ثاني البقرة ، وفي آل عمران ، والمائدة ، وثاني إبراهيم وثالثها ، ورابع النحل وخامسها وسادسها ، وفي لقمان وفاطر والطور .

٣- (سُنَّت) في خمسة مواضع : في الأنفال وغافر ، وثلاثة بفاطر .

٤- (لَعنَتَ) في موضعين : الأول من آل عمران ، وحرف النور .

٥- (امرَأَت) في سبع مواضع : في آل عمران واحد ، واثنان في يوسف ، وواحد في القصص ، وثلاثة في التحريم .

٦- (بَقِيَّتُ اللَّهِ) في هود .

٧- (قُرَّتُ عَينٍ) في القصص .

٨- (فِطرَتَ اللَّهِ) في الروم .

٩- (شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) في الدخان .

١٠- (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) في الواقعة .
١١- (ابنَتَ عِمرَانَ) في التحريم .
١٢- (وَمَعَصِيَتِ) موضعي المجادلة .
١٣- (كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسنَى) بالأعراف .
وكذلك حكم ما اختلف القراء في إفراده وجمعه ، وهو اثنا عشر موضعا :
- (كَلِمَتُ رَبِّكَ) بالأنعام وحرف يونس وموضع بغافر .
- (غَيَابَتِ) حرفي يوسف .
- (ءَايَاتُ لِّلسَّائِلِينَ) بيوسف و (ءَايَاتُ مِّن رَّبِّهِ) : بالعنكبوت .
- (الغُرُفَاتِ) في سبأ .
- (بَيِّنَتٍ) بفاطر .
- (ثَمَرَاتٍ) بفصلت .
- (جمَالت) بالمرسلات .
* كذاَ (يَا أَبَتِ) بيوسف ومريم والقصص والصافات ، و (مَرضَـات) موضعي البقرة وفي النساء والتحريم ، و (هَيهَاتَ) موضعي المؤمنون ، (وَلَاتَ حِينَ) في ص ، و (ذَاتَ بَهجَةٍ) بالنمل ، و (اللاتَ) في النجم .

الوقف على مرسوم الخط :

١-وقف بلا ياء على (هَادٍ) ، و (وَاقٍ) ، و (وَالٍ) ، و (بَاقٍ) .
٢-وقف على الهاء بدون ألف بعدها -ً كالرسـم ً- في (أَيُّـهَ ً) بـالنور والرحمن والزخرف ، وإذا وصل فتح الهاء فيهن ،
٣-وقف على النون من (وَيكَأَنَّهُ) ، وعلى الهاء من (وَيكَأَنَّهُ) وهمـا في القصص ، وعلى النون في (وَكَأَيِّن) حيث وقع ،
٤- وعلى (أَيًّا) وعلى (مَّا) في (أَيًّا مَّا تَدعُواْ) بالإسراء ، وعلى (مَا) ، وعلى اللام أيضا في (فَمَالِ هَؤُلاء) بالنساء ، و (مَالِ هَذَا) بالكهف والفرقان ، و (فَمَالِ الَّذِينَ) في المَعارج .

ياءات الإضافة :

وحاصل مذهبه في ياءات الإضافة المختلف فيهن بين القراء العشرة :

١- أسكن كل ياء وقع بعدها همزة قطع نحو: (إِنِّى أَعلَمُ) ، و (مِنِّى إِنَّكَ) ، (وَإِنِّى أُعِيذُهَا) .

لكنه استثنى من ذلك ثلاث عشرة ياء ففتحهن ، وهن :

(يَدِىَ إِلَيكَ) ، (وَأُمِّىَ إِلَاهَين) ، كلاهما بالمائدة ، و (مَعِىَ أَبَداً) في التوبة ، و (مَعِىَ أَو رَحِمَنَا) في الملك ، و (أَجرِىَ إِلاَّ) في تسعة مواضع : موضع بيونس ، وموضعين بهود ، وخمسة بالشعراء ، وموضع بسبأ .

٢-فتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو (رَبِّىَ الَّذِى) ، لكنه استثنى من ذلك (عَهدِى الظَّالِمِينَ) في البقرة فسكنها ، ويلزم من تسكينها حذفها وصلا .

٣-أسكن كل ياء وقع بعدها همز وصل نحو (لِنَفسِى * اذهَب) .

٤- وأما الياءات اللواتي لم يصحبهن همز أو لام تعريف ففتح منهن :

- (وَجهِىَ) بآل عمران والأنعام .
- (بَيتِىَ) بالبقرة والحج ونوح .
- (مَحيَاىَ) بالأنعام .
- (مَعِىَ بَنِى إِسرَائِيلَ) بالأعراف ، و (مَعِىَ عَدُوّاً) بالتوبة ، و (مَعِىَ صَبراً) ثلاثة بالكهف ، و (ذِكرُ مَن مَّعِىَ) بالأنبياء ،و (مَعِىَ رَبِّى) ، و (وَمَن مَّعِىَ مِنَ) كلاهما بالشعراء ، و (مَعِىَ رِدءاً) بالقصص .
- (مَا كَانَ لِىَ) بإبراهيم وص و (وَلِىَ فِيهَا) في طه ، و (مَا لِىَ لاَ أَرَى) في النمل ، و (وَمَا لِى لاَ أَعبُدُ) في يس ، و (وَلِىَ نَعجَةٌ) في ص ، (وَلِىَ دِينِ) بالكافرون .

٥-وأسكن (وَلْيُؤمِنُواْ بِى) بالبقرة ، و (صِرَاطِى مُستَقِيماً) ، و (وَمَمَاتِى لِلَّهِ) كلاهما بالأنعام ، و (وَرَآءِى) بمريم ، و (أَرضِى وَاسِعَةٌ) بالعنكبوت ، و (شُرَكَاءِى قَالُواْ) بفصلت ، (وَإِن لَّم تُؤمِنُواْ لِى) بالدخان .

٦- وروى (يَا عِبَادِ لاَ خَوفٌ) بالزخرف بحذف الياء في الحالتين قولا واحدا .

ياءات الزوائد :

ومذهبه في الياءات الزوائد حذفهن في الحالتين.

إلا أنه استثنى قوله تعالى (فَمَا ءَاتَانِ اللَّهُ) في النمل ، فرواه بإثبات اليـــاء مفتوحة وصلا ، واختلف أهل الأداء عنه في حذفها وقفا .

وهنا تمت أصول حفص ولله الحمد .

واعلم أني جعلتها أصلا تترتب عليه أصول غيره من رواة القراء العشـــرة ؛ بمعنى أني سأقتصر عن كل منهم على ذكر أصوله التي خالف فيها أصول رواية حفص وأترك الأصول التي وافقوه عليها اتكالا على العلم بها منـــها ، وطلبـــا للاختصار ، وإذا كان الخلف بين روايي يسيرا عزوت إلى القارئ دون راويته ، والله الموفق .

أصول رواية شعبة

هاء الضمير :

روى شعبة (يُؤَدِّهِ إِلَيكَ) ، و (نُؤتِهِ مِنهَا) ، و (نُوَلِّهِ) ، (وَنُصـــلِهِ) ، (وَيَتَّقهِ) وبكسر القاف في (وَيَتَّقهِ) ، وبإسكان الهاء في الخمس .

قال الشاطبي :

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَـــافِيًا حَلاَ
وعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ

* روى ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ بسورة الفرقان ، بقصر الهاء .

قال الشاطبي :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُـــو وِلاَ

الهمز :

(ءَامَنتُم) في الأعراف وطـــه والشـــعراء ، و (إِنَّ لَنَـــا) بـــالأعراف ، و (ءَاْعَجَمِيٌّ) المرفوع بفصلت ، و (إِنَّا لَمُغرَمُونَ) بالواقعة ، و (أَن كَانَ ذَا

مَالٍ) في ن ، بالاستفهام مع تحقيق الثانية في الجميع .

* دليل ﴿ ءَامَنتُم ﴾ من الشاطبية : **قال الشاطبي :**

وَطَهَ وَفِي الأعْرافِ والشُّعَرَا بِهَا ءَآمنْتُـمْ لِلْكُلِّ ثَالِـثاً أبْـدِلاَ
وَحَقّقَ ثانٍ صُحْبَةٌ . . . .

* دليل ﴿ أَن كَانَ ﴾ من الشاطبية : **قال الشاطبي :**

وَفِي نون (أَنْ كَانَ) شَفَّعَ حَمْزَةٌ وشُـعـبة أيضـاً . . .

* دليـل ﴿ أَإِنكم لتأتون ﴾ ، ﴿ أَإِن لنا لأجراً ﴾ ، ﴿ لقومه أَإِنكم ﴾ مـن الشاطبية : **قال الشاطبي :**

.... وَبِالإخْبَارِ إِنَّكُـمُ عَـلاَ
ألا وعلى الْحِرْمِيُّ إِنَّ لَنَا هُنَا

* دليل ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ من الشاطبية :

قال الشاطبي :

.... واسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلاَ

* دليل ﴿ أَأَعْجمي ﴾ من الشاطبية :

قال الشاطبي :

وحققها في فصلت صحبة أَأَعْـ جَمِيٌّ . . . . . .

* وقرأ ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ بإبدال الهمزة واواً .

قال الشاطبي :

ومُؤْصَدَةً فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتَى حِمَى ولا عَمَّ في والشَّمْسِ بِالْفَاءِ وانْجَلَى

* وقرأ لفظ ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ ، ﴿ لُؤْلُؤًا ﴾ حيث وقع بإبدال الهمزة الأولى هكذا : (اللولؤ - لولؤا) .

الدليل من الشاطبية : **قال الشاطبي :**

وفي لؤلؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ

*وقرأ ﴿ مرجئون ﴾ ، ﴿ وترجئ ﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم .

قال الشاطبي :

. . . . . تُرْجِئُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَدْ حَلاَ

*وقرأ شعبة لفظ ﴿ هُزُوًا ﴾ بالهمزة حيث وقع هكذا : (هُزُؤاً) .

قال الشاطبي :

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُوَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزُؤًا وَكُفُؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ

وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةَ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلاَ

الإدغام :

أدغم شعبة الدال في الذال في التاء من ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ - وَأَخَذْتُمْ ﴾ حيثما وقع .

قال الشاطبي :

. . . اتَّخَذْتُمُوا أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَدِ عَاشَرَ دَغْفَلاَ

وشعبة من المسكوت عنهم لأنه يقرأ بالإدغام .

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ أدغم شعبة النون في الواو وصلاً هكذا :

﴿ ياسيوَّ والقرءان - نووَّ القلم ﴾ ولا تخفى الغنة مع الإدغام .

قال الشاطبي :

وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقَّهُ بَدَا وَنُونَ . . . . . .

وشعبة من المسكوت عنهم لأنه يقرأ بالإدغام .

الإمالة :

١-أمال شعبة الراء في ﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ ، ﴿ أَدْرَىٰكُم ﴾ .

قال الشاطبي :

. . . . . مُخْتَارُ صُحْبَةٍ وَبَصْرٍ وَهُمْ أدْرى . . . . .

٢-أمال شعبة الراء والهمزة ﴿ رَءَا ﴾ إذا لم تقع قبل ساكن سواء كان مفصولاً أو موصولاً نحو ﴿ رَءَا كَوْكَبًا - رَءَاكَ - رَءَاهُ - رَءَاهَا ﴾.

أما إذا وقع الهمز قبل ساكن سواء كان مفصولاً أو موصلاً فإنه يميل الراء فقط وصلاً،وأمال الهمز والراء معاً وقفاً نحو﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ- رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ .

قال الشاطبي :

أ - وَحَرْفِيْ رَأى كَلاَ أمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ

ب - وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أمِل فِي صفا يد

٣- أمال حروف الهجاء المجموعة في (حي طهر) في أوائل سور(يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر ومريم وطه والشعراء والنمل والقصص ويس وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف) .

قال الشاطبي :

وَإِضْجَاعُ رَا كَلَ الْفواتِحِ ذِكْرُهُ حِمىً غَيْرَ حَفْصٍ طَاوَيَا صُحْبَةٌ وِلاَ

وَكَمْ صُحْبَةٍ يَاكَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وها صِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتُ جنىً حلاَ

شَفَا صَادِقا حم مختار صُحْبَةٍ

٤-أمال الألف من لفظ ﴿ رَمَى ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ وصلاً ووقفاً.

قال الشاطبي :

رَمَى صُحْبَةٍ . . . . . .

٥- أمال الألف من لفظ ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ في موضعين في قوله تعالى ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ .

قال الشاطبي :

أ – رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيَا
ب – وَأَعْمَى فِيَ الإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلَا

٦-أمال لفظ ﴿ نَـَٔا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾. **قال الشاطبي :**

نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةَ في الإِسْرا . . . . . .

٧- أمال لفظ ﴿ سُوًى ﴾ في قوله تعالى ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ في حال الوقف ، وكذا لفظ ﴿ سُدًى ﴾ في قوله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ . **قال الشاطبي :**

رَمَى صُحْبَةٍ أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيَا سِوىً وسُدًى فِي الوقْفِ عَنْهَم تَسَبَّلاَ

٨- أمال الألف في ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ ، وأدغم اللام في الراء من غير سكت .

قال الشاطبي :

. . . . . وَقَلْ صُحبةَ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ

٩- لم يمل الألف في لفظ : ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ ، وقرأ بضم الميم وفتح الراء هكذا : ﴿ مُجْرَاهَا ﴾ . **قال الشاطبي :**

. . . . . شِذاً عَلاَ

وَفي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِواهُمْ . . .

ياءات الإضافة :

قــرأ شعبة بإسكان الياء فيما يأتي :

١- ﴿ مَعِيَ ﴾ حيث وقعت سواء كان بعدها همزة قطع أم لا.

قال الشاطبي :

أ- . . عــمادٌ مَعِي نَفرُ الْعُلاَ (بعدها همزة) .

ب - . . . . مَعْ مَعــي ثَمانٍ علا (ليس بعدها همزة).

٢- ﴿ أَجْرِيَ ﴾ أسكن الياء حيث وقعت هكذا : (أجريْ) .

قال الشاطبي :

وَأُمِّي وَأَجْري سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ

٣- ﴿ بَيْتِيَ ﴾ أسكن الياء هكذا (بيتْ) وصلاً ووقفاً .

قال الشاطبي :

. . . . وَبَيْتِي بِنُوحٍ عن لِوىً وَسِوَاهُ عُدْ أَصْلاً لِيُحْفَلا

٤- ﴿ وَجْهِيَ ﴾ أسكن الياء وصلاً ووقفاً (وجهيْ) . **قال الشاطبي :**

وَعَمَّ عُلاَ وَجْهي . . . .

٥- ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ قرأ بإسكان الياء وصلاً ووقفاً (وليْ) . **قال الشاطبي :**

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ

٦- ﴿ لِيَ عَلَيْكُم ﴾ قرأ بإسكان الياء في الحالين (ليْ عليكم) .

قال الشاطبي :

. . . مَا كَانَ لِي اثْنَين مَعْ مَعي ثَمــانٍ عُــلا . . . . .

٧- ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ ﴿ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ قرأ شعبة بإسكان الياء في الحالين (وليْ نعجة) ، (ليْ من علم) .

قال الشاطبي :

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَين مَعْ مَعي ثَمانٍ عُــلا . . . . . .

٨- ﴿ وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ قرأ بإسكان الياء في الحالين هكذا : (وأميْ إِلَـٰهَيْن) مع مراعاة المد المنفصل . **قال الشاطبي :**

وَأُمِّي وَأَجْري سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ

٩- ﴿وَلِيَ دِينِ ﴾ قرأ بإسكان الياء في الحالين هكذا : (وليْ دين) .

قال الشاطبي :

وَ لي دين عن هادٍ . . . . .

١٠- ﴿ يَدِيَ إِلَيْكَ ﴾ قرأ بإسكان الياء في الحالين هكذا : (يديْ إليك) مع مراعاة المد المنفصل . **قال الشاطبي :**

. . . يَــدِي عَنْ أُولِي حِمىً

١١- ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ فتح الياء من (عهديَ) وصلاً ووقفاً . **قال الشاطبي :**

. . . . وَعَهْدِيَ فِي عُلاَ

١٢- ﴿ مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ ﴾ قرأ شعبة بإسكان الياء من (بعديْ) في الحالين . **قال الشاطبي :**

. . . . . بَعْديَ سما صفْوُهُ وِلاَ

١٣- ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ فتح شعبة الياء من (ياعباديَ) وصلاً ، وأثبتها خلافاً لحفص الذي حذفها ، وأثبتها ساكنة وقفاً.

قال الشاطبي :

. . . . . عِبادِيَ صِف والْحَذْفُ عنْ شَاكرٍ دَلاَ

ياءات الزوائد :

١- حذف الياء في الحالين من :﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ هكذا:(فما أتانِ الله).

قال الشاطبي :

وَفِي النَّملِ أَتَاني ويُفْتَحُ عن أُولي حمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلاً عَلاَ

٢- أثبت الياء مفتوحة في قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ ﴾ ، وأثبتها ساكنة وقفاً .

قال الشاطبي :

. . . . . عِبادِيَ صِف والْحَذْفُ عنْ شَاكرٍ دَلاَ

السكتات الأربع :

﴿ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾ ، ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ ، ﴿ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ ، ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ .

لم يسكت شعبة في هذه المواضع الأربعة ، ولا تخفى الإمالة في : ﴿ رَانَ ﴾ ، مع إدغام اللام في الراء .

قال الشاطبي :

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِـفِ التَّنْوِينِ فِي عِـوجًا بلاَ

وَفِي نُونِ مَنْ رَاق وَمَرْقَدِنَا وَلاَ م بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لا سَكْتَ مُوصَلاَ

وهنا تمت أصول شعبة ولله الحمد .

٢- أصول قراءة الإمام نافع

هو الإمام أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن المدني القارئ الثاني من قراء المدينة ، وله راويان أحدهما : أبو موسى عيسى بن مينا المدني المعروف بقالون ، والثاني : أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش .

رويا عنه القراءة بلا واسطة ، وقالون مقدم في الأداء ، والخلف بينهما كثير .

أصول رواية قالون

ميم الجمع :

هي ((الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين)) فخرج بالزائدة : الميم الأصلية التي من أصول الكلمة في نحو : ﴿ يَعْلَمُ ﴾، ﴿ يُعَظِّمْ ﴾ .

وخرج بالدالة على جمع المذكرين الميم في نحو : ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ ، ﴿ وَهَدَيْنَٰهُمَا ﴾ المعتمد عليها ألف التثنية .

ما يقع بعدها من الحركة والسكون وبيان حكمها .

إذا وقعت الميم قبل المحرك كقوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ فقرأ قالون فيها بوجهين :

١- السكون . **٢- الصلة .**

وكيفية الصلة أن تضم الميم وتوصل بواو لفظية في الوصل والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون والسكون هو المقدم في الأداء .

هذاويشترط في المحرك الذي بعد الميم أن يكون منفصلاً عنها كما في الأمثلة.

فإن كان متصلاً بها فلا خلاف بين قالون وغيره من القراء في صلة الميم بواو نحو : ﴿ دَخَلْتُمُوهُ ﴾، ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ .

وإذا وقعت الميم قبل الساكن نحو : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾، ﴿ بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ ﴾، ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ ، فقرأ قالون بضم الميم من غير صلة في ذلك كله ونحوه تخلصاً من التقاء الساكنين .

هاء الكناية :

سميت بهاء الكناية لأنها يكنى بها عن المفرد المذكور الغائب نحو:﴿ بِهِۦ ﴾، ﴿لَهُۥ﴾ ، ويسميها البصريون ضميراً وتعرف في اصطلاح القراء بالهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب .

وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة حينئذ .

وخرج بالزائدة الأصلية كالهاء في نحو : ﴿ مَا نَفْقَهُ ﴾، ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ ﴾ .

واعلم أن كل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية مَقْصُورَة في التلاوة .

وخرج بالدالة على المفرد المذكر الغائب الدالة على المفردة المؤنثة نحو : ﴿ إِلَيْهَا ﴾ ، والدالة على التثنية نحو : ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾، والدالة على الجمع مطلقاً نحو : ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِنَّ ﴾ .

وتتصل هاء الكناية بالاسم نحو: ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ ، وبالفعل نحو: ﴿ قُلْتُهُۥ ﴾، ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ ، وبالحرف نحو : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ .

ولهاء الكناية في القرآن الكريم أربع حالات هي :

١- أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ .

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾، ﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ ، وحكمها عدم صلة الهاء ((أي مدها)) في هاتين الحالتين لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ ، ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ ﴾ ، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾، فقرأ قالون بحذف صلة الهاء حيثما وردت في القرآن الكريم .

ويتلخص من ذلك أن قالون قرأ بحذف الصلة من الهاء في الحالات الثلاث.

٤- أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ ، وقرأ قالون في هذه الحالة بصلة الهاء بواو لفظية في الوصل إن كانت الهاء مضمومة بعد ضم أو بعد فتح نحو قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ .

وبياء لفظية في الوصل أيضاً إن كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ .

وهذا هو الحكم العام للهاء في هذه الحالة إلا أنه استثني منها تسع كلمات وقعت في ثلاثة عشر موضعاً وهي : ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ ، ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ ، ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾ ، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ ، ﴿ أَرْجِهْ ﴾ ، ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ ، ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ ، ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ ، ﴿ يَرْضَهُ ﴾ .

وإليك تفصيلها مع ذكر مواضعها وبيان الحكم فيها اتفاقاً واختلافاً :

١- ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ فوقعت في موضعين في سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ ، ﴿ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ .

٢- ﴿ نُؤْتِهِۦ ﴾ فوقعت في ثلاثة مواضع منها موضعان في سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ ، وموضع في سورة الشورى في قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ .

٣، ٤- ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾ ، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ فوقعتان في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ .

٥- ﴿ أَرْجِهْ ﴾ فوقعت في موضعان موضع في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾ ، وموضع في سورة الشعراء في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ ﴾ .

٦- ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة طه في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ﴾ .

٧- ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النور في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ .

٨- ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ .

٩- ﴿ يَرْضَهُ ﴾ فوقعت في موضع واحد في سورة الزمر في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ .

أما حكم هذه الهاءات التي في الكلمات التسع في مواضعها الثلاثة عشر فقد قرأ قالون فيها بالقصر [1] أي بحذف الصلة وهي الواو في ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ والياء في غيرها من غير خلاف باستثناء هاء ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾ بطه فإنه قرأ فيها بوجهين : القصر كـ ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ وأخواتها والصلة أي بياء لفظية في الوصل على القاعدة العامة وهي وقوع الهاء بين متحركين ، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما لقالون ، والقصر هو المقدم في الأداء .

وهناك ثلاث كلمات أخرى ننبه عليها وهي: ﴿ بِيَدِهِ - تُرْزَقَانِهِۦٓ - يَرَهُۥ ﴾.

---

(١) قد يعبر عن القصر في هذا الباب بالاختلاس وبحذف الصلة وقد يعبر عن الصلة بالمد أو بالإشباع وكلها ألفاظ مترادفة .

- أما ﴿ بِيَدِهِ ﴾ فوقعت في أربعة مواضع منها اثنان في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ ، ﴿ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ ﴾ وموضع في كل من سورة المؤمنون ، وسورة يس في قوله تعالى : ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ .

- وأما ﴿ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ فوقعت في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ في سورة يوسف .

- وأما ﴿ يَرَهُۥٓ ﴾ فوقعت في ثلاثة مواضع موضع في سورة البلد في قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ ، وموضعين في سورة الزلزلة وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ .

وبالنسبة لقالون في هذه الكلمات الثلاث ومواضعها الثمانية فقد قرأ فيها بصلة الهاء بياء لفظية في الوصل في ﴿ بِيَدِهِ ﴾ ، ﴿ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ ، وبواو لفظية في ﴿ يَرَهُۥٓ ﴾ وصلاً كذلك وإن كان الحكم معلوماً فيها لقالون لأن ماعدا كلمة ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [1] وأخواتها من الكلمات التسع فهو يصلها على القاعدة العامة في وقوع الهاء بين متحركين .

المد :

وافق حفص في جميع المدود إلا المد المنفصل .

فلقالون وجهان مشهوران :

١- القصر وهو مد الصوت بقدر حركتين .

٢-التوسط وهو مد الصوت بقدر أربع حركات .

---

(١) فمن المعلوم أنه يكسر هاء ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ وأخواتها بدون صلة ، قال الشاطبي :

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ . . . . . .

والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والقصر هو المقدم في الأداء .
وورد عن قالون أيضاً المد بقدر ثلاث حركات وهو المعروف بفويق القصر كما مر في المتصل ولا بأس به ، وبالوجهين الأولين ((أي بالقصر والتوسط)) يقرأ بهما من طريق الشاطبية وهو المشهور وعليه العمل .

الهمزتان من كلمة :

المراد بهما هنا : همزتا القطع المتحركان المتلاصقان في كل كلمة واحدة نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ، ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ ، ﴿ أَءُلْقِىَ ﴾ .

فخرج (بهمزتي القطع) همزتا القطع والوصل في نحو : ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ ، ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ .

واعلم أنه في نحو : ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ همزة قطع وهمزة وصل غير أن همزة الوصل محذوفة وفي نحو : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ همزة قطع وهمزة وصل أيضاً غير أن همزة الوصل ليست محذوفة بل مغيرة كما سيأتي توضيح ذلك وحاصل الكلام على حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع كـ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ أو بقاء همزة الوصل مع همزة القطع نحو : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل فتارة تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام ، وتارة تبقى همزة الوصل مع بقاء همزة الاستفهام وفيما يلي توضيح كلتا الحالتين :

أما حالة حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة فهي : إذا كانت همزة الوصل في فعل وكانت مكسورة في الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام وابتدئ بها والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع منها خمسة باتفاق القراء العشرة ومن بينهم قالون ، والموضعان الآخران مختلف فيهما بينهم .

* أما المواضع الخمسة المتفق عليها فهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في سورة البقرة آية رقم (٨٠) ، ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ في سورة مريم آية رقم (٧٨) ، ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ في سورة سبأ آية رقم (٨) ، ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ ﴾

في سورة ص آية رقم (٧٥) ، ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ في سورة المنافقون آية رقم (٦)، **وأما الموضعان المختلف فيهما :**

١- ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾ في سورة الصافات آية رقم (١٥٣) ، فقرأه أبو جعفر وورش من طريق الأصبهاني بهمزة وصل على الإخبار ويبتدئان بكسرها ، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل .

٢- ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ في سورة ص آية رقم (٦٣) ، فقرأ قالون في هذين الموضعين بقطع الهمزةَ مفتوحة فيهما على الاستفهام وحذف همزة الوصل، وبذلك تكون المواضع السبعة كلها مقطوعة الهمزة على قراءته فتأملها جيداً فإن كثيراً من الناس يختلط عليه الأمر فيقرؤها بوصل الهمزة وهو خلاف الصواب .

وأما حالة بقاء همزة الوصل مع بقاء همزة الاستفهام مفتوحة فشرطها أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعه في ((ال)) وحينئذ لا يجوز حذفها بالإجماع لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى لذلك ، وإنما تبدل ألفاً وتمد طويلاً لملاقاتها بالساكن الأصلي أو تسهل بين بين أي بين الهمزة والألف من غير مد مطلقاً ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء غير أن الإبدال هو المقدم في الأداء .

والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع ، منها ستة باتفاق القراء العشرة ومن بينهم قالون والموضع السابع مختلف فيه بينهم .

وقد تقدم الكلام على هذه المواضع ومذاهب القراء فيها عامة اتفاقاً واختلافاً في فصل المد اللازم عند التنبيه على لفظ ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ ونظائره وهو أول المواضع السبعة .

واعلم أن لقالون هنا زيادة على ما هنالك أنه في حالة قراءته بالتسهيل بين بين لا يصح معه إدخال ألف الفصل .

وخرج ((بالمتحركين)) سكون الثانية منهما في نحو : ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، ﴿ إِيمَـٰنًا ﴾ ، ﴿ أُوتُوا۟ ﴾ ، فإن القراء العشرة ومن بينهم قالون أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .

وخرج ((بالمتلاصقتين في كلمة واحدة)) المفترقتان فيها نحو: ﴿ أَنۢبَأَهُم ﴾، ﴿ أَنۢبِـُٔونِى ﴾ ، ﴿ لِأَبَآئِهِمۡ ﴾ .

واعلم أن حكم الهمزتين في هذه الحالة متفق فيه على التحقيق بين القراء العشرة باستثناء حمزة فإنه يسهلها في حالة الوقف بشروط مذكورة في محلها ، وباستثناء لفظ ﴿ أَرَءَيۡتَ ﴾ المستفهم فقد اختلف فيه القراء العشرة ، وبالنسبة لقالون فإنه قرأ فيه بتسهيل الهمزة الثانية بين بين (أي بين الهمزة والألف) وسيأتي الكلام له على هذا اللفظ في فصل الهمز المفرد .

وخرج ((بقيد كلمة واحدة)) همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان اللتان من كلمتين نحو : ﴿ جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ .

إذا عرفت هذا فاعلم أن اجتماع الهمزتين من كلمة على ما تقدم ذكره يأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع :

١- أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو : ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ ، ﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ ﴾، ﴿ ءَأَسۡلَمۡتُمۡ ﴾ ، ﴿ ءَأَلِدُ ﴾ ، ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ ﴾ .

٢- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة،والثانية مكسورة نحو:﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ﴾، ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ ﴾ ، ﴿ أَئِمَّةَ ﴾، ﴿ أَئِفۡكًا ﴾ ، ﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ .

٣- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا النوع وقع في التنزيل في أربعة مواضع لا غير وهي :

١- ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في سورة آل عمران آية رقم (١٥) .

٢- ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ في سورة ص آية رقم (٨) .

٣- ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ﴾ في سورة الزخرف آية رقم (١٩) .

٤- ﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ﴾ في سورة القمر آية رقم (٢٥) .

ويتلخص مما ذكر أن الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة وقد تكون للاستفهام ولغيره [١] ، وأن الثانية قد تكون مفتوحة وقد تكون مكسورة وقد تكون مضمومة .

وقرأ قالون في الأنواع الثلاثة المتقدمة بتسهيل ثاني الهمزتين مع إدخال ألف الفصل بينهما ، ومقدار ألف الفصل هذه حركتان .

هذا : والتسهيل مطلق التغير فيشمل التسهيل بين بين والنقل والحذف والإبدال ، وإذا أطلق انصرف إلى التسهيل بين بين فقط وهو المراد هنا ، ومعنى كون التسهيل بين بين أي جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتسهل بين الهمزة والألف في نحو: ﴿ ءَأَلِدُ ﴾ ، وبين الهمزة والياء في نحو : ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ ، وبين الهمزة والواو في نحو : ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ .

واستثنى قالون من هذا الباب ثلاث كلمات بالاتفاق لم يفصل فيها بألف الفصل بين الهمزتين واقتصر على التسهيل بين بين فقط واستثنى كلمة بالخلاف عنه .

أما الكلمات الثلاثة المتفق عليها هي :

﴿ ءَامَنتُم ﴾ ، ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ ، ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ ، ووجه ترك ألف الفصل في ﴿ ءَامَنتُم ﴾ ، ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ أن أصل الكلمتين قبل دخول الاستفهام (أأمنتم ، أألهتنا) بهمزتين الأولى متحركة وهي زائدة والثانية ساكنة وهي فاء الكلمة فأبدلت الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية وهي : ((كل همزتين اجتمعتا في كلمة كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة أبدلت الساكنة حرف مد من جنس المتحركة)) ثم بعد ذلك دخلت همزة الاستفهام فاجتمع في اللفظ ثلاث همزات الاستفهام ، والهمزة الزائدة والهمزة المبدلة حرف مد التي هي فاء الكلمة فخفف قالون الهمزة الثانية الزائدة بالتسهيل بين بين (أي بين الهمزة والألف) وترك إدخال ألف الفصل لأنه لو فصل بها بين الهمزتين هنا لصار اللفظ في تقدير أربع ألفات متتابعات الأولى همزة الاستفهام ،

---

(١) أما كونها لغير الاستفهام فنحو : ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ ، وكونها للاستفهام ما تقدم من الأمثلة ونحوها .

والثانية ألف الفصل ، والثالثة المسهلة بين بين ، والرابعة المبدلة حرف مد ، وهذا إفراط في التطويل والثقل وخروج عن كلام العرب .

ووجه ترك ألف الفصل في : ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ أن أصل الكلمة (أأممة) بوزن (أفعلة) مع (إمام) كأمثلة جمع مثال وأردية جمع رداء ، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم في الميم فصار اللفظ ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، بعدها ميم مشددة فأصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة لأنها منقولة إليها من الميم المدغمة في مثلها فاعتبر قالون أصلها هو السكون ولم يعتبر حركتها الحاضرة لعروضها فترك الإدخال لذلك لأن الفصل إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين المتحركة والساكنة كما هو الأصل هنا والله أعلم .

- أما كلمة ﴿ ءَامَنتُم ﴾ فوقعت في ثلاثة مواضع في سورة الأعراف في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ ، وفي سورة طه والشعراء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾ .

- وأما كلمة ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ فوقعت في خمسة مواضع وهي قوله تعالى : ﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ في سورة التوبة ، ﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ في سورة الأنبياء ، ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً - وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ كلاهما في سورة القصص ، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ في سورة السجدة .

- وأما كلمة ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾ فوقعت في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾ في سورة الزخرف .

* وأما الكلمات المختلف فيها فهي قوله تعالى : ﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ﴾ في سورة الزخرف أيضاً ، فقد ورد فيها وجهان :

١- تسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والواو مع إدخال ألف الفصل كسائر الباب .

٢- تسهيل الهمزة الثانية بين بين أيضاً مع عدم إدخال ألف الفصل كـ ﴿ ءَأَمِنتُم ﴾ ، ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ ، ﴿ أَبِمَّةَ ﴾ والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والتسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء .

- وأما ما جاء عن قالون من إبدال الهمزة الثانية من لفظ ﴿ أَبِمَّةَ ﴾ ياء محضة فهو وإن كان صحيحاً متواتراً فلا يقرأ به على أنه من طريق الشاطبية ، ولكن يقرأ به على أنه من طريق طيبة النشر .

الاستفهام المكرر :

وقع الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وهي :

١- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ في سورة الرعد .

٢، ٣- ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ في الموضعين في سورة الإسراء .

٤- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ في سورة المؤمنون .

٥- ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ في سورة النمل .

٦- ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ في سورة العنكبوت .

٧- ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ في سورة السجدة .

٨، ٩- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ، ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ الموضعان في سورة الصافات .

١٠- ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ في سورة الواقعة .

١١- ﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَإِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ في سورة النازعات .

هذه هي مواضع الاستفهام المكرر في القرآن المختلف فيها بين القراء العشرة .

وبالنسبة لقالون فإنه قرأ فيها بالاستفهام في الأول من الاستفهامين ((أي بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة)) ، وقرأ بالإخبار في الثاني منهما ((أي بهمزة واحدة مكسورة)) باستثناء موضعين منها وهما موضع في سورة النمل وموضع في سورة العنكبوت فقرأ فيهما بعكس ما تقدم ، أي بالإخبار في الأول من الاستفهامين ((أي بهمزة مكسورة)) وبالاستفهام في الثاني منهما ((أي بهمزتين مفتوحة فمكسورة)) .

هذا : وكل موضع استفهم فيه لقالون من هذه المواضع الأحد عشر فهو فيه على أصله في تسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل كما تقدم في أول الفصل .

الهمزتان من كلمتين :

المراد بهما هنا ((همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين)) فخرج ((بهمزتي القطع)) همزتا القطع والوصل في نحو: ﴿ ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ ﴾ ، ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ ، وخرج ((بالمتلاصقين)) الهمزتان المفترقتان في نحو : ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ ﴾ ، وخرج بقيد ((الوصل)) ما إذا وقف على الأولى منهما ؛ فليس له إلا التحقيق في كلتا الهمزتين ، وخرج بقيد ((وقوعهما في كلمتين)) وقوعهما في كلمة واحدة نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ ، وقد تقدم الكلام عليها في الفصل السابق .

إذا عرفت هذا فاعلم أن الهمزتين من كلمتين على ما تقدم ذكره تنقسمان إلى قسمين متفقتين في الحركة ومختلفتين فيها .

المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع :

١- مفتوحتان نحو : ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ .

٢- مكسورتان نحو : ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ .

٣- مضمومتان وهما في موضع واحد في القرآن وهو : ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ في سورة الأحقاف آية رقم (٣٢) .

والمختلفتان في الحركة خمسة أنواع سيأتي الكلام عليها فيما بعد .

ولكل من الهمزتين المتفقتين في الحركة والمختلفتين فيها أحكام توضيحها فيما يلي :

أحكام الهمزتين المتفقتين :

تقدم أن الهمزتين المتفقتين في الحركة على ثلاثة أنواع مفتوحتين ومكسورتين ومضمومتين .

أولاً : الهمزتين المفتوحتين :

الهمزتان المفتوحتان نحو : ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ ، ﴿ جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾، ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ﴾ ، ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾، ﴿ شَآءَ أَن يَتَّخِذَ ﴾ ، فقرأ قالون بإسقاط الهمزة الأولى ، أي حذفها بالكلية وتحقيق الثانية ، والقول بإسقاط الهمزة الأولى هو ما ذهب إليه الجمهور ، وذهب جماعة إلى إسقاط الهمزة الثانية وإبقاء الهمزة الأولى محققة ، والمعول عليه هو الأول ، وتظهر ثمرة هذا الخلاف كما في النشر .

فعلى الأول وهو قبول الجمهور يكون من قبيل المد المنفصل فيجوز فيه الوجهان القصر والتوسط ، والقصر هنا هو الأرجح والمقدم في الأداء لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط كما سيأتي .

وعلى الثاني يكون من قبيل المد المتصل فيتعين مده حينئذ .

وخلاصة ما تقدم أن لقالون في حال إسقاط الهمزة الأولى وجهين القصر والتوسط ، والقصر هو المقدم في الأداء لما مر ، هذا إذا لم يجتمع مع الهمزتين المفتوحتين مد منفصل .

فإذا اجتمع معهما المد المنفصل في آية جاز لقالون في هذه الآية ثلاثة أوجه سواء تقدم المنفصل على الهمزتين أم تأخر عنهما .

فمثال تقدم المنفصل على الهمزتين قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ الآية ، فعلى قصر المنفصل القصر والتوسط في ﴿ جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾ وعلى توسطه يتعين التوسط في ﴿ جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾ ولا يجوز القصر بحال [1].

ومثال تأخر المنفصل عن الهمزتين قوله تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ فعلى قصر ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ يتعين القصر في المنفصل وهو ﴿ بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ﴾ ويمتنع التوسط.

وعلى مد ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ يجوز في المنفصل القصر والتوسط .

ويقاس على هاتين الآيتين كل ما جاء على مثالهما في القرآن الكريم بنفس الطريقة والترتيب .

فإن وجدت ميم الجمع مع المنفصل والهمزتين فتأتي الثلاثة السابقة على كل من سكون الميم وصلتها فتصير الأوجه ستة .

واعلم أن ترتيبها في الأداء يختلف باختلاف الميم وجود الميم ؛ لأنها تارة تتقدم على المنفصل والهمزتين وتارة تتأخر عنهما وتارة تتوسطهما وتارة تتقدم الميم ثم يليها الهمزتان ثم المنفصل فهذه أربع حالات وفيما يلي بيانها :

أما الحالة الأولى وهي : تقدم الميم على المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كما يلي :

---

(١) لأنه لا يخلو حينئذ من أن يقدر منفصلاً وهو ما ذهب إليه الجمهور من أن الساقطة هي الهمزة الأولى أو متصلاً وهو ما ذهب إليه غير الجمهور من أن الساقطة هي الثانية فإن قدر منفصلاً ساوى المنفصل الأول كما هو الواجب وإن قدر متصلاً تعين مده ، وقد مد .

١- سكون الميم وقصر المنفصل وهو ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ويأتي عليه القصر والتوسط في ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ ، ثم التوسط في كل من المنفصل، و ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ ، فهذه ثلاثة أوجه أتت على سكون الميم .

٢- صلة الميم ويأتي عليها الأوجه الثلاثة التي تقدمت على سكونها بنفس الطريقة والترتيب .

وأما الحالة الثانية وهي : تأخر الميم عن المد المنفصل والهمزتين نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ ، وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كما يلي :

١- القصر في المنفصل وعليه القصر والتوسط في ﴿ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ وعلى كل منهما سكون الميم وصلتها ، فهذه أربعة أوجه أتت على قصر المنفصل .

٢- التوسط في المنفصل وعليه التوسط فقط في ﴿ جَآءَ أَمْرُ ﴾ وعليه سكون الميم وصلتها فهذان وجهان على توسط المنفصل تضم للأربعة المتقدمة على قصره فتكون الجملة ستة أوجه .

وأما الحالة الثالثة : وهي توسط الميم بين المنفصل والهمزتين نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ وترتيب الستة أوجه هنا حسب الأداء كما يلي :

١، ٢- القصر في المنفصل وهو : ﴿ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴾ وسكون الميم ثم القصر والتوسط في ﴿ شَآءَ أَن ﴾ .

٣، ٤- القصر في المنفصل وصلة الميم ثم القصر والتوسط في ﴿ شَآءَ أَن ﴾ .

٥- التوسط في المنفصل وسكون الميم والتوسط فقط في ﴿ شَآءَ أَن ﴾ .

٦- التوسط في المنفصل وصلة الميم والتوسط في ﴿ شَآءَ أَن ﴾ .

وأما الحالة الرابعة : وهي أن الميم تكون أولاً ثم يعقبها الهمزتان ثم المنفصل فـــنحو : قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ وترتيب الأوجه الستة هنا حسب الأداء كما يلي :

أولاً : سكون الميم وعليه ثلاثة أوجه وهي القصر في ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ﴾ وفي المنفصل أيضاً وهو ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ ﴾ ، ثم التوسط في ﴿ تِلْقَآءَ ﴾ وعليه القصر والتوسط في المنفصل .

ثانياً : صلة الميم وعليها هذه الأوجه وترتيبها بعينها وترتيبها .

وأما المنفصل الثاني وهو ﴿ مَآ أَغْنَىٰ ﴾ فمرتبط بسابقة فيساويه قصراً وتوسطاً وكذلك الميمات الأخرى فهي مرتبطة بالميم الأولى التي هي ﴿ صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ ﴾ في الصلة والسكون فتأمل هذه الحالات جيداً وقس عليها نظائرها في القرآن وتأمل ما يأتي من حالات غير ما ذكرت فهي لا تخفى .

وإن وجدت الميم مع الهمزتين فقط ((أي من غير وجود مد منفصل معهما)) فالأوجه أربعة سواء تقدمت الميم على الهمزتين أم تأخرت عنهما .

- فمثال تقدمها على الهمزتين قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ الآية في سورة الأعراف ، وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء كالآتي :

سكون الميم وعليه الوجهان : القصر والتوسط في ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ﴾ ، ثم صلتها كذلك ((أي بوجهين)) ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ﴾ .

- ومثال تأخرها عن الهمزتين قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾ الآية وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء كما يلي :

القصر فالتوسط في ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾ وعلى كل منهما سكون الميم وصلتها .

وهنا انتهى الكلام على الهمزتين المفتوحتين وفيما يلي الكلام على المكسورتين والمضمومتين .

ثانيا : الهمزتين المكسورتين والمضمومتين :

الهمزتان المكسورتان نحو : ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾ ، ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ .

والمضمومتان وقعتا في موضع واحد في القرآن كما مر وهو ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ في سورة الأحقاف آية رقم (٣٢) .

فقرأ قالون بتسهيل الهمزة الأولى بين بين وبتحقيق الثانية في كل من المكسورتين والمضمومتين، وزاد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى ﴾ وجهاً ثانياً على وجه التسهيل بين بين وهو إبدال الهمزة الأولى واواً مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مشددة بعدها همزة محققة ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء ، واختاره كثير من المحققين ، وتقدم في فصل الهمزتين من كلمة أن التسهيل إذا أطلق انصرف إلى التسهيل بين بين وهو المراد هنا ، كما تقدم أن معنى كون التسهيل بين بين هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وعلى ذلك فتسهل المكسورة بين الهمزة والياء كما في نحو : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ وتسهل المضمومة بين الهمزة والواو كما في ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ .

هذا : ويجوز الوجهان في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير سواء كان هذا التغيير بالإسقاط كما تقدم في إسقاط الأولى من المفتوحتين أو بالتسهيل بين بين كما في تسهيل الأولى من المكسورتين والمضمومتين كما هنا ، والوجهان هما

القصر والمد [١] والقصر يكون أرجح إذا كان التغيير بالإسقاط لذهاب أثر المد ، ويكون المد أرجح إذا كان التغيير بالتسهيل بين بين لبقاء أثر سبب المد في الجملة ، قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية مشيراً إلى هذه القاعدة :

وإن حَرْفُ مد قبْل هـمز مُغَيَّرِ يَجُزْ قصرهُ والمد مازال أعدلا
إذا أثرُ الهمز المغير قد بقى ومع حذفه فالقصر كان مُفضَّلا

والمراد بالمد هنا في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير مطلقاً التوسط بالنسبة لقالون ، وحاصل ما تقدم أن لقالون حال تسهيل الهمزة الأولى من الهمزتين المكسورتين والمضمومتين وجهين التوسط والقصر ، والتوسط هو المقدم في الأداء عكس الإسقاط كما تقدم .

هذا إذا لم يجتمع مع الهمزتين المكسورتين أو المضمومتين مد منفصل .

فإذا اجتمع مع كل منهما المد المنفصل في آية جاز لقالون في هذه الآية ثلاثة أوجه سواء تقدم المنفصل على الهمزتين أم تأخر عنهما .

فمثال تقدم المنفصل على الهمزتين المكسورتين قوله تعالى في سورة ص : ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ ، وعلى المضمومتين قوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ففي كلتا الآيتين ثلاثة أوجه وترتيبها في الأداء كالآتي :

القصر في المنفصل وهو لفظ ((ها)) في الآية الأولى ولفظ ﴿ دُونِهِۦ ﴾ في الآية الثانية وعليه التوسط فالقصر في كل من ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ ، ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ .

فالتوسط استصحاباً للأصل ، والقصر اعتداداً بعارض التسهيل ، ثم المد في المنفصل في كل من الآيتين وعليه يتعين التوسط في ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ ، ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ ويمتنع القصر حينئذ لأن مد ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ ، و ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ من قبيل المد المتصل ومد ((ها و دُونِهِۦ)) من قبيل المد المنفصل وسبب المد المتصل أقوى وإن تغير من سبب المد المنفصل فلا يصح القصر في الأقوى مع المد في الأضعف هذا ما

---

(١) فالقصر اعتدادا بما عرض للهمز من التغيير واعتباراً بما صار إليه اللفظ ، والمد مراعاة للأصل وتنزيلاً للسبب المغير منزلة المحقق .

أفاده النشر وغيره ، وجوز العلامة المتولي رحمه الله تعالى المد في المنفصل مع القصر ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ ، ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ ونحوهما فتكون الأوجه عنده أربعة بإضافة الوجه الممنوع [١] .

ومثال تأخر المنفصل عن الهمزتين ولا يكون ذلك إلا في المكسورتين [٢] قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ في هذه الآية وما شابهها ثلاثة أوجه وترتيبها حسب الأداء كما يلي :

التوسط في ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وعليه القصر والمد في المنفصل وهو ﴿ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ ﴾ ثم القصر في ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وعليه القصر فقط في المنفصل وقد تقدم توجيه ذلك ، وأجاز الإمام المتولي هنا ما أجاز هنالك فتكون الأوجه على مذهبه أربعة بإضافة الوجه الممنوع .

فإن وجدت ميم الجمع مع المد المنفصل والهمزتين فتأتي الأوجه الثلاثة المتقدمة على كل من سكون الميم وصلتها فتصير الأوجه ستة ، وترتيبها في الأداء يختلف باختلاف وجود الميم لأنها تارة تتقدم على المنفصل والهمزتين وتارة تتأخر عنهما وتارة تتوسطهما وتارة تتقدم الميم ثم يليها الهمزتان ثم المنفصل ، فهذه أربع حالات كلها في الهمزتين المكسورتين إذ لا يأتي ذلك في المضمومتين، وفيما يلي توضيح هذه الحالات الأربع :

أما الحالة الأولى :وهي تقدم الميم على المنفصل والهمزتين نحو قوله تعالى في

---

[١] راجع شرح الشاطبية وشرح إتحاف البرية في تحرير مسائل الشاطبية والجوهر المكنون في رواية قالون، الكتب الثلاثة للعلامة الضباع رحمه الله تعالى ، وراجع كذلك البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي .

[٢] لأن المضمومتين لم يقع بعدهما منفصل بل وقع في الآية التي بعد آيتهما وإن اعتبرناه فلا فائدة فيه لأنه حينئذ مرتبط بالمنفصل الأول الذي لا ينفك عن الهمزتين بحال إذ لا يصح الوقف على ﴿ دُونِهِۦٓ ﴾ والابتداء بلفظ ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ .

سورة البقرة : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كالآتي :

١، ٢- سكون الميم ثم قصر المنفصل وهو (ها) من ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ وعليه التوسط فالقصر في ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ .

٣- سكون الميم أيضاً ثم التوسط في المنفصل وعليه التوسط في ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ لا غير .

٤، ٥- صلة الميم ثم قصر المنفصل وعليه التوسط فالقصر في ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ .

٦- صلة الميم أيضاً ثم التوسط في المنفصل وعليه التوسط فقط في﴿ أُوْلَآءِ ﴾.

وأما الحالة الثانية : وهي تأخر الميم عن المنفصل والهمزتين نحو قوله تعالى في سورة الإسراء : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴾ وترتيب الأوجه الستة هنا حسب الأداء كما يلي :

أولاً : القصر في المنفصل وهو ﴿ مَا أَنزَلَ ﴾ ، وما بعده كذلك وعليه التوسط فالقصر في ﴿ أُوْلَآءِ إِلَّا ﴾ وعلى كل منهما سكون الميم وصلتها فهذه أربعة أوجه على قصر المنفصل .

ثانياً : التوسط في المنفصل وعلي التوسط فقط في ﴿ أُوْلَآءِ إِلَّا ﴾ وعليه سكون الميم وصلتها فهذان وجهان على توسط المنفصل وتقدم أربعة أوجه على قصره فتكون الجملة ستة أوجه .

أما الحالة الثالثة : وهي توسط الميم بين المنفصل والهمزتين نحو قوله في سورة هود : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كما يلي:

١، ٢- القصر في المنفصل وهو ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ((وما بعده تابع له قصراً ومداً)) ثم سكون الميم ، ثم التوسط فالقصر في ﴿ وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾ .

٣، ٤- القصر في المنفصل أيضاً ، ثم صلة الميم ثم التوسط فالقصر في ﴿ وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾ ، فهذه أربعة أوجه أتت على قصر المنفصل .

٥- التوسط في المنفصل ثم سكون الميم ثم التوسط فقط في﴿ وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾.

٦- مثل الخامس إلا أنه مع صلة الميم .

وأما الحالة الرابعة : وهي أن الميم تكون أولاً ثم يعقبها الهمزتان ثم المنفصل نحو قوله تعالى في سورة السجدة : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ، وترتيب الأوجه الستة هنا حسب الأداء كما يلي :

١، ٢- سكون الميم ثم التوسط في ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وعليه القصر والتوسط في المنفصل وهو ﴿ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ ﴾ .

٣- سكون الميم ثم القصر في﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وعليه القصر فقط في المنفصل .

٤، ٥- صلة الميم ثم التوسط في ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وعليه القصر لا غير في المنفصل .

فتأمل هذه الحالات وقس عليها نظائرها في القرآن ، وبإضافة الممنوع في كل تصير الأوجه ثمانية في كل حالة منهما.

وإن وجدت الميم مع الهمزتين فقط ((أي من غير وجود مد منفصل معهما)) فالأوجه أربعة لا غير سواء تقدمت الميم على الهمزتين أم تأخرت عنهما .

فمثال تقدم الميم على الهمزتين المكسورتين قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ الآية ، وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :

سكون الميم وعليه التوسط فالقصر في ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ ، ثم صلة الميم وعليها التوسط فالقصر في ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ كذلك .

ومثال تأخر الميم عن الهمزتين قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء كالآتي :

التوسط في ﴿ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ وعليه الوجهان في الميم السكون والصلة ، ثم القصر في النساء وعليه الوجهان في الميم أيضاً .

تنبيه :

اجتمع في قول الله تعالى في سورة يوسف ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾ الآية مد منفصل وهمزتان مكسورتان ، وقد تقدم الكلام على أن مثل هذا فيه ثلاثة أوجه إلا أنه يزاد هنا وجهان على الثلاثة فتصير خمسة أوجه وذلك لزيادة إبدال الهمزة الأولى من ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ واواً وإدغام الواو التي قبلها فيها وفيما يلي بيان الأوجه الخمسة حسب الأداء :

أولاً : القصر في المنفصل وعليه في ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ ثلاثة أوجه وهي إبدال الهمزة الأولى واواً مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مشددة ثم تسهيلها ((أي الأولى)) مع التوسط ثم مع القصر .

ثانياً : التوسط في المنفصل وعليه وجهان فقط في ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ وهما :

إبدال الهمزة الأولى واواً إلى آخر ما تقدم ، ثم تسهيلها مع التوسط لا غير فتأمل وهنا انتهى الكلام على الهمزتين المتفقتين عموماً وفيما يلي الكلام على الهمزتين المختلفتين .

أحكام الهمزتين المختلفتين :

الهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع وهي كما يلي :

١- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾، ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ ﴾ ، ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ .

٢- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا في موضع واحد في القرآن وهو : ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ في سورة المؤمنون ، وهذان النوعان قرأ فيهما قالون بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين أي بين الهمزة والياء في النوع الأول وبين الهمزة والواو في النوع الثاني .

٣- أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَيَسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ وهنا قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وبإبدال الثانية واواً محضة .

٤- أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو : ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾ ، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ ، وهنا قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وبإبدال الثانية ياء محضة .

٥- أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو : ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ﴾، ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ وفي هذا النوع قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وبإبدال الثانية واواً محضة وعليه جمهور المتقدمين أو بتسهيلها بين بين ، أي بين الهمزة والياء وعليه جمهور المتأخرين والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون والمقدم في الأداء هو الإبدال هذا ، ومحل التسهيل فيما تقدم سواء كان في المتفقتين أم في المختلفتين وسواء كان ببين بين أم بالإبدال واواً أو ياء إنما هو في حالة الوصل فقط ، أما إذا وقف على الهمزة الأولى من المتفقتين أو المختلفتين وابتدئ بالثانية منهما فيتعين التحقيق لقالون في الهمزتين لأن التسهيل أو الإبدال أو الإسقاط إنما وجد في الوصل لثقل اجتماع الهمزتين ، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى .

الهمز المفرد

وهو الذي لم يلاصق همزاً آخر بخلاف الفصلين المتقدمين وينقسم الهمز المفرد إلى قسمين : متفق على وجوده في الكلمة ومختلف في وجوده فيها وكل من المتفق عليه والمختلف فيه ينقسم إلى قسمين : ساكن ومتحرك وفيما يلي تفصيل الكلام على كلٍّ .

الهمز المتفق عليه

تقدم أن الهمز المتفق على وجوده في الكلمة قسمان : ساكن ومتحرك .

والحكم فيهما بالنسبة لقالون أن الساكن إما أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام أو مع الإدغام فهذان نوعان لتخفيف الهمز الساكن والمتحرك إما أن يبدل حرف مد على غير القياس كما سيأتي ، وإما أن يبدل ياء محضة ، وإما أن يحذف ، وإما أن يسهل بين بين ، فهذه أربعة أنواع لتخفيف الهمز المتحرك ، وفيما يلي الكلام على نوعي تخفيف الهمز الساكن أولاً ثم ذكر أنواع تخفيف الهمز المتحرك ثانياً .

نوعي تخفيف الهمز الساكن

النوع الأول :

وهو ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام ووقع هذا الهمز في ثلاث كلمات كل كلمة منها وقعت في موضعين ، والكلمات هي : ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ ، ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ .

- أما كلمتا ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ فوقعتا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ في سورة الكهف آية رقم (٩٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ سورة الأنبياء (٩٦) .

- أما كلمة ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ فوقعت في قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ في سورة البلد آية رقم (٢٠) ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ في سورة الهمزة آية رقم (٨) ، فقرأ قالون بإبدال همزة ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ ألفاً من جنس حركة ما قبلها، وبإبدال همزة ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ واواً من جنس حركة

ما قبلها كذلك ، هذا ما يبدله قالون من الهمز الساكن وما عداه فيقرؤه بالتحقيق في عموم القرآن الكريم .

النوع الثاني :

وهو ما يبدل حرف مد مع الإدغام ، ووقع هذا الهمز في لفظ واحد وهو ﴿ وَرِءْيًا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ في سورة مريم ، فقرأ قالون بإبدال الهمزة ياء ساكنة حرف مد ثم إدغامها في الياء التي بعدها فيصير النطق بياء واحدة منصوبة مشددة بعد الراء ويرسم هكذا ((ريًّا)).

أنواع تخفيف الهمز المتحرك

النوع الأول :

وهو ما يبدل حرف مد ووقع ذلك في كلمتين فقط لا ثالث لهما وهما ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ في سورة سبأ ، ﴿ سَأَلَ ﴾ في أول سورة المعارج ، فقرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ألفاً : وهو في ﴿ سَأَلَ ﴾ بوزن قال ، والإبدال في الكلمتين سماعي على غير قياس [1] .

النوع الثاني :

وهو ما يبدل ياء محضة وهذا مشروط بأن تكون الهمزة المتحركة مفتوحة بعد كسر ، ولم يُبْدِل قالون من هذا النوع إلا كلمة واحدة بالخلاف عنه وهي ﴿ لِأَهَبَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ في سورة مريم ، فقرأ قالون في أحد الوجهين عنه بإبدال الهمزة ياء محضة محركة بحركتها ، والوجه الآخر له تحقيق الهمزة والوجهان صحيحان

---

(١) وجَّه الشهاب البنا عليه رحمة الله في كتابه ((إتحاف البشر)) وجه الإبدال ألفاً في ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ بأنه لغة الحجاز وقال : وهذه الألف بدل من الهمزة وهو مسموع على غير القياس وقال في إبدال ﴿ سَأَلَ ﴾ بأنه لغة قريش فهو من السؤال ، أبدلت همزته على غير قياس عند سيبويه والقياس بين بين أو من السيلان ، فألِفه عن ياء كباع ، والمعنى سال وادي بعذاب ، وقال في توجيه قراءة الهمز إنه من السؤال فقط وهي اللغة الفاشية اهـ من سورتي سبأ والمعارج .

مقروء بهما لقالون ، والتحقيق هو المقدم في الأداء [١] وما سوى هذه المواضع فإنه قرأ فيه بتحقيق الهمزة قولاً واحداً نحو : ﴿ مَوْطِئًا ﴾ ، ﴿ خَاسِئًا ﴾ ، ﴿ نَاشِئَةَ ﴾ ، ﴿ مُلِئَتْ ﴾ ، ﴿ لِئَلَّا ﴾ وما إلى ذلك .

النوع الثالث :

وهو ما يحذف ووقع هذا النوع في ثلاثة ألفاظ فقط وهي : ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ ، ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ ، ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ .

فأما لفظ ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ فوقع في موضعين في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ في سورة البقرة آية رقم (٦٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ في سورة الحج آية رقم (١٧).

وأما لفظ ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ فوقع في موضع في واحد وهو في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ في سورة المائدة آية رقم (٦٩) .

وأما لفظ ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ فوقع في موضع واحد وهو في قوله تعالى : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾ في سورة التوبة آية رقم (٣٠) .

فقرأ قالون بحذف الهمزة المكسورة في لفظ ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾ فيصير النطق (الصابين) بوزن الغازين ، وقرأ بحذف الهمزة المضمومة في لفظ ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾،﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ مع ضم ما قبلها فيصير النطق (الصَّابُون)

---

(١) وجه قراءة الإبدال ياء أنه مضارع مبدوء بياء الغيبة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرب وهو الله سبحانه وتعالى أي ليهب لك الذي استعذب به مني لأنه الواهب على الحقيقة ، ووجه قراءة الهمزة محققاً أنه مضارع مبدوء بهمزة التكلم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا يعود على المتكلم وهو الملك وأسندت الهبة إليه على طريق المجاز .

بوزن الناهون و (يضاهُون) بوزن يمارون ، وماعدا الكلمات الثلاث فإنه قرأ بتحقيق الهمزة من غير حذف نحو : ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ ، ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ ، ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ وما إلى ذلك .

النوع الرابع :

وهو ما يسهل بين بين، ووقع هذا النوع في لفظ واحد وهو ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ في مواضعه الأربعة ، منها موضعان في سورة آل عمران وهما قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ ، وموضع في سورة النساء وهو قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، وموضع في سورة محمد ﷺ في قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ فقرأ قالون في الجميع بتسهيل همزة ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ بين بين أي بين الهمزة والألف مع القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة .

هذا : ويأتي على قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ مُسَهَّلاً القصر والتوسط في المنفصل وهو ((ها)) من ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ أو ﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ ويأتي على مد ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ مسهلا المد فقط في المنفصل ، ولا يجوز القصر في المنفصل مع المد في : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ لما يلزم عليه من اعتبار المغير وهو ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ المغير بالتسهيل وعدم اعتبار المحقق وهو ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ، فالأوجه الجائزة حينئذ ثلاثة، وإليك ضابطاً لها نظمه العلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم فقال رحمه الله :

ولا يَجُوزُ الْقَصْرُ في المنفصل ... مع مَدِّ (ها) كما أتى في النَّقْل

وجوِّز الوجهين عند الْقَصْرِ ... هذا الذي في الْحِرْزِ [1] ياذا الْفَخْرِ

---

(١) قوله في الحرز أي في الشاطبية أي هذا الذي ورد عن قالون في الشاطبية .

وهذه الأوجه الثلاثة تأتي على كل من سكون الميم وصلتها فتصير ستة أوجه، وإليك بيانها مرتبة حسب الأداء :

١، ٢-القصر في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وسكون الميم وعليه القصر والتوسط في المنفصل .

٣، ٤- القصر في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم وعليه القصر والتوسط في المنفصل فهذه أربعة أوجه أتت على قصر ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مُسَهَّلاً .

٥- التوسط في﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وسكون الميم والتوسط فقط في المنفصل.

٦- التوسط في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم والتوسط فقط في المنفصل .

فهذان وجهان أتيا على توسط ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مسهلا تضم لما سبق فتكون الجملة ستة أوجه وهذه الأوجه الستة تجري في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ في الموضع الأول من سورة آل عمران وموضع سورة النساء وسورة محمد ﷺ .

وأما الموضع الثاني من سورة آل عمران وهو قوله تعالى : ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ ففيه خمسة أوجه لقالون ، وإليك بيانها مرتبة حسب الأداء :

١- القصر في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وسكون الميم .

٢، ٣- القصر في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم مع القصر ومع التوسط فهذه ثلاثة أوجه أتت على قصر ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مُسَهَّلاً .

٤- التوسط في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وسكون الميم .

٥- التوسط في ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم مع التوسط فقط .

فهذان وجهان أتيا على توسط ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ مُسَهَّلاً يضمان لما سبق فتصير الجملة خمسة أوجه .

ويمتنع القصر مع الصلة على مد ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ كما تقدم .

وهذه الأوجه الخمسة مقيدة بما إذا ابتدأت من ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ ووقفت على قوله تعالى : ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ وجعلت هذه الجملة بمنزلة آية وجمعت لقالون .

أما إذا ابتدأت من ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ ووقفت على آخر الآية فيواجهك المد المنفصل وهو ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ وحينئذ يكون في الآية الأوجه الستة المتقدمة ، وترتيبها هنا حسب الأداء كالآتي :

١، ٢- القصر في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع التسهيل وعليه القصر والتوسط في المنفصل وهو ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ .

٣- القصر في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم مع القصر ،وقصر المنفصل.

٤- القصر في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع التسهيل وصلة الميم مع التوسط وتوسط المنفصل ، فهذه أربعة أوجه أتت على قصر ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مُسَهَّلاً .

٥- التوسط في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾مع التسهيل وسكون الميم وتوسط المنفصل لا غير.

٦- التوسط في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع التسهيل أيضاً وصلة الميم مع التوسط لا غير ،

فهذان وجهان أتيا على توسط ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مُسَهَّلاً يُضمان للأربعة السابقة فتصير الجملة ستة أوجه .

ويلاحظ أنه إذا قرئ في الآية بسكون الميم ووقف على ﴿ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ فيكون فيها وجهان فقط وهما :

القصر والتوسط في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع التسهيل ، وأما إذا وقف على آخرها فيكون فيها الأوجه الثلاثة المتقدمة التي هي القصر في ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ مع القصر والتوسط في المنفصل ثم التوسط فيهما ، وأما ما ذكره صاحب غيث النفع والبدور الزاهرة والنجوم الطوالع وغيرهم من أن في هذه الآية خمسة أوجه فمحمول على ما ذكر (أي الوقف على كُلِّهِۦ) ، أما إذا وقف على آخر الآية فالأوجه الستة المعروفة وهذا ما أرادوه وإن لم يصرحوا به .

هذا وما تقدم من أول الباب إلى هنا من تخفيف الهمز سواء أكان بالإبدال حرف مد مدغما أم غير مدغم أم كان بالتسهيل بين بين أم بالحذف أم بالإبدال ياء محضة مما مر تفصيله إنما هو ثابت لقالون في حالتي الوصل والوقف .

الهمز المختلف فيه

وهو المختلف فيه بين القراء العشرة في زيادته في الكلمة وحذفه منها ، وله ألفاظ مخصوصة نأتي على المهم منها وقد يكون اللفظ مطردا وقد يكون خاصاً بموضعه والألفاظ هي : ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ وبابه ، ﴿ كَهَيۡـَٔةِ ﴾ ، ﴿ أَرَءَيۡتَ ﴾ المسبوق بهمزة الاستفهام ، ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ ، ﴿ بَادِيَ ﴾ من ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ ﴾ ، ﴿ ضِيَآءً ﴾ ، ﴿ مُرۡجَوۡنَ ﴾ ، ﴿ تُرۡجِي ﴾ ، ﴿ مُتَّكَـٔا ﴾ ، ﴿ جُزۡءٞ ﴾ ، ﴿ يَطَـُٔونَ ﴾ ، ﴿ تَطَـُٔوهَا ﴾ ،﴿ تَطَـُٔوهُمۡ ﴾ ، ﴿ لَٔيۡكَةِ ﴾ ، ﴿ وَٱلَّـَٔٓي ﴾، ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ ، ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ ، ﴿ هُزُوًا ﴾ ، ﴿ كُفُوًا ﴾ ، ﴿ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾ ،وإليك الكلام على كل لفظ بانفراد مع بيان حكم قراءة قالون فيه سواء كان حاذفاً للهمز منه أم مثبتاً له فيه مُحَقِّقَهُ أم مُسَهِّلَهُ فأقول :

أما لفظ ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ وبابه وأعني ببابه أي سواء كان اللفظ مفرداً نحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ ، ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾ ، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّ ﴾ ، أو كان مجموعا جمع تكسير نحو : ﴿ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ ﴾، أو جمع سلامة نحو : ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ ، ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ، أو كان على لفظ المصدر نحو :

﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾ فقرأ قالون في كل هذا وما ماثله بزيادة الهمز وصلاً ووقفاً ، ويلزم من زيادة الهمز المد وهو هنا من قبيل المتصل وقد تقدم حكمه في الوصل والوقف في فصل المد والقصر .

واستثنى قالون من لفظ ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ المفرد كلمتين في سورة الأحزاب وهما :

١- ﴿ لِلنَّبِيِّ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ .

٢- ﴿ ٱلنَّبِيِّ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ ، فقرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها فيكون النطق بياء مشددة مكسورة وهذا في حالة الوصل فقط ، أما في حالة الوقف فيقف قالون بالهمزة فيهما كسائر الباب ، فإن الكثير من القراء يخفى عليه هذا الحكم ويقرأ لقالون بالإبدال في الكلمتين وصلاً ووقفاً وهو خلاف الصواب وإليك ضابطين لهذه المسألة :

قال العلامة الحسيني في إتحاف البريَّة :

وقالون حال الوصل في لِلنَّبِيِّ مع بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ اليا شدَّد مُــبْدلاَ

وقال المحقق الطباخ :

وَقِــفْ لقــالون بهمز في ٱلنَّبِي من قــبلْ إن إلا وفي الوصل أبي

وأما لفظ ﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ فوقع في موضعين في قوله تعالى : ﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ في كلٍ من سورتي آل عمران والمائدة فقرأ فيهما بهمزة مفتوحة بين الياء والتــاء وصلاً ووقفاً .

وأما لفظ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ المسبوق بهمزة الاستفهام سواء كان مقروناً بميم الجمع وحدها أم مقروناً بها مع الضمير أم مقروناً بالضمير وحده أم مجرداً عن الميم والضمير معاً نحو : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ﴾ ، ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ ﴾ ، ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى ﴾،

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ ، ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ ، فقرأ قالون في هذا كله وما ماثله في عموم القرآن بتسهيل الهمزة الثانية بين بين ، أي بين الهمزة والألف .

فخرج ((بالمسبوق بهمزة الاستفهام)) غير المسبوق بها نحو : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ ، ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾، ﴿ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا۟ ﴾، فقرأه قالون بتحقيق الهمز .

وأما لفظ ﴿ ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ في سورة التوبة ، فقرأه قالون بياء مدية بعد السين فهمزة مضمومة في الوصل والوقف ، ويلزم من وجود الهمزة المد وهو هنا من قبيل المد المتصل وقد تقدم حكمه وصلاً ووقفاً في فصل المد والقصر .

وأما لفظ ﴿ بَادِىَ ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ في سورة هود ، فقرأه قالون بياء تحتية مفتوحة مكان الهمز في الوصل والوقف كحفص .

وأما لفظ ﴿ ضِيَآءً ﴾ فوقع في ثلاثة مواضع وهي : قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ في سورة يونس ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ في سورة الأنبياء ، وقوله تعالى ﴿ بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ في سورة القصص ، فقرأ قالون في الثلاثة بياء مفتوحة مكان الهمزة بين الضاد والألف[1] في الوصل والوقف كحفص .

---

(١) وهذا لا ينافي ما تقدم في الهمز المتفق عليه من أن قالون لا يبدِل من الهمز المفتوح بعد الكسر ياء إلا في لفظ ﴿ لِأَهَبَ ﴾ في سورة مريم ؛ لأن الهمز في ﴿ لِأَهَبَ ﴾ من المتفق على وجوده في الكلمة بخلاف الهمز في ﴿ بَادِىَ ﴾ ، ﴿ ضِيَآءً ﴾ فإنه من المختلف فيه بين القراء فمنهم من يزيده في اللفظين ومنهم من يحذفه منهما كقالون ، وهل الياء المفتوحة في اللفظين مبدلة من الهمز ؟ أقوال كثيرة أنها ليست مبدلة منها ، راجع إتحاف البشر للشهاب البنا رحمه الله تعالى ، باب الهمز المفرد وسورة يونس وهود عليهما السلام .

وأما لفظ ﴿ مُرْجَوْنَ ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ في سورة التوبة ، فقرأه قالون كحفص في الوصل والوقف بواو ساكنة (حرف لين بعد الجيم) مكان الهمزة المضمومة الممدودة التي في قراءة غيره ((مُرْجَئُونَ)) .

وأما لفظ ﴿ تُرْجِي ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ ﴾ في سورة الأحزاب ، فقرأه قالون كحفص بياء ساكنة (حرف مد بعد الجيم) مكان الهمزة المضمومة المقصورة التي في قراءة غيره ((تُرْجِئُ)) .

وأما لفظ ﴿ مُتَّكَـًٔا ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ في سورة يوسف عليه السلام ، فقرأه قالون كحفص بهمزة منونة منصوبة بعد الكاف في الوصل ، وأما في الوقف فَيُبْدَل التنوين المنصوب ألفاً كما هي القاعدة والهمزة ثابتة أيضاً .

وأما لفظ ﴿ جُزْءٌ ﴾ فوقع في ثلاثة مواضع وهي : ﴿ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ في سورة البقرة ، ﴿ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ في سورة الحجر ، ﴿ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ في سورة الزخرف ، فقرأ قالون الثلاثة كحفص بإسكان الزاي وبالهمز وصلاً ووقفاً ، والهمز منوَّن بالنصب في سورتي البقرة والزخرف وبالرفع في الحجر ، وعند الوقف يُبْدَل التنوين المنصوب ألفاً ويحذف التنوين المرفوع وتُسَكَّن الهمزة كما هي القاعدة .

وأما الألفاظ الثلاثة التي هي : ﴿ يَطَـُٔونَ ﴾ ، ﴿ تَطَـُٔوهَا ﴾ ، ﴿ تَطَـُٔوهُمْ ﴾ فوقع كل منهما في موضع واحد .

الأول : وقع في سورة التوبة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا ﴾ .

والثاني :وقع في سورة الأحزاب في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ .

والثالث : وقع في سورة الفتح في قوله تعالى: ﴿ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ ﴾، فقرأ قالون في الثلاثة كحفص بهمزة مضمومة بعد الطاء بعدها واو ساكنة (حرف مد) في الوصل والوقف .

وأما لفظ ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ فوقع في موضعين فقط وهما قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ في سورة الشعراء ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ في سورة ص ، فقرأ قالون فيهما بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح التاء بوزن (ليلة) .

وأما لفظ ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ الذي في الحجر في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ ، والذي في سورة ق في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ ، فقرأ قالون فيهما بلام ساكنة قبلها همزة وصل وبعدها همزة وصل وبعدها همزة قطع مفتوحة وخفض التاء .

وأما لفظ ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى ﴾ فوقع في أربعة مواضع :

١- في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ في سورة الأحزاب .

٢- قوله تعالى : ﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾ في سورة المجادلة .

٣، ٤- قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ﴾ في سورة الطلاق ، فقرأ قالون في المواضع الأربعة بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلاً ووقفاً ، ولقالون في الوقف عليها ما له في الوقف على نحو: ﴿ ٱلْمَآءُ ﴾ وعلى﴿ سَوَآءٌ ﴾، وقد تقدم ذلك مفصلاً في فصل المد والقصر ، فإن الكثير يخفى عليه حكم الوقف على هذا اللفظ فيقف بالياء بعد الهمزة وهو خلاف الصواب بالنسبة لرواية قالون .

وأما لفظ ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ فوقع في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ في سورة النجم ، فقرأه قالون بحذف الهمزة المفتوحة التي بعد الألف وصلاً ووقفاً ، ووقف القراء العشرة عليه بالهاء سواء منهم الحاذف للهمز والمثبت له ، وأما في الوصل فبالتاء اتفاقاً .

وأما لفظ ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ فوقع في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ في سورة النجم ، فقرأه قالون في الوصل والوقف بياء ساكنة حرف مد بعد الضاد مكان الهمزة الساكنة التي في قراءة غيره((ضِئْزَى)) .

وأما لفظ ﴿ هُزُوًا ﴾ فقرأه قالون بضم الزاي وبالهمز وصلاً ووقفاً في عموم القرآن كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ في سورة البقرة .

وأما لفظ ﴿ كُفُوًا ﴾ فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ في سورة الإخلاص ، فقرأه قالون بضم الفاء وبالهمز وصلاً ووقفاً .

هذا : والهمز في ﴿ كُفُوًا ﴾ ، ﴿ هُزُوًا ﴾ مُنَوَّنٌ بالنصب وعند الوقف يبدل التنوين ألفاً كما هو مقرر .

وأما لفظ ﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ فوقع في موضعين وهما ﴿ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ ، ﴿ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ في سورة البينة ، فقرأ قالون فيهما بياء ساكنة حرف مد بعد الراء بعدها همزة مفتوحة وصلاً ووقفاً ، ويلزم من وجود الهمزة المد وهو هنا من قبيل المد المتصل وحكمه لا يخفى .

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها :

النقل لغة : التحويل .

واصطلاحاً : إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ولم يرد هذا النقل عن قالون إلا في ثلاث كلمات في أربعة مواضع في القرآن الكريم وهي : ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ موضعا سورة يونس ، ﴿ رِدْءًا ﴾ في سورة القصص ،

﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ من ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ في سورة النجم ، وفيما يلي الكلام على الكلمات الثلاث في مواضعها الأربعة :

أما كلمة ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ التي في موضعي سورة يونس عليه السلام ففي قوله تعالى : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ .

واعلم أن الأصل في لفظ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ((ءان)) بهمزة مفتوحة ممدودة فنون مفتوحة وهو اسم مبني على الفتح عَلَمٌ على الزمان الحاضر ، ثم دخلت عليه لام التعريف فصار ((آلْـَٰٔن)) ثم دخلت على لام التعريف همزة الاستفهام ، فاجتمع همزتان مفتوحتان متلاصقتان ، الأولى : همزة الاستفهام ، والثانية همزة الوصل ، وقد أجمع العلماء على بقاء الهمزتين والنطق بهما معاً ، ولما كان النطق بالهمزتين معاً متعسراً أجمعوا على تغيير الثانية واختلفوا في هذا التغيير على وجهين:

١- إبدالها ألفاً مع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي .

٢- تسهيلها بين بين مع القصر والمراد بالقصر هنا انعدام المد بالكلية ، وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

واعلم أيضاً أن قالون قرأ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في الموضعين بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام وحذف الهمزة فيصير النطق بهمزة قطع مفتوحة ممدودة فلام مفتوحة ممدودة كذلك فنون مفتوحة وصلاً ساكنة وقفاً ، ويتحصل لقالون في لفظي ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ هنا بعد هذا النقل ثلاثة أوجه في الوصل وتسعة في الوقف .

أما ثلاثة الوصل فهي :

١- إبدال الهمزة الثانية وهي : همزة الوصل ألفاً مع المد الطويل استصحاباً للأصل وهو سكون اللام وعدم الاعتداد بالعارض وهو تحريك اللام بالفتح بسبب نقل حركة الهمزة إليها .

٢- إبدال همزة الوصل ألفاً أيضاً لكن مع القصر طرحاً للأصل وهو سكون اللام واعتداداً بالعارض وهو تحريك اللام بالفتح بسبب نقل حركة الهمزة إليها.

٣- تسهيل همزة الوصل بين بين أي بين الهمزة والألف من غير مد مطلقاً .
وترتيب هذه الأوجه الثلاثة على ما ذكرت هنا هو ترتيب الأداء وكما تجوز وصلاً تجوز ابتداءً .
وأما الأوجه التسعة الجائزة في الوقف فهي :
المدود الثلاثة في اللام وهي :
القصر والتوسط والمد نظراً للسكون العارض للوقف ، وهذه الأوجه الثلاثة تأتي على كل من الأوجه الثلاثة التي في همزة الوصل المذكورة آنفاً فتكون الجملة تسعة أوجه كلها صحيحة لا سقيم فيها .
كذلك الحكم فيما إذا ابتدئ من ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ ووقف على ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ أو على ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ في الآية الثانية ، فالأوجه التسعة المتقدمة جائزة هنا ، أي إن ثلاثة ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ أو ﴿ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ تأتي على كل من ثلاثة همزة الوصل المذكورة سابقاً .
فإن روعيت الميم التي في ﴿ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ كانت الأوجه ثمانية عشر وجهاً وهي التسعة المتقدمة على كل من سكون الميم وصلتها .
وإليك بيانها حسب الأداء :
أولاً : مد همزة الوصل طويلاً ثم سكون الميم وعليه ثلاثة ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾، وهي : القصر والتوسط والمد ، ثم صلة الميم وعليها ثلاثة ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ أيضاً ، فهذه ستة أوجه جاءت على مد همزة الوصل طويلاً .
ثانياً : قصر همزة الوصل ، وعليه سكون الميم ثم صلتها، وعلى كل من السكون والصلة ثلاثة ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، وهذه ستة أوجه أتت على قصر همزة الوصل.
ثالثاً : تسهيل همزة الوصل بين بين ، وعليه الأوجه الستة المتقدمة أيضاً فتبلغ الجملة ثمانية عشر وجهاً .
أما إذا ابتدئ من قوله تعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ الآية ، فيجوز لقالون اثنا عشر وجهاً ، وفيما يلي ترتيبها حسب الأداء :

أولاً : سكون ميم ﴿ ءَامَنتُم ﴾ وقصر المنفصل ثم ثلاثة ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ المتقدمة غير مرة ثم توسط المنفصل مع ثلاثة ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ أيضاً فتكون الجملة ستة أوجه أتت على سكون الميم .

ثانياً : صلة الميم مع الأوجه الستة التي أتت على سكونها فتكون الجملة اثنا عشر وجهاً .

فإن روعي ثلاثة العارض للسكون التي في ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ صارت الأوجه ستة وثلاثين وجهاً كلها صحيحة ومقروء بها لقالون .

وأما كلمة ﴿ رِدْءًا ﴾ التي في سورة القصص في قوله تعالى : ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ ، فقرأ قالون بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة فيصير النطق بدال مفتوحة منونة ((ردًا)) وعند الوقف يبدل التنوين ألفاً كما هو مقرر .

وأما كلمة ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ففي قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ في سورة النجم ، فقرأ قالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وحذف الهمزة ثم زاد همزة ساكنة بعد اللام المضمومة مكان الواو وصلاً وابتداء ثم سكن تنوين ﴿ عَادًا ﴾ وأدغمه في لام ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ في الوصل فيصير النطق هكذا : ((عادا الأُوْلى)) بإدغام تنوين ﴿ عَادًا ﴾ بعد تسكينه في لام ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ثم لام مضمومة مشددة فهمزة ساكنة ، هذا ما يجوز لقالون في حالة الوصل وهو وجه واحد فقط .

أما إذا وقف على ﴿ عَادًا ﴾ وابتدأ بـ ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ فله ثلاثة أوجه وهي كما يلي :

١- (الْوُلَى) بإثبات همزة وصل مفتوحة اعتداداً بالأصل فلام مضمومة فهمزة ساكنة .

٢- (لُوْلَى) بلام مضمومة من غير همزة وصل قبلها اعتداداً بحركة النقل ثم همزة ساكنة .

٣- ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ بإثبات همزة الوصل مفتوحة فلام ساكنة مضمومة بعدها واو ساكنة حرف مد ، وهذا الوجه أرجح الثلاثة وأفضلها ، وفضله غير واحد من الأئمة كالإمام الشاطبي والحافظ ابن الجزري وغيرهما ، وترتيب هذه الأوجه الثلاثة في الأداء كالأتي :

يقدم الوجه الثالث فالأول فالثاني .

فائدة :

إذا ابتدئ من لفظ ﴿ بِئْسَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ في سورة الحجرات فيجوز فيه وجهان :

١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام .

٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها ، والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداء للقراء العشرة لا فرق بين قالون وغير والوجه الأول هو المقدم في الأداء لإتباع رسم المصحف .

قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية :

وفي بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ابدأ بِأل أو بِلامِهِ فَقد صَحَّح الوجهين في النشر للملا[1]

هذا : والبعض يخفى عليه الحكم في هذا الفظ وصلاً أو ابتداءً فيقرأ بسكون اللام وبقطع همزة (اسم) وهو خطأ فاحش لم يقل به أحد ولا يجوز بحال لأن همزة (اسم) همزة وصل دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة وبعدها السين ساكنة فالتقى ساكنان فلزم تحريك أولهما وهو اللام وعليه فحركت اللام بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل التي في لفظ (اسم) لدخول لام التعريف عليها .

الإظهار والإدغام :

وافق حفص إلا أنه :

١- أدغم (أخذتم) ، و (اتخذتم) كيف وقعا جمعاً وفرداً .

٢- أظهر الثاء عد الذال من (يلهث ذلك) في الأعراف بخلاف عن .

---

(١) قوله للملا أصله بالهمزة ثم أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها للروي ومعنى الملا الأشراف والمراد بهم هنا عامة القراء .

٣- أظهر الباء عند الميم من (اركب معنا) في هود بخلاف عنه .

السكتات الأربع :

﴿ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾ ، ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا ﴾ ، ﴿ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ ، ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ ترك السكت في الأربعة مع إدغام نون (من) ولام (بل) في الراء بعدهما .

الفتح والإمالة والتقليل :

الفتح هو عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف لا فتح الحرف ؛ إذ الألف لا تقبل الحركة وهو نوعان : شديد ومتوسط .

فالشديد : هو نهاية فتح الفم بالحروف ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وإنما في لغة العجم .

والمتوسط : هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء .

الإمالة لغة : التعويج من أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته .

واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبرى وصغرى .

فالكبرى : تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وكما تسمى بالكبرى تسمى بالإضجاع وهي المرادة عند الإطلاق .

والصغرى : هي عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى ، وكما تسمى بالصغرى تسمى أيضاً بالتقليل ، وبين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة .

ما يميله قالون

لم يمل قالون مما صحت إمالته مطلقاً في عموم القرآن إلا لفظين فقط .

١- الإمالة بلا خلاف في لفظ ﴿ هَارٍ ﴾ .

٢- والتقليل بالخلاف في لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

أما لفظ ﴿ هَارٍ ﴾ ففي قوله تعالى : ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ في سورة التوبة، فقرأه بإمالة الألف إمالة كبرى وصلاً ووقفاً ولا التفات لمن قال بالفتح عند الوقف بحجة زوال موجب الإمالة وهو كسر الراء بسبب الوقف عليها ،

والصواب أن الإسكان في الوقف لا يمنع الإمالة لأنه عارض والعارض لا يغير الحكم ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت على حالها .

وفي هذا يقول الشاطبي رحمه الله في الشاطبية :

ولا يَمْنَعُ الإسكان في الوقف عارضاً إمـــالة ما لِلْكَسْرِ في الوصـــل مُيِّلاَ

أما لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ ، فقرأه بالفتح والتقليل في عموم القرآن .

والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والفتح هو المقدم في الأداء .

وهذا ما أماله قالون في القرآن .

وأما ما ذكره الشاطبي رحمه الله في الشاطبية من التقليل في (هـــا ويـــا) من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ فاتحة مريم لقالون فخروج منه عن طريقه فلا يقرأ به لأن الفتح وهو المروي عن قالون من طريق أبي نشيط الذي هو طريق الشاطبية .

وأما التقليل فمروي عن قالون من طريق الحلواني وليس الحلواني طريق الشاطبية بل من طريق طيبة النشر ، وعليه فلا يقرأ لقالون بالتقليل من طريق الشاطبية ألبته وإن كان صحيحاً متواتر .

وبالفتح وجهاً واحداً يقرأ لقالون من طريق الشاطبية ، وبالفتح والتقليل معاً يقرأ لقالون من طريق طيبة النشر .

وهذا ما أشار إليه العلامة الحسيني في إتحاف البرية بقوله :

لقالونهـــم هـــايـــا بـــمريم فافتحا وتقليله مـــن الحِرْزِ [1] ليس مُعَوَّلا

ولكـــنه صَـــحَّ في نَشْـــرهم فعـــه . . . . . .

فـائـــدة :

تقدم أن لقالون في لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وجهين وهما : الفتح والتقليل ، كما تقدم له في ميم الجمع السكون والصلة ، وفي المنفصل القصر والتوسط .

فإذا اجتمع في الآية مع لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ المد المنفصل وميم الجمع فلا يمتنع من هذه الأوجه شيء خلافاً لما سيأتي بعد ، ويكون لقالون في هذه الآية حينئذ

---

(١) قوله من الحرز أي من الشاطبية .

لقالون ثمانية أوجه لا فـــرق في ذلك أن يتقدم لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ على المد المنفصل وميم الجمع أو يتوسطها أو يتأخر عنهما .

فمثال تقدم ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ على المنفصل وميم الجمع قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم ﴾ في سورة آل عمران آية رقم (٤٨، ٤٩) .

وترتيب الأوجه الثمانية حسب الأداء كما يلي :

١- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وسكون الميم .

٢- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وصلة الميم .

٣- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وتوسط المنفصل وسكون الميم .

٤- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وتوسط المنفصل وصلة الميم .

٥- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وسكون الميم .

٦- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وصلة الميم .

٧- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وتوسط المنفصل وسكون الميم .

٨- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وتوسط المنفصل وصلة الميم .

فهذه ثمانية أوجه أتت على فتح وتقليل لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر وتوسط المنفصل وسكون الميم وصلتها .

ومثال توسط ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ بين المنفصل والميم قوله تعالى : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ في سورة آل عمران .

وترتيب الأوجه الثمانية حسب الأداء كما يلي :

١- قصر المنفصل و فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وسكون الميم .

٢-قصر المنفصل و فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وصلة الميم .

٣-توسط المنفصل و فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وسكون الميم .

٤-توسط المنفصل و فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وصلة الميم .

٥-قصر المنفصل وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وسكون الميم .

٦-قصر المنفصل وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وصلة الميم .

٧-توسط المنفصل وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وسكون الميم .

٨-توسط المنفصل وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وصلة الميم .

فهذه ثمانية أوجه أتت على قصر وتوسط المنفصل وفتح وتقليل لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وسكون الميم وصلتها .

ومثال تأخر ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ عن المنفصل والميم قوله تعالى : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ الآية في سورة المائدة آية رقم (٤٦) .

وترتيب الأوجه الثمانية حسب الأداء كما يلي :

١- قصر المنفصل وسكون الميم وفتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٢- قصر المنفصل وسكون الميم وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٣- قصر المنفصل وصلة وفتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٤- قصر المنفصل وصلة الميم وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٥- توسط المنفصل وسكون الميم وفتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٦- توسط المنفصل وسكون الميم وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٧- توسط المنفصل وصلة وفتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٨- توسط المنفصل وصلة الميم وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

فهذه ثمانية أوجه أتت على قصر وتوسط المنفصل وسكون الميم وصلتها وفتح وتقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ ، وقس عليها نظائرها في القرآن .

ونخلص مما سبق أن كل آية اجتمع فيها المنفصل و ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وميم الجمع ففيها الأوجه الثمانية المذكورة آنفاً لا يمتنع منها شيء .

أما إذا خلت الآية من الميم وكان فيها لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ والمنفصل فقط ففيها أربعة أوجه لا غير وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ الآية في سورة المائدة آية رقم (٤٤) .

وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :

١- قصر المنفصل وعليه فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٢- قصر المنفصل وعليه تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٣- توسط المنفصل وعليه فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

٤- توسط المنفصل وعليه تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ .

وإذا خلت الآية من المنفصل وبقي لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ والميم ففيها أربعة أوجه لا غير كما لو بدئ من قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ في سورة آل عمران .

وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :

١- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وعليه سكون الميم .

٢- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وعليه صلة الميم .

٣- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وعليه سكون الميم .

٤- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وعليه صلة الميم .

وإذا خلت الآية من الميم والمنفصل ولم يبق إلا لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وحده ففيها وَجْهَا ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ فقط وهما : الفتح والتقليل .

هذا : وما ذكرته من الأوجه الثمانية لقالون في اجتماع لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع المنفصل وميم الجمع هو ما قال به الكثير من العلماء وهو الذي يقتضيه إطلاق الشاطبية والطيبة وغيرهما من جل كتب القراءات .

وذهب بعضهم إلى أن لقالون في مثل هذا الاجتماع خمسة أوجه فقط وقال هؤلاء عن الأوجه الخمسة إنها طريق الشاطبية وإليك بيانها على مذهبهم :

١- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع قصر المنفصل وصلة الميم .

٢- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع توسط المنفصل وسكون الميم .

٣- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع قصر المنفصل وسكون الميم .

٤- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع توسط المنفصل وسكون الميم .

٥- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ مع توسط المنفصل وصلة الميم .

ولا فرق في هذه الأوجه الخمسة بين أن يتقدم لفظ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ على المد المنفصل والميم أو يتوسطهما أو يتأخر عنهما كما تقدم .

وأما الأوجه الممتنعة فهي :

١- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وسكون الميم .

٢- فتح ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وتوسط المنفصل وصلة الميم .

٣- تقليل ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ وقصر المنفصل وصلة الميم .

وقد نظم الأوجه الجائزة والممنوعة على هذا المذهب العلامة الحسيني في إتحاف البرية فقال :

إذا جَامَعَ ٱلتَّوْرَىٰةَ ميم ومنفصل ... مع الفتح والإسكان للقصر أبطلا

ومع وصل ميم الجمع والفتح إن تمدّ ... ومهما تسكن مُدَّ واقصر مقللا

ومُـــدَّ بوصـــل حيث كنت مُقَلَّلاَ فَخَمْس لقَالون مـــن الحرز تـــجتلا

وبالأوجه الثمانية المتقدمة أولاً يقرأ لقالون من طريق الشاطبية والطيبة معاً .

وممن ذكر الأوجه الثمانية مفصلة الحجة الثبت علي النوري في كتابه غيث النفع في سورة آل عمران عنه قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ الآية ، وكتاب الغيث هذا طريقه طريق الشاطبية كما هو معروف .

وممن قال بالثمانية أيضاً الشيخ الضباع في الجوهر المكنون ، فقال بعد ذكره الأوجه الخمسة السابقة : ((ولكن جرى عملنا على الأخذ بالأوجه الثمانية كما يقتضيه إطلاق الحرز والطيبة وغيرهما)) .

وقال في شرحه على رسالة العلامة السعودي ((والذي عليه العمل هو الأخذ بالأوجه الثمانية بلا استثناء كما جرى عليه العلامة السفاقسي في غيثه)) .

كما أنه أي الشيخ الضباع لم يتعرض لذكر الأوجه الخمسة في شرحه على الشاطبية وترك الكلام عليها مطلقاً .

ويؤخذ من إطلاقه الأوجه الثمانية كما تؤخذ أيضاً من إطلاق غيره في كتبهم كشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن .

((فإن قلت)) إن الشيخ الضباع رحمه الله ذكر الأوجه الخمسة في شرحه على إتحاف البرية في سورة آل عمران فكيف نوفق بين قوله هذا وبين أخذه بالأوجه الثمانية في الجوهر المكنون وفي شرحه على رسالة الشيخ السعودي وبالثمانية المأخوذة من إطلاقه في شرحه على الشاطبية .

فالجواب : إن الشـــيخ الضباع شارح لكلام غيره ، وغـــيره التزم وتمذهب بالأوجه الخمسة فكان لا بد من شرحه النظم حسب ما التزم فيه ناظمه .

وكان عليه رحمه الله أن ينبه على الأوجه الثمانية عقب شرحه كما فعل في الجوهر المكنون وغيره ، حيث أنه ارتضاها وعمل بها .

ومما يؤيد القول بالثمانية أن الشيخ الضباع رحمه الله حريص على أن يستشهد بما جاء في إتحاف البرية في شرحه على الشاطبية على المسائل المختلف فيها حتى أن شرحه كاد يستغرق إتحاف البرية ، وإتحاف البرية جاء فيه الأوجه الخمسة ولكنه في شرحه على الشاطبية عند هذه المسألة ترك الاستشهاد به فدل ذلك على الأخذ بالأوجه الثمانية .

والخلاصة أن الأوجه الثمانية جاءت في جل كتب القراءات فيما وقفت عليه وبها قال الكثير من العلماء .

وأن الأوجه الخمسة جاءت عن بعضهم وفي بعض الكتب .

وذكر ذلك في إتحاف البرية وشرحه ، وحل المشكلات ، والبدور الزاهرة إلا أن صاحب البدور أَطْلَقَ في باقي كتبه الأخرى وهي شرحه على كل من النظم الجامع ، والسر المصون، والشاطبية،ويؤخذ من الإطلاق الأوجه الثمانية ، وهذه الكتب متأخرة في التصنيف عن البدور .

ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي : ياء المتكلم التي تلحق الأسماء والأفعال والحروف وأحكامها دائرة بين الفت والإسكان :

أ- يجب فتح ياء المتكلم وصلاً قبل همزة القطع سواء أتت مفتوحة نحو : ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾ فتقرأ هكذا : (إِنِّيَ أَعْلَمُ) ، أو مضمومة نحو : ﴿ إِنِّيَ أُرِيدُ ﴾ فتقرأ هكذا : (إِنِّيَ أُرِيدُ) ، أو مكسورة نحو : ﴿ نَفْسِيَ إِنْ ﴾ فتقرأ هكذا: (نَفْسِيَ إِنْ) .

ويستثنى من ذلك إحدى وعشرون كلمة حيث يسكن الياء فيها وهي :

١- ﴿ بِعَهْدِيَ أُوفِ ﴾ [البقرة : ٤٠] .

٢- ﴿ فَٱذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة ١٥٢] .

٣- ﴿ أَنظِرْنِيَ إِلَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٤]

٤، ٥- ﴿ فَأَنظِرْنِيَ إِلَىٰ ﴾ [الحجر : ٣٦ ، ص : ٧٩] .

٦- ﴿ أَرِنِيَ أَنظُرْ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

٧- ﴿ تَفْتِنِّيَ أَلَا ﴾ [التوبة : ٤٩] .

٨- ﴿ وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن ﴾ [هود : ٤٧] .

٩- ﴿ يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] .

١٠- ﴿ إِخْوَتِيَ إِنَّ ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

١١- ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ ﴾ [الكهف : ٩٦] .

١٢- ﴿ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ ﴾ [مريم : ٤٣] .

١٣، ١٤- ﴿ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ ﴾ [النمل : ١٩ ، الأحقاف : ١٥] .

١٥- ﴿ يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ ﴾ [القصص : ٣٤] .

١٦- ﴿ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ ﴾ [غافر : ٢٦] .

١٧- ﴿ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ﴾ [غافر : ٤١] .

١٨- ﴿ تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾ [غافر : ٤٣] .

١٩- ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

٢٠- ﴿ ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

٢١- ﴿ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ ﴾ [المنافقون : ١٠] .

ب- يجوز فتح الياء وإسكانها وصلاً في كلمة ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ [فصلت : ٥٠] فيقرأ (لِيَ عِنْدَهُ) ،و (لِيْ عِنْدَهُ) .

ج- فتح الياء وصلاً قبل همزة الوصل في المواضع الآتية :

١- ﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

٢- ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ ﴾ [طه : ٤١-٤٢] .

٣- ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ ﴾ [طه : ٤٢-٤٣] .

٤- ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ ﴾ [الفرقان : ٣٠] .

٥- ﴿ مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف : ٦]

د- فتح الياء وصلاً في ﴿ وَمَمَاتِى لِلَّهِ ﴾ [الأنعام : ١٦٣] فتقرأ هكذا : (وَمَمَاتِيَ للهِ) .

هـ- أسكن الياء وصلاً ووقفاً في :

١- ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

٢- ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم ﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

٣- ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ [طه : ١٨] .

٤- ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ﴾ [النمل : ٢٠] .

٥- ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] .

٦- ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [ص : ٦٩] .

٧- ﴿ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

٨- كلمة ﴿ مَعِيَ ﴾ التي ليس بعدها همزة قطع وهي في تسعة مواضع وهم :

١- ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

٢- ﴿ وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة : ٨٣] .

٣، ٤، ٥- ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٦٧، ٧٢، ٧٥] .

٦- ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾ [الأنبياء : ٢٤] .

٧- ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء : ٦٢] .

٨- ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ١١٨] .

٩- ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ [القصص : ٣٤] .

* * *

ياءات الزوائد :

الياء الزائدة : هي الياء التي تثبت لفظاً وتسقط خطاً ، وهي تلحق الأسماء والأفعال ، وأحكامها دائرة بين ما بين الإثبات والحذف ولها ثلاثة أحوال :

أولا: إثبات الياء وصلا وحذفها وقفا :				
م	الكلمة	السورة والآية	تقرأ وصلا	تقرأ وقفا
١	وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل	آل عمران: ٢٠	وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَقُل	وَمَنِ اتَّبَعَنْ
٢	يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ	هود : ١٠٥	يَأْتِي لاَ تَكَلَّمُ	يَأْتْ
٣	أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ	الإسراء : ٦٢	أَخَّرْتَنِي إِلَى	أَخَّرْتَنْ
٤	ٱلْمُهْتَدِ وَمَن	الإسراء : ٩٧	الْمُهْتَدِي وَمَنْ	الْمُهْتَدْ
٥	ٱلْمُهْتَدِ وَمَن	الكهف : ١٧	الْمُهْتَدِي وَمَنْ	الْمُهْتَدْ
٦	يَهْدِيَنِ رَبِّي	الكهف : ٢٤	يَهْدِينِي رَبِّيَ	يَهْدِينْ
٧	تَرَنِ أَنَا۠	الكهف : ٣٩	تَرَنِي أَنَاْ	تَرَنْ
٨	يُؤْتِيَنِ خَيْرًا	الكهف : ٤٠	يُؤْتِيَنِي خَيْرًا	يُؤْتِيَنْ
٩	تُعَلِمَنِ مِمَّا	الكهف : ٦٦	تُعَلِّمَنِي مِمَّا	تُعَلِّمَنْ
١٠	نَبْغِ فَٱرْتَدَّا	الكهف : ٦٤	نَبْغِي فَارْتَدَّا	نَبْغْ
١١	تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ	طه : ٩٣	تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ	تَتَّبِعَنْ
١٢	أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ	النمل : ٣٦	أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ	أَتُمِدُّونَنْ
١٣	ٱلْجَوَارِ فِي	الشورى : ٣٢	الْجَوَارِي فِي	الْجَوَارْ
١٤	ٱلْمُنَادِ مِن	ق : ٤١	الْمُنَادِي مِنْ	الْمُنَادِيْ
١٥	ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ	غافر : ٣٨	اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ	اتَّبِعُونْ
١٦	ٱلدَّاعِ يَقُولُ	القمر : ٨	الدَّاعِي يَقُولُ	الدَّاعْ

١٧	يَسۡرِ ﴿٤﴾ هَلۡ	الفجر : ٤	يَسْرِي هَلْ	يَسْرْ
١٨	أَكۡرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ	الفجر : ١٥	أَكْرَمَنِي وَأَمَّا	أَكْرَمَنْ
١٩	أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّآ	الفجر : ١٦	أَهَانَنِي كَلاَّ	أَهَانَنْ

ثانيا : جواز الوجهين (إثبات الياء وحذفها) وصلا وحذفها وقفا وجها واحدا

م	الكلمة	السورة والآية	تقرأ وصلا	تقرأ وقفا
١	ٱلدَّاعِ إِذَا	البقرة : ١٨٦	الدَّاعِ إذا ، الدَّاعِي إذَا	الدَّاعْ
٢	دَعَانِ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ	البقرة : ١٨٦	دَعَانِ فليَسْتَجيبُوا دَعَاني فَلْيَسْتَجيبُوا	دَعَانْ

وأما ما ذكره الشاطبي من الخلاف لقالون في إثبات الياء وحذفها وصلا في ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ ، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ بغافر فليس من طرقه فلا يقرأ به وإنما الذي يقرأ به لقالون من طريق الشاطبية هو الحذف فقط لأنه رواية الجمهور عنه دون الإثبات ، ولهذا قال الحافظ ابن الجزري في النشر ((ولا أعلمه (أي الخلاف) ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا عن الحلواني وأطال في بيان ذلك)) وبالحذف وجهاً واحداً في ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ يقرأ لقالون من الشاطبية.

ثالثا : إثبات الياء وصلا ووقفا :

م	الكلمة	السورة والآية	تقرأ وصلا	تقرأ وقفا
١	يَـٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ	الزخرف : ٦٨	يَاعِبَادِيْ لا خَوْفٌ	يَعِبَادِيْ

وأما ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ بالنمل فقرأ قالون بإثبات الياء مفتوحة في الوصل ، واختلف عنه في الوقف فرواه عنه جماعة بإثبات الياء ساكنة حرف مد ولين ، ورواه آخرون بحذفها والوقف على النون ساكنة ، والوجهان صحيحان مقروء بهما وقفاً لقالون والإثبات هو المقدم في الأداء .

أصول رواية ورش

البسملة :

زاد ورش عند الجمع بين السورتين - ما عدا الأنفال وبراءة ، والناس والفاتحة - وجهي السكت والوصل من غير بسملة .

أما الأنفال وبراءة فلكل القراء بينهما الوقف والسكت والوصل ، ولا بسملة .

وأما الناس والفاتحة فكل القراء يبسملون بينهما وجها واحدا .

وكذا لو وصل آخر السورة بأولها ، كمن يكرر سورة الإخلاص ، فإن البسملة متعينة للجميع .

وكذا لو وصل السورة بما فوقها أيضا .

ثم إن بعض الأداء اختار في الزهر الفصل بالبسملة لمن روى السكت في غيرها ، وهي أربع : القيامة ، البلد ، المطففين، والهمزة .

فإذا ابتدأت من آخر المزمل ووصلت إلى أول القيامة ، جاز تسعة أوجه : البسملة بأوجهها الثلاثة : بين المزمل والمدثر ، وبين المدثر والقيامة ، ثم السكت بين المزمل والمدثر ، وعليه يأتي المدثر والقيامة البسملة بأوجهها الثلاثة على المختار ، ثم السكت على غيره ثم الوصل بين المزمل والمدثر ، وعليه يأتي بين المدثر والقيامة السكت على المختار والوصل على غيره.

وإذا ابتدأت من آخر المدثر ووصلت إلى أول (هَل أَتَى) جاز تسعة أوجه أيضا : البسملة بثلاثيها بين المدثر والقيامة ، وبين القيامة و (هَل أَتَى) ، ثم السكت بين القيامة و (هَل أَتَى) على كل وجه من هذه الثلاثة ، ثم السكت بين المدثر والقيامة ، وعليه يأتي السكت والوصل بين القيامة و (هَل أَتَى) ، ثم الوصل بين الكل .

هاء الضمير :

وروى (أَرجه وَأَخَاهُ) في الأعراف والشعراء ، و (فَأَلقِه إِلَيهِم) في النمل ، (وَيَتَّقِه فَأُولَائِكَ) في النور ، بإشباع كسر الهاء في الأربعة ، و (وَمَا أَنسَانِيهُ) في الكهف ، و (عَلَيهُ اللَّهَ) في الفتح ، بكسر الهاء فيهما .

المدود :

وروى مد المنفصل والمتصل مدا مشبعا وهو ست حركات .

وورد عنه في البدل :

وهو كل حرف مد جاء بعد همز ثابت أو مغير بتسهيل أو نقل أو إبدال ، نحو (ءَامَنَ) ، (إِيمَاناً) ، (أُوتِيَ) ، (ءَأَلِهَتُنَا) ، (الأَخِرَة) ، (هَؤُلاءِ ءَالِهَةً) القصر والتوسيط والمد .

ويستثنى من ذلك (يُؤَاخِذُ) كيف جاءت ، و (إِسرَائِيل) حيث جاءت ، وكذا ما قبل همزه ساكن صحيح نحو (قُرءَان) ، و (مَذءُوماً) ، وكذا ما كان مبدلا ألفا في الوقف عن تنوين ، نحو (دُعَاءً وَنِدَاءً) ، وكذا ما وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو (ائتُمِنَ) ، و (ائتِنَا) ، فليس له في ذلك كله إلا القصر وجها واحدا كالجماعة .

واختلف عنه في (عَاداً الأُولَى) في (وَالنَّجمِ) ، وفي (ءَالئَانَ) موضعي يونس .

وحاصل ما يترتب على الخلاف فيهما أنه إذا أتى مع (عَاداً الأُولَى) بدل آخر جاز فيهما خمسة أوجه :

القصر في (عَاداً الأُولَى) مع الثلاثة في غيره ، ثم توسيطهما ومدهما .

وأما (ءَالآنَ) ففيها على انفرادها سبعة أوجه وصلا ، وتسعة وقفا :

إبدال همز الوصل مع المد والقصر ، ثم تسهيلها ، وعلى كل من الأول والثالث ثلاثة اللام في الحالين ، وعلى الثاني قصرها وصلا ، وتثليثها وقفا .

وفيها مع (ءَامَنتُم بِهِ) ثلاثة عشر وجها وصلا ، وسبعة وعشرون وجها وقفا :

قصر (ءَامَنتُم) وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها ، واللام مقصورة في الثلاثة وصلا مثلثة وقفا ، ثم توسيط (ءَامَنتُم) وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها ، وعلى كل من الأول والثالث توسيط اللام وقصرها وصلا ، وتثليثها وقفا ، وعلى الثاني قصرها وصلا وتثليثها وقفا ، ثم مد (ءَامَنتُم) ، وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها ، وعلى

كل من الأول والثالث مد اللام وقصرها وصلا ، وتثليثها وقفا ، وعلى الثاني قصرها وصلا وتثليثها وقفا .

وفيها مع (وَيَستَنبِئُونَكَ) ثلاثة عشر وجها :

إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها ، وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة و (وَيَستَنبِئُونَكَ) ثم توسيطهما ومدهما ، وعلى الثاني قصر اللام مع ثلاثة (وَيَستَنبِئُونَكَ)

واعلم : أنه يتعين المد الطويل في نحو (رِئَاءَ النَّاسِ) ، و (ءَامِّينَ البَيتَ) لأن الأول من قبيل المد المتصل ، والثاني من قبيل المد اللازم ، وكذا يتعين المد في نحو (وَجَاءُو أَبَاهُم) عند الوصل ، لأنه من قبيل المد المنفصل .

فإن وقفت على (وَجَاءُو) أتيت فيه بثلاثة البدل .

وإذا أتى مد بعد همزة وبعده حرف واحد موقوف عليه نحو (مُستَهزِءُونَ) ، و (مَئَات) ، و (لَرَءُوفٌ) ، وأتى معه بدل جاز فيهما تثليث العارض على قصر البدل ، ثم مد العارض وتوسيطه على توسيطه ، ثم مدهما .

وتأتي هذه الستة مع الإسكان المجرد ، ومع الإشمام إن وقف به فيما يصح فيه .

فإن وقف بالروم فيما يصح فيه فحكمه كحكم الوصل .

- ففي قوله تعالى (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ ءَامَنُواْ) إلى (مُستَهزِءُونَ) ستة أوجه :

قصر البدل مع مد العارض وتوسيطه وقصره ، ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه ، ثم مدهما .

- وفي قوله تعالى (وَالَّذِينَ ءَاتَينَاهُمُ الكِتَابَ يَفرَحُونَ) إلى (مَئَاب) تسعة أوجه :

قصر البدل مع ثلاثة السكون المجرد ومع قصره مع الروم ، ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما ، ومع توسيطه مع الروم ، ثم مد البدل والعارض مع السكون المجرد والروم .

- وفي قوله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ)

خمسة عشر وجها :

قصر البدل مع ثلاثة العارض مع السكون المجرد والإشمام ومع قصره مع الروم ، ثم توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والإشمام فيهما ومع الروم ، ثم مد البدل مع مد العارض مع السكون المجرد والروم والإشمام .

وجرت عادتهم بتقديم الروم على الإشمام في جميع الأحوال فليعلم .

فلو تقدم العارض وتأخر البدل جاز في البدل التثليث على مد العارض ، ثم القصر والتوسيط على توسيطه ثم قصرهما ، ولا يخفى التفريع على الروم والإشمام فيما يجوزان فيه .

اللين المهموز :

وروى في حرفي اللين والمراد بهما :

الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، وبعدهما همز في الكلمة نحو : (شَىء) ، و (كَهَيْئَةِ) ، و (مَثَلُ السَّوءِ) ، و (امرَأٌ سَوءٍ) ، وجهين وهما : التوسيط ، والمد الطويل ، والوصل والوقف في ذلك سيان .

ويجوز مع كل من الوجهين الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام في المرفوع وبالأولين في المجرور .

ثم إذا أتى معهما بدل امتنع مد اللين مع قصر البدل وتوسيطه .

- ففي قوله تعالى (مَا نَنسَخ مِن ءَايَةٍ) الآية أربعة أوجه ، قصر البدل مع توسيط اللين ، ثم توسيطهما ، ثم مد البدل مع توسيط اللين ومده .

فإن تقدم اللين وتأخر البدل ففي قوله تعالى (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَىءٍ مِّن عِلمِهِ) الآية أتيت بتوسيط اللين مع ثلاثة البدل ثم مدهما .

ويستثنى من ذلك واو سوءات وهو في أربعة مواضع :

ثلاثة في الأعراف ، وموضع في طه ، و واو (المُوءُدَةُ) في التكوير ، و (مَوئِلاً) في الكهف .

فأما واو (سوءات) ففيها له وجهان :

القصر ويأتي معه ثلاثة الهمز والتوسط فيهما فقط فهي أربعة أوجه لا غير .

فإذا قرأت قوله تعالى :

(يَابَنِى ءَادَمَ لاَ يَفتِنَنَّكُمُ) إلى (سَوءَاتِهِمَا) فتأتي بقصر البدلين والواو ، ثم بتوسيط البدلين مع قصر الواو وتوسيطها ، ثم بمد البدلين مع قصر الواو .

- وأما واو (المَوءُدَةُ) ، و (مَوئِلاً) فليس له فيها إلا القصر وجها واحدا كالجماعة .

الهمزتان من كلمة :

وإذا التقى همزتا قطع في كلمة نحو (ءَأَنذَرتَهُم) ، (أَئِنَّكُم) ، (أَؤُنَبِّئُكُم) قرأ بتسهيل الهمز الثانية منهما .

وزاد في المفتوحة وجها ثانيا وهو إبدالها مدا مسبعا إن أتى بعده ساكن كـ (ءَأَنذَرتَهُم) وإلاّ قصر كـ (ءَأَلدُ) .

لكنه استثنى (ءَامَنتُم) في الأعراف وطه والشعراء ، و (ءَأَلِهَتُنَا) في الزخرف ، فمنع الإبدال فيهما كما منعه في الوقف على (ءَأَنتَ) حذرا من اجتماع ثلاث سواكن وهو ممنوع .

الاستفهام المكرر :

وروى ما تكرر فيه الاستفهام نحو (أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً أَءِنَّا) بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، إلا ما كان في النمل والعنكبوت ، فإنه قرأه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني .

وروى (أَشَهِدُواْ) في الزخرف بهمزة مفتوحة محققة ، فهمزة مضمومة مسهلة مع إسكان شينه .

الهمزتان من كلمتين :

المتفقتين في الحركة :

إذا التقى همزتا قطع متفقتان في الشكل من كلمتين كـ (جَاءَ أَمرُنَا) ، (مِن السَّمَاءِ إِن) ، (أَولِيَاءُ أُولَائِكَ) قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما وبإبدالها مدا مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن كـ (تِلقَاءَ أَصحَاب) .

وقصره إن أتى بعدها متحرك بحركة أصلية كـ (جَاءَ أَجَلُهُم) فإن كانت الحركة عارضة جاز إشباعه وقصره ، وذلك في (البِغَاءِ إِن أَرَدنَ) في النور ،

و (مِنَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقَيتُنَّ) ، و (لِلنَّبِيءِ إن أَرَادَ) كلاهما في الأحزاب .

ومثل ذلكَ ميم في (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ) في فاتحة العنكبوت حالة الوصل .

وله في (جَاءَ ءَالَ لُوطٍ) ، و (جَاءَ ءَالَ فِرعَونَ النُّذُرُ) خمسة أوجه :

تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد ، وإبدالها مدا مع القصر والطول .

فإن ابتدأت من (إلاّ ءَالَ لُوطٍ) كان لك تسعة أوجه :

قصر الأول مع قصر الثاني مسهلا ووجهي إبداله ، ثم توسيط الأول مع توسيط الثاني مسهلا ووجهي إبداله ، ثم مد الأول مع مد الثاني مسهلا ووجهي إبداله .

- وإذا قرأت (وَلَقَد جَاءَ ءَالَ فِرعَونَ) إلى (بِئَايَاتِنَا) كان لك تسعة أوجه أيضا : قصر الأول والثاني وتوسيطهما ومدهما والأول مسهل على هذه الثلاثة ، ثم تأتي بثلاثة الثاني على وجهي الإبدال في الأول ويزاد له في (هَؤُلاءِ إن كُنتُم) ثلاثة أوجه ، تسهيل الهمزة الثانية وإبدالها مدا مطولا فياء مكسورة .

وفي (البغَاءِ إن أَرَدنَ) أربعة أوجه :

تسهيل الهَمزَة الثانية وإبدالها مدا مع الطول والقصر ، وإبدالها ياء مكسورة .

المختلفتين في الحركة :

خمسة أنواع :

١- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كـ (شُهَدَاءَ إِذ حَضَرَ) ، فله تسهيل الثانية .

٢- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة كـ (جَاءَ أُمَّةً) فله تسهيل الهمزة الثانية .

٣- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كـ (يَشَاءُ إِلَى) فله فيها وجهان : تسهيل الثانية وإبدالها واواً .

٤- إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (مِن خِطبَةِ النِّسَاءِ أَو أَكنَنتُم) فله إبدال الثانية ياء .

٥-إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كـ (السُّفَهَاءُ أَلا) فله إبدال الثانية واوا .

ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق .

الهمز المفرد :

إبدال كل همز ساكن حرف مد بحركة ما قبله حيث كان فاء الكلمة نحو (يُؤمِنُونَ) ، و (يُؤمِنُ) و (مُؤمِنِينَ) ، و (مَأمُونٍ) ، و (فَأتُواْ) ، و (وَأتُواْ) ، و (الَّذِى اؤتُمِنَ) ، و (الهُدَى ائتِنَا) ، و (المَلِكُ ائتُونى) ، و (لِقاءَنَا ائتِ) ، سوى ما كان من الإيواء نحو (مَأوَاهُم) ، و (المَأوَى) ، (وَتُئوِى) .

وأبدل أيضا الهمز الساكن إذا كان عينا في ثلاث كلمات (وَبِئرٍ) ، و (بِئسَ) ، و (الذِّئبُ) .

وأبدل أيضا الهمز المفتوح بعد ضمة واوا إذا كان فاء الكلمة نحو : (مُّؤَجَّلاً) ، (مُؤَذِّنٌ) ، (المُؤَلَّفَةِ) ، (يُؤَلِّفُ) (يُؤَيِّدُ) ، و (يُؤَيِّدُ) ، (يُؤَاخِذُ) .

النقل :

إذا كان آخر الكلمة ساكنا غير حرف مد ولين ، وأتى بعده همز قطع أول الكلمة الأخرى ، فورش ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز نحو : (خَلَوْا إِلى) ، و (قَد أَفلَحَ) ، و (مَن ءَامَنَ) ، و (مِن أَجرٍ) ، و (ذَوَاتَى أُكُلٍ) ، و (وَقَالَت أُولاَهُم) ، وميم (الم * أَحَسِبَ) ، (مِن أَنصَارٍ * إِن) ، (قَدِيرُ * ءَامَنَ) ، (عَذَابُ أَلِيمٌ) .

ومثل ذلك لام التعريف إن اتصلت رسما نحو (الأَخِرَة) ، (الأَرض) ، (الإِنسَان) ، (ءَالئَانَ) ، (الأُولَى) .

ثم لك في ذلك عند الابتداء وجهان :

فإما أن تعتد بالأصل فتأتي بهمزة الوصل وهو الأولى ، فتقول : أَلَرْض ، أَلِنْسان .

وإما أن تعتد بالعارض فتبتدئ باللام فتقول : لرض ، لنسان .

وإذا ابتدأت بهمزة الوصل في نحو (الأُولَى) ، و (الأَخِرَة) كان لك ثلاثة البدل .

فإذا ابتدأت باللام فالقصر لا غير ، وليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل نحو (يَستَمِعِ الأَنَ) ، (مِنَ الأَرضِ) ، ونحو (وَأَلقَى الأَلوَاحَ) ، و (أُولَى الأَمرِ) ، (قَالُوا الآنَ) ، (لاَ تُدرِكُهُ الأَبصَارُ) ، وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لعروض تحريك اللام .

- وروى (رِدءًا يُصَدِّقُنى) في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال .

- وله في (كِتَابِيَه * إِنِّى) في الحاقة وجهان : النقل وتركه وهو الأصح .

وإذا وصلت إلَى (مَالِيَه * هَلَكَ) تعين إدغام الهاء في الهاء على وجه النقل ، وتعين السكت على هاء (مَالِيَه) على وجه التحقيق .

- وقرأ (عَادًا الأُولَى) في (وَالنَّجمِ) بإدغام التنوين في اللام أي بعد النقل.

السكت :

وقرأ (عِوَجَا * قَيِّمًا) ، (مَرقَدِنَا هَذَا) ، و (مَنَ رَاقٍ) ، و (بَل رَانَ) بترك السكت في الأربعة مع إدغام نون (مَن) ولام (بَل) في الراء بعدهما .

الإدغام الصغير :

وأدغم دال (قَد) في الضاد نحو : (فَقَد ضَلَّ) .

وأدغم دال (قَد) في والظاء نحو : (فَقَد ظَلَمَ) .

وأدغم تاء التأنيث الساكنة في الظاء (حُرِّمَت ظُهُورُهَا) .

وأدغم النون في الواو من (يس * وَالقُرءَانِ) وجها واحدا ، ومن (ن وَالقَلَمِ) في أحد وجهيه .

وأدغم الذال في التاء نحو (اتَّخَذتُم) ، و (أَخَذتُم) كيف أتيا .

وأظهر الثاء عند الذال من (يَلهَث ذَّالِكَ) في الأعراف .

وأظهر الباء عند الميم من (اركَب مَّعَنَا) في هود .

الفتح والإمالة :

واختلف عنه في إمالة ذوات الياء وهى كل ألف انقلبت عن الياء ، أو ردت إليها ، أو رسمت بها على أي وزن كان ، نحو (الهُدَى) ، و (الهَوَى) ،

و (أَهدَى) ، و (أَدنَى) ، و (أَحيَا) ، و (استَوَى) ، و (تُسَوَّى) ، و (استَغنَى) ، و (تَعَالَى) ، و (يَتَامَى) ، و (كُسَالَى) ، و (المَأوَى) ، و (مَثنَى) ، و (مَثوَى) ، و (الدُّنيَا) ، و (المُثلَى) ، و (دَعوَاهُم) ، و (التَّقوَى) ، و (إحدَى) ، و (سِيمَاهُم) ، و (مُوسَى) ، و (يَحيَى) ، و (عِيسَى) ، و (بَلَى) ، و (أَنَّى) ، و (يَاوَيلَتَى) ، و (يَاأَسَفَى) ، و (يَاحَسرَتَى) ، وما أشبه ذلك من كل ثني بياء .

وكل فعل رددته إليك وظهرت فيه الياء وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان : الفتح ثم التقليل .

- وإذا أتى مع ذات الياء بدل كما في قوله تعالى (وَإِذ قُلنَا لِلمَلاَئِكَةِ اسجُدُواْ لأدَمَ) إلى (أَبَى وَاستَكبَرَ) ، كان له أربعة أوجه :

قصر البدل مع الفتح ، والتوسيط مع التقليل ، والمد مع الوجهين .

- وإذا تأخر البدل عن ذات الياء كما في قوله تعالى (فَتَلَقَّى ءَادَمُ) كان له أربعة أوجه أيضا :

الفتح مع القصر والمد ، ثم التقليل مع التوسط والمد .

- وإذا أتي مع ذات الياء لين كما في قوله تعالى (هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الأَرضِ جَمِيعاً) الآية ، ففيه أربعة أوجه :

توسط اللين مع الفتح والتقليل ، ثم مده كذلك .

- وإذا أتي معهما بدل كما في قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالمَنِّ وَالأَذَى) الآية ، و (وَإِن أَرَدتُّمُ استِبدَالَ زَوجٍ) الآية ، (وَاكتُب لَنَا فِى هَذِهِ الدُّنيَا حَسَنَةً) الآية ، (وَاعلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمتُم) الآية ففيه ستة أوجه :

قصر البدل مع توسط اللين والفتح ، وتوسطهما مع التقليل ، ومد البدل مع أربعة اللين مع ذوات الياء .

- وإذا أتى مع الثلاثة نحو (يَشَاءُ إِلَى) كما في آية (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم) إلى قوله (إِذَا مَا دُعُواْ) ففيها اثنا عشر وجهي (الشُّهَدَاءُ إِذَا) على كل من الستة المذكورة .

- وإذا أتى مع ذات الياء عارض كما في قوله تعالى (ذَالِكَ مَتَاعُ الحَيَـوةِ الدُّنيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسنُ المَئَابِ) ففيه عشرة أوجه :

خمسة على الفتح ، وهي :

تثليث العارض مع السكون المجرد وقصره ومده مع الروم .

وخمسة على التقليل وهى :

مد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد والروم فيهما ، ويمتنع قصر (المَئَاب) بالروم على التقليل ، وتوسيطه بالروم على الفتح .

- فَإذا أتى معهما بدل كما في قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ السُّوأَى) إلى الوقف على (يَستَهزِءُونَ) ، أتيت بالفتح مع قصر البدل وثلاثة العارض ، ومع مدهما ، ثم بالتقليل مع توسيط البدل مع مد العارض وتوسيطه ، ومع مدهما فهي سبعة أوجه .

فإن كان العارض يتأتى فيه الروم كما في قوله تعالى (الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُم وَحُسنُ مَئَابٍ) أتيت بقصر البدل مع الفتح ، وثلاثة العارض مع السكون المجرد ، ثم قصره مع الروم .

ثم تأتي بتوسط البدل مع التقليل ومد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما ، ثم توسيطه مع الروم .

ثم تأتي بمد البدل مع الفتح والتقليل ، ومد العارض مع السكون المجرد والروم فيهما ، فهي أحدى عشر وجها .

- فإذا أتى معها مد لين كما في قوله تعالى (فَمَا أَغنَى عَنهُم سَمعُهُم وَلَا أَبصَارُهُم) إلى الوقف على (يَستَهزِءُونَ) أتيت بالفتح مع توسيط اللين . وقصر البدل وثلاثة العارض ثم مدهما ، ثم مد الثلاثة ، ثم تأتي بالتقليل مع توسيط اللين والبدل ومد العارض وتوسيطه ، ثم مد البدل والعارض ، ثم مد الثلاثة فهي تسعة أوجه .

- وإذا قرأت قوله تعالى (لِيُبدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنهُمَا مِن سَوءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا) تأتي بقصر الواو والهمز مع الفتح ، ثم بقصر الواو مع توسيط الهمز ، ثم بتوسيطهما مع التقليل فيهما ، ثم بقصر الواو مع مد الهمز والفتح والتقليل .

- وإذا قرأت قوله تعالى (فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ) إلى (سَوءَاتُهُمَا) تأتي بالفتح مع قصر الواو والهمز ، ثم بقصر الواو مع مدِّ الهمز ، ثم تأتي بالتقليل مع قصر الواو وتوسيط الهمز ، ثم توسيطهما ، ثم بقصر الواو مع مد الهمز .

- وإذا قرأت قوله تعالى (يَابَنِى ءَادَمَ قَد أَنزَلنَا عَلَيكُم) إلى (التَّقوَى) ، تأتي بقصر (ءَادَمَ) مع قصر الواو والهمز والفتح ، ثم تأتي بتوسيط (ءَادَمَ) مع قصر الواو وتوسيط الهمز ، ثم توسيطهما والتقليل ، ثم تأتي بمد (ءَادَمَ) مع قصر الواو ومد الهمز والفتح والتقليل .

- وإذا قرأت قوله تعالى (فَبَدَت لَهُمَا سَوءَاتُهُمَا) إلى (وَعَصَى ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) ، تأتي بقصر الواو والهمز و (ءَادَمُ) مع الفتح ، ثم تأتي بقصر الواو مع توسيط الهمز ، ثم تأتي بتوسيطهما مع التقليل ، وتوسيط (ءَادَمُ) فيهما ، ثم تأتي بقصر الواو مع مد الهمز و (ءَادَمُ) مع الفتح والتقليل ، ففى كل من هذه الآيات خمسة أوجه .

وإذا وقفت على قوله تعالى (تَرَاءَا) جاز لورش في همزته التقليل فله فيه أربعة البدل مع ذات الياء .

* وروى (لَدَى) ، و (مَا زَكَى) ، و (حَتَّى) ، و (إِلَى) ، و (عَلَى) الجارتين ، و (الرِّبَوْا) ، و (مَرضَات) كيف وقعا ، و (كَمِشكَوةٍ) في النور ، و (أَو كِلاَهُمَا) في الإسراء ، بالفتح قولا واحدا في الكلمات التسع ، كحفص . وإنما ذكرها ليفيد أن ما عداها مما رسم بالياء تجوز إمالته على الوجه المتقدم .

* وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجها واحدا نحو (بُشرَى) ، و (الكُبرَى) ، و (أُخرَى) ، و (أُسرَى) ، (سُكَارَى) ، و (افتَرَى) ، و (أدرى) كيف وقع ، و (الثُّرَى) ، و (الذِّكرَى) ، و (الشِّعرَى) .

لكن اختلف عنه في (وَلَو أَرَاكَهُم كَثِيراً) في الأنفال ، فله فيه : الفتح والتقليل .

* وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كـ (أَبصَارِهِم) ، و (أَسفَارِنَا) ، و (وَأَوبَارِهَا) ، و (وَأَشعَارِهَا) ، و (الأَبرَارِ) ،

و (الأَشرَار) ، و (القَرَار) ، وجها واحدا .

لكن لاَ إمالة له أصلا في (أَنصَارِى) ، و (فَلاَ تُمَارِ) ، و (الجَوَارِ) .

* وقلل أيضا (كَافِرِينَ) حيث وقعا بياء بلا خلاف .

واختلف عنه في (وَالجَارِ) معا في النساء ، و (جَبَّارِينَ) في المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل .

واختلف أهل الأداء عنه في كيفية جمعهما مع ذي الياء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول :

فتح ذي الياء ، و (وَالجَارِ) ، ثم تقليلهما فهما وجهان .

- وإذا ابتدأت من قوله تعالى (وَاعبُدُواْ اللَّهَ) ، كانت الأوجه أربعة : باعتبار مجيء كل منهما على توسط اللين ومده وهذا المذهب هو الذي نقله الشيخ سلطان عن ابن الجزري في أجوبته على الأسئلة التبريزية .

المذهب الثاني :

فتح (وَالجَارِ) وتقليله على كل من وجهي ذي الياء فتكون أربعة أوجه .

- وإذا ابتدأت من قوله تعالى (وَلاَتُشرِكُواْ بِهِ شَيئاً) زادت الأوجه ، باعتبار وجهي اللين مع كل وجه من الأربعة المذكورة .

وهذا المذهب جرى عليه أكثر المصنفين العمل غالبا .

المذهب الثالث :

توسيط اللين مع فتح ذي الياء ووجهي (وَالجَارِ) ثم تقليلهما ، ثم مد اللين مع فتح ذي الياء ووجهي (وَالجَارِ) ، ثم مع تقليل ذي الياء ، وفتح (وَالجَارِ) فهي ستة أوجه ، وعليها جرى المنصوري وأتباعه .

- وإذا وصلت إلى قوله تعالى : (مِن فَضلِهِ) **كان فيها على المذهب الأول الستة أوجه** التي تأتي في اللين مع البدل وذات الياء .

وعلى المذهب الثاني اثنا عشر وجها وهي :

توسيط اللين مع فتح (القُربَى) ووجهي (وَالجَارِ) ، وعلى كل منهما قصر البدل ومده ، ثم مع تقليل (القُربَى) كذلك لكن مع توسط البدل ومده ، ثم مد اللين مع أربعة (القُربَى) و (وَالجَارِ) والمد فقط في البدل .

وعلى المذهب الثالث تسعة أوجه وهي :

توسط اللين مع فتح (القُربَى) ووجهي (وَالجَارِ) ، وعلى كل منهما قصر البدل ومده .

ومع تقليلهما وتوسط البدل ومده .

ثم مد اللين مع فتح (القُربَى) ووجهي (وَالجَار) .

ومع تقليل (القُربَى) وفتح (وَالجَار) . والمد فقط في البدل في الثلاثة .

- ويأتي المذهبان الأولان في قوله تعالَى (قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَومًا جَبَّارِينَ) .

* وروى تقليل أواخر آي طه ، والنجم ، والمعارج ، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والأعلى ، والليل ، والضحى ، والعلق ، وجها واحدا ، إلا ما كان فيه (ها) - أي ضمير الغائبة - فيأتي له فيه الفتح والتقليل وذلك عشر :

في النازعات وهي قوله تعالى (بَنَاهَا) إلى آخر السورة ، إلا قوله تعالى (مِن ذِكرَاهَا) فليس له فيه إلا التقليل كسائر ذوات الراء ، ومثل هذه العشر فواصل (وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا) الخمسة عشر .

فائدة :

جملة ما ورد في السور من ذوات الياء غير الفواصل تسع وثلاثون كلمة : لا بد للقارئ من معرفتها ليعرف أن غيرها فاصلة .

ففي (طه) منها تسع عشر كلمة (أَتَاكَ) ، و (أَتَاهَا) ، و (لِتُجزَى) ، و (هَوَاهُ) ، و (فَأَلقَاهَا) ، و (أَعطَى) ، و (وَتَوَلَّى) ، و (مُّوسَى وَيلَكُم) ، و (يَا مُوسَى إِمَّا) ، و (أَن يُقضَى إِلَيكَ وَحيُهُ) ، و (وَعَصَى) ، و (اجتَبَاهُ) ، (هُدَايَ) ، (حَشَرتَنِي أَعمَى) .

وفي النجم ثمان (فَأَوحَى إِلَى) ، (إذ يَغشَى) ، (تَهوَى الأَنفُسُ) ، (مَن تَوَلَّى) ، (أَعطَى) ، (يُجزَاهُ) ، (أَغنَى) ، (فَغَشَّاهَا) .

وفي المعارج (فَمَنِ ابتَغَى) لا غير .

وفي القيامة أربع (بَلَى) ، (أَلقَى) ، (أَولَى) ، (ثُمَّ أَولَى) .

وفي النازعات أربع (أَتَاكَ) ، (إذ نَادَاهُ) ، (مَن طَغَى) ، (وَنَهَى) .
وفي سبح (الَّذِي يَصلَى) لا غير .
وفي الليل (مَن أَعطَى) ، (يَصلاَهَا) .
ففي جميع هذه الكلمات الفتح والتقليل .

* وقلل الراء والهمزة من (رَءَا) حيث وقع قبل محرك ، نحو (رَءَا كَوكَبًا) ، (رَءَا أَيدِيَهُم) ، (رَءَاكَ) ، (رَءَاهُ) ، (رَءَاهَا) فإن أتى بعده ساكن نحو (رَءَا القَمَرَ) ، قرأ بفتح الحرفين وصلا وبتقليلهما وقفا .

* وقلل لفظ (التَّورَاة) حيث أتى .

* وقلل أيضا راء فواتح السور الست ، وحاء (حم) في السور السبع والهاء والياء من فاتحة مريم .

* وأمال الهاء من (طه) إمالة كبرى ، ولم يمل إمالة كبرى في القرآن غيرها .

واعلم : أن الموقوف عليه إما أن يكون منونا نحو (هُدًى لِّلمُتَّقِينَ) ، (هُوَ أَذًى) ، (قُرًى ظَاهِرةً) ، أو غير منون وبعده ساكن نحو (القُرَى الَّتِى) ، (نَرَى اللَّهَ) ، (الهُدَى ائتِنَا) ، ويوقف له على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة .

فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور المذكورة وقف عليه بالتقليل وجها واحدا .

وإن كان من غيرهما وقف عليه بالفتح والتقليل .

وإن كان غير المنون من ذوات الراء وقف عليه بالتقليل لا غير .

وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل .

تنبيهان :

الأول : قوله تعالى (إِلَى الهُدَى ائتِنَا) لا تقليل لورش فيه على المختار ، لأن الألف الموجودة حال الإبدال هي الهمزة التي ساكنة ولم تزل ألف (الهُدَى) محذوفة للالتقاء للساكنين ، وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده الداني في جامعه ونقله عنه في (النشر) من احتمال أنها ألف (الهُدَى) دون المبدلة

والصحيح الأول وعليه عملنا .

قال الجمزوري :

وَفَتْحَ الْهُدَى اخْتَرْ إنْ تَصِلْهُ مَعَ ائْتِنَا لِمُبْدَلَ هَمْزٍ فَالْهُدَى عَنْ أَلِفٍ خَلا

وقال المنصوري :

إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا احْتِمَالَ الدَّانِي وَفَتْحُهُ الصَّحِيحُ ذو الرَّجَحَانِ

الثاني : اختلف في (كِلتَا) فقيل إنها على وزن فعلى ، فألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها ، وقيل : إنها مثنى كِلت ، فألفها للتثنية وعليه يتعين فتحها ، قال في (النشر) : والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح . اهـ

الراءات :

* رقق كل راء مفتوحة أو مضمونة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة ، نحو (بَشِيراً) ، و (نَذِيراً) ، و (مَنِيراً) ، و (وَحَرِيراً) ، و (وَتُعَزِّرُوهُ) ، و (وَتُوَقِّرُوهُ) ، و (نَخِرَةً) ، و (نَاضِرَةٌ) ، و (حَصِرَت) .

- فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة نحو (فِي رَيْبٍ) ، و (بِرُءُوسِكُم) ، و (بِرَسُولِه) ، امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو (الخِيرَةُ) .

- وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو (إخرَاج) ، و (إجرَامِي) ، لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادا أو طاء أو قافا نحو (إصراً) ، و (قِطراً) ، و (وقراً) .

* وفخم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في (إبرَاهِيمَ) ، و (إسرَائِيلَ) ، و (عِمرَانَ) لا غير .

- وفخمها أيضا إذا تكررت نحو (ضِرَاراً) ، و (مِدرَاراً) ، و (إِسرَاراً) ، و (فِرَاراً) .

- وفخمها أيضا في قوله تعالى (إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ) في الفجر .

- ورقق الراء الأولى من (بشَرَرٍ) في المرسلات وأتبعه بترقيق الثانية وقفا .

* وورد عنه التفخيم والترقيق في سبع كلمات وهي :

(ذِكراً) ، و (سِتراً) ، و (حِجراً) ، و (إمراً) ، و (وِزراً) ،

و (وَصِهراً) ، و (حَيرَانَ) ، إلا أنه يمتنع ترقيق الست الأول عند توسط البدل .

* وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو (صِرَاطَ) ، و (إعرَاضًا) ، و (إعرَاضُهُم) ، و (فِرَاقُ) .

واختلف في (فِرقٍ كَالطَّودِ) في الشعراء ، وجوزوا فيه الوجهين للجميع لكن الترقيق أحسن .

اللامات :

وغلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة نحو (الصَّلَواة) ، و (يُوصَلَ) ، و (إصلاَحًا) ، و (الطَّلاَقُ)، و (وَالمُطَلَّقَاتُ) ، و (مَطلَعِ الفَجرِ) ، و (ظَلَّ) ، و (ظَلتَ) ، و (وَظَلَّلنَا) ، (فَيَظلَلنَ) .

وليحذر القارئ من تفخيم اللام الثانية من (وَظَلَّلنَا) .

واختلف عنه في ثلاث كلمات وهي :

طال في (أَفَطَالَ) في طه ، و (طَالَ عَلَيهِمُ) بالأنبياء والحديد ، و (يُصلِحَا)[1] في النساء ، و(فِصَالاً) في البقرة ، والأصح التفخيم .

س– هل يمتنع من الوجهين شيء مع أوجه البدل ؟

لم يمنع الإسقاطي منها شيئا ، بل احتج للتغليظ على القصر بأنه ظاهر كلام الشاطبي ومختاره ، لأنه اختار في البدل القصر حيث قدمه في قوله .

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر ، وتقديم الشيء يفيد الاهتمام به .

وفي (طَالَ) وأختيها التفخيم حيث قال : والمفخم فضلا .

وحينئذ تكون أوجه طال مع البدل ستة :

وهي تغليظها وترقيقها على كل من ثلاثة البدل ، ولكن المنصوري والطباخ نقلا عن شيوخهما منع التغليظ على القصر في (فِصَالاً) ، دون أختيها فالأوجه على نقلهما خمسة وجرى عليه كثير من العلماء .

– واختلف عنه أيضا فيما سكنت لامه للوقف نحو : (يُوصَلَ) ، (فَلَمَّا فَصَلَ) ، و (وَفَصلَ الخِطَابِ) ، و (بَطَلَ) ، و (ظَلَّ) وأصح الوجهين

([1]) (يُصلِحَا) : ورش يقرؤها (يَصَّالَحَا) .

التفخيم .

- واعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لاما أو راء .

ياءات الإضافة :

* روى ياء المتكلم إذا كان بعدها همز قطع بالإسكان في ثمان عشرة ياء وهن :

(ذَرُونِى أَقتُل) في غافر ، (فَاذكُرُونِى أَذكُركُم) في البقرة ، (تَفتنِّى أَلاَ) في التوبة ، (ادعُونِى أَستَجب لَكُم) في غافر ، (أَرِنى أَنظُر) في الأعراف ، (وَتَرحَمنِى أَكُن) في هود ، (فَاتَّبعنِى أَهدِكَ) في مريم ، (يُصَدِّقُنِى إِنِّى) في القصص ، (أَنظِرنِى إِلَى) في الأعراف والحجر وفي ص ، (أَخَّرتَنِى إِلَى) في المنافقون ، (ذُرِّيَتِى إِنِّى) في الأحقاف ، (وَتَدعُونَنِى إِلَى النَّارِ) ، (تَدعُونَنِى إِلَيهِ) كلاهما في غافر ، (يَدعُونَنِى إِلَيهِ) في يوسف ، (بِعَهدِى أُوفِ) في البقرة ، (ءَاتُونِى أُفرِغ) في الكهف .

وقرأ بالفتح فيما بقي وهو مائة وثمان وخمسون ياء :

منها في البقرة ثلاث (إِنِّى أَعلَمُ) معا ، (مِنِّى إِلاَّ) .

وفي آل عمران خمس (مِنِّى إِنَّكَ) ، (إِنِّى أُعِيذُهَا) ، (لِى ءَايَةً) ، (أَنِّى أَخلُقُ) ، (أَنصَارِى إِلَى) .

وفي المائدة ست (يَدىَ إِلَيكَ) ، (إِنِّى أَخَافُ) ، (إِنِّى أُرِيدُ) ، (فَأَنِّى أُعَذِّبُهُ) ، (وَأُمِّىَ إِلاَهَينِ) ، (لِى أَن أَقُولَ) .

وفي الأنعام أربع (إِنَّنِى أُمِرتُ) ، (إِنِّى أَخَافُ) ، (إِنِّى أَرَاكَ) ، (رَبِّى إِلَى) .

وفي الأعراف ثلاث (إِنِّى أَخَافُ) ، (بَعدِى أَعَجِلتُم) ، (عَذَابِى أُصِيبُ) .

وفي الأنفال اثنتان (إِنِّى أَرَى) ، (إِنِّى أَخَافُ) .

وفي التوبة (مَعِى أَبَدا) .

وفي يونس خمس (مَا يَكُونُ لِى أَن) ، (نَفسى إِن أَتَّبِعُ) ، (إِنِّى أَخَافُ) ، (رَبِّى إِنَّه) ، (أَجرِىَ إِلاَّ) .

وفي هود ثمان عشرة (إِنِّى أَخَافُ) ثلاث ، (عَنِّى إِنَّهُ) ، و (أَجرِىَ إِلاَّ) معا ، و (وَلاَكِنِّى أَرَاكُم) ، (إِنِّى إِذًا) ، (نُصحِى إِنَ) ، (إِنِّى أَعِظُكَ) ،

(إِنِّي أَعُوذُ) ، (فَطَرَنِى أَفَلاَ) ، (إِنِّى أُشهِدُ) ، (ضَيفِى أَلَيسَ) ، (إِنِّـــى أَرَاكُم) ، (تَوفِيقِى إِلاَّ) ، (شِقَاقِى أَن) ، (أَرَهطِى أَعَزُّ) .

وفي يوسف اثنتان وعشرون (لَيَحزُنُنِي أَن) ، (رَبِّى أَحسَنَ) ، (إِنِّـــى أَرَانِى أَعصِرُ) ، (إِنِّى أَرَانِى أَحمِلُ) ، (رَبِّى إِنِّى) ، (ءَابَـــاءِى إِبـــرَاهِيمَ) ، (إِنِّي أَرَى) ، (لَعَلِّى أَرجِعُ) ، (نَفسِى إِنَّ) ، (أَنِّي أُوفِى) ، (إِنِّى أَنَا) ، (يَأذَنَ لِى أَبِى أَو) ، (وَخُزِنِى إِلَى اللَّهِ) ، (إِنِّي أَعلَمُ) ، (رَبِّى إِنَّهُ هُـــوَ) معا ، (بِى إِذ) ، (إِخوَتِى إِنَّ) ، (سَبِيلِى أَدعُوا) .

وفي إبراهيم (إِنِّى أَسكَنتُ) .

وفي الحجر أربع : (عِبادِى أَنِّى أَنَا) ، (بَنَاتِى إِن) ، (إِنَّنِى أَنَا) .

وفي الإسراء (رَبِّى إِذًا) .

وفي الكهف ست (رَبِّى أَعلَمُ) ، (بِرَبِّى أَحَداً) معا ، (فَعَسَى رَبِّى أَن) ، (سَتَجِدُنِى إِن) ، (دُونِى أَولِيَاءَ) .

وفي مريم أربع (اجعَل لِّى ءَايَةً) ، (إِنِّي أَعُوذُ) ، (إِنِّى أَخَافُ) ، (رَبِّى إِنَّهُ) .

وفي طه تسع (إِنِّى ءَانَستُ) ، (لَعَلِّى ءَاتِيكُم) ، (إِنِّى أَنَا) ، (إِنَّنِى أَنَا) ، (لِذِكرِى إِنَّ) ، (وَيَسِّر لِى أَمرِى) ، (عَـــينِى إِذ) ، (بِرَأسِـــى إِنِّـــى) ، (حَشَرتَنِى أَعمَى) .

وفي الأنبياء (إِنِّى إِلَاهٌ) .

وفي المؤمنون (لَعَلِّى أَعمَلُ) .

وفي الشعراء إحدى عشرة (إِنِّى أَخَافُ) معا ، (بِعِبَادِى إِنَّكُم) ، (عَدُوٌّ لِّى إِلاَّ) ، (لأَبِى إِنَّهُ) ، (أَجرِىَ إِلاَّ) خمس ، (رَبِّى أَعلَمُ) .

وفي النمل أربع (إِنِّى ءَانَستُ) ، (أَوزِعنِـــى أَن) ، (إِنِّـــى أُلقِـــىَ) ، (لِيَبلُوَنِى ءَأَشكُرُ) .

وفي القصص إحدى عشرة (عَسَى رَبِّى أَن) ، (إِنِّى أُرِيدُ) ، (سَتَجِدُنَى إِن) ، (إِنِّى ءَانَستُ) ، (لَعَلِّى ءَاتِيكُم) ، (إِنِّى أَنَا) ، (إِنِّى أَخَـــافُ) ، (لَعَلِّى أَطَّلِعُ) ، (رَبِّى أَعلَمُ) معا ، (عِندِى أَوَلَم) ، (لَعَلِّى ءَاتِيكُم) .

وفي العنكبوت (رَبِّى إِنَّهُ) .

وفي سبأ ثنتان (أَجرِيَ إلاَّ) ، (رَبِّي إِنَّهُ) .
وفي يس اثنتان (إِنِّي إِذًا) ، (إِنِّي ءَامَنتُ) .
وفي الصافات ثلاث (إِنِّي أَرَى) ، و (أَنِّي أَذبَحُكَ) ، و (سَتَجِدُنِي إِن) .
وفي ص ثلاث (إِنِّي أَحبَبتُ) ، و (مِن بَعدِي إِنَّكَ) ، (لَعنَتِي إِلَى) .
وفي الزمر ثلاث (إِنِّي أُمِرتُ) ، (إِنِّي أَخَافُ) ، (تَأمُرُونِّي أَعبُدُ) .
وفي غافر ست (إِنِّي أَخَافُ) ثلاث ، (لَعَلِّي أَبلُغُ) ، (مَالِي أَدعُوكُم) ، (أَمرِي إِلَى اللَّهِ) .
وفي فصلت (إِلَى رَبِّي إِنَّ) .
وفي الزخرف (تَحتِي أَفَلَا) وفي الدخان (إِنِّي ءَاتِيكُم) .
وفي الأحقاف أربع (أَوزِعنِي أَن) ، (أَتَعدَانِنِي أَن) ، (إِنِّي أَخَافُ) ، (وَلَاكِنِّي أَرَاكُم) .
وفي المجادلة (وَرُسُلِي إِنَّ) .
وفي الحشر (إِنِّي أَخَافُ) .
وفي الصف (أَنصَارِي إِلَى) .
وفي الملك (مَعِيَ أَو)
وفي نوح اثنتان (دُعَاءِي إِلاَّ) ، و (إِنِّي أَعلَنتُ) .
وفي الجن (رَبِّي أَمَدًا) .
وفي الفجر اثنتان (رَبِّي أَكرَمَنِ) ، (رَبِّي أَهَانَنِ) .

* وفتح ياء المتكلم أيضا إذا كان بعدها همز وصل مصحوب بلام التعريف نحو (عَهدِي الظَّالِمِينَ) .

- وفتحها أيضا إذا أتى بعدها همز وصل غير مصحوب باللام في أربعة مواضع (لِنَفسِي اذهَب) ، (ذِكرِي اذهَبَا) ، كلاهما في طه ، و (قَومِي اتَّخَذُواْ) بالفرقان ، و (مِن بَعدِي اسمُهُ) بالصف .

* ووافق حفصا إذا أتى بعد حرف الهجاء غير الهمز ، إلا أنه فتح الياء من (وَمَمَاتِي لِلَّهِ) بالأنعام ، و (وَإِن لَّم تُؤمِنُواْ لِي فَاعتَزِلُونِ) بالدخان ، (وَلْيُؤمِنُوا بِي) بالبقرة .

- وأسكنها من (وَلِيَ نَعجَةٌ) في ص ، و (بَيتِيَ مؤمنًا) بنوح ، و (مَا لِيَ لآ أَرَى) بالنمل ، (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيكُم) بإبراهيم ، و (مَا كَانَ لِيَ مِن عِلمٍ) في ص ، و (مَعِيَ) حيث وقع ، إلاّ الموضع الثاني في الشعراء وهو (وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ المُؤمِنِينَ) فإنه فتحه .

- واختلف عنه في (وَمَحيَايَ) بالأنعام ، فله فيه الفتح والإسكان وله أيضا فتحه وتقليله على كل منهما ، ففيه أربعة أوجه ولابد مع الإسكان من مد ألفه مدا كاملا وروى (يَاعِبَادِ لاَ خَوفُ عَلَيكُمُ) بالزخرف بإثبات الياء ساكنة في الحالين .

ياءات الزوائد :

- وأثبت سبعا وأربعين ياء حال الوصل وهي (دَعوَةَ الدَّاعِ) ، (إِذَا دَعَانِ) كلاهما في البقرة ، و (اتَّبَعَنِ وَقُل) في آل عمران ، و (تَسئَلَنِ) في هود ، وفيها (يَومَ يَأتِ لاَ تَكَلَّمُ) ، وفي الإسراء (أَخَّرتَنِ) ، وفيها وفي الكهف (المُهتَدِ) ، (نَبغِ) ، و (تُعَلِّمَنِ) ، و (يُؤتِيَنِ) ، و (يَهدِيَنِ) ، الأربع في الكهف ، و (أَتُمِدُّونَنِ) في النمل ، و (وَالبَادِ) في الحج ، و (تَتَّبِعَنِ) في طه ، و (أَكرَمَنِ) ، و (بِالوَادِ) ، و (يَسرِ) ، و (أَهَانَنِ) الأربع في الفجر ، و (التَّلاَقِ) ، و (التَّنَادِ) كلاهما في غافر ، و (كَالجَوَابِ) في سبأ ، و (إِلَى الدَّاعِ) ، و (يَدعُ الدَّاعِ) كلاهما في (اقتَرَبَتِ) ، و (فَاعتَزِلُونِ) في الدخان ، و (نَذِيرِ) في الملك ، و (نَكِيرِ) في الحج ، وسبأ ، وفاطر ، والملك ، و (وَنُذُرِ) الست في (اقتَرَبَتِ) ، و (تَرجُمُونِ) في الدخان ، و (يُنقِذُونِ) في يس ، و (يُكَذِّبُونِ) في القصص ، و (تُردِينِ) في الصافات ، و (الجَوَارِ) في الشورى ، و (وَعِيدِ) في إبراهيم وموضعي ق ، و (المُنَادِ) فيها ، و (دُعَاءِ) في إبراهيم ، و (فَمَا ءَاتَانِ) في النمل ، لكنه يفتح الياء وصلا ويقف عليه بالحذف وجها واحدا .

وهنا تمت أصول ورش ولله الحمد .

٣- أصول قراءة الإمام ابن كثير

هو الإمام أبو معبد عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الداري المكي سيخ قراء مكة وإمامها في القراءة .

وله راويان :

الأول : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزي المكي .

الثاني : أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي المكي المعروف بقنبل .

أخذا القراءة عن أبي الحسن أحمد بن محمد النبال المعروف بالقواس عن أبي الأخريط وهب بن واضح المكي ، عن أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي المعروف بالقسط ، عن أبي الوليد معروف بن مشكان ، عن الإمام ابن كثير .

والبزي مقدم في الأداء عن قنبل ، والخلف بينهما يسير ، ولذا عزوت غالبا إلى ابن كثير .

ميم الجمع :

قرأ ابن كثير بضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت قبل محرك ، نحو : (عَلَيهِم غيرِ) ، (وَمِمَّا رَزَقنَاهُم يُنفقُونَ) .

هاء الضمير :

قرأ ابن كثير بإشباع هاء ضمير المفرد المذكر إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو (فِيهِ هُدًى) ، (مِن بَعدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُم) ، (خُذُوهُ فَاعتِلُوهُ إِلَى) ، (اجتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى) .

وقرأ (أَرجِهْ) في الأعراف والشعراء بضم الهاء وصلتها ، وزاد بعد الجيم فيها همزة ساكنة .

وقرأ (وَيَتقهِ) في النور بصلة الهاء .

وقرأ (فَألقِهِ إِلَيهِم) في النمل بكسر الهاء وصلتها .

وقرأ (يَرضَهُ لَكُم) في الزمر بصلة الهاء .

و قرأ (وَمَا أَنسَانِيهُ) في الكهف ، و (عَلَيهُ اللَّهَ) في الفتح ، بكسر الهاء فيهما .

المد :

قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل .

وورد عنه فيه أيضا مدة ثلاث حركات ، والعمل على الأول .

الهمزتان من كلمة :

وقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة واحدة نحو : (ءَأَنذَرتَهُم) ، و (أَئِنَّكُم) ، (أَءُلقِيَ) .

وقرأ (أَئِمَّةً) بالتسهيل فقط .

وقرأ (أَن يُؤتَى) في آل عمران ، و (إِنَّكُم لَتَأتُونَ) في الأعراف ، و (أَذهَبتُم) في الأحقاف ، و (ءَامَنتُم) في الأعراف والشعراء بالاستفهام ، وأجرى الثانية على قاعدته المذكورة .

* واختلف راوياه في (ءَامَنتُم) في طه فرواه البزي بالاستفهام ورواه قنبل بالإخبار .

* واختلفا أيضا في الهمزة الأولى من (ءَامَنتُم) في الأعراف ، و (ءَامِنتُم) في الملك في حالة الوصل ، فحققها فيهما البزي ، وأبدلها واوا قنبل .

الهمزتان من كلمتين :

المتفقتين في الحركة :

إذا تلاصق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الفتح نحو : (جَاءَ أَمرُنَا) فالبزي يسقط الأولى .

أما المكسورتين أو المضمومتين فيسهل الأولى فيهما نحو : (هَـؤُلاءِ إِن كُنتُم) ، (أَولِياءُ أُولَائِكَ) .

- وزاد في (بِالسُّوءِ إِلاَّ) في يوسف إبدال الأولى واوا مع إدغام الواو التي قبلها .

واعلم أنه يجوز في حرف المد الواقع قبل همز مغير المد والقصر ، ويرجح المد إن كان التغير بالتسهيل ، والقصر إن كان التغير بالإسقاط .

* وروى قنبل تحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الأنواع الثلاثة ، وجاء عنه إبدالها مدا محضا ويشبعه قبل الساكن نحو (جَاءَ أَمرُنَا) .

ويقصره قبل المتحرك نحو (جَاءَ أَحَدٌ) ، ويجوزان في (جاء ءَالَ لُوطٍ) بالحجر والقمر ، وكذلك في (النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيتُنَّ) وصلا ، فإن وقف عليه فبالإشباع فقط .

المختلفتين في الحركة :

خمسة أنواع :

١-إذا فتحت الأولى وضمت الثانية نحو : (جَاءَ أُمَّةً) فابن كثير يسهل الثانية بين بين .

٢-إذا فتحت الأولى و كسرت نحو (شُهَدَاءَ إِذ) فابن كثير يسهل الثانية بين بين .

٣-فإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو (السُّفَهَاءُ أَلا) فله إبدال الثانية واوا خالصة .

٤-وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية فله إبدال الثانية ياء خالصة .

٥-واختلف عنه في المكسورة بعد المضمومة نحو (يَشَاءُ إِلَى) بين تسهيلها بين بين ، وإبدالها واوا ، ومحل التسهيل أو الإبدال في ذلك كله الوصل فقط .

فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق .

الهمز المفرد :

- قرأ (هُزُوًا) حيث وقع و (كُفُوًا) في الإخلاص بهمز الواو في الحالين .
- وقرأ (ضِيزَى) في النجم بهمزة ساكنة بعد الضاد .
- وقرأ (وَمَنَوةَ) فيها أيضا بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدها للاتصال .
- وقرأ (يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ) في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا .
- وقرأ (مُؤصَدَةٌ) في البلد والهمزة بإبدال الهمزة واوا .
- وقرأ (يُضَاهِئُونَ) في التوبة بضم الهاء من غير همز .
- وقرأ (مُرجَونَ) ، و (تُرجِي) بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما .

* وروى قنبل (ضِيَاءً) في يونس ، والأنبياء ، والقصص ، بهمزة مفتوحة مكان الياء .

* وروى (هَاأَنتُم) في موضعَي آل عمران ، وفي النساء ، والقتال ، بحذف الألف التي بعد الهاء ، فالهاء عنده بدل من همزة وليست للتنبيه .

* وروى البزي بخلف عنه (استَيئَسُواْ مِنهُ) ، و (وَلاَ تَايْئَسُواْ) ، و (إِنَّهُ لاَ يَايْئَسُ) ، و (استَيئَسَ الرُّسُلُ) في يوسف ، و (أَفَلَم يَايْئَسِ) في الرعد ، بتقديم الهمزة إلى موضع الياء مع إبدال الهمزة ألفا ، وتأخير الياء إلى موضع الهمزة في الكلمات الخمس .

* وقرأ ابن كثير (الأَئِى) في الأحزاب ، والمجادلة ، وموضعي الطلاق ، بدون ياء بعد الهمزة .

وسهل البزي همزته بين بين في أحد وجهيه مع المد والقصر ، والثاني له إبدالها ياء ساكنة مع إشباع الألف قبلها .

وعلى هذا الوجه يجوز له في (وَالأَّئِى يَئِسنَ) الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين ، والإدغام ، ويجوز لمسهله الوقف بوجهي الوصل مع الروم ، وبقلب الهمزة ياء ساكنة على وجه الإسكان المجرد .

* وقرأ ابن كثير (لَئيكَةِ) في الشعراء وفي ص بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ، ولا همز بعدها ، وفتح تاء التأنيث على وزن طلحة ، و (اسئَل) فعل الأمر إذا كان قبل سينه واو أو فاء نحو (وَسئَلُواْ) ، (وَسئَل) ، (فَسئَل) ، (فَسئَلُواْ) ، (فَسئَلُوهُنَّ) ، بنقل فتحة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة ، و (القُرءَان) ، و (قُرءَان) كيف أتيا ، بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة أيضا .

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَا * قَيِّمًا) ، و (مَرقَدِنَا هَذَا) ، و (مَن رَاق) ، و (بَل رَانَ) ، بترك السكت مع إدغام نون (مَن) ، ولام (بَل) ، في الرَّاء بعدهما .

الإظهار والإدغام :

قرأ (يَلهَث ذَّلِكَ) في الأعراف بالإظهار .

وقرأ (يُعَذّبُ مَن) في آخر البقرة بالإظهار أيضا .

وعد من هذا الباب لأن ابن كثير قرأ (فَيَغفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذّبُ مَن يَشَاءُ) في البقرة بجزم الفعلين .

واختلف عن البزي في إظهار (اركَب مَّعَنَا) في هود .

الوقف على مرسوم الخط:

ووقف البزي على (هَيهَاتَ) معا بالهاء .

ووقف ابن كثير على (يَاأَبَتِ) بيوسف ، ومريم ، والقصص ، والصافات ، بالهاء .

وكذلك وقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة بالهاء ، إلا في لفظ (مَرضَات) فبالتاء ، وتقدم ذِكر هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة في رواية حفص .

ووقف بإثبات الياء في أربع كلمات (هَادٍ) في موضعي الرعد ، وموضعي الزمر ، وموضع الطول ، و (وَاقٍ) في موضعي الرعد ، وموضع غافر ، و (وَالٍ) في العد ، و (بَاقٍ) فيً النحل ، وكذا في (يُنَادِ) من (يَومَ يُنَادِ المُنَادِ) في ق ، لكن بخلف عنه فيه .

ووقف البزي على الكلمات الخمس الاستفهامية وهي (عَمَّ) ، (فِيمَ) ، (بِمَ) ، (لِمَ) ، (مِيمَّ) بهاء السكت بخلف عنه .

ياءات الإضافة :

قرأ ابن كثير بفتح ياء المتكلم من (إنِّى أَعلَمُ) موضعي البقرة ، وموضع يوسف ، و (أَنِّى أَخلُقُ) في آل عمران ، و (إنِّى أَخَافُ) في المائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، ويونس ، وثلاثة في هود ، وفي مريم ، وموضعي الشعراء ، وفي القصص ، والزمر ، وثلاثة غافر ، وفي الأحقاف ، والحشر ، و (لِى أَن) في المائدة ، ويونس ، و (إنِّى أَرَاكَ) في الأنعام ، و (بَعدِى أَعَجَلتُم) في الأعراف ، و (إنِّى أَرَى) في الأنفال ويوسف والصافات ، و (إنِّى أَعِظُكَ) ، و (إنِّى أَعُوذُ) ، و (شِقَاقِى أَن) في مريم ، و (إنِّى أَنَا) في يوسف والقصص ، والحجر ، و (إنِّى أَسكَنتُ) في إبراهيم ،

و (إِنِّي ءَانَستُ) في طه ، والنمل ، والقصص ، و (إِنِّى ءَامَنتُ) في يس ، و (إِنِّى أَحبَبتُ) في ص ، و (إِنِّى ءاتِيكُم) في الدخان ، و (إِنِّى أَعلَنتُ) في نوح ، و (إِنَّنى أَنَا) في طه ، و (أَنِّى أَنَا) في الحجر ، و (إِنِّى أَنَا) في طه ، و (أَنِّى أَذبَحُكَ) في الصافات ، و (أَرَانِى أَعصِرُ) ، و (أَرَانِى أَحمِلُ) ، و (أَبِى أَو يَحكُمَ) ، و (رَبِّى أَحسَنَ) الأربعة في يوسف ، و (رَبِّى أَعلَمُ) في الكهف ، والشعراء ، وموضعي القصص ، و (بِرَبِّى أَحَداً) موضعي الكهف ، و (رَبِّي أَن) فيها وفي القصص ، و (رَبِّى أَمَدًا) في الجن ، و (رَبِّى أَكرَمَنِ) ، و (رَبِّي أَكرمَنِ) ، و (رَبِّى أَهَانَنِ) كلاهما في الفجر ، و (فَاذكُرُونِى أَذكُركُم) في البقرة ، و (لَيَحزُنُنِى أَن) في يوسف ، و (لَعَلِّى أَرجِعُ) فيها أيضا ، وطه ، والمؤمنون ، وموضعي القصص ، وفي غافر ، و (عِبَادِى أَنِّى) في الحجر ، و (حَشَرتَنِى أَعمَى) في طه ، و (مَعِىَ أَبَدًا) في التوبة ، و (مَعِىَ أَو رَحِمَنَا) في الملك ، و (تَأمُرُونِّى أَعبُدُ) في الزمر ، و (ذَرُونِى أَقتُل) ، و (ادعُونِى أَستَجِب) ، و (مَا لِى أَدعُوكُم) الثلاثة في غافر ، و (أَتَعِدَاننى أَن) في الأحقاف ، و (أَرَهطِى أَعَزُّ) في هود .

وتقريب ذلكَ أن يقال :

قرأ بفتح كل ياء متكلم وقعت قبل همز قطع مفتوحة ما عدا أربعة عشر موضعا قرأها بالإسكان وهي :

(اجعَل لِّى ءَايَةً) في آل عمران ، ومريم ، و (أَرِنِى أَنظُر) في الأعراف ، و (تَفتِنِّى أَلاَ) في التوبة ، (وَتَرحَمنِى أَكُن) بهود ، و (ضَيفِى أَلَيسَ) فيها أيضا ، و (إِنِّى) الواقعة قبل (أَرَانِى) أعني الأولين في يوسف ، و (يَأذَنَ لِى) ، و (سَبِيلِى أَدعُواْ) فيها أيضا ، و (دُونِى أَولِيَاءَ) في الكهف ، و (فَاتَّبِعنِى أَهدِكَ) في مريم ، و (وَيَسِّر لِى أَمرِى) في طه ، و (لِيَبلُوَنِى ءَأَشكُرُ) في النمل ، وما عدا سبعة مواضع أسكنها قنبل وفتحها البزي وهي (فَطَرَنِى أَفَلاَ) ، و (إِنِّى أَرَاكُم) كلاهما في هود ، و (وَلَكِنِّى أَرَاكُم) فيها وفي الأحقاف ، و (تَحتِى أَفَلاَ) في الزخرف ، و (أَوزِعنِى أَن) في النمل ، والأحقاف .

واختلف عنه في (عِندِى أَوَلَم) في القصص ، والصحيح عنه فتحها لقنبل

وإسكانها للبزي .

- وقرأ ابن كثير بفتح الياء من (ءَابَاءِى إِبرَاهِيمَ) في يوسف ، و (دُعَاءِى إِلاَّ) في نوح ، وإسكانها في (يَدِىَ إِلَيكَ) ، (وَأُمِّىَ إِلاَهَـينَ) كلاهما في المائدة ، و (أَجرِىَ إِلاَّ) في يونس ، وموضعي هود ، وخمسة الشعراء ، وفي سبأ .

- وقرأ ابن كثير بفتح الياء من (عَهدِى الظَّالِمِينَ) في البقرة ، ومن (إِنِّى اصطَفَيتُكَ) في الأعراف ، و (أَخِى * اشدُد) ، و (لِنَفسِى * اذهَب) ، و (ذِكرِى * اذهَبَا) الثلاثة في طه ، و (بَعدِى اسمُهُ) ، في الصف .

- وقرأ ابن كثير بفتح (مِن وَرَاءِى وَكَانَتِ) في مريم ، و (شُرَكَاءِى قَالُواْ) في فصلت ، وبإسكانها من (بَيتِى) في البقرة ، والحج ، ونوح ، و (وَجهِى) بآل عمران ، والأنعام ، و (مَعِى) في الأعراف ، والتوبة ، وثلاثة الكهف ، وفي الأنبياء ، وموضعي الشعراء ، وفي القصص ، و (وَلِىَ نَعجَةٌ) في ص ، و (مَا كَانَ لِىَ) فيها وفي إبراهيم ، و (وَلِىَ فِيهَا مَئَارِبُ) في طه ، وروى البزي (قَومِى اتَّخَذُواْ) في الفرقان بفتح الياء .

واختلف عنه في (وَلِىَ دِينِ) بالكافرون بين الفتح والإسكان وكلاهما صحيح عنه .

ياءات الزوائد :

أثبت ابن كثير الياء في الحالين (الوصل والوقف) في :

(يَومَ يَأتِ) في هود ، و (تُؤتُونِ) في يوسف ، و (المُتَعَالِ) في الرعد ، و (لَئِن أَخَّرتَنِ) في الإسراء ، و (أَن يَهدِينِ) ، و (إِن تَرَنِ) ، و (إِن يُؤتِينِ) ،

و (مَا كُنَّا نَبغِ) ، و (أَن تُعَلِّمَنَ) الخمسة في الكهف ، و (أَلاَّ تَتَّبِعَنِ) في طه ، و (أَتُمِدُّونَنِ) في النمل ، و (وَالبَادِ) في الحج ، و (كَالجَوَابِ) في سبأ ، و (التَّلاَقِ) ، و (التَّنَادِ) ، و (اتَّبِعُونِ أَهدِكُم) الثلاثة في غافر ، و (الجَوارِ) في الشورى ، و (إِلَى الدَّاعِ) في القمر ، و (المُنَادِ) في ق ، و (يَسرِ) في الفجر .

- وأثبت البزي الياء في الحالين أيضا في (دُعَاءِ) في إبراهيم ، و (يَدعُ الدَّاعِ) في القمر ، و (أَكرَمَنِ) ، و (أَهَانَنِ) كلاهما في الفجر ، وكذا (بِالوَادِ) فيها أيضا ، لكن وافقه فيه قنبل بخلف عنه في الوقف .

- وأثبت قنبل الياء في الحالين في (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصبِر) في يوسف ، واختلف عنه في (يَرتَع) فيها في الحالين .

وقرأ ابن كثير (فَمَا ءَاتَانِ) في النمل بحذف الياء في الحالين .

وهنا تمت أصول ابن كثير ولله الحمد .

٤- أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري

هو الإمام أبو عمرو وزبان بن العلاء المازني البصري ، أول قارئي البصرة .

وله راويان أحدهما :

الأول : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري .

الثاني : أبو شعيب صالح بن زياد السوسي .

رويا عنه القراءة بواسطة أبي محمد يحيي بن المبارك اليزيدي .

والدوري مقدم في الأداء ، والخلاف بينهما يسير .

واعلم أنهما متى اتفقا على كلمة الخلاف عزوت إلى أبي عمرو ، ومتى اختلفا اقتصرت على ذكر المخالف فقط .

البسملة :

زاد أبو عمرو بين السورتين السكت والوصل بلا بسملة .

واختار بعض أهل الأداء لمن يسكت بين السورتين البسملة في الأربع الزهر ، ولمن يصل بينهما السكت فيهن ومعلوم أنه لا سكت ولا وصل لأحد بين : الناس والفاتحة ، ولا بسملة لأحد بين الأنفال وبراءة .

الإدغام الكبير :

روى السوسي وحده على المشهور إدغام الأول في الثاني من كل حرفين متماثلين متحركين التقيا في الخط من كلمتين ، بشرط أن لا يكون أولهما تاء متكلم أو مخاطب أو تاء خطاب أو منونا أو مشددا أو مسبوقا بحرف خفي وإلا وجب الإظهار .

واختلف عنه في (يَبتَغِ) و (يَخلُ لَكُم) و (وَإِن يَكُ كَاذِبًا) ، وصححوا عنه فيهن الوجهين .

واختلف عنه أيضا في (ءَالَ لُوطٍ) وواو (هُوَ) المضموم الهاء ، نحو (هُوَ وَالَّذِينَ) والعمل على الإدغام فيهما .

وإذا التقيا من كلمة أدغم الأول في الثاني في (مَنَاسِكَكُم) بالبقرة ، و (مَا سَلَكَكُم) بالمدثر فقط دون غيرهما .

وإذا التقى في الخط أيضا حرفان متحركان متقاربان ، فإن كانا من كلمة

أدغم الأول في الثاني إذا كان الأول قافا والثاني كافا ، بشرط أن يكون ما قبل القاف متحركا وأن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو (يَرزُقُكُم) ، فإن فقد أحد هذين الشرطين كما في (مَا خَلَقُكُم) و (نَرزُقُك) فلا بد من إظهاره .

واختلف أهل الأداء عنه في (طَلَّقَكُنَّ) ، وصحح المحقق فيه الوجهين .

وإن كانا من كلمتين أدغم الأول في الثاني على التفصيل الآتي بشرط أن لا يكون أول الحرفين منونا نحو (نَذِيرٌ لَّكُم) ، أو مشددا نحو (أَشَدَّ ذِكراً) ، أو تاء مخاطب نحو (كُنتَ ثَاوِيًا) ، أو مجزوما[1] : (وَلَم يُؤتَ سَعَةً) ، والواقع من المتقاربين من كلمتين في القرآن ستة عشر حرفا جمعها الشاطبي في أوائل كلم قوله :

شِفَا لَم تَضِق نَفساً بِهَا رُم دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسنٍ سَأَى مِنهُ قَد جَلاَ

فالحاء تدغم في العين في (زُحزِحَ عَنِ النَّارِ) فقط .

والقاف تدغم في الكاف ، والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلهما نحو (لَكَ قَالَ) ، (يُنفِقُ كَيفَ) ، فإن سكن ما قبلهما أظهرتا نحو (وَفَوقَ كُلّ) ، و (وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) .

والجيم تدغم في التاء في (ذِى المَعَارِجِ تَعرُجُ) .

والجيم في الشين من (أَخرجَ شَطئَهُ) .

والشين تدغم في السين في (ذِى العَرشِ سَبِيلاً) فقط .

والضاد تدغم في الشين من (لِبَعضِ شَأنِهِم) لا غير .

والسين تدغم في الزاي في (النُّفُوسُ زُوِّجَت) فقط .

والسين في الشين في (الرَّأسُ شَيبًا) فقط لكن بخلف عنه فيه .

والدال تدغم في عشرة أحرف مجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي :

(تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلاَ) .

نحو : (المَسَاجِدِ تِلكَ) ، (الأَصفَادِ * سَرَابِيلُهُم) ، (وَالقَلاَئِدَ ذَلِكَ) ، و (وَشَهِدَ شَاهِدٌ) ، (مِن بَعدِ ضَرَّاءَ) ، (يُرِيدُ ثَوَابَ) ، (يَكَادُ زَيتُهَا) ،

---

(1) كذا في الإضاءة ولا يوجد من المتقاربين كلمة يمتنع فيه الإدغام غير هذه الكلمة .

(نَفقِدُ صُوَاعَ) ، (مِن بَعدِ ظُلمِهِ) ، (دَاوُدُ جَالُوتَ) إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن ، فإنها لا تدغم إلا في التاء نحو (بَعدَ تَوكِيدِهَا) .

* والتاء تدغم في عشرة الدال ، وفي الطاء نحو (بالبَيِّنَاتِ ثُمَّ) ، (وَرَثَةِ جَنَّةٍ) ، (الأَخِرةِ ذَلِكَ) ، بالأَخِرةِ زَيَّنَّا)) ، (الصَّالِحَاتِ سَنُدخلُهُم) ، (بأَربَعَةِ شُهَدَاءَ) ، (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) ، (وَالعَادِيَاتِ ضَبحًا) ، (الصَّلاَةَ طَرَفَي) ، (المَلائِكَةُ ظَالِمِي) ، لكن اختلف عنه في (الزَّكَاوةَ ثُمَّ) ، (التَّورَاةَ ثُمَّ) ، (وَءَاتِ ذَا القُربَى) معا ، (وَلتَأتِ طَائِفَةٌ) ، وكذا اختلف عنه في (جئتِ شَيئًا فَرِيًّا) بمريم ، وصحح المحقق (ابن الجزري) الوجهين في جميع ذلك .

* والثاء تدغم في الخمسة الأول من عشرة الدال المذكورة نحو (حَيثُ تُؤمَرُونَ) ، (وَوَرِثَ سُلَيمَانُ) ، (وَالحَرثِ ذَلِكَ) ، (حَيثُ شِئتُمَا) ، (حَدِيثُ ضَيفِ) .

* والذال تدغم في الصاد والسين نحو (فَاتَّخَذَ صَاحِبَةً) .

* والراء تدغم في اللام ، واللام تدغم في الراء نحو (أَطهَرُ لَكُم) ، (رُسُلُ رَبِّكَ) ، إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان إلا لام قال نحو (قَالَ رَبِّ) ، (قَالَ رَجُلاَنِ) .

* والنون تدغم في اللام والراء نحو (تَأَذَّنَ رَبُّكَ) ، (أَنُؤمِنُ لَكَ) ، إلا إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم إلا من لفظ (نَحنُ) ، نحو (وَمَا نَحنُ لَكَ) .

* والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو (أَعلَمُ بِكُم) . والباء تدغم في الميم من (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) فقط .

تنبيه :

تجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضموما ، وبالروم فقط إذا كان مكسوراً ، وترك الإشارة هو الأصل ، وكل من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم ، والميم عند مثلها وعند الباء ، وزاد بعضهم الفاء .

ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو (مِنَ النَّارِ رَبَّنَا) ، و (وَالنَّهَارِ لأَيَاتٍ) .

وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط ففيه المد والتوسط والقصر ، وإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض ، وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الروم المذكور آنفاً . اهـ

* وأدغم أبو عمرو (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) في النساء .

هاء الضمير :

قرأ (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) ، (نؤته منها) ، و (نوله) ، و(ونصله) ، و (ويتقه) بإسكان الهاء.

وقرأ (أرجه) بالأعراف والشعراء بضم الهاء وقصرها مع زيادة همزة ساكنة قبلها .

وقرأ (فيه مهانا) بقصرها .

وقرأ (وما أنسنيه) بالكهف ، و (عليه الله) في الفتح بكسر الهاء فيهما .

واختلف عنه أيضا في (يرضه لكم) بالزمر ، فأسكنها السوسي ، ورواها الدوريّ بالإسكان والإشباع .

وسكّن السوسيُّ هاءَ (ومن يأته مؤمنا) في طه .

المد :

قرأ أبو عمرو بقصر المنفصل وتوسط المتصل ، وزاد من رواية الدوريّ توسطهما ، وجاء عنه أيضًا قصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثًا من الروايتين ، ومدهما معًا ثلاثًا من رواية الدوريّ ، والعمل على الأولين .

الهمزتان من كلمة :

قرأ بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة نحو (ءأنذرتهم) ، (أءنا) ، (أءلقي) .

وقرأ (أئمة) بالتسهيل .

وقرأ أيضًا بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين في كل ذلك إلا في (أئمة) وإلا إذ كانت ثانيتهما مضمومة في وجه .

وقرأ (ءألهتنا) بتسهيل الثانية بلا فصل.

وقرأ (إنكم لتأتون) بالأعراف والعنكبوت ، و (إن لنا) بالأعراف

بالاستفهام مع التسهيل والفصل .

وقرأ (ءأمنتم) في الأعراف وطه والشعراء بالاستفهام مع التسهيل من غير فصل .

وقرأ (السحر) بيونس بالاستفهام مع الإبدال والتسهيل كـ (ءآلذكرين) .

الهمزتان من كلمتين :

المتفقتين في الحركة :

قرأ بإسقاط الهمزة الأولى وقيل الثانية من كل همزتي قطع التقتا من كلمتين ، واتفقتا في الشكل ، نحو (جآء أمرنا) ، (من السماء إن) ، (أولياء أولئك) ، ويجوز له في حرف المد الواقع قبل الهمز الساقط القصر والمد عند قصر المنفصل ، والمد فقط عند مده .

المختلفتين في الحركة :

خمسة أنواع :

١- إذا فتحت الأولى وضمت الثانية نحو : (جَاءَ أُمَّةً) فإنه يسهل الثانية بين بين .

٢- إذا فتحت الأولى و كسرت نحو (شُهَدَاءَ إِذ) فإنه يسهل الثانية بين بين .

٣- فإن ضمت الأولى وفتحت الثانية نحو (السُّفَهَاءُ أَلا) فله إبدال الثانية واوا خالصة .

٤- وإن كسرت الأولى وفتحت الثانية فله إبدال الثانية ياء خالصة .

٥- واختلف عنه في المكسورة بعد المضمومة نحو (يَشَاءُ إِلَى) بين تسهيلها بين بين ، وإبدالها واوا ، ومحل التسهيل أو الإبدال في ذلك كله الوصل فقط .

فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق .

الإبدال :

روى السوسيُّ إبدال كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة سابقها مطلقًا نحو (يُؤتَى) ، (مؤمنين) ، (يقول آئذن لي) ، (حيث شئتما) ،

(الذي أؤتمن) ، (فأتوهن) ، (وأمر) ، (الهدى ائتنا) إلا ما سكن للجزم وهو ستة ألفاظ :

(نُنسها)[1] بالبقرة ، و (تسؤهم) بآل عمران والتوبة ، و (تسوؤكم) بالمائدة ، و (يشأ) من (إن يشأ) بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر والشورى وموضعَي الإسراء و (من يشأ) معًا بالأنعام ، و (فإن يشأ) بالشورى ، و (نشأ) بالنون في الشعراء وسبأ ويس ، و (وَيُهَيِّئ) بالكهف ، و (يُنبَّأ) بالنجم ، أو البناء وهو في (أنبئهم) بالبقرة ، (نبئنا) بيوسف ، و (نبئ) بالحجر ، و (ونبئهم) بها وبالقمر ، و (أرجه)[2] بالأعراف والشعراء ، و (وَهَيِّئْ) بالكهف ، و (اقرأ) بالإسراء والعلق ، وإلا ما يثقل بالإبدال وهو في (وَتُئوى) بالأحزاب و (تُئويهِ) بالمعارج ، أو يلتبس بغير المقصود وهو في (وَرِءيًا) بمريم ، أو ينتقل بالإبدال إلى لغة أخرى وهو في (مُّؤْصَدَةٌ) بالبلد والهُمَزة ، وإلا (بَارِئِكُمْ) معًا بالبقرة .

ووافقه الدوريّ في (يَأجُوجُ وَمَأْجُوجُ) في الكهف والأنبياء .

وقرأ (هَأَنتُمْ) معًا بآل عمران وفي النساء والقتال بتسهيل الهمزة ، ويجوز له في الألف قبلها القصر عند قصر المنفصل ومده ، والمدّ فقط عند مدّه .

وقرأ (اللائي) في الأحزاب والمجادلة وموضعَي الطلاق ، بحذف الياء بعد الهمزة ، واختلف عنه في الهمزة بين تسهيلها وإبدالها ياء ساكنة مع المد ، على الثاني يجوز له في (واللائي يَئِسْنَ) في الطلاق الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين والإدغام[3] ، ويجوز لمن سهّله وصلاً الوقف بالإبدال مع السكون ، وبالتسهيل مع الروم .

وقرأ (بادى) بهود بهمزة مكان الياء ، و (يُضاهِؤنَ) في التوبة بضم الهاء من غير همز ، و (مُرْجَوْنَ) في التوبة ، و (تُرْجِى) في الأحزاب بهمزة مضمومة بعد الجيم ، و (لا يَلِتْكُم) في الحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء وأبدلها

---

(1) قرأ المكيّ والبصريّ بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء (نَنسأها) .

(2) قرأ البصريّ بهمزة ساكنة بعد الجيم وبكسر الهاء من غير صلة (أرجئه) .

(3) الصواب أنه من طرق النشر كما في البدور الزاهرة : ص ٣٢٢ . وغيث النفع : ص ٣٧٠ .

السوسيّ ألفًا على قاعدته .

النقل :

وقرأ (عَادًا الأُولَى) في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام ، وإدغام تنوين (عَادًا) فيها وصلاً ، فإن وقف على (عَادًا) وابتدأ بالأولى جاز له النقل مع إثبات همزة الوصل وعدمها وتركه .

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَاۜ * قيمًا) في الكهف ، و (مَرْقَدِنَاۜ هَذا) في يس ، و (مَنْۜ رَاقٍ) بالقيامة ، و (بَلْۜ رَانَ) في المطففين بترك السكت مع إدغام نون (مَنْ) ولامّ (بَلْ) في الراء بعدهما .

الإدغام :

أدغم ذال (إِذْ) ودال (قَدْ) وتاء التأنيث الساكنة في حروفهن .

ولام (هَلْ) في التاء من قوله تعالى (هَلْ تَرَى) في الملك والحاقة .

والباء المجزومة في الفاء نحو (أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ) .

والذال في التاء من (عُذتُ) ، و (فَنَبَذْتُهَا) ، و (اتَّخَذْتُمْ) ، و (أَخَذْتُمْ) كيف أتيا .

والثاء في التاء من (أورثتموها) و (لبثت) كيف جاء .

والدال في الذال من (كهيعص * ذكر) .

والدال في الثاء في (ومن يُرد ثواب) موضعي آل عمران .

والباء في الميم من (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) آخر البقرة .

وكذا الراء المجزومة في اللام نحو (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) إلا أنه اختلف عن الدوريّ عنه فيه .

الإمالة :

أمال كل ألف رسمت في المصحف ياءً وكان قبلها راء نحو (اشترَى) ، و (بُشرَى) ، و (أسرَى) ، (النصارى) .

لكنه اختلف عنه في (يا بشرى) بيوسف والإمالة والتقليل ، وصحح المحقق فيه الثلاثة ، واختلف عنه أيضاً في (تترا) بالمؤمنون بين الفتح والإمالة ، ورجح

ابن الجزري فيه الفتح .

وأمال أيضاً كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة نحو : (الدار) ، و(الغار) ، لكنه استثني من ذلك (والجار) ، و (جبارين) ، و (أنصاري) ففتحهن .

وأمال أيضاً كل ألف وقعت بين راءين ثانيتهما متطرفة مجرورة نحو : (كتاب الأبرار) .

وقلل أبو عمرو كل ألف تأنيث مقصورة كلمتها على وزن فَعلى أو فُعلى أو فِعلى نحو (مرضى) ، (طوبى) ، (عيسى) إلا ذات الراء نحو (بشرى) فأمالها .

وقلل أيضاً ألفات فواصل السور الإحدى عشرة :

طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق نحو : (ليطغى) ، (استغنى) ، (والضحى) ، (سجى) ..... إلا ما أبدل من تنوين النصب نحو : (همساً) ، (نسفاً) وإلا الرائي فيميله نحو: (لليسرى) ، (الذكرى) .

وأمال أبو عمرو لفظ (التوراة) ، (كافرين) ، (الكافرين) حيث وقع .

وأمال (هذه أعمى) أول موضعي الإسراء .

وأمال همز (رأى) قبل متحرك نحو (رأى كوكبا) ، وأما إذا وليها ساكن نحو (رأى القمر) فقد فتحها أبو عمرو وقد ذكره الشاطبي في سورة الأنعام ، ونص على الخلف للسوسي في نحو (رأى القمر) أي أن له وصلاً الإمالة في الراء بالخلف وقد اعترض عليه البعض ، وذكر الشاطبي أيضاً إمالة الهمزة وصلاً في نحو (رأى القمر) وهو وجه لا يقرأ به لأنه لم يصح من طريق النشر .

ونفس الشيء في (نأى) حيث ورد الخلف عن السوسي في الشاطبية بين الفتح والإمالة في الهمزة (لكن الإمالة هنا وجه مرجوح) وكذلك إمالة (يا) من فاتحة مريم .

وأمال أبو عمرو الراء من (الر) ، و(المر) والهاء من فاتحة مريم (كهيعص) بالاتفاق .

وأمال الدوري ألف الناس المجرور حيث وقع .

وقلل الدوري (يا ويلتى) ، (يا أسفي) ، (يا حسرتي) ، (أنى) .

- إذا سقطت الألف الممالة لالتقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً نحو : (موسى الهدى) وإذا وقف ترجع الإمالة .

لكن ورد عن السوسي الفتح والإمالة في ذوات الراء الواقعة قبل ساكن نحو (القرى التي) ، (ذكرى الدار) وصلاً .

الوقف على مرسوم الخط:

- وقف أبو عمرو بالهاء على هاءات التأنيث المرسومة تاء مفتوحة نحو (إن رحمت الله قريب من المحسنين) وقد رسمت هاء التأنيث تاء مفتوحة في ثلاثة عشر كلمة في واحد وأربعين موضعاً في القرآن الكريم .

- ووقف أبو عمرو على الياء من (وكأين) حيث وقع .

ووقف بالألف على (أيهَ) بالزخرف والدخان والنور .

ووقف على الكاف من (ويكأن) ، (ويكأنه) بالقصص .

ياءات الإضافة :

قرأ أبو عمرو بفتح ياء الإضافة إذا وليها همز قطع مفتوح نحو (إني أَعلم) ، (بربي أَحدا) في معظم المواضع التسعة والتسعين إلا قليل منها نحو (أوزعني أَن) ، (سبيلي أَدعوا) .

كما فتح أبو عمرو ياء الإضافة التي بعدها همز قطع مكسور نحو : (حزني إلى) ، (توفيقي إلا) في معظم المواضع الاثنين والخمسين إلا في قليل منها نحو: (بناتي إن) ، (أنصاري إلى) .

وأسكن الياءات التي بعدها همز قطع مضموم وعددها عشر ياءات نحو : (وإني أُعيذها) ، (إني أُريد) .

أما ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف وعددها أربعة عشر فقد فتح منها اثنتا عشرة ياء نحو : (عهدي الظالمين) ، (ربي الذي) وأسكنها في اثنتين (يا عبادي الذين) بالعنكبوت والزمر .

- وفتح أبو عمرو ياء الإضافة التي بعدها همز وصل دون لام التعريف وعددها سبع ياءات نحو (أخي اشدد) ، (إني اصطفيتك) .

- وأما ياءات الإضافة التي ليس بعدها همز وهي ثلاثون ياء فقد فتح بعضها نحو : (وما لي لا) في يس ، وأسكن بعضها نحو (ولي نعجة) .

الياءات الزوائد :

وجملة هذه الياءات اثنتان وستون ، أثبت أبو عمرو نطق ثلاثة وثلاثين منها حال الوصل فقط نحو (الداع إذا دعان) بالبقرة ، (كيدون) بالأعراف ، (تخزون) بهود ، وحذف الباقي نحو (التلاق) بغافر ، (ترجمون) بالدخان ، إلا الياء في (أكرمن) ، (أهانن) بالفجر فقد اختلف عنه بين الحذف والإثبات .

كما أثبت السوسي ياء مفتوحة وصلاً في (فبشر عباد) بالزمر وأسكنها حال الوقف .

تمت أصول أبي عمرو البصري ولله الحمد

٥- أصول قراءة الإمام ابن عامر الشامي

البسملة :

بسمل ابن عامر بين السورتين بأوجه البسملة الثلاثة قطع الجميع ، قطع الأول ، وصل الجميع ، وصل الجميع .

وزاد وجهي السكت والوصل بلا بسملة ، إلا بين الأنفال وبراءة فله كباقي القراء ثلاثة أوجه القطع والسكت والوصل كل ذلك بلا بسملة .

هاء الكناية :

قرأ هشام (يؤده) بآل عمران ، و (نؤته) معاً بآل عمران وموضع الشورى ، و(نوله ، نصله) بالنساء ، و (يتقه) بالنور ، (فألقه) بالنمل ، و (يأته) بطه بكسر الهاء من غير صلة بخلف عنه ، وقرأ ابن ذكوان بكسر الهاء مع الصلة وهو الوجه الثاني لهشام (وقد اعترض على وجه القصر لهشام في (يأته) بطه بأنه من غير طريق الشاطبي لكن نقول بأنه صح في النشر والطيبة وأثبته الشاطبي في النظم فيؤخذ به) .

- أما (يرضه لكم) بالزمر فقد قرأه هشام بوجهين بإسكان الهاء ، وضمها دون صلة وقرأها ابن ذكوان بالضم مع الصلة ، وكذلك أسكن هشام هاء (يره) معاً بالزلزلة وصلاً ووقفاً ، وقرأها ابن ذكوان بالضم مع الصلة وصلاً ، وإن وقف يوصلها .

- وقرأ ابن هشام (أرجئه) بضم الهاء مع الصلة وبهمز ساكن قبل الهاء ، وقرأ ابن ذكوان (أرجئه) بهمز أيضا لكن بكسر الهاء دون صلة .

المد :

قرأ ابن عامر بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً .

الهمزتان من كلمة :

قرأ هشام بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع مفتوحتين بخلف عنه نحو: (أأنذرتهم) والوجه الثاني هو التحقيق .

وكذلك حقق هشام ما كان مضموم الهمزة الثانية أو مكسورها نحو (أإنا ، أأُنزل) وحقق ابن ذكوان الهمزتين في كل ذلك مهما كانت حركة الهمزة الثانية .

-وقرأ هشام بإدخال ألف بين الهمزتين المفتوحتين قولاً واحداً نحو : (أأنذرتهم) .

- واختلف عنه إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة نحو (أإنك) لكنه أدخل قولاً واحداً في سبعة مواضع (أإنكم لتأتون) بالأعراف ، و (أإن لنا) بالأعراف والشعراء ، و (أإذا ما مت) بمريم ، و (أإنك ، أإفكاً) بالصافات ، و (أإنكم لتكفرون) بفصلت . .

- أما إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة وهي في ثلاثة مواضع في القرآن (أؤنبئكم) بآل عمران ، (أأنزل) بص ، (أألقي) بالقمر فقد اختلف عنه بين الإدخال وعدمه مع التحقيق ، واقتصر عليهما في آل عمران ، وزاد عليهما في ص والقمر التسهيل مع الإدخال .

- وقرأ (أإنكم لتأتون) بالأعراف ، و (أإن لنا) بالأعراف و (أآمنتم) بالأعراف وطه والشعراء و (أأذهبتم) بالأحقاف و (أأن كان) بسورة ن بالاستفهام في السبعة .

- وقرأ فيما كرر استفهامه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني نحو (إذا كنا تراباً أإنا) بالرعد .

إلا في ثلاثة مواضع .

في النمل استفهم في الأول وأخبر في الثاني مع زيادة نون (أإذا كنا تراباً وآباؤنا إننا لمخرجون) .

أما في الواقعة فقد استفهم في الكلمتين (أإذا ... أإنا) .

وأما في النازعات فاستفهم في الأول (أإنا لمردودون في الحافرة) ، وأخبر في الثانية (إذا كنا عظاماً نخرة) .

- وروى هشام (أعجمي) بفصلت بالإخبار .

وروى ابن ذكوان (إذا ما مت) بمريم بالإخبار بخلف عنه .

- قرأ ابن عامر (أأن كان) بسورة ن بهمزتين مع تسهيل الثانية مع الإدخال لهشام ، وبلا إدخال لابن ذكوان .

وقرأ هشام (أئمة) بتحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه .

وقرأ (أآمنتم) بطه والأعراف والشعراء و (أآلهتنا خير) بالزخرف بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال (مع إبدال الثالثة ألفا) .

الهمزتان من كلمتين :

حقق ابن عامر الهمزتين من كلمتين مطلقاً .

الوقف على الهمز :

قرأ هشام في حال الوقف على كلمة أخرها همزة بتغير الهمز المتطرف ، كالهمز الساكن في نحو (اقرَأْ – نبيء) فقد قرأها هشام بالإبدال وجهاً واحداً .

ونحو (الملأ) ففيها وجهان : الإبدال ، والتسهيل مع الروم .

ونحو (قرئ) ففيها الإبدال ياء .

ونحو (دفء) ففيها ثلاثة أوجه : النقل (أي حذف الهمزة) مع الإسكان ثم الإشمام ثم مع الروم (روم الضمة) دون تنوين .

ونحو (امرُؤٌ) ففي الوقف عليها أربعة أوجه إبدال الهمزة واواً ساكنة ، ثم واواً مع الروم ، ثم مع الإشمام ، ثم تسهيل الهمزة مع الروم .

وأما نحو : (يتفيؤ) المرسومة واواً ففيه خمسة أوجه : إبدال الهمزة ألفاً ، وروم الضمة مع التسهيل ، وإبدال الهمزة واواً ساكنة ، ثم واواً مع الروم ، ثم واواً مع الإشمام .

ونلاحظ أن الأوجه تختلف حسب حركة الهمزة وحركة ما قبلها وكذلك حسب رسمها ، فمثلاً كلمة (الملأ) المرسومة بالألف (الملأ) فيها وقفاً وجهان ، والمرسومة بالواو (الملؤ) فيها وقفاً خمسة أوجه ذكرناها فيما سبق وسيأتي مزيد تفصيل حول الوقف على الهمز في أصول الإمام حمزة فلينظر .

–وليس لهشام في الهمز المتوسط إلا التحقيق نحو (مآب ، سُئِل ، المؤمنون) .

الإظهار والإدغام وحروف قربت مخارجها :

– أدغم هشام ذال إذ في حروفها الستة (التاء ، والزاي ، والصاد ، والدال ، والسين ، والجيم)

– بينما أدغم ابن ذكوان في الدال فقط نحو (إذ دخلوا) وأظهرها عند الخمسة الباقية نحو (إذ تمشي ، إذ زين ....) .

- وأدغم هشام دال قد في حروفها الثمانية (السين ، والذال ، والضاد ، والطاء ، والزاي ، والجيم ، والصاد ، والشين) .

إلا أنه أظهر في (لقد ظلمك) بسورة ص .

وأدغم ابن ذكوان دال (قد) في (الضاد ، والذال ، والزاي ، والظاء) نحو (فقد ضل ، ولقد ذرأنا) .

واختلف عنه في (ولقد زينا) بين الإظهار والإدغام ، وأظهرها ابن ذكوان عند باقي الحروف .

- وأدغم ابن عامر تاء التأنيث الساكنة في التاء والظاء نحو (كذبت ثمود ، كانت ظالمة) .

وزاد ابن ذكوان فأدغم (لهدمت صوامع) واختلف عنه في إدغام (وجبت جنوبها) بالحج والصحيح الإظهار .

-وأدغم هشام لام (هل) و (بل) في (التاء ، والثاء ، والزاي ، والسين ، والطاء ، والظاء) نحو (هل تعلم ، هل ثوب ، بل زين ، بل سولت ، بل ظننتم) وأظهرها عند (النون ، والضاد) نحو (هل ندلكم ، بل ضلوا) .

وأظهر لام (هل) عند التاء في موضع واحد هو (هل تستوي) بالرعد ، وأظهرها ابن ذكوان عند جميع الأحرف .

-أدغم ابن عامر الذال في التاء من (اتخذتم ، أخذتم) حيث أتى ، والثاء في التاء من (لبثت ، لبثتم) ، والدال في الثاء من (يرد ثواب) ، وأدغم دال (ص) في ذال (ذكر) من (كهيعص ذكر) .

وأدغم النون الساكنة فيما بعدها من (يس والقرآن) ، (ن والقلم) .

وأدغم هشام الثاء في التاء من (أورثتموها) بالأعراف والزخرف .

وأظهر ابن عامر (اركب معنا) بهود .

وأظهر هشام (يلهث ذلك) بالأعراف وأدغمها ابن ذكوان .

الفتح والإمالة والتقليل :

- ليس له قاعدة في الإمالة وإنما أمال بعض المتفرقات حيث أمال هشام (إناه) بالأحزاب ، و(مشارب) في يس ، و(آنية) بالغاشية ، و(عابدون - عابد) بالكافرون .

- وأمال ابن ذكوان (جاء) ، و (شاء) حيث أتى قولاً واحداً .

أما (زاد) فأماله في أول مواضعه في القرآن -في البقرة- قولاً واحداً وأما باقي مواضعه فأمالها بخلف عنه .

وأمال ابن ذكوان (التوراة) حيث أتى قولاً واحداً .

وأمال (المحراب) المجرورة قولاً واحداً ، وغير المجرورة بخلف عنه .

اختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة في (حمارك) بالبقرة ، و (الحمار) بالجمعة ، و(عمران) حيث أتى ، و (هار) بالتوبة ، و(إكراههن) بالنور ، و (الإكرام) معاً بالرحمن .

- وقد فتح الألف من (مجراها) بهود -أي دون إمالة- مع ضم الميم .

الوقف على مرسوم الخط :

- وقف ابن عامر على (يا أبت) بيوسف ومريم والصافات بالهاء .

- ووقف على (أيه) بالزخرف والنور والرحمن بالهاء دون ألف لكن إذا وصلها بما بعدها يضم الهاء بلا ألف بعدها نحو (يا أيهُ الساحر) خلافاً لباقي القراء الذين يفتحون الهاء (يا أيهَ الساحر) .

ياءات الإضافة :

- قرأ ابن عامر بإسكان ياء الإضافة التي بعدها همز قطع أو وصل ، إلا أنه فتحها في مواضع قليلة نحو :

(توفيقيَ إلا) بهود (آبائي إبراهيم) و (لعلي أرجع) و (حزني إلى) بيوسف ، (لعلي آتيكم) بطه والقصص ، (لعلي أعمل) بالمؤمنون ، (لعلي أطلع)

بالقصص ، (لعلي أبلغ) بغافر ، (رسلي إن) بالمجادلة ، (دعائي إلا) بنوح ، (عهدي الظالمين) بالبقرة .

- أما الياءات التي ليس بعدها همز ففتح ابن عامر بعضها نحو (أرضيَ واسعة) بالعنكبوت ، (صراطيَ مستقيما) بالأنعام ، وأسكن بعضها نحو (معيْ عدواً) بالتوبة (وليْ نعجة) بص ...

وقد يختلف هشام وابن ذكوان في بعض الياءات نحو (بيتي للطائفين) بالبقرة حيث أسكنها ابن ذكوان بينما فتحها هشام .

وكذلك اختلفا في (أرهطي أعز) حيث فتحها ابن ذكوان بينما أسكنها هشام .

ياءات الزوائد :

أثبت هشام وصلاً ووقفاً من الياءات الزوائد ياء (كيدون فلا) بالأعراف بخلف عنه والراجح الإثبات لها ، وحذفها ابن ذكوان .

وورد عن ابن ذكوان الحذف والإثبات في (تسألني) بالكهف .

وأثبت ابن عامر موافقا لباقي القراء ياء (يهديني) بالقصص .

وقرأ بالحذف في باقي الياءات الزوائد .

تمت أصول ابن عامر ولله الحمد

٦- أصول قراءة الإمام حمزة

الاستعاذة والبسملة :

١- صح عن حمزة أنه كان يسر الاستعاذة .
٢- ورد عنه أنه قرأ بترك البسملة بين السورتين ، سوى سورة الناس مع الحمد .
٣- له البسملة إن ابتدأ بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .
٤- وله بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل .

الأربع الزهر :

اختار بعض أهل الأداء لحمزة كغيره ممن وصل السورتين السكت في الأربع الزهر وهي :
أ - بين سورتي المدثر والقيامة .
ب - بين سورتي الإنفطار والمطففين .
ج - بين سورتي الفجر والبلد .
د - بين سورتي العصر والهمزة .
والتحقيق[1] هو عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن .

الإشمام :

أ- روى خلف لفظ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ - صِرَٰطَ ﴾ حيث وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد الزاي .

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع .

ب - قرأ خلاد بإشمام اللفظ الأول من سورة الفاتحة ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ فقط من طريق أبي الفتح ، وقرأ بالصاد الخالصة من طريق أبي الحسن [١] .

ج - قرأ خلف بإشمام صاد ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ ، ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾، واختلف فيهما عن خلاد بين الإشمام وهي رواية الجمهور عنه ، وهو من قراءة أبي عمرو الداني من طريق أبي الحسن وعدمه وهو ثاني الوجهين من قراءة أبي عمرو الداني له على أبي الفتح [٢] .

د - قرأ حمزة بإشمام كل صاد ساكنة بعدها دال ، وذلك في اثني عشر حرفاً :

١- ﴿ أَصۡدَقُ ﴾ في موضعين بسورة النساء .

٢- ﴿ يَصۡدِفُونَ ﴾ ثلاثة مواضع بسورة الأنعام .

٣- ﴿ وَتَصۡدِيَةً ﴾ بسورة الأنفال .

٤- ﴿ تَصۡدِيقَ ﴾ بسورتي يونس وهود .

٥- ﴿ فَٱصۡدَعۡ ﴾ بسورة الحجر .

٦- ﴿ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾ بسورة النحل .

٧- ﴿ يَصۡدُرُ ﴾ بسورتي القصص والزلزلة .

(١) (٢) راجع باب طرق حمزة نهاية الكتاب تعلم الفرق بين الطريقين في رواية خلاد .

هاء ﴿ لَدَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - عَلَيْهِمُ ﴾

١- قرأ حمزة ﴿ عَلَيْهِمُ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء في حالتي الوصل والوقف .

٢- قرأ ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ ، ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ وما أشبههما بضم الهاء والميم حال الوصل ، فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله ، وهو ضم الهاء في الألفاظ الثلاثة وهي :

﴿ عَلَيْهِمُ - إِلَيْهِمْ- لَدَيْهِمْ ﴾ حيث وقع أي لفظ منها في القران .

الإدغام الصغير

أولاً : ذال (إذ) و حروفها :

أ- أدغم حمزة ذال (إذ) في التاء والدال من روايتيه كالأتي :

١- أدغم الذال في الدال نحو: ﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾ [سورة ص : ٢٢] .

٢- أدغم الذال في التاء نحو: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ [سورة البقرة : ٦٦] .

ب - أدغم حمزة ذال (إذ) في أحرف الصفير من رواية خلاد كالأتي :

١- الذال في الزاي نحو: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [سورة الأنفال : ٤٨] .

٢- الذال في السين نحو:﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [سورة النور : ١٢] .

٣- الذال في الصاد نحو :﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ ﴿٢٩﴾ بسورة الأحقاف.

ويخلص مما سبق أن لخلاد الإدغام في حروف الصفير وهي (الصاد والزاي والسين) وكذا الإدغام في الدال والتاء ، والإظهار عند الجيم ، ولخلف الإدغام في الدال والتاء فقط والإظهار في باقي الحروف .

ثانياً : دال (قد) وحروفها :

أدغم حمزة دال قد في حروفها الثمانية من روايتيه كالأتي:

١-أدغم الدال في الجيم نحو:﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ [سورة القمر : ٤] .

٢-أدغم الدال في السين نحو: ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [سورة المجادلة : ١] .

٣-أدغم الدال في الشين نحو: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [سورة يوسف : ٣٠] .

٤-أدغم الدال في الصاد نحو:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [سورة الإسراء : ٤١] .

٥-أدغم الدال في الزاي نحو: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [سورة الملك : ٥] .

٦-أدغم الدال في الذال نحو: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [سورة الأعراف : ١٧٩].

٧-أدغم الدال في الضاد نحو : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [سورة النساء : ١١٦] .

٨-أدغم الدال في الظاء نحو : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [سورة ص : ٢٤] .

ثالثاً : تاء التأنيث وحروفها :

أدغم حمزة تاء التأنيث الساكنة في حروفها كالأتي :

١-أدغم التاء في الجيم نحو:﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [سورة النساء: ٥٦] .

٢-أدغم التاء في الثاء نحو : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [سورة القمر : ٢٣] .

٣-أدغم التاء في السين نحو : ﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [سورة محمد : ٢٠] .

٤-أدغم التاء في الصاد نحو : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [سورة النساء : ٩٠] .

٥-أدغم التاء في الزاي نحو : ﴿ خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ ﴾ [سورة الإسراء : ٩٧].

٦-أدغم التاء في الظاء نحو: ﴿ كَانَتْ ظَٰلِمَةً ﴾ [سورة الأنبياء : ١١].

رابعاً: لام هل وبل :

أ- أدغم حمزة لام (بل) في التاء والسين كالأتي :

١- أدغم لام بل في التاء نحو: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم ﴾ [سورة الأنبياء : ٤٠].

٢- أدغم لام بل في السين نحو: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ [سورة يوسف : ١٨].

ب- أدغم حمزة لام (هل) في التاء والثاء كالأتي :

١-أدغم لام هل في التاء نحو : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ [سورة مريم : ٦٥].

٢-أدغم لام هل في الثاء نحو : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [سورة المطففين : ٣٦] ولا نظير لها في القرآن.

واختلف عن خلاد عنه في ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ [سورة النساء : ١٥٥] وبإدغامه قرأ له الداني على أبي الفتح و بإظهاره قرأ له على أبي الحسن .

حروف قربت مخارجها

الباء المجزومة :

١- وأدغم خلاد : الباء المجزومة في الفاء لكنه ورد عنه التخيير في ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [سورة النساء : ٦٤]،قال أبو عمرو الداني في كتابه الجامع : قال لي أبو الفتح خيرٍ خلاد فيه فأقرأنيه عنه بالوجهين ، وقرأ أبو الحسن طاهر بن غلبون بالإدغام قولاً واحدا.

٢- وأدغم حمزة : الثاء في التاء في : ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ بسورتي الأعراف والزخرف وفي: ﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَبِثْتَ ﴾ كيف أتيا .

٣- والذال في التاء في : ﴿ عُذْتُ ﴾ في سورتي غافر والدخان ، ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ بسورة طه وفي : ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ ، ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ وما تصرف منهما .

٤- والدال في الذال في : ﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾ ، وفي ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ بسورة آل عمران .

٥- والباء في الميم ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ آخر سورة البقرة .

٦- وأظهر الباء عند الميم من ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ بسورة هود لكن بخلف عن خلاد وبإظهاره قرأ له الداني على أبي الحسن وبإدغامه قرأ له على أبي الفتح .

٧- وأظهر أيضاالنون عند الميم من هجاء ﴿ طسٓمٓ ﴾ أول الشعراء والقصص.

٨- وروي خلف إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة نحو : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة : ٨] ، ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] .

الإدغام الكبير :

١- قرأ حمزة ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ﴾ بسورة النساء بإدغام التاء في الطاء .

٢- قرأ حمزة ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ بسورة النمل بإدغام النون في النون مع مد الواو قبلها مداً طويلاً (أتمدونِّي) ولا يخفى إثبات الياء .

٣- وأدغم التاء في الصاد من ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ حال الوصل مع المد الطويل .

٤- وأدغم التاء في الزاي من ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴾ حال الوصل مع المد الطويل .

٥- وأدغم التاء في الذال من ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ حال الوصل مع المد الطويل .

٦- وأدغم التاء في الذال من ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ حال الوصل مع المد الطويل .

تنبيه : اعلم أن حمزة ليس له إشارة مع المد فيما سبق [1] .

٧- روى خلاد إدغام التاء في الذال من ﴿ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ بسورة المرسلات ، والتاء في الصاد من ﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾ بالعاديات .

تنبيه: اعلم أن الداني قرأ له فيهما بالإدغام على أبي الفتح ، وقرأ بإظهارهما على أبي الحسن .

هاء الضمير :

١- أسكن الهاء في ﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ بسورة آل عمران والشورى .

٢- وأسكن الهاء في ﴿ نُوَلِّهِۦ - وَنُصۡلِهِۦ ﴾ بسورة النساء .

٣- ضم هاء ﴿ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ ﴾ بسورتي طه والقصص .

٤- قرأ بقصر هاء ﴿ فِيهِۦ مُهَانٗا ﴾ بسورة الفرقان .

٥- اختلف عنه في هاء ﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾ بسورة النور كالأتي :

أ- روى خلف (ويتقِهِ) بالصلة قولا واحداً .

---

(١) يعني بذلك الروم في المجرور نحو : (فالتالياتِ) حال الإدغام .

ب-روى خلاد ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بوجهين :

١- الأول الصلة وبها قرأ الداني له على أبي الحسن .

٢- الثاني الإسكان وبه قرأ الداني له على أبي الفتح .

٦- قرأ حمزة ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ في سورة الكهف ، ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ في سورة الفتح بكسر الهاء فيهما ، ويلزم منه ترقيق لفظ الجلالة.

المد :

١- المد المتصل :

تعريفه :

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة نحو : ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ .

مقدار مده :

مختلف فيه بين القراء العشرة ، وقرأ حمزة بإشباع المد المتصل بمقدار ست حركات .

٢-المد المنفصل :

تعريفه :

أن يقع الهمز بعد حرف المد بشرط انفصاله عنه وذلك بأن يكون حرف المد آخر الكلمة الأولى والهمز أول الكلمة التي بعدها ، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي .

أ- **الانفصال الحقيقي:**

هو أن يكون حرف المد ثابتاً في اللفظ والرسم نحو : ﴿ مَآ أَنزَلَ ﴾ .

ب- **الانفصال الحكمي :**

هو أن يكون حرف المد ساقطاً في الرسم وثابتاً في اللفظ ومنه ياء النداء نحو : ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ .

مقدار مده :

المد المنفصل مختلف فيه بين القراء ، وقرأ حمزة بإشباع المد المنفصل قولا واحداً بمقدار ست حركات ، وأما بقية المدود كحفص .

مدخل لباب الهمز

الأصول الخمسة التي تتعلق بالهمز هي :

التحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط والنقل

والهمز في اللغة : الدفع بسرعة تقول همزت واحدة همزة ، وجمعه همزات، وسمي الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان ، ومن ثم سميت نبرة لاندفاعها من مخرجها والأصل في الهمز التحقيق وقد يغير بأحد أنواع التغيير الثلاثة التي هي التسهيل بين بين ، والإسقاط ، والإبدال .

التحقيق

معناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته وأصله المشتمل عليه.

وتحقيق الهمز هو لغة هذيل وعامة تميم.

التسهيل

لغة : مطلق التغيير .

واصطلاحا : عبارة عن النطق بين همزة وحرف مد (أي جعله حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها) فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف ، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية ، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية ،وهذا هو المأخوذ به عند القراء في كيفية التسهيل بين بين .

تنبيه :

١- وليحترز عند التسهيل من قلب الهمز هاء ، فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرج الهاء .

قال أبو شامة : وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء ، قال : وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء .

٢- وقد يطلق التسهيل ويراد به مطلق التغيير من تسهيل بين بين وقلب وحذف.

الإبدال

يقال له البدل : فهو عبارة عن جعل شئ مكان أخر .

واصطلاحاً : عبارة عن إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضا عنها .

(أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها) .

الإسقاط

ويقال له **الحذف** ، فهو **لغة** : الطرح والإزالة.

واصطلاحاً :عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة .

النقل

لغة : التحويل .

واصطلاحاً : عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم على الهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة .

التخفيف

في اللغة : ضد التثقيل .

واصطلاحاً : عبارة عن معنى التسهيل كما مر ، وقد يراد به حذف الصلات من الهاآت ، وترك التشديدات أي فك الحرف المشدد من مثيله ليكون النطق بحرف واحد خفيف الوزن عارياً من الضغط .

الهمز المفرد :

١- قرأ ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ في سورة التوبة بحذف الهمزة وضم الهاء هكذا : (**يضاهُون**) وهي لغة فيه .

٢- قرأ حمزة بإبدال الهمزة ألفاً وصلاً ووقفاً في قوله تعالى : ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ ﴾ بسورة الكهف ، وفي قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ﴾ ﴿٩٦﴾ بسورة الأنبياء ، وهي لغة فيه .

الهمزتان من كلمة :

١- قرأ حمزة ﴿ ءَامَنتُم ﴾ في سورة الأعراف وسورتي طه والشعراء بالاستفهام .

٢- قرأ حمزة ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ بسورة الأعراف ، و﴿ أَئِنَّ لَنَا ﴾ بسورة الأعراف أيضا ، ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ بسورة العنكبوت بالاستفهام .

٣- قرأ حمزة ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ بسورة القلم بالاستفهام .

٤- وقرأ ﴿ ءَاْعۡجَمِيٌّ ﴾ بسورة فصلت بالتحقيق .

السكت على الساكن قبل الهمز :

أنواعه :

ينقسم إلى قسمين : سكت للهمز ، وسكت لغيره :

أ- **سكت الهمز :** هو قطع الصوت على الساكن زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس نحو : (الأرض – عذاب أليم) .

ب - **السكت لغير همز:** هو قطع الصوت أخر الكلمة زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس نحو : السكت على ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [١٤ بسورة المطففين] ، والسكت بين الأنفال وبراءة ونحوه .

بيان مذهب حمزة

أولا : حال الوصل

١- السكت على الهمز في ﴿ شَيْءٌ ﴾ كيف وقع .

٢- السكت على أل التعريفية إذا دخلت على همز نحو : ﴿ ٱلْأَخِرَةُ - ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ .

٣- السكت على الساكن الواقع أخر كلمة إذا وليه همز نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ، ﴿ خَلَوْا۟ إِلَىٰ ﴾ ، ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ ﴾ .

فيما سبق لحمزة مذهبان :

أحدهما : السكت على لام التعريف ﴿ وَشَيْءٍ ﴾ كيف وقع من الروايتين، وبه قرأ الداني على أبي الحسن .

وثانيهما : السكت عليهما وعلى الساكن المفصول من رواية خلف ، وترك السكت من رواية خلاد ، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح .

ويشترط في الساكن أن لا يكون حرف مد نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ ، ﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ ، ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ فإنه لا خلاف فيه على عدم السكت.

ويتحصل من المذهبين لخلف وجهان :

١- السكت على جميع أنواع السكت السابق ذكرها من طريق أبي الفتح.

٢- السكت على (أل وشيء) كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن .

ولخلاد وجهان :

١- تـرك السـكت علـى الجـميع مـن طـريق أبي الفـتح.
٢- السكت على (أل وشيء) كيف وقع من طريق أبي الحـسن .

ثانيا : السكت على الساكن قبل الهمز حال الوقف

اعلم أن لحمزة حال الوقف ما يأتي :

١- الوقـف عـلى ﴿ شَيْءٍ ﴾ كيف وقـع : بالنقل والإدغـام.

٢- الوقف على (أل التعريفية) : بالسكت من الروايتين ، وهو من طريق أبي الحسـن عنهما ، والنقل أيضا منهـما وهو طريق أبي الفتح.

ولا يجوز في (أل التعريفية) التحقيق بلا سكت على ما حققه ابن الجزري خلافا لبعض شراح الحرز .

٣- الوقف على الساكن المفصول :

لحمزة التحقيق بلا سكت ، وبالسكت من رواية خلف ، وبدون سـكت فقط من رواية خلاد ، والنقل ،وخصه جماعة من شراح الحرز برواية خلـف ، وأطلقـه آخـرون لحمزة بنـاء على أنه مـن زيادات الحرز على التيسير.

وهذا الذي عليه العمل اعتماداً على ما فعله الشاطبي وكـثير مـن أتباعـه ولشهرته وصحته في نفسه وإن لم يكن من الطريقين المذكورين على التحقيق.

ويسـتثني من السكت على السـاكن المفصول ميـم الجـمع نحو :

﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ لأنه لا نقل في ميم الجمع مطلقاً لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت حركتها .

السكتات الأربع :

١- ﴿ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا ﴾ بسـورة الكهف .

٢- ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا ﴾ بسـورة يس .

٣- ﴿ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ بسـورة القيامة .

٤- ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ بسـورة المطففين .

قرأ حمزة بترك السكت مع إدغام نون ﴿ مَنْ ﴾ولام ﴿ بَلْ ﴾ في الراء بعدها.

الوقف على الهمز :

اختص حـــمزة بتسهيل الهمز وقفاً وله في ذلك مذهبان :

١- تصريفي (قياسي) وهو الأشهر وهو القاعدة المطردة .

٢- ورسمي واليه ذهب الداني وجماعة ، وهو حسب الصورة التي تكتب عليها الهمزة سواء كانت ألفاً نحو:﴿ ٱقْرَأْ ﴾، أو واو نحو: ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾، أو ياء نحو : ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ ، أو لم تكن لها صورة (أي كتبت على السطر) وإليك بيان ذلك كالأتي :

أولاً : التصريفي

اعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك .

أ – الهمز الساكن :

أما الساكن فخمسة أنواع كما يأتي :

١- متوسط بنفسه نحو :﴿ مَّأْكُولٍ - ٱلْمُؤْمِنُونَ - ٱلذِّئْبُ ﴾ .

٢- متوسط بحرف نحو :﴿ فَأْتُوا۟ ﴾ .

٣- متوسط بكلمة نحو :﴿ ٱلْهُدَىٰٓ ٱئْتِنَا - ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى ﴾ .

٤- متطرف لازم السكون نحو: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ - وَيُهَيِّئْ ﴾ .

٥- متطرف عارض السكون نحو:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ ، ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ .

حكمه :

عند حمزة أنه يخففه بالإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.

هاء : ﴿ أَنۢبِئُهُم ﴾ و ﴿ وَنَبِّئُهُمۡ ﴾ .

له في هاء ﴿ أَنۢبِئُهُم وَنَبِّئُهُمۡ ﴾ بسورتي الحجر والقمر جواز الضم والكسر فيهما ، وهذا بعد الإبدال ياء .

﴿ وَرِءۡيًا ﴾ بسورة مريم ، ﴿ وَتُـٔۡوِيٓ ﴾ ، ﴿ تُـٔۡوِيهِ ﴾

لحمزة في ﴿ وَرِءۡيًا ﴾ بسورة مريم ، ﴿ وَتُـٔۡوِيٓ ﴾ بسورة الأحزاب ، جواز الإظهار والإدغام ، وهذا بعد إبدال الهمز .

فائدة :

اعلم أن الإمالة تمتنع في ألف ﴿ ٱلۡهُدَىٰٓ ءَاتَيۡنَا ﴾ على المختار .

ب - الهمز المتحرك الساكن ما قبله :

ينقسم إلى أربعة أقسام :

١- ما قبله ساكن غير الألف والواو والياء : نحو: ﴿ مَسۡـُٔولاً ﴾ ، ﴿ قُرۡءَانٍ ﴾ ، ﴿ ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾ ، ﴿ دِفۡءٌ ﴾،﴿ ٱلۡمَرۡءِ ﴾،﴿ ٱلۡخَبۡءَ ﴾.

حكمه :

التخفيف بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة .

٢- ما قبله الألف :

حكمه :

التخفيف بالتسهيل بين بين مع المد والقصر إذا كان متوسطا نحو :

﴿ جَآءَنَا ﴾ ، ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ ، ﴿ هَآؤُمُ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾ ، ﴿ خَآـِٔفِينَ ﴾ ، ويخففه بإبداله ألفا مع المد والتوسط والقصر إن كان متطرفا نحو : ﴿جَآءَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمَآءُ ﴾ ، ﴿ سُوٓءَ ﴾ .

٣- ما قبله الواو والياء الزائدتان :

نحو : ﴿ خَطِيٓـَٔةً ﴾ ، ﴿ ٱلنَّسِيٓـَٔ ﴾ ، ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ ، ويخففه بالإبدال من جنس الحرف الزائد ثم إدغامه فيه .

٤- ما قبله الواو والياء الأصليتان :

نحو: ﴿ ٱلْمُسِيٓـَٔ ﴾ ، ﴿ لَتَنُوٓأُ ﴾ ، ﴿ وَشَيْءٍ ﴾ ، ﴿ سُوٓءَ ﴾ ، ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ ، ﴿ كَهَيْـَٔةِ ﴾ .

واختلف عن حمزة في تخفيفه على مذهبين :

أ- النقل إجراء لهما مجرى الصحيح .

ب- البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدتين .

ج . الهمز المتحرك المتحرك ما قبله :

١- مفتوح بعد ضم نحو: ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾ ، ﴿ فُؤَادَكَ ﴾ يخففه بالإبدال واواً.

٢- مفتوح بعد كسر فيبدله ياءً نحو: ﴿ مِأْئَةَ ﴾،﴿فِئَةٍ﴾،﴿ وَنُنشِئَكُمْ ﴾.

٣- مكسور بعد ضم نحو:﴿ سُئِلَ ﴾ ، ﴿ سُئِلُواْ ﴾ يسهله بين بين ، ويبدله على مذهب الأخفش واواً خالصة .

٤- مضموم بعد كسر نحو:﴿ أَنۢبِـُٔونِى ﴾،﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ يسهله بين بين،ويبدل على مذهب الأخفش ياءً خالصة ، وجاء عن حمزة حذف همزته مع ضم ما قبلها وهذا الوجه على الرسم .

٥- مفتوح بعد فتح نحو: ﴿ سَأَلَ ﴾ ، ﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ ويسهله بين بين.

٦- مكسور بعد كسر نحو: ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾،﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ ويسهله بين بين.

٧- مكسور بعد فتح نحو : ﴿ تَطْمَئِنُّ ﴾ ويسهله بين بين.

٨-مضموماً بعد ضم نحو: ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ ويسهله بين بين.

٩-مضموماً بعد فتح نحو:﴿ رَءُوفٌ ﴾،﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ ويسهله بين بين.

الهمز المتوسط بدخول زائد عليه

فيه وجهان : التحقيق وهو مذهب أبي الحسن ، والتسهيل وهو مذهب أبي الفتح .

١- الهمز المتوسط بحرف :

والزوائد الواقعة في القرآن عشرة هي:

١-هاء التنبيه نحو :﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ وحكمه التسهيل .

٢-ياء النداء نحو: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ﴾ تحقيق مع المد والقصر ، والتسهيل بين بين مع المد والقصر .

٣-اللام نحو : ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ التسهيل والتحقيق .

٤-الباء نحو: ﴿ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ إبدال الهمزة ياء مفتوحة وتحقيقها .

٥-الواو نحو :﴿ وَأَمَرَ ﴾ تسهيل كالألف وتحقيق .

٦-الهمزة نحو :﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ التسهيل والتحقيق .

٧-الفاء نحو:﴿ فَأُوَٰرِيَ ﴾ التسهيل والتحقيق .

٨-الكاف نحو : ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ التسهيل بين بين والتحقيق .

٩-السين نحو: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ التسهيل بين بين والتحقيق .

١٠- لام التعريف نحو: ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ حكمه النقل .

٢-الهمز المتوسط بكلمة وينقسم إلى :

أ- أخر الكلمة الأولى ساكن صحيح نحو :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾، ﴿ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾،﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾،وفيه وقفاً ما يأتي :

١-نقل لخلف وخلاد .

٢-تحقيق دون سكت لخلف وخلاد على عدم سكت في السكت النظير وصلاً.

٣-تحقيق مع سكت لخلف على سكته في النظير وصلاً .

تنبيه :

وأما ميم الجمع قبل همزة القطع نحو: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ فالوقف مثل الوصل ، ولا نقل إلى ميم الجمع .

ب- أخر الكلمة الأولى ياء ساكنة بعد فتح نحو:

﴿ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾ ففيه نقل وتحقيق دون سكت لحمزة ، ومع السكت لخلف مع اجتماع نظيره .

ج - آخر الكلمة الأولى واو ساكنة بعد فتح نحو:

﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ ﴾، وفيه النقل والتحقيق دون سكت لحمزة أيضاً ، ومع سكت لخلف مع اجتماع نظيره .

وإذا كانت ياء ساكنة بعد كسر نحو : ﴿ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ ، أو واواً ساكنة بعد ضم نحو: ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾،فليس فيه إلا التحقيق من طريق الشاطبية

د - أخر الكلمة الأولى متحرك نحو :

﴿ ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ﴾ ، ﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾ ففيه التحقيق .

تنبيهات

(أ) إذا اجتمع في كلمة أكثر من همزة خففت كل منها حسب ما تقتضيه حركتها وحركة ما قبلها نحو : ﴿ لُؤْلُؤًا ﴾ ، فالهمزة الأولى فيها الإبدال واواً ساكنة ، والثانية فيها الإبدال واواً مفتوحة .

ونحو: ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ الأولى فيها الإبدال واواً ساكنة ، والثانية فيها الإبدال واواً مع سكون وروم ، وفيها تسهيل بروم .

ونحو:﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ الأولى فيها تحقيق مع المد ،والتسهيل مع المد والقصر لحمزة، والثانية متطرفة فيها الإبدال ألفاً مع الإشباع والتوسط والقصر ، وتسهيل بروم مع المد والقصر ،وليست كل الأوجه فيها صحيحة ، ولكن الصحيح له كالأتي :

١- تحقيق الأولى مع المد وإبدال المتطرفة ألفا مع ثلاثة المد وتسهيلها مع المد والقصر .

٢- تسهيل الأولى مع المد مع إبدال المتطرفة مع ثلاثة المد وتسهيلها بروم مع المد ، ويمتنع تسهيلها مع قصر للتصادم .

٣- تسهيل الأولى مع قصر مع إبدال المتطرفة وثلاثة المد وتسهيلها بروم مع القصر ، ويمتنع تسهيلها مع المد للتصادم .

ونحو : ﴿ فَأَنشَأْنَا ﴾ فالأولى فيها تحقيق وتسهيل بين بين كل مع إبدال الثانية ألفاً .

ونحو: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ منفردة فيها الأتي :

الهمزة الأولى : محققة للابتداء ، **والثانية** : فيها تحقيق وتسهيل بين بين لكونها متوسطة بزائد ، **والثالثة** : فيها تسهيل كالواو والإبدال ياء مضمومة لكونها متوسطة بنفسها .

وأما عند اجتماعها مع قبلها وهو ﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ يكون الأتي :

١- تحقيق الأولى مع عدم سكت مع تسهيل وتحقيق الثانية مع تسهيل الثالثة وإبدالها ياء مضمومة لحمزة من الروايتين .

٢- النقل في الأولى مع تسهيل الثانية مع تسهيل وإبدال الثالثة ، ويمتنع تحقيق الثانية لأن الأولى خففت بالنقل ، وهي أولى بالتحقيق من المتوسطة من الروايتين .

٣- تحقيق الأولى مع السكت لخلف مع تسهيل وتحقيق الثانية وتسهيل وإبدال الثالثة . ونفس الأوجه في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم ﴾ .

ب - إذا اجتمع نظيركما في نحو : ﴿ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ﴾ لخلاد ، لأن له وجهين وصلاً سكت وعدمه ، وعن ابن الجزري والمحققين يمتنع تحقيق مع عدم السكت وقفا على لام التعريف قبل الهمز فيكون لخلاد الأتي :

١- إذا سكت على قوله تعالى :﴿ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ وصلاً ،فله نقل وسكت وقفاً على ﴿ بِٱلۡأُنثَىٰ ﴾ وكذلك خلف .

٢- إذا لم يسكت على قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ وصلاً وقف بالنقل ، وامتنع التحقيق .

٣- إذا اجتمع نظير من الساكن المفصول لخلف كما في نحو قوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ﴾ ، ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ إلى﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الآية ٧٧ من سورة آل عمران .

إذا سكت خلف وصلاً على قوله: ﴿ قُلْ إِنِّي ﴾ وقف على﴿ أَنْ أَعْبُدَ ﴾ بنقل وسكت وإذا لم يسكت وصلا على ﴿ قُلْ إِنِّي ﴾ وقف بالنقل وعدم السكت مع التحقيق .

أما خلاد فله عدم السكت وصلا في الساكن المفصول فيقف بنقل وتحقيق مع عدم السكت ، وكذلك في المثال الثاني والثالث .

وأما في نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فالوقف مثل الوصل حيث يمتنع النقل إلى ميم الجمع فإذا سكت خلف على﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ وقف به على ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ ﴾ وإذا وصل بعدم سكت حمزة وقف به وامتنع النقل .

وكذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ ووقف على ﴿ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ فإذا قرأ بعدم سكت في ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ﴾ وقف على نحو :

﴿ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ بتحقيق مع عدم سكت .

وإذا سكت خلف على : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾ وصلاً وقف على ﴿ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ بالسكت ، وامتنع النقل لأنه لا نقل إلى ميم الجمع .

ثانيا : المذهب الرسمي

المراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية وأصل ذلك عند من أخذ به كالداني وشيخه أبي الفتح ومكي وابن شريح و الشاطبي أن سليماً روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف فيخفف الهمز في الوقف، مهما كان من أنواع التخفيف موافقا لخط المصحف خففه به دون ما خالفه،وإن كان أقيس" أي يخفف الهمز مراعاة لخط المصحف دون القياس"، بمعنى إذا ضمت الهمزة جعلها بين الهمزة والواو نحو : ﴿ يَئُوسًا ﴾،

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ وشبهه ما لم تكن صورتها ياء نحو: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ ﴾ ، ﴿ كَانَ سَيِّئُهُۥ ﴾ فيبدلها ياء مضمومة اتباعاً للخط وكذا يخففها الأخفش .

ومعنى دون القياس أي المجرد عن اتباع الرسم ، كما مثل وليس معناه مخالفة القياس في العربية ، فانه لا يجوز حذف همزة باب ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ على الرسم وكذا ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ لحذفها رسماً .

ويلزم لمعرفة المذهب معرفة كتابة الهمز لنعرف ما وافق القياس مما خالفه فان الهمزة لها مخرج خاص ولفظ تتميز به ، ولكن لا صورة تمتاز بها كسائر الحروف ، ولتصرف القراء فيها بالتخفيف إبدالا ونقلا وإدغاماً وبين بين كتبت بحسب ما تخفف به كالآتي (أي قياس كتابة الهمزة) :

١- إن خففت بالإبدال ألفا أو تسهيلها كالألف رسمت ألفا كما في ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾ ، ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ ، ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ .

٢- إن كان تخفيفها بالإبدال ياء أو تسهيلها كالياء كتبت ياء نحو : ﴿ لَّيَطْمَئِنَّ ﴾ ، ﴿ بِئْسَ ﴾ ، ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾ .

٣- وإن كان تخفيفها الإبدال واوا وتسهيلها كالواو كتبت واواً كما في نحو: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ يَئُوسًا ﴾.

٤- إن كان تخفيفها حذفاً بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم تكن أول الكلمة نحو : ﴿ قُرْءَانٍ ﴾ ، فان كانت أول الكلمة كتبت ألفا إشعاراً بحالة الابتداء .

هذا هو الأصل والقياس في العربية ورسم المصحف وخرج عن هذا القياس المطرد مواضع توضيحها كالأتي :

أولا : من الهمز الساكن اللازم :

أ - الساكن المكسور ما قبله ﴿ وَرِءْيًا ﴾ بمريم ، حذفت صورة الهمزة وكتبت بياء واحدة وتخفيفها بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع إظهارها وإدغامها في التي بعدها ولا يجوز الوقف على الرسم بالحذف .

ب - الساكن المضموم ما قبله ﴿ وَتُـْٔوِىٓ ﴾ ، ﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ حذفت صورة الهمزة وتخفيفه بإبدال الهمزة واواً مظهرة أو مد غمة في التي بعدها وامتنع الوقف بالحذف تبعا للرسم .

كما حذفت في ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ ، ﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾ ، ﴿ رُءْيَىَ ﴾ في جميع القرآن فلم يكتب صورة للهمزة وتخفيفها بالإبدال واوا مظهرة أو تبدل الواو ياء تدغم في التي بعدها .

ج - المفتوح ما قبله ﴿ فَٱدَّٰرَْٔتُمْ ﴾ بالبقرة حذفت صورة الهمزة لأنها لو صورت كانت ألفاً ، كما حذفت الألف التي بعد الدال وتخفيفها بالإبدال ألفاً ويمتنع الحذف على الرسم .

كما حذفت صورة الهمزة من ﴿ ٱمْتَلَأْتِ ﴾ في أكثر المصاحف والتخفيف يكون بإبدال الهمزة ألفا .

ثانيا : الهمز المتحرك بعد ساكن غير الألف :

١- ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ﴾ في المواضع الثلاثة العنكبوت والنجم والواقعة ،

﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ بسورة الأحزاب صورت الهمزة ألفاً وكان قياس رسمها حذفها وتخفيفها بالنقل والبعض بإبدالها ألفاً على الرسم .

٢- ﴿ مَوْئِلًا ﴾ ﴿٥٨﴾ بسورة الكهف ، ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن ﴾ ﴿١٠﴾ بسورة الروم ، ﴿ أَن تَبُوَّأَ ﴾ ﴿٢٦﴾ بسورة المائدة ، ﴿ لِيَسُـْٔوا۟ ﴾ ﴿٧﴾ بسورة الإسراء صورت الهمزة أيضاً وكان قياس رسمها حذفها أو تخفيفها بالنقل والإدغام.

كما صورت في ﴿ هُزُوًا ﴾ ، ﴿ كُفُوًا ﴾ وكان قياس الرسم هو حذفها وتخفيفها يكون بالنقل أو إبدال الهمزة واوا على الرسم مع مراعاة إسكان ما كان قبل الواو على أصل قراءته ، وأما ﴿ ٱلْمَوْءُودَةُ ﴾ رسمت بواو واحدة وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس وكذلك﴿ مَسْـُٔولاً ﴾.

ثالثا : الهمز المتحرك المتوسط بعد ألف :

خرج منه أصل مطرد وكلمات مخصوصة :

أ ــ الأصل المطرد مما اجتمع فيه مثلان فأكثر وذلك في :

١- المفتوحة مطلقاً نحو :﴿ نَدْعُ - أَبْنَآءَنَا - وَنِسَآءَنَا - نِسَآءَكُمْ - دُعَآءً - نِدَآءً - مَآءً ﴾ .

٢- المضمومة إذا وقع بعد الهمزة واو نحو : ﴿ جَآءُوكُمْ - يُرَآءُونَ ﴾ .

٣- المكسورة إذا وقع بعدها ياء نحو : ﴿ إِسْرَآءِيلَ ﴾ ، ﴿ ٱلَّـٰٓئِى ﴾ فلم يكتب للهمز في ذلك صورة كراهة اجتماع صورتين مثلين ويكون التخفيف وقفا بالتسهيل بين بين مع المد والقصر ويمتنع الحذف على الرسم .

ب – الكلمات المخصوصة :

١- ﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ ﴾ بالبقرة ، ﴿ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ بالأنعام، ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ بالأنعام ،﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ ﴾ بفصلت ، ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم ﴾ بالأحزاب ، حذفت صورة الهمزة في أكثر مصاحف أهل العراق وثبتت صورة الهمزة في سائر المصاحف ، واختلف في ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ الثلاثة بيوسف وكذا ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ ﴾ بالأنفال ، والتخفيف بالتسهيل بين بين مع المد والقصر ويمتنع الحذف على الرسم والإبدال .

٢- ﴿ تَرَآءَتِ ﴾ بالشعراء أجمعوا على رسمها بألف واحدة، وفيها وقفاً تسهيل الهمزة الثانية بين بين مع المد والقصر،ويراعى الإمالات .

رابعاً : الهمز المتطرف بعد ألف

وخرج من قياس الرسم كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة .

أ ــ المضمومة ثمان كلمات كتبت الهمزة فيها واوا بلا خلاف وهي :

١- ﴿ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ﴾ بالأنعام،و﴿ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ﴾ في الشورى .

٢- ﴿ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة هود .

٣- ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة إبراهيم .

٤- ﴿ شُفَعَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة الروم .

٥- ﴿ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة غافر .

٦- ﴿ هُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة الصافات،﴿ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴾ بالدخان.

٧ - ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ ﴾ بسورة الممتحنة.

٨ - ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ،﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ ﴾ بالمائدة ، ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ ﴾ بالشورى ، ﴿ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ بالحشر ، وفيه وقفاً تبعا للرسم الإبدال واواً مع المد والتوسط والقصر كل مع السكون والإشمام ثم الروم مع القصر . وذلك بجانب الوقف على المذهب التصريفي ففيها خمسة القياس فيكون مجموع الأوجه (١٢وجهاً) بيانها كالأتي :

١- إبدال الهمزة ألفا مع ثلاثة المد وتسهيل بروم مع إشباع وقصر وذلك مذهب الصرف .

٢- إبدال الهمزة واواً مع الإشباع والتوسط والقصر كل مع سكون وإشمام، أما الروم فهو على القصر واختلف في أربع :

﴿ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بسورة الزمر ، ﴿ جَزَآءُ مَن ﴾ بسورة طه ، ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بسورة الكهف ،﴿ عُلِّمْتُمْ ﴾ بسورتي الشعراء وفاطر، ﴿ أُنْبِّئُوا مَا كَانُوا ﴾ بسورتي الأنعام والشعراء .

فما كتب منها بالواو كان فيه الاثنا عشر وجهاً السابقة ،وما كتب منها

محذوفاً وقف عليه بخمسة القياس وذلك تبعاً للمصحف المرسومة فيه .

ب ــ المكسورة صورة الهمزة فيه ياء في أربع كلمات بغير خلاف وهي:

﴿ مِن تِلْقَآيِ ﴾ بسورة يونس ، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ بسورة النحل ،﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ بسورة طه،﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ ﴾ بسورة الشورى ، والألف قبل الياء ثابتة ولكن حذفت من بعض المصاحف في ﴿تِلْقَآيِ - وَإِيتَآيِ ﴾ .

وفيها وقفا على الرسم إبدال الهمزة ياء ساكنة مع الإشباع والتوسط والقصر ومع الروم على القصر بجانب أوجه القياس الصرفي وهو خمسة القياس فيكون مجموعها تسعة بيانها كالأتي :

١- على المذهب الصرفي الإبدال ألفاً مع ثلاثة المد والتسهيل بالروم مع المد والقصر .

٢- على مذهب الرسم الإبدال ياء ساكنة مع ثلاثة المد والروم على القصر، واختلف في رسم ﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ - وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ بالروم ، فما رسم في المصاحف منها بالياء وقف بأوجه الرسم مع أوجه القياس الصرفي وما حذفت صورة الهمزة فيها وقف بأوجه القياس الصرفي.

خامسا : وخرج من الهمز المتحرك المتطرف بعد فتح كلمات فيها الهمزة مضمومة أو مكسورة :

أ ــ فالمضمومة عشرة كلمات كتبت الهمزة فيها واوا وهي :

﴿ تَفْتَؤُاْ ﴾ بيوسف ،﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ﴾ بالنحل ،﴿ أَتَوَكَّؤُاْ - تَظْمَؤُاْ ﴾ بطه ، ﴿ وَيَدْرَؤُاْ ﴾ بالنور ، ﴿ يَعْبَؤُاْ ﴾ بالفرقان ،﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ بالمؤمنون ، ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ ثلاثة بسورة النمل، ﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾ بسورة الزخرف ،﴿ نَبَؤُاْ ﴾ بسورة إبراهيم والتغابن وص،واختلف في ﴿ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ ﴾ بسورة ص ، ﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ بسورة القيامة .

فتبدل الهمزة وقفا تبعا للرسم واواً مع سكون وإشمام وروم بجانب أوجه القياس الصرفي وهو الإبدال ألفاً والتسهيل بالروم ، وأما الهمزة المختلف فيها فحسب المصحف التي رسمت فيه فما رسم بالواو وقف عليه بالإبدال واواً بجانب وجهي القياس ، وما رسم فيها ألفاً وقف عليه بإبداله ألفاً أو تسهيل بروم .

ب ــ المكسورة موضع واحد وهو:

﴿ نَبِّئِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ بالأنعام وفيها الإبدال ياء مع سكون وروم على الرسم وفيها الإبدال ألفا أو تسهيل بروم على الصرف .

سادسا : حذفت صورة الهمزة إذا وقع بعدها واو أو ياء:

أ - التي وقع بعدها واو نحو: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ وفيها الحذف وقفاً على الرسم بجانب أوجه الصرف وهي تسهيل كالواو أو إبدالها ياء مضمومة فتكون مجموع الأوجه ثلاثة كالأتي :

١- التسهيل كالواو على مذهب سيبويه .
٢- الإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش .
٣- الحذف على الرسم مع ضم ما قبل الواو إذا كان مكسوراً .

وفي حالة ﴿ تَطَّئُوهَا ﴾ ﴿٢٧﴾ بسورة الأحزاب ونحوها فإن ما قبل الواو بعد حذف الهمزة يبقى مفتوحاً على أصله.

ب- التي وقع بعدها ياء نحو ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ـ خَـٰطِـِٔينَ ﴾ وفيها الحذف تبعاً للرسم بجانب وجه القياس الصرفي وهو تسهيل كالياء .

سابعاً : رسمت الهمزة المضمومة بعد كسر وليس بعدها واو ياء نحو: ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ ، وفيها إبدال الهمزة ياء مضمومة على الرسم ووافق وجه الأخفش بجانب وجه القياس لسيبويه وهو التسهيل كالواو.

ثامناً : خرج من الهمز أول الكلمة مالم تصور فيه الهمز ألفا على قياس رسمها أول الكلمة بل صورت بما تخفف به فرسمت المضمومة واوا في ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ ولم ترسم في ﴿ أَءُنزِلَ ﴾ وكذلك سائر باب الهمزتين من كلمة ، وما اجتمع فيه ثلاث ألفات لفظا نحو : ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ ورسمت في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ بواو ووصلت بهاء التنبيه .

تاسعاً : رسمت ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ بالكهف بألف قبل الياء وفيها وقفا النقل والإدغام كل مع سكون وروم على كلٍّ .

الفتح والإمالة

تعريف الفتح :

هو عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة . والفتح يكون متوسطا ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء .

تعريف التقليل :

هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ، ويقال له بين اللفظين (أي لفظ الفتح ولفظ الإمالة) ،واعلم رحمك الله أن الإمالة بنوعيها لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس .

تعريف الإمالة :

عبر عنها بالبطح ، وعبر عنها بالترقيق وهي عبارات قديمة تقع في كتب الأوائل، والإمالة هي النحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة وهذا يؤخذ بالتلقي والمشافهة من فم المشايخ العارفين .

بيان مذهب حمزة في الإمالة

١- أمال حمزة كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت في اسم أو فعل إمالة كبرى وصلا ووقفاً نحو: ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ، ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ ،﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ ، ﴿ تَخْشَىٰٓ ﴾ .

وقد خرج بقيد التحقيق نحو: ﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ ، ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ للاختلاف في أصلهما وبالمنقلبة الزائدة نحو :﴿ قَآئِمٌ ﴾ وبعن ياء نحو : ﴿ عَصَاىَ ﴾ ، ﴿دُعَآءِىٓ ﴾ وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى المتكلم أو المخاطب فإن ظهرت الياء فهي أصل الألف وإن ظهرت الواو فهي أصلها .

مثلا تقول في اليائي من الأسماء في نحو :﴿ فَتًى ﴾ فتيان ، وفي ﴿ مَوْلًى ﴾ موليان، وفي الواوي منها في﴿ صَفًّا ﴾ صفوان، ﴿ وَعَصَىٰٓ ﴾عصوان ، وتقول في اليائي من الأفعال في نحو : ﴿ رَمَىٰ ﴾ رميت ،﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ اشتريت ، ﴿ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ استعليت وفي الواوي منها في نحو : ﴿ دَعَآ ﴾ دعوت ،﴿ عَلَا ﴾ علوت.

وإذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير يائيا ويمال وذلك نحو: ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ ، ﴿ يَرْضَىٰ ﴾ ، ﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾ ، ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ .

٢- أمال ألفات التأنيث وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي وتكون في فعلي مثلثة الفاء نحو:﴿ طُوبَىٰ ﴾ ، ﴿ أَسْرَىٰ ﴾ ، ﴿ إِحْدَى ﴾ .

٣- أمال ما كان على وزن فعالى بضم الفاء أو فتحها نحو: ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ ، ﴿ كُسَالَىٰ ﴾ .

٤- أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء في الأسماء والأفعال نحو: ﴿ مَتَىٰ ﴾ ، ﴿ بَلَىٰ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ ، ﴿ عَسَى ﴾ ، ﴿ وَأَنَّىٰ ﴾ الاستفهامية وتعرف بصلاحية وقوع كيف وأين أو متى مكانها ، واستثنى من ذلك خمس كلمات وهي : ﴿ لَدَى ﴾ ، ﴿ وَإِلَى ﴾، ﴿ حَتَّىٰ ﴾ ، و ﴿ عَلَىٰ ﴾ ، و ﴿ مَا زَكَىٰ ﴾ للاتفاق على فتحهن .

٥- وأمال ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ كيف أتيا ، و﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ بسورة الإسراء وألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقا أو تقديرا واويه أو يائية أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ بالنازعات، و﴿ تَلَىٰهَا ﴾ ، و﴿ طَحَىٰهَا ﴾ بالشمس ، و ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾ بالضحى وإلا المبدلة من التنوين مطلقا نحو: ﴿ هَمْسًا ﴾ وإلا ما لا يقبل الإمالة بحال ، وذلك في إحدى عشرة سورة طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق ولكن هذه السور منها سورتان عمت الإمالة فواصلها وهما سبح والليل وباقي السور أميل منها القابل للإمالة .

فالممال بطه من أولها إلى ﴿ طَغَىٰ ﴾ إلا ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ ثم من ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ إلى ﴿ لِتَرْضَىٰ ﴾ إلا ﴿ غَنَمِى ﴾ ، و ﴿ ذِكْرِى ﴾ ،

و﴿ فَغَشِيَهُم ﴾ ثم ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ ممال ثم ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ إلى آخرها إلا ﴿ بَصِيرًا ﴾ وفي النجم من أولها إلى ﴿ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ إلا ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ .

وفي سأل من ﴿ لَظَىٰ ﴾ إلى ﴿ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ وفي القيامة من ﴿ صَلَّىٰٓ ﴾ إلى أخرها وفي النازعات من ﴿ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ إلى أخرها إلا ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ وفي عبس من أولها إلى﴿ تَلَهَّىٰ ﴾ وفي الشمس كل فواصلها إلا ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ و ﴿طَحَىٰهَا ﴾ ، وفي الضحى من أولها إلى ﴿ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ إلا ﴿ وَٱلَّيْلِ ﴾ وفي العلق من ﴿ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ إلى ﴿ يَرَىٰ ﴾ .

تنبيه :

اعلم أن حمزة استثنى من ذلك كلمات فقرأ بفتحها وهي:(خطايا) كيف وقعت نحو : ﴿ خَطَٰيَٰكُمْ -خَطَٰيَٰهُم- خَطَٰيَٰنَا-وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ بالأنعام ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ بإبراهيم، ﴿ أَنْسَىٰنِيهُ ﴾ بالكهف،﴿ ءَاتَىٰنِىَ ﴾ بمريم والنمل ، ﴿ وَأَوْصَىٰنِي ﴾ بمريم ، ﴿ مَّحْيَاهُمْ ﴾ بالجاثية ، و﴿ أَحْيَا ﴾ حيث وقع إذ لم يكن منسوقاً أو نسق بثم أو الفاء فقط نحو : ﴿أَحْيَاكُمْ ﴾ ثم ﴿ أَحْيَىٰهُمْ ﴾ ، ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ﴾ فإن نسق بالواو وذلك

في ﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ بالنجم فأماله .

وفتح أيضا :

﴿ هُدَاىَ ﴾ المضاف لليـاء وهو بالبقرة وطه ، ﴿ مَثْوَاىَ ﴾ بيوسف ، ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ أخر الأنعام ، ﴿ ٱلرُّءْيَآ ﴾ كيف وقع ، ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾

بالنور ﴿ مَرۡضَاتِ ﴾ ،﴿ مَرۡضَاتِي ﴾ حيث وقعا ،﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ بسورة آل عمران.

٦- وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ بالشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معاً .

٧- وأمال الهمزة في قوله تعالى ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ في الإسراء وفصلت وأما النون فأمالها فيهما خلف وفتحها خلاد .

٨ - وأمال ﴿ ضِعَـٰفًا ﴾ في النساء وكذا ﴿ ءَاتِيكَ ﴾ في موضعي النمل إلا أنه اختلف عن خلاد عنه فيهما وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن الداني قرأ له بالفتح في ﴿ضِعَـٰفًا ﴾ معاً على أبي الفتح ، وبالوجهين في ﴿ضِعَـٰفًا ﴾ وبالإمالة فقط في ﴿ ءَاتِيكَ ﴾ معاً على أبي الحسن .

٩- وأمال حرفي ﴿ رَأَىٰ ﴾ حيث وقع قبل متحرك سواء كان ظاهرا وذلك في سبعة مواضع ﴿ رَءَا كَوۡكَبًا ﴾ بالأنعام ، ﴿ رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ بهود ﴿ رَّءَا بُرۡهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾،﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ بيوسف،﴿ رَءَا نَارًا ﴾ بطه ، ﴿ مَا رَأَىٰ ﴾ ، ﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ ﴾ بالنجم .

أو مضمر وذلك في ثلاث كلمات في تسعة مواضع وهي: ﴿ رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ بالأنبياء ، ﴿ رَءَاهَا تَهۡتَزُّ ﴾ بالنمل والقصص ، ﴿ رَءَاهَا ﴾ بالنمل، ﴿ فَرَءَاهُ ﴾ بفاطر، ﴿ فَرَءَاهُ - رَّءَاهُ ﴾ بالنجم والتكوير والعلق.

١٠- وأمال الراء فقط منه وصلا إذا وقع بعده ساكن وذلك في ستة مواضع هي:

﴿ رَءَا ٱلْقَمَرَ - رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ بالأنعام ، ﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ معا بالنحل و ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ بالكهف والمؤمنون بالأحزاب ، وإذا وقف عليه أمال الحرفين معاً .

١١-وأمال الألف التي هي عين فعل ماضي ثلاثي في عشرة أفعال وهي : ﴿ شَآءَ ﴾ ، ﴿ وَجَآءَ ﴾ ،﴿ خَابَ ﴾ ، ﴿ رَانَ ﴾ ، ﴿ وَخَافَ ﴾ ، ﴿ طَابَ ﴾ ﴿ وَضَاقَ ﴾ ، ﴿ وَحَاقَ ﴾ ، ﴿ زَاغَ ﴾ ، ﴿ زَادَ ﴾ حيث وقعت إلا أنه استثنى من ذلك ﴿ زَاغَتِ ﴾ بالأحزاب وص ، وخرج بقيد الفعل نحو : ﴿ وَضَآيِقٌ ﴾ وبالماضي نحو:﴿ تَخَافُونَ ﴾ ويخرج الثلاثي المجرد من الزيادة نحو: ﴿ فَأَجَآءَهَا ﴾ .

١٢-وأمال أيضا الراء من﴿ الٓر ﴾ أول يونس وأخواتها، ﴿ الٓمٓر ﴾ أول الرعد ،والهاء من فاتحتي مريم وطه،والياء من فاتحتي مريم ويس ، والطاء من ﴿ طه ﴾ ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ في سورة القصص ، ﴿ طسٓ ﴾ في سورة النمل والحاء من ﴿ حمٓ ﴾ في السور السبع .

بيان مذهب حمزة في التقليل

أمال حمزة إمالة صغرى الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة في حرفين :

﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ بإبراهيم ، ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾ حيث وقع ، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهي في ثلاثة أسماء : ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ المجرور ومن ﴿ قَرَارٍ ﴾ ، ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾،﴿ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾،﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ ، ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ حيث وقع .

تنبيه:

إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الإمالة من أجل سقوط تلك الألف سواء كان الساكن تنوينا أو غيره ، فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة ، والتنوين يلحق الاسم المقصور مرفوعا ومجرور ومنصوبا وذلك في سبعة عشر حرفا وهي:

﴿ مَّوْلَى ﴾ ، ﴿ مُّسَمًّى ﴾ ، ﴿ مُّفْتَرًى ﴾، ﴿ أَذًى ﴾ ، ﴿ رِّبًا ﴾ ، ﴿غُزًّى ﴾ ، ﴿ سُوًى ﴾ ، ﴿ سُدًى ﴾ ، ﴿ ضُحًى ﴾ ، ﴿ طُوًى ﴾ ﴿ مَثْوًى ﴾ ، ﴿ عُمْيٌ ﴾ ، ﴿ قُرًى ﴾ ،﴿ مُصَلًّى ﴾ ، ﴿ مُّصَفًّى ﴾ ، ﴿ هُدًى ﴾ وغير التنوين نحو :

﴿ مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾، ﴿ ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ ﴾ ، ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ ، ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ ،﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ هذا هو المعمول به والمعول عليه وهو الثابت نصاً وأداء .

وما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى من الخلاف المنون مطلقاً في قوله :

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا

وتبعه بعضهم عليه منكراً لا يوجد في كتاب من كتب القراءات المعول عليها بل هو كما قال المحقق ابن الجزري :"مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية ": انتهى من النشر.

الوقف

الوقف إما أن يكون بتحقيق الحركة أو اختلاسها أو بالروم .

أولاً : تعريف الاختلاس و الإخفاء :

قيل هما مترادفان ، وقيل الاختلاس عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت .

وقيل هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة ، وعبروا بالإخفاء عن الروم توسعاً.

ثانياً : تعريف الروم :

لغة : الطلب .

واصطلاحاً: قال الداني في إيجاز البيان : هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها .

قال الشاطبي :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

وقال جماعة من المتقدمين :

هو الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة ،والروم يكون في الضمة والكسرة .

الوقف على مرسوم الخط

يجوز لحمزة الوقف على كل من ﴿ أَيًّا ﴾ و﴿ مَّا ﴾ من قوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ في [الإسراء رقم : ١١٠] على الصحيح لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلات رسماً .

فائدة :

اعلم رحمني الله وإياك أن أبو عمرو الداني رحمه الله قد صرح بأن النص عن غير حمزة والكسائي معدوم ، وأن الوقف على (ما) اختيار منه من أجل كون (ما) صلة لا غير وذلك لا يقتضي أنه لا يجوز الوقف على (آي) ، وكيف يكون ذلك غير جائز وهو مفصول رسماً وما الفرق بينه وبين (مثلا ما) ، (أين ما) وأخواته مما كتب مفصولاً وقد نص الداني نفسه على أن ما كتب من ذلك وغيره مفصولاً يوقف لسائرهم عليه مفصولاً ، وهذا هو الذي عليه سائر القراء وأهل الأداء فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتي (أيا) ، و (ما) كسائر الكلمات المفصولات رسماً وهذا الذي نختاره ونأخذ به تبعاً لسائر أئمة القراءة والله أعلم .

فظهر من هذا أن الأصح جواز الوقف على كل من (أيا) و (ما) لجميع القراء [١] .

ياءات الإضافة

١-قرأ ﴿ بَيۡتِيَ ﴾ في البقرة والحج ونوح بالإسكان .

٢-قرأ ﴿ وَجۡهِيَ ﴾ في آل عمران والأنعام بالإسكان .

٣-قرأ ﴿ يَدِيَ إِلَيۡكَ ﴾، ﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ في المائدة بالإسكان.

٤-قرأ ﴿ أَجۡرِيَ إِلَّا ﴾ في يونس وموضعين في هود ، وخمسة بالشعراء وموضع بسبأ بالإسكان.

٥-قرأ ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي ﴾ بالبقرة ، ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾ ﴿ءَايَٰتِي ﴾ كلاهما بالأعراف بالإسكان.

٦-قرأ ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ﴾ بإبراهيم ،﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ بمريم بالإسكان.

٧-قرأ ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ ، ﴿ عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ كلاهما بالأنبياء، و﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بسورة العنكبوت ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ في سورة سبأ بإسكان الياء حال الوصل.

٨-قرأ ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ بسورة صاد ،﴿ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ بالزمر بالإسكان.

٩-قرأ ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ بسورة طه ، ﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٌ ﴾ بسورة ص ،

---

(١) من كتاب فريدة الدهر في جمع القراءات العشر / الجزء الأول / صـ ٤٣٣ .

﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ بالكافرون بإسكان الياء .

١٠- قرأ ﴿ مَعِيَ ﴾ بالأعراف وموضعين بالتوبة.وثلاثة بالكهف ، وموضع بسورة الأنبياء وموضعين بالشعراء ، وفي القصص والملك بإسكان الياء فيهن.

ياءات الزوائد

١- قرأ ﴿ دُعَآءِيَ ﴾ في إبراهيم بإثبات الياء وصلاً .

٢- قرأ ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ في النمل بإثبات الياء في الحالين.

٣- قرأ ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل أيضا بالحذف في الحالين .

وهنا تمت أصول قراءة حمزة ولله الحمد

٧- أصول قراءة الإمام الكسائي
راوياه أبو الحارث والدوري

البسملة:
للكسائي البسملة بين كل سورتين بأوجهها الثلاثة قطع الجميع ، قطع الأول ، وصل الجميع، إلا بين الأنفال وبراءة فلا بسملة له بل له القطع ة السكت والوصل كله بلا بسملة.

ميم الجمع :
إذا جاءت ميم الجمع قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو (بهم الأسباب ، عليم القتال) فقرأ الكسائي بضم الهاء والميم وصلاً.

فإذا وقف أسكن الميم و كسر الهاء .

هاء الكناية:
قرأ الكسائي بصلة هاء الكناية في (يؤده) موضعي آل عمران و(نوله ،نصله) بالنساء و (نؤته منها) بالشورى و (فألقه) بالنمل و (يتقه) بالنور و(يأته مؤمناً) بسورة طه و (يرضه) بالزمر و (أرجه) بالأعراف و الشعراء .

وهذه هي جميع هاءات الكناية التي ذكرها الشاطبي في بابها (أي الكلمات المنصوص عليها والتي فيها الخلاف) .

وخالف الكسائي حفصاً فقرأ بكسر هاء (فيه مهاناً) دون صلة .

كما كسرها دون صلة في (أنسانيه) بالكهف و (عليه الله) بالفتح.

المد والقصر:
قرأ الكسائي بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً.

الهمزتان من كلمة :
قرأ الكسائي (أأعجمي) بفصلت بتحقيق الهمزتين .

وقرأ بتحقيق الهمزتين الأوليين و إبدال الثالثة من(أأمنتم) بالأعراف و طه والشعراء .

و قرأ بالاستفهام مع التحقيق في (أإنكم لتأتون) و (أإن لنا) بالأعراف.

و قرأ الكسائي فيما كرر استفهامه بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني نحو موضع الواقعة(أإذا متنا و كنا تراباً و عظاماً إنا لمبعوثون) لكنه زاد في ثاني حرفي النمل نوناً وهو (أإذا كنا تراباً و آباؤنا إننا لمخرجون) .

و خالف الكسائي أصله في موضع واحد و هو في سورة العنكبوت حيث أخبر في الأول و استفهم في الثاني (إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أإنكم لتأتون الرجال) .

الهمزتان من كلمتين :

ليس له إلا التحقيق .

الهمز المفرد:

حقق الكسائي الهمز المفرد إلا في بعض الكلمات فأبدلها و هي (الذئب) حيث وقع ، و (يأجوج و مأجوج) بالكهف و الأنبياء ، و (مؤصدة) بالبلد والهمزة .

و قرأ (يضاهُون) بالتوبة بضم الهاء دون همز.

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَاۜ * قيمًا) في الكهف ، و (مَرْقَدِنَاۜ هَذا) في يس ، و (مَنْۜ رَاق) بالقيامة ، و (بَلْۜ رَانَ) في المطففين بترك السكت مع إدغام نون (مَنْ) ولامً (بَلْ) في الراء بعدهما .

حروف قربت مخارجها :

أدغم الكسائي ذال (إذ) في خمسة من حروفها الستة و هي :

التاء و الدال و حروف الصفير ، نحو (إذ تمشي ، إذ صرفنا.....) و أظهرها عند الجيم فقط نحو (إذ جعلنا) .

و أدغم دال (قد) في أحرفها الثمانية : (س، ذ، ض، ظ، ز،ج،ص، ش) نحو : (قد ضل ، قد سمع.....)

وأدغم الكسائي تاء التأنيث الساكنة في أحرفها الستة : (س ، ث ، ص ، ز ، ظ ، ج) نحو : (أنزلت سورة ، خبت زدناهم.....) .

وأدغم الكسائي لام (هل) في حروفها الثلاثة : (ث ، ن ، ت) .

وأدغم لام (بل) في حروفها السبعة (ض ، ظ ، ط ، ز ، س ، ن ، ت) نحو (هل ندلكم ، بل ظننتم.....) .

و أدغم الكسائي من حروف قربت مخارجها :

الباء المجزومة في التاء نحو (يتب فأولئك) بالحجرات .

والفاء في الباء من (نخسف بهم) بسبأ .

و أدغم أبو الحارث اللام المجزومة في الفاء من (يفعل ذلك) حيث وقع بينما أظهرها الدوري.

وأدغم الكسائي الذال في التاء من (عذت ، نبذتها) و الثاء في التاء من (أورثتموها) و الذال في التاء من (أخذت ، اتخذت) كيف جاء .

و أدغم الدال في الثاء في (يرد ثواب) بآل عمران .

و أدغم الباء في الميم من(اركب معنا) بهود .

و الثاء في الذال من (يلهث ذلك) بالأعراف .

و أدغم الدال في الذال من (كهيعص ذكر) .

و أدغم النون الساكنة فيما بعدها من (يس والقرآن) ، (ن والقلم) و (طسم) .

و أدغم الباء المجزومة في الميم من (يعذب من) آخر البقرة.

الفتح و الإمالة :

أمال الكسائي كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء أصلية كيفما جاءت في اسم أو فعل نحو (هدى ، اشترى ، الهوى ، موسى) .

ويعرف أصل الألف هل هو ياء أم غيرها في الأفعال بإسنادها إلي المتكلم نحو : اشترى : اشتريت : دعا : دعوت.

أما الأسماء فيعرف أصل ألفها بالتثنية نحو : فتى : فتيان ، عصا : عصوان.

و كذلك أمال الكسائي ألف التأنيث المقصورة (وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعداً دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي) فأمال كل ما كان على وزن (فعلى) بتثليث الفاء (فَعلى ، فُعلى ، فِعلى) نحو (السَلوى ، قُربى ، إحدى) ، وكذلك ألف (فعالى) مفتوح الفاء نحو (يتامى ، كُسالى).

و أمال الكسائي من أسماء الاستفهام (أنى ، متى) و أمال لفظ (عسى) نحو (أنى لك هذا) و (متى نصر الله) و (عسى ربكم أن يرحمكم) ، و أمال لفظ (بلى) حيث جاء في القرآن الكريم .

وكذلك أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياءً (ألف مقصورة) في اسم أو فعل نحو (يا أسفى ، يا ويلتى) إلا خمس كلمات ففتح ألفهن و هن : (لدى ، إلى ، حتى ، على ، ما زكى) رغم أن ألفهن مرسومة بالياء لكن لا تمال .

و هناك كلمات تمال وقفاً رغم أن ألفها مرسومة بغير الياء نحو (المسجد الأقصا الذي) بالإسراء و (طغا الماء) بالحاقة.

أمال الكسائي كل فعل أصله ثلاثي واوي لكن زيد عليه حرف أو أكثر فصار يائياً نحو (زكاها) زيد بالتضعيف ، (أنجانا) زيد بهمزة القطع ، (ابتلى) زيد بهمزة الوصل و التاء.....

و أمال الكسائي ألف (أحيا) .

وأمال من الواوي كلمات هي : (العلى ، القوى ، الضحى ، سجى ، دحاها ، تلاها ، ضحاها ، الربا) و كذلك (كلاهما) بالإسراء.

و أمال الكسائي ألف (أحيا) كيف جاء و (رؤياي ، الرؤيا ، مرضات ، خطايا) كيفما جئن و (محياهم) بالجاثية و (حق تقاته) بآل عمران و (قد هدان) بالأنعام و (أنسانيه) بالكهف و (عصاني) بإبراهيم و (أوصاني) بمريم و (آتاني) بمريم و (أتان) بالنمل.

و أمال الكسائي فواصل الآي المتطرفة من السور الإحدى عشرة المعروفة.

واستثنى من تلك الفواصل ما كان عوضاً عن التنوين نحو (همساً ، أمناً....) وما لا يقل الإمالة بحال نحو (ولأنعامكم ، خلق).

و أمال الكسائي لفظ (أعمى) معاً في الإسراء و حيثما جاءت .

و أمال كذلك الألف المقصورة المسبوقة براء نحو (اشترى) وقد سبق ذلك حيث يندرج تحت القواعد التي ذكرناها في بداية الباب فلا فرق بين الألف البائية مع الراء أو مع غيرها فكلها تمال للكسائي ، لكن الكسائي خالف حمزة في (تراءى) بالشعراء حيث قرأ الكسائي بالفتح.

و أمال الكسائي كذلك النون و الهمزة و ألفها من (نأى) بالإسراء وفصلت ، و أمال ألف (كلاهما) التي بعد اللام طبعاً و أمال أيضاً ألف (إناه) بالأحزاب.

و أمال الكسائي عين الفعل الثلاثي الماضي في كلمة واحدة هي (ران) بالمطففين .

و أمال ألف (هار) بالتوبة ، كما أمال الألف الواقعة بين رائين أولاهما مفتوحة و الثانية مجرورة نحو (الأبرار ، قرار.....).

و أمال الكسائي ألف (التوراة) حيث جاء ، و أمال الراء و الهمزة و ألفها من كلمة (رأى) قبل متحرك نحو (رأى كوكباً) فإن وليها ساكن قرأ بالفتح نحو (رأى القمر) وصلاً ، فإذا وقف أمال.

و أمال الكسائي أيضاً الراء من (الر ، المر) و الهاء من فاتحتي مريم و طه ، والياء من فاتحتي مريم و يس و الطاء من (طه ، طسم ، طس) و الحاء من (حم).

وأمال دوري الكسائي الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو (أبصارهم ، الدار ، أشعارها.....) و أمال كذلك (كافرين ، الكافرين) حيث وقعا بالياء.

و انفرد دوري الكسائي بالإمالة في كلمات هي (جبارين ، الجار ، أنصاري ، سارعوا ، نسارع ، الباريء ، بارئكم ، الألف الثانية من آذانهم وآذاننا ، طغيانهم ، يسارعون ، الجوار) .

وانفرد كذلك بإمالة (يواري ، أواري) بخلف عنه فيهما و اعترض البعض على الشاطبي في ذكر هاتين الكلمتين من الممال و قالوا بأن الفتح هو الصحيح من طريق الشاطبية .

إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن أو تنوين وسقطت الألف لأجل ذلك منعاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة ، فإذا زال ذلك الساكن أو التنوين حال الوقف عادت الإمالة على الأصل نحو (موسى الهدى ، عيسى بن مريم ، مسمىً ، مولىً ، غزىً.....) .

هاء التأنيث في الوقف :

هاء التأنيث هي التاء المربوطة التي يوقف عليها بالهاء نحو (الجنة ، طاعة.....) .

مذهب التفصيل :

أمال الكسائي هاء التأنيث حال الوقف إذا سبقها واحد من حروف (فجثت زينب لذود شمس) نحو(خليفة ، بهجة، ثلاثة، ميتة، خمسة.....).

و فتح الكسائي (أي لم يمل) هاء التأنيث حال الوقف إذا سبقها واحد من عشرة حروف هي (حق ضغاط عص خظا) نحو (النطيحة ، طاقة ، بعوضة ، موعظة).

أما إذا سبقها حرف من حروف (أكهر) فإن كان قبله ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن فيميلها الكسائي نحو (فئة ، وجهه ، الأيكة....) وإن سبقها غير ذلك فتح الكسائي الهاء (لم يملها) نحو (الشوكة ، حسرة ، سفاهة ، غبرة ، قترة).

أما مذهب الإطلاق :

فهو إمالة هاء التأنيث وقفاً مطلقاً عند جميع الحروف إلا التي سبقت بألف فلا تمال نحو (تقاة ، الصلاة ، الزكاة) .

الوقف على مرسوم الخط:

وقف الكسائي بالهاء على هاء التأنيث التي رسمت في المصحف تاء مفتوحة نحو (رحمت الله) بالأعراف و (امرأت العزيز) بيوسف ...

وكذلك وقف الكسائي بالهاء على (اللات) بالنجم و (مرضات) بالبقرة و النساء و التحريم و (ذات) في قوله تعالى (ذات بهجة) و (ولات) بسورة ص و (هيهات) معاً بالمؤمنون.

وقف الكسائي بخلف عنه على (ما) و على اللام (ل) من قوله تعالى (فمال هؤلاء) بالنساء و (مال هذا) بالكهف و الفرقان و (فمال الذين) بالمعارج ، والوجه الثاني عنه عدم جواز الوقوف على (ما) بل على اللام فقط.

ووقف الكسائي بألف بعد الهاء من (أيه المؤمنون) بالنور و (أيه الثقلان) بالرحمن و (أيه الساحر) بالزخرف.

و أجاز الكسائي الوقف على الياء من (ويكأن ، ويكأنه) بالقصص ، وعلى (أيَا) من (أيَا ما تدعوا) بالإسراء.

وقف أيضاً بإثبات الياء بعد الدال من (واد النمل) و (بهاد العمي) بالنمل و الروم.

ياءات الإضافة :

أسكن الكسائي جميع ياءات الإضافة التي بعدها همز قطع نحو (إني أعلم ، إني إذاً ، إني ألقي.....) .

أما ياءات الإضافة التي بعدها همز وصل مع لام التعريف (أل التعريف) وعددها أربع عشرة ياء فأسكن منها الكسائي (قل لعبادي الذين) بإبراهيم ، (يا عبادي الذين) بالعنكبوت و الزمر و فتح الباقي نحو (عهديَ الظالمين) بالبقرة ، (آياتي الذين) بالأعراف.

وأسكن الكسائي كذلك ياءات الإضافة التي بعدها همز وصل مفرد (أي دون لام التعريف) نحو (بعدي اسمه).

أما ياءات الإضافة التي بعدها همز مطلقاً و هن ثلاثون ياء ففتح الكسائي منها :

(محياي) بالأنعام ، (مالي لا أرى) بالنمل ، (ومالي لا أعبد) بسورة يس ، و قرأ في الزخرف (يا عباد لا خوف عليكم) بحذف الياء ، بينما أسكن ما تبقى من الياءات الثلاثين هذه نحو (ولي نعجة) بسورة ص و (معي صبراً) بالكهف ....

الياءات الزوائد :

أثبت الكسائي حال الوصل ياء (يأت) بهود و (نبغ) بالكهف ، فإذا وقف حذف الياء منهما و قرأ (فما آتان) بالنمل بحذف الياء في الحالين وصلاً ووقفاً وكذلك قرأ بالحذف في باقي الياءات الزوائد الاثنتين و الستين .

تمت أصول قراءة الإمام الكسائي ولله الحمد

٨- أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني
راوياه : ابن وردان و ابن جماز

البسملة :

لأبي جعفر البسملة بين السورتين بالأوجه الثلاثة المعروفة : قطع الجميع ، قطع الأول وصل الجميع ، إلا بين الأنفال و براءة ، فله القطع و السكت والوصل ، كل ذلك بلا بسملة.

ميم الجمع :

قرأ أبو جعفر بصلة ميم الجمع إذا جاء بعدها متحرك سواء كان همزة أم غيرها وجهاً واحداً.

الإدغام الكبير:

أدغم أبو جعفر النون الأولى في النون الثانية من (تأمنا) بيوسف إدغاماً محضاً بلا روم و لا إشمام.

هاء الكناية:

قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء في (يؤده ، نوله ، نصله ، نؤته ، ألقه) وكذلك في (يأته) بسورة طه.

أما (يتقه) بسورة النور فأسكن هاءها ابن وردان ، بينما قرأ ابن جماز بالصلة (صلة كسرة الهاء بياء تمد حركتين)

أما (يرضه) بالزمر فأسكن هاءها ابن جماز بينما قرأها ابن وردان بالصلة.

هاء (أرجه) قرأها ابن وردان بكسرة دون صلة، بينما قرأها ابن جماز بالصلة.

و قرأ ابن وردان (ترزقانه) بيوسف بكسرة دون صلة ، بينما قرأها ابن جماز بالصلة.

و قرأ أبو جعفر (فيه مهاناً) بالفرقان بكسر الهاء دون صلة ، و كذلك هاء (أنسانيه) بالكهف، و (عليه الله) بالفتح كسرهما دون صلة.

المد والقصر:

قرأ أبو جعفر بقصر المنفصل و توسط المتصل ، و قصر البدل و اللين المهموز خلافاً لورش.

الهمزتان من كلمة :

قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اتفقتا في كلمة مع إدخال ألف بين الهمزتين نحو (أأنذرتهم ، أإنك ، أألقي) .

و كذلك قرأ بالتسهيل مع الإدخال في(أئمة) ، وورد له فيها وجه ثان صححه في النشر هو الإبدال من غير إدخال (أيمة) .

و قرأ (آآمنتم) بالأعراف و طه و الشعراء بالاستفهام مع تسهيل الثانية لكن دون إدخال.

و قرأ (أإنك) بيوسف بهمزة واحدة على الإخبار.

و قرأ بالاستفهام في (أأن كان) بسورة ن و (أأذهبتم طيباتكم) بالأحقاف بهمزتين مع تسهيل الثانية و الإدخال.

و قرأ (آلسحر) بيونس بالاستفهام مع وجهي التسهيل مع القصر ، والإبدال مع المد المشبع كما في (آلذكرين).

ووافق أبو جعفر نافعاً في (أأشهدوا) بالأحقاف حيث قرءا بهمزتين ثانيتهما مضمومة على الاستفهام ، لكن أبا جعفر سهل الثانية مع الإدخال كقالون في أحد وجهيه.

و قرأ أبو جعفر فيما كرر استفهامه نحو (أإذا كنا تراباً أإنا....) بالإخبار في الأول و الاستفهام في الثاني إلا في الواقعة و أول موضعي الصافات فقرأ بالاستفهام في الأول و الإخبار في الثاني (أإذا .....إنا)

الهمزتان من كلمتين :

المتفقتين في الحركة :

إذا التقت همزتا قطع من كلمتين متفقتين في الشكل فأبو جعفر يسهل الثانية نحو (جاء أمرنا ، السماء إن ، أولياءُ أُولئك) .

المختلفتين في الحركة :

خمسة أنواع :

١- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كـ (شُهَدَاءَ إِذ حَضَرَ) ،

فله تسهيل الثانية .

٢- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة كـ (جَاءَ أُمَّةً) فله تسهيل الهمزة الثانية .

٣- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كـ (يَشَاءُ إِلَى) فله فيها وجهان : تسهيل الثانية وإبدالها واواً .

٤- إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (مِن خِطبَةِ النِّسَاءِ أَو أَكنَنتُم) فله إبدال الثانية ياء .

٥- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كـ (السُّفَهَاءُ أَلا) فله إبدال الثانية واوا .

ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق .

الهمز المفرد :

قرأ أبو جعفر بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله سواء كان الهمز فاء الكلمة أم عينها أم لامها ، نحو (يومن ، باس ، تسومهم ، الذيب) إلا همزة (أنبئهم ، نبئهم) فلا يبدلها بل يحققها فقط .

و أبدل أبو جعفر همز (رئياً) و (رؤيا) كيف جاء مع إدغام المبدل فيما بعده (ريَا ، رُيَا)

و أبدَل أبو جعفر الهمز المفتوح إذا كان فاء الكلمة و قبله مضموم نحو (مؤجلاً) لكن اختلف عنه في (يؤيد) بآل عمران فأبدله ابن جماز و حققه ابن وردان.

و أبدل أبو جعفر الهمز المتحرك في بعض الكلمات و هي (قريء ، استهزيء، ناشئة، رئاء، لنبوئنهم، ليبطئن ، شانئك ، خاسئاً ، ملئت ، خاطئة ، الخاطئة ، مئة ، فئة ، مئتان ، فئتان) قولاً واحداً .

واختلف عنه (موطئاً) فله الإبدال و التحقيق .

وقرأ بحذف همزة (متكأً) هكذا: (متكا) و كذلك (متكين ، خاطين ، الخاطين ، الصابين ، المستهزين ، يطون ، تطوها ، تطوهم) .

وكذلك يحذف همز(مستهزؤون) مع ضم ما قبل الهمز (مستهزُون) وكذلك ما أشبه (مستهزؤون) من كل همز مضموم بعد كسر و بعده واو ،

مثل (متكئون ، ليواطئوا) إلا لفظ (المنشئون) فحذف همزه أبو جعفر بخلف عن ابن وردان.

و أبدل أبو جعفر همز (جزءاً ، جزء ، كهيئة ، النسيء) مع إدغامه فيما بعده : (جُزَا ، جُزٌّ ، كَهَيَّةِ ، النَسِيُّ) .

و كذلك أبدل همز (النبي ، النَبوة) مع الإدغام .

و سهل أبو جعفر الهمزة الثانية في (إسرائيل ، أرأيت ، أرأيتم) و همز (هاأنتم ، وكائن) و قرأ بقصر و توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المسهل من كلمة نحو (إسرائيل ، كائن) .

و قرأ بتسهيل همز (اللاء) بدون ياء بعده .

وقرأ (لئلا) بتحقيق الهمزة.

النقل :

قرأ (من أجل) بالمائدة بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها .

قرأ (عاداً الأولى) بالنجم بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام ، فإن وقف على (عادا) وابتدأ (بالأولى) جار الرجوع إلى الأصل ، وجاز النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها والأول أرجح .

قرأ ابن وردان (ملء) بآل عمران بالنقل : (مِل الأرض) أي نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمز.

و قرأ ابن وردان كذلك بالنقل في (الآن) الخبرية ، و (آلآن) الاستفهامية ، ويجوز له في الاستفهامية المد و القصر مع الإبدال ، و القصر فقط مع التسهيل.

و قرأ أبو جعفر (ردءاً) بالقصص بالنقل مع حذف التنوين و إبداله ألفاً وصلاً ووقفاً (رِدَا) .

و السكت :

سكت أبو جعفر على حروف الهجاء المقطعة في أوائل السور جميعها نحو (الم : ألف سكتة ، لام سكتة ، ميم سكتة) .

و سكته كما هو معروف سكت لطيف دون تنفس زمناً يسيراً أقل من زمن الوقف .

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَاۜ * قيمًا) في الكهف ، و (مَرْقَدِنَاۜ هَذا) في يس ، و (مَنْۜ رَاق) بالقيامة ، و (بَلۜ رَانَ) في المطففين بترك السكت مع إدغام نون (مَنْ) ولامً (بَلْ) في الراء بعدهما .

الإدغام الصغير و حروف قربت مخارجها :

أظهر أبو جعفر ذال إذ و دال قد و تاء التأنيث و لام هل و بل كل عند حروفه إلا ما اتفق جميع القراء على إدغامه كالمتماثلين من (هل لكم) والمتجانسين من (قد تبين) .

وأدغم أبو جعفر الذال من (أخذتم ، اتخذتم) كيف جاءا .

و أدغم الثاء في التاء من (لبثت) كيف جاء .

و أدغم الذال في التاء من (عذت)

و أظهر الثاء عند الذال من (يلهث ذلك) بالأعراف .

و أظهر الباء عند الميم من (اركب معنا) بهود.

و اظهر أبو جعفر النون الساكنة من (يس والقرآن) ، (ن والقلم) و لا ننسى أن له السكت عليهما.

النون الساكنة و التنوين :

أخفى أبو جعفر النون الساكنة و التنوين عند الخاء و الغين مع غنة بمقدار حركتين نحو (من غل ، من خلق ، عليماً خبيراً ، زوجاً غيره) إلا في ثلاثة مواضع فأظهرها و هي :

(يكن غنياً) بالنساء ، (فسينغضون) بالإسراء ، (والمنخنقة) بالمائدة .

الفتح و الإمالة:

ليس له إمالة ولا تقليل قط .

الراءات و اللامات :

قرأ أبو جعفر الراءات و اللامات في القرآن موافقا لمعظم القراء كقالون ، ومخالفا لورش .

الوقف على مرسوم الخط :

وقف أبو جعفر على (يا أبت) بالهاء .

ياءات الإضافة :

- وافق أبو جعفر قالون في جميع ياءات الإضافة ففتح حيث فتح ، وأسكن حيث أسكن إلا في ثلاثة مواضع فخالفه فيها و هي :

١- (لِيْ دين) حيث أسكن ياءها أبو جعفر بينما فتحها قالون .

٢- (و إخوتِي إن) بيوسف ففتحها أبو جعفر خلافاً لقالون .

٣- و (ربيَ إن) بفصلت ففتحها أبو جعفر خلافاً لقالون .

الياءات الزوائد :

- قرأ أبو جعفر بإثبات الياء وصلا في :

(الداع) بالبقرة و(اتقون) بالبقرة) و (تسألن) بهود و (تؤتون)بيوسف و(تخشون) بالمائدة و (أشركتمون) بإبراهيم و (الباد) بالحج و (تخزون)بهود و(قد هدان) بالأنعام و (اتبعون) بالزخرف و (ثم كيدون) بالأعراف و(دعان)بالبقرة و (خافون) بآل عمران و (دعاء) بإبراهيم ، ووافق في ذلك كله أبا عمرو .

- وأثبت وصلا ووقفا ياء (إن يردن الرحمن)بيس ، (أن لا تتبعن) بطه ، لكن إذا وصل فتح الياء و إذا وقف أسكنها .

- وأثبت ابن وردان وصلا ياء (التلاق-التناد) بغافر بينما حذفها ابن جماز.

- وقد أثبت أبو جعفر من الياءات الزوائد حال الوصل فقط موافقاً لأصله (نافع ، أو قالون حال اختلاف الراويين) ياء :

(آتان) بالنمل مع فتح الياء فيها وصلا و حذفها حال الوقف ، و من اتبعن بآل عمران ، و يوم يأت) بهود ، و (لئن أخرتن) بالإسراء أيضاً ، و (فهو المهتد - أن يهدين - إن ترن أن يؤتين - كنا نبغ - أن تعلمن) بالكهف ، و(أتمدونن) بالنمل ، و(الجوار) بالشورى و(المناد) بسورة ق، و (يدع الداع - إلى الداع) بالقمر ، و(اتبعون) بغافر ، و (إذا يسر - أكرمن - أهانن) بالفجر ، و ذلك كله حال الوصل فقط .

- كما أثبت ياء (ياعباد لا خوف) بالزخرف في الحالين ساكنة وصلا ووقفاً .

تمت أصول أبي جعفر ولله الحمد

٩- أصول قراءة الإمام يعقوب البصري

راوياه رويس و روح

البسملة :

ليعقوب ثلاثة البسملة بين السورتين : قطع الجميع و قطع الأول ووصل الجميع ، وله أيضا السكت و الوصل دون بسملة، فيصير له الأوجه الخمسة نفسها التي لأبي عمرو .

أما ما بين الأنفال و براءة ، فله ثلاثة أوجه كأصله : القطع والسكت والوصل كله بلا بسملة .

* قرأ يعقوب بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة سواء كان ضمير جمع المِذكر نحو (عليهم-يزكيهم) أو المؤنث نحو(عليهن-فيهن) أو المثنى نحو (عليهما فيهما) .

وقرأ رويس بضم الياء فيما زالت فيه الياء لعارض جزم أو بناء نحو (فآتهم - لم تأتهم) إلا (من يولهم) بالأنفال فقرأه بكسر الهاء كروح .

وقرأ بإتباع حركة ميم الجمع لحركة الهاء إذا كان ما بعد الميم ساكنا ، فإن كانت الهاء مضمومة في قراءته ضم الميم نحو (عليهم القتال) ، و إن كانت مكسورة كسر الميم نحو بهم الأسباب) .

الإدغام الكبير :

أدغم يعقوب الباء في الباء في (و الصاحب بالجنب) بالنساء .

وأدغم رويس الباء في الباء من (فلا أنساب بينهم) بالمؤمنون ، و الكاف في الكاف من (نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا إنك كنت) بسورة طه قولا واحدا فيما سبق .

و اختلف عن رويس في ستة عشر موضعا :

(جعل لكم) ثمانية في النحل ، (لا قبل لهم) بالنمل ، (و أنه هو) أربعه في النجم ، (لذهب بسمعهم) بالبقرة ، (الكتاب بأيديهم) بالبقرة ، (الكتاب بالحق) أول مواضعه في البقرة .

وأدغم يعقوب أيضا التاءين من (تتمارى) بالنجم حال وصلها بما قبلها (ربك تتمارى) .

أما إذا بدأ بـــ(تتمارى) فلابد من الإظهار أي النطق بتاءين مفتوحتين مخففتين .

وكذلك أدغم رويس بنفس الطريقة (ثم تتفكروا) بسبأ وصلا فقط .

– وخالف يعقوب أبا عمرو فأظهر (بيت طائفة) بالنساء ، بينما أدغمها أبو عمرو .

هاء الكناية :

قرأ يعقوب بكسر الهاء دون صلة في (يؤده – نوله – نصله نؤته – ألقه يتقه) و كذلك فعل في (أرجه – أنسانيه – عليه الله – فيه مهانا) ، و قرأ بضم الهاء دون صلة في (يرضه) بالزمر .

وأسكن روح هاء (يأته) بطه بينما قرأها رويس بكسرة دون صلة .

وكذلك قرأ رويس هاء (بيده) حيث جاء بكسرة دون صلة نحو : (بيده عقدة النكاح) بالبقرة ، بينما قرأ روح بالصلة .

المد :

قرأ يعقوب بقصر المنفصل و توسط المتصل .

الهمزتان من كلمة :

قرأ رويس بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة دون إدخال ألف بينهما نحو (أأنذرتهم – أإنك – أأنزل) .

وله في (أئمة) التسهيل و الإبدال ياء (أيمة) (ولم يذكر ابن الجزري في الدرة وجه الإبدال رغم صحته في النشر .

وقرأ روح بتحقيق الهمزتين في ذلك كله .

وقرأ يعقوب بهمزتين على الاستفهام في (أأذهبتم طيباتكم)بالأحقاف و(أأن كان) بسورة ن و (أئنكم لتأتون) بالأعراف و (أأعجمي) بفصلت و(أإن لنا) بالأعراف ، و كل على مذهبه فيهم، فرويس يسهل الثانية بلا إدخال، وروح يحقق الهمزتين .

وقرأ روح (أآمنتم) بالأعراف وطه والشعراء بهمزتين محققتين على الاستفهام. بينما قرأها رويس (آمنتم ....أئنكم)بالإخبار بهمزة واحدة (دون النظر عن الهمزة المبدلة الثالث) .

و قرأ يعقوب فيما كرر استفهامه نحو (أإذا كنا ترابا أإنا) بالاستفهام في الأول والإخبار و الثاني إلا في النمل فاستفهم في الكلمتين ، وفي العنكبوت أخبر في الأول واستفهم في الثاني (إنكم لتأتون....أئنكم) وكل من راوييه على أصله ، فرويس يسهل الثانية بلا إدخال وروح يحققها .

الهمزتان من كلمتين :

المتفقتين في الحركة :

إذا التقت همزتا قطع من كلمتين واتفقتا بالشكل نحو (جاءَ أَمرنا) ، (السماءِ إِن) ، (أولياءُ أُلئك) فروي بتسهيل الثانية منهما .

المختلفتين في الحركة :

خمسة أنواع :

١- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كـ (شُهَدَاءَ إِذ حَضَرَ) ، فله تسهيل الثانية .

٢- إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة كـ (جَاءَ أُمَّةً) فله تسهيل الهمزة الثانية .

٣- إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة كـ (يَشَاءُ إِلَى) فله فيها وجهان : تسهيل الثانية وإبدالها واواً .

٤-إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (مِن خِطبَةِ النِّسَاءِ أَو أَكنَنتُم) فله إبدال الثانية ياء .

٥-إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كـ (السُّفَهَاءُ أَلا) فله إبدال الثانية واوا .

ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل فإذا ابتدئ تعين التحقيق .

أما روح فقد قرأ بالتحقيق في ذلك كله .

الهمز المفرد :

قرأ يعقوب بتحقيق الهمز في (اللائي) دون ياء بعدها .
وكذلك حقق الهمز في (ها أنتم) مع إثبات الألف قبله .
وقرأ يعقوب (هزوا) ، (كفوا) بهمز الواو .
وقرأ (مرجون) ، (ترجي) بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما .
وقرأ (لا يلتكم) بهمزة ساكنة بعد الياء .
وقرأ (يأجوج ومأجوج) بإبدال الهمزة .
وقرأ(يضاهون) بالتوبة بلا همز مع ضم الهاء على أصله (موافقا لأبي عمرو).

النقل :

قرأ رويس بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمز في (من استبرق) ، وكذلك نقل مع إدغام التنوين في اللام من (عاداً الأولى) .

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَاۜ * قيمًا) في الكهف ، و (مَرْقَدِنَاۜ هَذا) في يس ، و (مَنْۜ رَاق) بالقيامة ، و (بَلْۜ رَانَ) في المطففين بترك السكت مع إدغام نون (مَنْ) ولامَ (بَلْ) في الراء بعدهما .

الإدغام الصغير :

أظهر يعقوب دال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل) و (بل) كل عند حروفه نحو (هل ترى) حيث أظهرها يعقوب مخالفاً في ذلك أصله أي أبا عمرو.
كما أظهر الباء المجزومة عند الفاء نحو (يغلب فسوف) .
وأظهر الذال عند التاء من (عذت) و (نبذتها) .
وأظهر الثاء عند التاء من (أورثتم) ، (لبثت) كيف جاء .
وأظهر الراء الساكنة للبناء أو الجزم عند اللام نحو (اغفر لي) .
كما أظهر الدال عند الثاء من (يرد ثواب) والدال عند الذال من (كهيعص ذكر) وخالف أصله (أبا عمرو) في كل ذلك .
وأدغم يعقوب النون الساكنة فيما بعدها من (يس والقرآن) ، (ن والقلم) خلافا لأصله .
وأظهر رويس الذال عند التاء من (أخذت) كيف جاء خلافاً لأصله أبي عمرو .

أما فيما تبقى من حروف قربت مخارجها فوافق يعقوب أصله أبا عمرو فيها نحو : إدغام الباء في الميم من (يعذب من) آخر البقرة ، وإدغام (اركب معنا) ، و (يلهث ذلك) .

الفتح والإمالة :

لم يمل يعقوب في القرآن الكريم إلا لفظ (أعمى) أول موضعي الإسراء .

وأمال رويس لفظ (الكافرين) ، (كافرين) حيث جاء إلا في موضع النمل (من قوم كافرين) فأماله يعقوب براوييه .

أما ما سوى ذلك فقرأه يعقوب بالفتح خلافاً لأصله ، ومنه (مجراها) بهود .

الوقف على مرسوم الخط :

وقف بالهاء أيضاً على (يا أبت) حيث وقع .

ووقف كذلك بهاء السكت كالبزي على (لِمَ - فيمَ - ممَّ - عـمَّ - بمَ) حيث وقعت .

وزاد فوقف بهاء السكت على (هو - هي) .

وكذلك على ضمير المؤنث الغائب نحو (عليهن) ، (فيهن) ، (فامتحنوهن) وعلى الياء المشددة نحو (إليَّ) ، (عليَّ) ، (بمصرخيَّ) .

ووقف رويس كذلك بهاء السكت على (ثمَّ) الظرفية مفتوحة الثاء نحو (فثمَّ وجه الله) .

وكذلك وقف رويس بالهاء على ثلاث كلمات تفيد الندبة وهي :

(يا أسفى) ، (يا ويلتى) ، (يا حسرتى) ، ويمد في هذه الثلاثة مداً مشبعاً (يا ويلتاه) ، (يا أسفاه) ، (يا حسرتاه) أي يمد الألف التي قبل الهاء ست حركات .

وحذف يعقوب الهاء وصلاً من (يتسنه) بالبقرة ، و(اقتده) بالأنعام ، و(كتابيه - حسابيه - ماليه - سلطانية) بالحاقة ، و (ماهيه) بالقارعة ، فإذا وقف أثبت الهاء .

وأجاز رويس الوقف على (أيا) من (أياً ما تدعوا) بالإسراء .

ولم يجز يعقوب الوقف على الكاف من (ويكأن - ويكأنه) بالقصص ، بل

لا يوقف إلا على نهاية الكلمة .

وكذلك منع الوقف على (ما) من (مال هؤلاء) بالنساء و (مال هذا) بالكهف والفرقان ، و(فمال الذين كفروا) بالمعارج ، بل لا يجوز الوقف إلا على نهاية الكلمة وهي اللام .

ووقف يعقوب بإثبات الياء على ما حذف منه الياء لالتقاء الساكنين (عدا التنوين نحو : وال) نحو (تغنِ النذر) ، (ننجِ المؤمنين) ، (ومن يؤتِ الحكمة) لأن يعقوب يقرأها بكسر التاء .

وكل ما سبق خالف فيه يعقوب أصله (أبا عمرو) .

أما ما تبقى من الباب فوافق فيه يعقوب أصله أبا عمرو ، حيث وقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء مفتوحة نحو (ثمرات)، (امرأت) ، (رحمت) .

ووقف بألف بعد الهاء من (أيه) في النور(أيه المؤمنون) ، والرحمن (أيه الثقلان) ، والزخرف (أيه الساحر) ، ووقف بالياء على (وكأين) حيث ورد .

ياءات الإضافة :

قرأ يعقوب بإسكان جميع ياءات الإضافة التي بعدها همز قطع نحو : (إني أعلم) ، (إني أريد) ، (إني إذا) .

أما الياءات التي بعدها همزة الوصل مع لام التعريف (أل التعريف) ففتحها يعقوب في أحد عشر موضعاً (عهدي الظالمين - مسني الضر) ، وسكنها في موضعين (يا عبادي الذين آمنوا) بالعنكبوت ، و (يا عبادي الذين أسرفوا) بالزمر ، وهذان الموضعان قبلهما ياء النداء ، وأما (قل لعبادي الذين) بإبراهيم ففتحها رويس بينما سكنها روح .

أما الياءات التي بعدها همز وصل دون لام التعريف ، وهي سبع مواضع .

ففتح يعقوب منها (بعدي اسمه) بالصف .

وفتح روح يا (قومي اتخذوا) بالفرقان ، بينما سكنها رويس .

بينما سكن يعقوب براوييه الياءات الخمس الباقية وهي : (أخي اشـــدد – واصطنعتك لنفي اذهب – ذكري اذهبا) بســـورة طـــه ، و(إني اصـــطفيتك) بالأعراف ، و (يا ليتني اتخذت) بالفرقان .

أما الياءات التي ليس بعدها همز مطلقاً ، وعددها ثلاثون ، فأسكنها يعقوب إلا ياء (محياي) بالأنعام ففتحها ، وإلا يا (يا عباد لا خوف عليكم) بالزخرف فحذفها روح في الحالين ، بينما أثبتها رويس ساكنة في الحالين وصلاً ووقفاً .

أما باقي الياءات التي ليس بعدها همز مطلقاً فأسكنها يعقـــوب نحـــو (ولي نعجة – أرضي واسعة ...) .

الياءات الزوائد :

ذكر الشاطبي في الحرز اثنتان وستون ياءً زائدة ، وقد قرأها يعقوب بالإثبات في الحالين وصلاً ووقفاً إلا في أربع ياءات فلم يثبتها ، وهي ياء (مـــن يتـــق) بيوسف ، ويا (يرتع) بيوسف ، لأنه قرأها بإسكان العين ، وياء (آتان) بالنمل حيث حذفها روح وصلاً وأثبتها وقفاً ، بينما أثبتها رويس في الحالين حســـب القاعدة الأساسية ، وياء (يا عباد) من قوله تعالى (يا عباد فـــاتقون) بـــالزمر ، حذفها روح في الحالين بينما أثبتها رويس في الحالين .

فيكون يعقوب قد أثبت ثمان وخمسين ياء مما ذكره الشاطبي في الحرز نحـــو: (يسر – الداع – الجوار – المناد – يهدين – يؤتين – تعلمن ...) .

وزاد يعقوب فأثبت في الحالين تسعاً وخمسين ياء جاءت في رؤوس الآيات

(و لم تذكر في الشاطبية) وهي :

(فارهبون – فاتقون – ولا تكفرون) بالبقرة ، و (أطيعون) بآل عمران ، و(فلا تنظرون) بالأعراف ، و(لا تنظرون) بيونس ، و(فلا تنظرون) بهود ، و(فأرسلون – ولا تقربون – أن تفندون) بيوسف ، و (متاب – عقاب – وإليه مآب) بالرعد ، و (فلا تفضحون – ولا تخزون) بالحجر ، و (فاتقون – فارهبون) بالنحل ، (فاعبدون "موضعان" – فلا تستعجلون) بالأنبياء ، و(بما كذبون "موضعان" – فاتقون – أن يحضرون – رب ارجعون – ولا تكلمون) بالمؤمنون ، و (أن يكذبون – أن يقتلون – سيهدين – فهو يهدين – ويسقين – فهو يشفين – ثم يحيين – وأطيعون "ثمانية مواضع" – كذبون) بالشعراء ، و(حتى تشهدون) بالنمل ، و(أن يقتلون) بالقصص ، و(فاعبدون) بالعنكبوت ، و(فاسمعون) بسورة يس ، و(سيهدين) بالصافات ، و(عذاب – عقاب) بسورة ص ، و (فاتقون) بالزمر ، و (عقاب) بغافر ، و (سيهدين – وأطيعون) بالزخرف ، و (ليعبدون – أن يطعمون – فلا تستعجلون) بالذاريات ، و(أطيعون) بنوح ، و (فكيدون) بالمرسلات ، و (ولي دين) بالكافرون .

فيصير مجموع ما يثبته يعقوب باتفاق راوييه مائة وسبع عشرة ياء .

تمت أصول قراءة يعقوب ولله الحمد

١٠- أصول قراءة الإمام خلف العاشر

راوياه : إسحاق وإدريس

البسملة :

قرأ خلف العاشر كحمزة بترك البسملة بين السورتين ، فيكون القرآن عنده كسورة واحدة .

له بين الأنفال وبراءة الأوجه الثلاثة: القطع والسكت والوصل بلا بسملة .

وقرأ خلف (الصراط) ، (صراط) حيث جاء بالصاد الخالصة ، وكذلك قرأ هاء (عليهم) ، (إليهم) ، (لديهم) حيث جاء خلافاً لأصله حمزة .

ميم الجمع :

إذا جاءت ميم جمع قبل ساكن وكان قبل الميم هاء ، وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو (بهم الأسباب) ، (عليهم القتال) ، فيقرأ خلف بضم الهاء والميم موافقاً لحمزة .

الإدغام الكبير :

قرأ خلف (أتمدونن) بالنمل بنونين دون إدغام .

وكذلك أظهر التاء من (والصافات صفا - فالزاجرات زجرا - فالتاليات ذكرا) بالصافات و(الذاريات ذروا) بالذاريات و (فالمغيرات صبحا) بالعاديات .

كما أظهر التاء من (بيت طائفة) بالنساء خلافاً لحمزة .

هاء الكناية :

قرأ خلف العاشر بصلة الهاء في (يؤده)، (نوله)، (نصله) ، (نؤته) ، (ألقه) ، (يتقه) ، (يرضه) ، (يأته) ، (أرجه) .

وقرأ بكسر الهاء من (أهله امكثوا) خلافاً لحمزة ، وكذلك كسرها دون صلة ف (فيه مهانا) ، (عليه الله) ، (أنسانيه) .

المد والقصر :

قرأ خلف العاشر بتوسط المتصل والمنفصل خلافاً لأصله .

الهمزتان من كلمة :

قرأ خلف العاشر (أن كان) بسورة نون بهمزة واحدة على الإخبار خلافاً لأصله .

وقرأ بالاستفهام مع التحقيق في (أآمنتم) بالأعراف وطه والشعراء ، و(أإنكم لتأتون - أإن لنا) بالأعراف ، (أإنكم لتأتون الفاحشة) بالعنكبوت ، و(أأعجمي) بفصلت .

الهمزتان من كلمتين :

ليس له في الهمزتين من كلمتين إلا التحقيق .

الهمز المفرد :

قرأ خلف العاشر بإبدال الهمز في (الذئب) خلافا لأصله . بينما وافقه في (يضاهون) ، (يأجوج ومأجوج) .

النقل والسكت والوقف على الهمز :

قرأ خلف بالنقل في (وسل - فسل) وبابه .

كما حقق الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف .

ولم يسكت على الساكن قبل الهمز نحو (الأرض) ، (شيء) ، (من آمن) خلافاً لأصله حمزة .

وورد السكت لإدريس من بعض الطرق وهو وجه صحيح ولم يذكره ابن الجزري في الدرة (وعملنا هنا على ترك السكت) .

السكتات الأربع :

قرأ (عِوَجَاۜ * قيمًا) في الكهف ، و (مَرْقَدِنَاۜ هَذا) في يس ، و (مَنْۜ رَاق) بالقيامة ، و (بَلۜ رَانَ) في المطففين بترك السكت مع إدغام نون (مَنْ) ولامً (بَلْ) في الراء بعدهما .

الإدغام الصغير وحروف قربت مخارجها :

أدغم خلف العاشر دال (إذ) في التاء والدال نحو :

(إذا تبين) ، (إذ دخلوا) وأظهرها عند باقي أحرفها موافقاً في ذلك أصله .

كما وافقه في إدغام دال (قد) عند حروفها الثمانية نحو :

(قد سمع) ، (فقد ضل) .

وأظهر خلف العاشر لام (هل) ، و (بل) عند جميع حرفهما نحو :
(فهل ترى) ، (بل زين) .

كما أظهر خلف العاشر الثاء عند التاء من (أورثتموها) ، (لبثت) ، (لبثتم) وأظهر الباء عند الميم من (اركب معنا) بهود .

وأدغم النون الساكنة فيما بعدها من (يس والقرآن) ، (ن والقلم) ، (طسم) وذلك كله خلافاً لأصله .

بينما وافق أصله فيما تبقى من حروف قربت مخارجها ، كإدغام الذال في التاء من (أخذت) ، (أخذتم) ، (اتخذت) ، (اتخذتم) ، (فنبذتها) ، (عذت) ، وكذلك إدغام الدال في الذال من (كهيعص ذكر) والدال في الثاء من (يرد ثواب) والباء في الميم من (يعذب من) آخر البقرة ، والثاء في الذال من (يلهث ذلك) وأظهر الباء المجزومة عند الفاء نحو (يغلب فسوف) .

النون الساكنة والتنوين :

قرأ خلف العاشر بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغنة مقدارها حركتين خلافاً لأصله ، وموافقاً باقي القراء .

الفتح والإمالة :

قرأ خلف العاشر بالفتح في (البوارِ) بإبراهيم ، و (القهارِ) بإبراهيم وغافر ، و (ضعافاً) بالنساء خلافاً لأصله .

وأمال عين الفعل الماضي لثلاثي في ثلاثة أفعال فقط (ران) ، (جاء) ، (شاء) وفتحها في السبع البواقي وهي (خاب) ، (خافوا) ، (طاب) ، (ضاقت) ، (وحاق) ، (زاغوا) ، (زاد) خلافاً لأصله حمزة الذي أمال عين الأفعال العشرة .

كما خالف أصله فقرأ بالإمالة في كل ألف وقعت بين راءين ثانيتهما متطرفة مجرورة نحو (الأبرارِ) ، (الأشرارِ) بينما حمزة يقرؤها بالتقليل .

وكذلك خالف خلف العاشر أصله فقرأ بإمالة (الرؤيا) المعرفة بـ(أل) بينما حمزة يفتحها .

وأمال خلف لفظ (التوراة) حيث جاء بينما حمزة يقلله .

أما ما تبقى من باب الفتح والإمالة فخلف فيه يوافق أصله حمزة تماماً فتحاً

وإمالة ، ونذكره به باختصار :

حيث أمال خلف العاشر كل ألف أصلها ياء نحو (اشترى) ، (الهـوى) ، وأمال بعض الألفات التي أصلها واو (القوى) ، (العلى) ، (الربا) ، (ربـا) ، (الضحى) ، (كلاهما) ، (ضحاها) .

وإذا زاد الفعل الواوي الثلاثي فصار رباعيا فما فوق ، وأصبح يائياً فيميلـه خلف نحو (زكاها) ، (استسقى) ، (أنجى) ، (ابتلى) .

وأمال خلف ألفات التأنيث المقصورة في وزن (فعلى) مثلـث الفـاء نحـو (طوى) ، (تَقوى) ، (ذِكرى) ، ووزن فعالى مفتوح الفاء أو مضمومها نحـو (سُكارى) ، (يَتامى) .

وأمال خلف كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء نحو (متى) ، (بلى) ، (يا أسفى) ، (أنى) ، (عسى) إلا خمس كلمات ففتحهن وهن (لدى) ، (إلى) ، (حتى) ، (على) ، (ما زكى) .

وأمال خلف كحمزة فواصل الآي في السور الإحدى عشرة المعروفـة إلا (دحاها) ، (تلاها) ، (طحاها) ، (سجى) ففتحها .

وكذلك فتح الألف المبدلة من التنوين نحو (أمتا) ، (هما) ومالا يقبل الإمالة بحال نحو (ولأنعامكم) .

كما استثني من الإمالة عموماً كلمات فقرأهن بالفتح وهي :

(خطايا) ، (مرضات) كيف جاءت ، و (رؤيا) المنكر غير المعرف بـأل ، و(محياهم) بالجاثية ، و (حق تقاته) بآل عمران ، و (قـد هـدان) بالأنعـام ، و(أنسانيه) بالكهف ، و (من عصاني) بإبراهيم ، و (أوصاني) بمريم ، و (آتـاني الكتاب) بمريم ، و (آتان الله) بالنمل، و (مثواي) بيوسف ، و (محياي) بالأنعام، و (مشكاة) بالنور ، و (هداي) بالبقرة وطه .

وأمال خلف كحمزة الراء وألفها من (تراءى الجمعان) وصلاً ، فإذا وقف أمال الراء والهمزة وألفيهما .

وأمال خلف كذلك النون والهمزة وألفها من (نأى) .

وأمال الهمزة والراء وألفها من (رأى) قبل متحرك نحـو (رأى كوكبـاً) ،

وأمال الراء فقط إذا وليها ساكن نحو (رأى القمر) وصلاً ، فإذا وقف أمال الهمزة والألف أيضاً .

وأمال كذلك الهمزة وألفها من (آتيك) بالنمل .

وأمال حروف (حي طهر) من المقطع في فواتح السور نحو (آلر) ، (كهيعص) ، (طه) ، (حم) إلا الهاء من فاتحة مريم فلم يملها كحمزة .

كما أنه قرأ بفتح الكلمات التي اختص بإمالتها دوري الكسائي (جبارين) ، (الجار) ، (أنصاري) ، (سارعوا) ، (سارع) ، (الباري) ، (بارئكم) ، (آذانهم) ، (آذاننا) ، (طغيانهم) ، (يسارعون) ، (الجوار) .

وكذلك فتح (الكافرين) وفتح الألفات التي قبل راء طرف مكسورة نحو (الدار) ، (الكفار) .

ومن أراد زيادة تفصيل فليرجع إلى أصول حمزة .

الوقف على المرسوم :

أثبت خلف العاشر حال الوصل هاء (ماليه - سلطانيه) بالحاقة ، وهاء (ما هيه) بالقارعة خلافاً لأصله .

كما لم يجز خلف العاشر الوقف على (أيا) من (أيا ما تدعو) بالإسراء ، بل لا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة وهي (ما) من (أيا ما) كما نص عليه في الدرة . [لكن أجاز ابن الجزري في النشر الوقف على (أيا) و (ما) لجميع القراء على رأي له] .

ياءات الإضافة :

قرأ خلف العاشر بإسكان ياءات الإضافة التي بعدها همز قطع موافقا لأصله حمزة نحو (إني أعلم) ، (إني أُريد) ، (إني إذا) .

أما الياءات التي بعدها همز وصل مع لام التعريف وهي أربع عشرة ياء فأسكن فيها خلف العاشر ياءين هما ياء (يا عبادي الذين آمنوا) بالعنكبوت ، وياء (يا عبادي الذين أسرفوا) بالزمر ، وكلاهما سبق بياء النداء .

أما الياءات البواقي ففتحها خلف العاشر نحو (مسني الضر) ، (آتاني الكتاب) ، (ربي الذي) ، (قل لعبادي الذين) خلافاً لأصله حمزة الذي يسكن

الياءات الأربع عشرة هذه .

كما أسكن خلف ياءات الإضافة التي بعدها همز وصل دون لام التعريف كأصله نحو (بعدي اسمه) ، (قومي اتخذوا) .

أما الياءات التي ليس بعدها همز مطلقاً وعددها ثلاثون فوافق فيها خلف أصله ففتح منها (محياي) بالأنعام .

وحذف ياء (يا عباد لا خوف) بالزخرف .

وأسكن باقي الياءات الثلاثين نحو (لي نعجة)،(وجهي للذي) ، (ولي دين) .

الياءات الزوائد :

لم يثبت خلف العاشر أي ياء زائدة في القرآن الكريم مطلقاً .

وبما أن حمزة يثبت ياءين من الاثنتين والستين التي ذكرها الشاطبي فقد نص ابن الجزري على أن خلف العاشر خالف أصله فيهما فحذفهما في الحالين وهما ياء (دعاء) بإبراهيم ، و (تمدونن) بالنمل .

تمت أصول قراءة خلف العاشر ولله الحمد

وإلى هنا انتهت أصول القراء العشرة
ونشرع في الجمع في الجزء الثاني

وَإِنِّي لأَرْجُو رَبِي لِبَيَانِ حُرُوفِه ... نَفَائس أَعْلاَق تُنَفِّسُ عُطَّلاَ

سَأَمْضي في رِوَايتِهِ وباللهِ أَكْتَفي ... وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلاَ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدمة	٧
منهج الكتاب	٩
أسانيد المؤلف بالقراءات العشر	١١
أسانيد القراء العشرة :	
١- إسناد قراءة الإمام نافع	١٨
٢- إسناد قراءة الإمام ابن كثير	٢٣
٣- إسناد قراءة الإمام أبي عمرو	٢٦
٤- إسناد قراءة الإمام ابن عامر	٢٩
٥- إسناد قراءة الإمام عاصم	٣٢
٦- إسناد قراءة الإمام حمزة.....	٣٧
٧- إسناد قراءة الإمام الكسائي	٣٨
٨- إسناد قراءة الإمام أبي جعفر	٤٠
٩- إسناد قراءة الإمام يعقوب	٤٤
١٠- إسناد قراءة الإمام خلف العاشر	٥٠
التعريف بالشاطبية والدرة :	٥٤
١- ترجمة الإمام الشاطبي	٥٦
٢- تعريف الشاطبية	٥٧
٣- بيان رموز القراء كما وردت في الشاطبية	٥٨
٤- ترجمة الإمام ابن الجزري	٦٠
٥- تعريف الدرة	٦٨
٦- بيان رموز القراء كما وردت في الدرة	٦٩

تاريخ المصحف الشريف :
- أولاً : كتابة القرآن ٧٣
- ثانيا : جمع القرآن في عهد أبي بكر وسببه ٧٣
- ثالثا : جمع القرآن وتدوينه في عهد عثمان وسببه ٧٦
- رابعا : المصاحف العثمانية ٧٧
- خامسا : ما اشتهر من المصاحف في عهد الصحابة ٧٩
- سادسا : نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الرَّاشدين ٨٠
- سابعا : رسم المصاحف العثمانية ٨٠
- ثامنا : مزايا الرسم العثماني ٨٦
- تاسعا : خط المصاحف ٨٩
- عاشرا : رسم المصحف والهجاء الحديث ٨٩
- حادي عشر : الرسم العثماني والنقط والضبط ٩٣

مدارس القراءات :
١- مدرسة المدينة ٩٨
٢- مدرسة مكة ١٠٤
٣ - مدرسة البصرة ١٠٨
٤ - مدرسة الشام ١١٨
٥ - مدرسة الكوفة ١٢٠

أعلام القراءة الأوائل :
أ- بالمدينة ١٣٤
ب- بمكة ١٣٤
ج- بالكوفة ١٣٤
د- بالشام ١٣٥
هـ- بالبصرة ١٣٥

أشهر من ألف في القراءات ١٣٨
مقدمة في علم القراءات ١٤٩

الأحرف السبعة ١٥٦
- حقيقة الأحرف السبعة..... ١٥٧
- الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف ١٦٦
- قراءات الأئمة العشرة وصلتها بالأحرف السبعة ١٧٠
- القراءة والرواية والطريق والوجه ١٧٣

جمع القراءات ١٧٩
- شروط جمع القراءات ١٨٠
- مذاهب جمع القراءات ١٨٠

أصول القراء العشرة :

١-أصول قراءة الإمام عاصم ١٨٦
- أصول رواية حفص..... ١٨٧
- أصول رواية شعبة ١٩٦

٢-أصول قراءة الإمام نافع ٢٠٤
- أصول رواية قالون ٢٠٤
- أصول رواية ورش ٢٥٥

٣-أصول قراءة الإمام ابن كثير ٢٧٥
٤-أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري ٢٨٣
٥-أصول قراءة الإمام ابن عامر الشامي ٢٩٣
٦-أصول قراءة الإمام حمزة ٢٩٩
٧-أصول قراءة الإمام الكسائي ٣٣٦
٨-أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدني ٣٤٣
٩-أصول قراءة الإمام يعقوب البصري ٣٤٩
١٠- أصول قراءة الإمام خلف العاشر ٣٥٧

الفهرس ٣٦٣

من إصداراتنا

- **كيف تقرأ القرآن** — محمود رأفت زلط
- **غذاء الألباب** — محمد السفارينى الحنبلى
- **الكافى** فى قراءة حمزة الكوفى — رضا بن على درويش
- **الوافى** فى رواية شعبة الكوفى — رضا بن على درويش
- **التوفيقات الإلهية** — وائل بن حمدى غيث
- **الميسر** فى جمع القراءات العشر — رضا بن على درويش
- **تحفة الإخوان** بما علا من أسانيد هذا الزمان — حسن بن مصطفى الوراقى
- **المواريث** — عادل بن يوسف العزازى